

الكتاب الأول  
في بيان أسماء  
الأنبياء والمرسلين  
وآلهم الطيبين

الكتاب الأول  
الأمم

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن يحيى

الترقي سنة ٢٨٧ هـ

محقق ودراسة

رضا بن نصيران مكي

المجلد الأول

دار الأركان

للنشر والتوزيع

الْأَبَانِيَّةُ عَنْ شَرِيحَةِ الْفِرْقَانِ النَّاجِيَّةِ  
وَمَجَابِبِ الْفِرْقَانِ الْمَذْمُومَةِ

## كتاب الايمان

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله عبد السيد بن محمد بن رطب العكبري الحنبلي

المتوفى سنة ٢٨٧ هـ

تحقيق ودراسة

رضا بن نعيان معطي

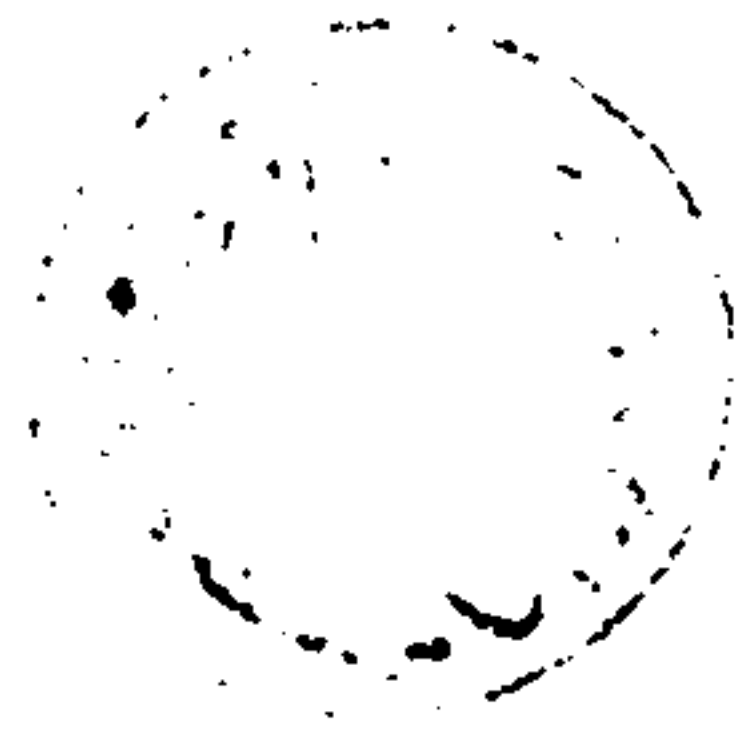


المجلد الأول

دار الراية

للنشر والتوزيع

131387



## المقدمة

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهد به ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد: فلعل من أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة قاطبة هي نعمة كمال الدين وتمامه وتعهد الله تعالى بحفظ كتابه وصيانته فهي أمة معصومة الأصول لم تعبت بها أيدي التحريف ولم تتناولها أصابع التزييف، كما هو الحال بالنسبة للأديان السابقة التي عبثت بكتبها أصابع الهوى واتجاهات المصالح المنحرفة.

وكان تكفل الله تعالى بحفظ هذا الدين لأنه الدين الخاتم فلا دين بعده حتى يرث الله الأرض ومن عليها، فلا بد إذاً من بقاء هذا الدين محفوظاً حتى تقوم حجة الله على خلقه.

وكما تكفل الله تعالى بحفظ كتابه وصيانته عن التحريف والتزوير فقد سخر علماء الحديث للقيام بتحقيق سنة رسول الله ﷺ وبيان صحيحها من ضعيفها واستبعاد الأحاديث الموضوعية فيها حتى أصبحت السنة واضحة المعالم معروفة الدرجات بتوفيق الله لهؤلاء العلماء فيما بذلوه في نقد الحديث من جهد

ليس له نظير في الأمم الأخرى سواء في نقد الرواة على قواعد الجرح والتعديل أو أعمال الدراية في تحقيق نص متون الأحاديث حتى تم تحقيق السنة رواية ودراية فأصبح بذلك الأصل الثاني في الإسلام هو الآخر محققاً موثقاً النسبة لرسول الله ﷺ بحيث أصبحت مرجعاً أصلاً في هذا الدين سواء في عقائده الأصولية أو في أحكامه التفريعية، وقد هبىء الله سبحانه وتعالى رجالاً ينفون عنه التأويل والتحريف وجموحات الغالين فهم قائمون في كل زمان وآن بنصرته وهم المعنيون أصالة بقوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورين لا يضرهم خلاف من خالفهم حتى يأتي أمر الله»<sup>(١)</sup>. فهم ظاهرون دائماً بالحجة والبيان والدليل والبرهان على المنحرفين والمأولين الذين هم - مع الأسف الشديد - من أبناء جلدتنا وأهل ملتنا، لكن قد حلّ عليهم خذلان الله تعالى فأخذوا يثيرون الشبه والشكوك بين المنتسبين إلى العلم بل والعامّة أحياناً، فوقعوا في مخالفة سلف هذه الأمة المبارك، وعلى رأسهم صحابة رسول الله ﷺ الذين اختارهم الله تعالى من الأزل لصحبة نبيه وإقامة شرعه، فبدلاً من أن يتمسك هؤلاء بهديهم أظهروا لهم المخالفة وراحوا يطعنون في كثير من أمور العقيدة التي كانوا عليها، وهؤلاء هم رؤوس الفرق التي نبتت نابتها وبرزت قرنها في أواخر القرن الأول الهجري ولما ينقرض عصر الصحابة بعد، فحذروا رضي الله عنهم من زيغ هؤلاء العامة، فكان هؤلاء المبتدعة منبوذين في المجتمع، وبعد مضي عصر الصحابة وجد في أيام التابعين بعض رؤوس أهل الضلال الذين عنوا ببيت الأهواء والبدع وكان هؤلاء فتن كبيرة على الناس وزاد خطر هؤلاء الزائفين في القرن الثالث عندما تمكن المعتزلة من إقناع الخليفة المأمون بآرائهم في العقيدة وطلبوا منه أن يحمل الناس جميعاً على آرائهم بقوة السلطان

(١) رواه البخاري ومسلم وابن ماجه في حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، ورواه أبو داود من حديث ثوبان، والترمذي من حديث قرة بن إياس المزني، انظر: فتح الباري ٧٣١٢؛ وصحيح مسلم، باب الإمارة ٧٤؛ وسنن ابن ماجه، رقم ٧؛ وسنن أبي داود ٤٢٥٢؛ وسنن الترمذي ٢٢٨٧.

فكانت فتنة كبيرة انتشر شررها على المسلمين وعمت لوثها الفكر الإسلامي العظيم.

وكان بعض هؤلاء قد دخلوا في الإسلام لتحقيق غايات سيئة ومآرب دنيئة فكان دخولهم يخدم مخططاً يهدف إلى زعزعة عقائد الإسلام في نفوس أتباعه وإثارة الفرقة والبغضاء فيما بينهم، حتى وقع بعض المسلمين تحت تأثير هؤلاء واقتنعوا بكثير من آرائهم نتيجة التلبيس والخداع فبزغ نجم الزندقة وأطلت الفرق برؤوسها وكثر الكلام في القدر ونبغ التشبيه والتجسيم والقول بالجبر ونفي الصفات والكلام على قضايا الإيمان، هل العمل يدخل فيه أم لا؟ وهل العاصي كافر بزوال إيمانه أم لا؟ وهل يستثنى المؤمن في إيمانه أم لا؟ وغير ذلك من الأمور التي كان يعتبر الكلام فيها من باب الابتداع في الدين والأحداث فيه.

وكان هذا وراء حماس علماء السلف واندفاعهم مخلصين في الكتابة في الرد على هؤلاء المخالفين فألفوا رسائل وكتباً ودونوا مقالات حفظت عنهم تناولت بالبحث جوانب العقيدة التي أثرت حولها الشكوك واكتفتها الشبه، وقد كان لموقف هؤلاء أثر كبير في اندحار هذه الآراء الضالة وانحسار أمرها. ومن أبرز هؤلاء العلماء الذي كان لهم دور في ذلك: عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي (+181هـ) وأبوسعيد يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي القطان البصري المحدث الحجة الناقد (+198هـ) وابن أبي شيبة أبو بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي (+225هـ) وألف في ذلك كتاب السنة، ويحيى بن بكير بن عبدالرحمن بن يحيى الحنظلي الحافظ (+226هـ) وأبو عبدالله نعيم بن حماد المروزي (+228هـ) وعبدالله بن محمد بن عبدالله الجفصي شيخ البخاري (+229هـ) الذي ألف كتاب الرد على الجهمية. والإمام أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم المعروف بابن راهوية (+238هـ) وألف الإمام أحمد (+241هـ) كتاب «الرد على الجهمية والزنادقة» وصنف الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (+256هـ) كتاب «خلق أفعال العباد» والرد على الجهمية. وألف أبو بكر أحمد بن محمد بن هاني الأثرم تلميذ الإمام أحمد (+273هـ) كتاب السنة. وصنف أبو علي حنبل ابن إسحاق بن حنبل بن هلال

تلميذ الإمام أحمد (+٢٧٣هـ) كتاب السنة. وكتب أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (+٢٧٥هـ) كتاب السنة. وكذلك فعل أبو بكر أحمد بن عمرو بن النبيل الشيباني البصري (+٢٧٧هـ) كتاب السنة. وصنف عثمان بن سعيد الدارمي (+٢٨٠هـ) كتاب «الرد على الجهمية» وكتاب «الرد على بشر المريسي» وأبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل (+٢٩٠هـ) وصنف أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي (+٢٩٢هـ) كتاب «السنة» وألف أيضاً أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مندة العبدي (+٣٠١هـ) كتاب التوحيد. وتكلم في ذلك أبو العباس بن سريج (+٣٦٠هـ) وصنف أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال مرتب آثار الإمام أحمد (+٣١١هـ) كتاب السنة وألف أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (+٣١١هـ) كتاب التوحيد. وكتب أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني العسال (+٣٤٩هـ) كتاب السنة. وألف أيضاً أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (+٣٦٠هـ) كتاب السنة. وكذلك أيضاً أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ابن حبان (+٣٦٩هـ) فإنه كتب السنة وألف عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري (+٣٨٧هـ) كتاب «الإبانة» وصنف أبو القاسم هبة الله بن الحسن الرازي اللالكائي (+٤١٨هـ) كتاب السنن، وكتب في ذلك من المغاربة أبو عمرو أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي الأندلسي (+٤٢٩هـ) كتاب الأصول. وصنف أيضاً في ذلك أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الهروي (+٤٣٤هـ) كتاب السنة. وألف أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (+٤٥٨هـ) كتاب الأسماء والصفات وتكلم في ذلك عدة كتب حافظ المغرب بلا منازع أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (+٤٦٣هـ) وغير هؤلاء كثير<sup>(١)</sup>.

وكتاب «الإبانة» لابن بطة يعد أكبر موسوعة في العقيدة السلفية فهو يتألف من أربع مجلدات كبيرة تناول فيها بالبحث كل قضايا العقيدة.

(١) انظر: مقدمة عقائد السلف، للنشار وطالبي، ص ٥ - ٧؛ والعقيدة الحموية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ص ٩٩ - ١٠٠.

وقد دفعتني إلى تحقيق هذا الكتاب رغبات علمية كثيرة منها:

أولاً: أن غالبية تراث السلف في هذا الجانب لم يحقق وما زال مخطوطاً وأن الباحثين لم يعنوا بدراسة أو تحليل العقائد السلفية ولم يتناولوا ما كتبه علماء السلف من أهل القرن الثالث والرابع للهجرة ومن نهج نهجهم ممن جاء بعدهم بالدراسة أو التحليل.

ثانياً: أن هذا الكتاب يمثل مذهب إمام أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل لأن ابن بطة قريب العهد به وهو على مذهبه في الأصول والفروع كما أنه كان يسكن «عكبرا» البلدة القريبة من بغداد موطن الإمام أحمد التي لا تبعد عنها سوى عدة فراسخ.

ثالثاً: أن ابن بطة يعتبر من علماء الحديث الكبار في عصره وأن كتابه «الإبانة» قد حوى آلاف الأحاديث النبوية الشريفة والآثار عن الصحابة والتابعين بالأسانيد المتصلة، وقد كان لعلماء الحديث مكانة كبيرة في نفوس المسلمين ولذا فقد وضع الناس كل ثقتهم فيهم وصاروا يتعرفون عن عقيدة السلف عن طريقهم لأنهم هم الذين يروونها بأسانيدهم. كما أن من أهم ملامح الفرقة الناجية كما أخبر النبي ﷺ «هي من كان على مثل ما عليه النبي وأصحابه» وانطبق ذلك على أهل الحديث حقيقة لا تحتاج إلى جدال.

رابعاً: أن المخطوطة التي نحن بصدد تحقيقها لها مكانة كبيرة لدى علماء السلف ممن كانوا معاصرين له أو ممن جاؤوا بعده، فنقولهم عنها واقتباساتهم منها كانت كثيرة وهذا يلقي الضوء على مهمتها وبالتالي فإن هذا يدفعنا إلى تحقيقها حتى يسهل الرجوع إليها والانتفاع بها.

خامساً: النسيان الذي طوى هذا الإمام الجليل قد دفعني إلى التاريخ له ونشر تراثه والتعريف بجهوده في خدمة العلم النافع المقتبس من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ على نهج السلف الصالح.

سادساً: ما عليه جماهير المسلمين الآن من ميل إلى الإرجاء وإن كان منهم



غالباً عن غير قصد ولكنها لوثة سرت إلى العامة حتى أنك ترى أحدهم يعبر عن مذهب المرجئة ببساطة فيقول من غير حرج أو ضيق: ليست العبرة بأداء الصلاة أو أداء الزكاة أو غير ذلك من الأعمال الظاهرة إذ العبرة بما في القلب. . . وبذلك وقعت الأمة في أعظم خطر إذ عزلت العمل وهو من أهم معالم الإيمان عزلته عن واقع حياتها مما كان له أثر سيء جداً على فساد الفرد والمجتمع.

وكتاب «الإبانة» الذي نقوم بتحقيقه يتناول موضوعات الإيمان وفيه ردود قوية وعرض مستفيض لمذهب السلف في هذه القضايا وبذلك يتحقق من كان على غير مذهب السلف أنه على خطأ أو شطط ويكفي لبطلان ما هو عليه معرفته أنه يخالف ما كان عليه سلف هذه الأمة العظيم، والأمر نفسه يقال بالنسبة لموضوع تكفير المسلم بارتكاب إحدى الكبائر هذا الأمر الخطير الذي انتشر بين صفوف الناشئة بشكل قوي فوافقوا مذهب الخوارج في أشنع ما لديهم من رأي، والمجلد الأول من كتاب «الإبانة» قد عني بإزاحة كثير من الشبه حول قضية الحكم بالتكفير بارتكاب المعاصي.

ويتحدث شيخ الإسلام ابن تيمية عن الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة فيقول: وهم وسط في باب صفات الله سبحانه وتعالى بين أهل التعطيل الجهمية وأهل التمثيل المشبهة، وهم وسط في باب أفعال الله بين الجبرية والقدرية وغيرهم، وفي باب وعبد الله بين المرجئة والوعيدية من القدرية وغيرهم، وفي باب أسماء الإيمان والدين بين الحرورية والمعتزلة وبين المرجئة والجهمية، وفي أصحاب رسول الله ﷺ بين الرافضة والخوارج<sup>(١)</sup>.

كما أن الحافظ ابن رجب الحنبلي قد بين أهمية بحث مسائل الإيمان لما يتعلق بها من الأمور الهامة فيقول: «وهذه المسائل: أعني مسائل الإسلام والإيمان والكفر والنفاق مسائل عظيمة جداً، فإن الله عز وجل علق بهذه الأسماء السعادة والشقاوة واستحقاق الجنة والنار، والاختلاف في مسمياتها أول

(١) العقيدة الواسطية، تحقيق المراس، ص ١٢٤ وما بعدها.

اختلاف وقع في هذه الأمة، وهو خلاف الخوارج للصحابة حيث أخرجوا عصاة الموحدين من الإسلام بالكلية وأدخلوهم في دائرة الكفر وعاملوهم معاملة الكفار واستحلوا بذلك دماء المسلمين وأموالهم، ثم حدث بعدهم خلاف المعتزلة وقولهم: بالمنزلة بين المنزلتين. ثم حدث خلاف المرجئة وقولهم: أن الفاسق مؤمن كامل الإيمان. وقد صنّف العلماء قديماً وحديثاً في هذه المسائل تصانيف متعددة<sup>(١)</sup>.

وترجع أهمية موضوع الدراسة للعقيدة السلفية سواء بالكتابة أو التحقيق إلى أهمية العقيدة السلفية نفسها وضرورة العمل الجاد في سبيل العودة بالناس إليها خالصة من ضلالات الفرق والمذاهب الزائفة.

وللعقيدة السلفية مرجحات وميزات تبين قيمتها وضرورة التمسك بها والرجوع إليها، ومن أهم هذه الميزات:

١ - أنها مستقاة من مصادر الإسلام الأولى: الكتاب والسنة بعيدة عن كل تأثير أجنبي طارئ على البيئة الإسلامية ومجردة من تأويلات العقول ونزعات الأهواء ومجادلة الفرق.

٢ - أنها تبتعد بالمسلم عن الشكوك والأوهام وتقطع درب الشيطان إلى نفسه بعد أن تترك في النفس الطمانينة الصادقة والارتياح الكامل وهذا هو الموقف الذي يرتضيه الإسلام، قال الله تعالى:

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ؕ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؕ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

بينما تجد الكثيرين من أتباع الفرق الأخرى في حيرة تلام بعض اعتقاداتهم.

(١) جامع العلوم والحكم، ص ٢٩.

(٢) سورة الحجرات: الآية ١٥.

كما أن علم الكلام قد اتخذ الجدل الكريه مطية في إثبات العقائد، والجدل مذموم في الإسلام، لأن التفسير للجدل هو بداية الانحراف عن الجادة والأخذ في بينات الطرق، قال الإمام مالك في ذم الجدل والمجادلين في الدين: «أرأيت إن جاء من هو أجدل منه أيدع دينه كل يوم لدين جديد»<sup>(١)</sup>.

إن هذه الكلمة الصادقة من هذا الإمام الجليل تدل على حقيقة ما يتردى فيه هؤلاء من قلق وحيرة واضطراب وتناقض.

وقال الخليفة الزاهد عمر بن عبدالعزيز: «من جعل دينه عرضة للخصومات أكثر التنقل»<sup>(٢)</sup>.

وأما الجدال المراد في مثل قوله تعالى:

﴿وَجَدَلْتَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>(٣)</sup>.

فالمقصود به الجدال المشروع الذي يطلب به الوصول إلى الحقيقة، فمثل هذا الجدال لا يلحقه ذم لأنه من باب النصيحة المطلوبة شرعاً.

٣ - أنها تجعل موقف المسلم موقف المعظم، لنصوص الكتاب والسنة، لأنه يعلم أن كل ما فيها حق وصواب وفي ذلك منجاة كبرى ومزية عظيمة لأنها تعصم المسلم من رد معاني نصوص الكتاب والسنة أو التلاعب في تفسيرها بما يوافق الهوى ويلائم القصد، وأن المتبع لكتب الفرق يجد الأمثلة الكثيرة على ذلك. ومن ذلك كقول المعتزلة في تفسير قوله تعالى:

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٤﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾<sup>(٤)</sup>

(١) سيأتي تخريج هذه الآثار في القسم الثاني من الكتاب.

(٢) سيأتي تخريج هذه الآثار في القسم الثاني من الكتاب.

(٣) سورة النحل: الآية ١٢٥.

(٤) سورة القيامة: الآية ٢٣.

أي منتظرة الثواب، وقد دفعهم إلى هذا التفسير قولهم بعدم رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة. ومن ذلك أيضاً قولهم في تفسير قوله تعالى:

﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾<sup>(١)</sup>

أي جرحه بأظافر الحكمة، وقد قادهم إلى هذا الضلال اعتقادهم أن القرآن مخلوق وأن الله لا يتكلم. وكذلك تفسير الجهمية لقوله تعالى:

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾<sup>(٢)</sup>

باستولى، وقد دفعهم إلى هذا الكذب اعتقادهم أن الله في كل مكان وأن العلو ليس صفة لله تعالى، وغير ذلك من شطط التفسير ومردود التأويل.

كما ينبغي أن نلاحظ أن الغلو في التأويل يفقد النصوص هيبتها سيما عندما يكون هذا التأويل لا يعتمد على نص ديني صحيح أو لم يقل به أحد من علماء السلف.

والإسراف في التأويل يتنافى مع كون الإسلام ديناً عملياً يتمشى مع كل زمان ويتنافى مع ما وصف الله به القرآن من أنه بيان وتبيان لكل شيء وأنه ميسر للذكر وأن آياته مطلوب تدبرها والتفكر فيها.

٤ - أنها تربط المسلم بالسلف العظيم فتزيده عزة وافتخاراً، كيف لا وهي تجعله يسير على خطى الصحابة وغيرهم من سلف هذه الأمة المباركة. فهم سادة الأولياء وأئمة الأتقياء وما كانوا عليه هو الدين الذي لا جدال فيه. كل ذلك يزيد المسلم بصيرة في دينه فهو متأكد أنه يسير في ظلال الفرقة الناجية التي وصفها النبي ﷺ في حديث افتراق الأمة. «وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين

(١) سورة النساء: الآية ١٦٤.

(٢) سورة طه: الآية ٥.

فرقة كلها في النار إلا واحدة قالوا: ما هي يا رسول الله قال: من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي»<sup>(١)</sup>.

ولا يستطيع أحد أن ينفي هذا الوصف عن سلف هذه الأمة أو يدعي أنهم كانوا على غير بينة في دينهم لأن في ذلك رد ضمني لوصف الله تعالى لهم بقوله:

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾<sup>(٢)</sup>.

ولا شك أن من كان على طريقتهم ممن جاء بعدهم أهل الحق والصواب وهم الفرقة الناجية، وهذا ما قرره المحققون من أهل العلم، قال الإمام علي بن المديني: «إن الطائفة الناجية هم أهل الحديث»<sup>(٣)</sup>.

وقد ذكر الخطيب في مقدمة كتابه شرف أهل الحديث أقوال عشرات العلماء من السلف بذلك. وقد جعل الله أهله أركان الشريعة وهدم بهم كل بدعة شنيعة فهم أمناء الله في خليقته والواسطة بين النبي ﷺ وأمته والمجتهدون في حفظ ملته، أنوارهم زاهرة وفضائلهم سائرة وآياتهم باهرة ومذاهبهم ظاهرة وحججهم قاهرة وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه وتستحسن رأياً تعكف عليه سوى أصحاب الحديث فإن الكتاب عدتهم والسنة حججهم والرسول فتهم وإليه نسبتهم لا يعرجون على الأهواء ولا يلتفتون إلى الآراء...».

٥ - أن القرآن الكريم قد نبه إلى ضرورة الالتزام بما كان عليه المسلمون السابقون وحذر من اتباع غير ذلك. قال الله تعالى:

(١) سيأتي تخريج هذا الحديث في القسم الثاني من الكتاب.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١١٠.

(٣) تلبس إبليس، لابن الجوزي، ص ٢٨.

﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ  
الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾<sup>(١)</sup>.

وسورة الفاتحة التي أمرنا بتلاوتها في صلاتنا فيها قول الله تعالى:

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾<sup>(٢)</sup>

وهو صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء  
والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

ولا شك أن هذه الصفات تنطبق أصالة على سلف هذه الأمة وتعبّر عن  
صفاتهم.

٦ - أنها تحقق للمسلمين الوصف الذي رضىه الله تعالى لهم حيث  
ذكرهم بقوله:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا  
يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(٣)</sup>.

فدور العقل في العقيدة السلفية هو دور الرضا والاطمئنان والتقدير لعظمة  
الله تعالى والتفكير في مخلوقاته العظيمة المبثوثة في هذا الكون الفسيح والتأمل  
فيما أودع الله فيه من الآيات ونصب فيه من العبر. وليس معنى هذا إلقاء العقل  
جانباً كما هو في المفهوم الكنسي، فالبحث العقلي ليس مذموماً على الإطلاق إنما  
يذم إذا اكتفي به عن الأدلة الشرعية وقدم عليها أو عارض نصوص الدين،  
كما أنه لا دخل للعقل في مجال الغيب في «السمعيات» من أمور العقيدة. أما  
أبحاث العقيدة التي يستدل بها على وحدانية الله تعالى وعلمه وقدرته وحكمته

(١) سورة النساء: الآية ١١٥.

(٢) سورة الفاتحة: الآية ٥.

(٣) سورة النساء: الآية ٦٥.

والبعث والجزاء، فقد طالب القرآن العقل البشري أن يهتدي إليها، فهي أدلة تدعم النصوص وتزيد في تثبيت الاعتقاد، ولهذا يجد المتأمل في كتاب الله تعالى الآيات الكثيرات التي تحثّ العقل البشري على التأمل والتفكير والتبصر والتدبر.

إن فتح المجال أمام العقل البشري لينطلق في مجالات الكون فيدلل الصعاب ويرشد الإنسان إلى طرق باب الحضارة مما يعود على البشرية بالخير العميم، إن سير العقل في هذا الاتجاه أمر حسن وجميل بل هو طريقه الطبيعي ومساره الاعتيادي، أما أن يسمح للعقل أن يتدخل في مجالات الغيب ويلاقي منا كل تشجيع واستحسان فهذا خطأ فادح وحقاقة كبرى ترتكب في حق حاضر الإنسان ومستقبله وإهانة صريحة للعقل بتوريطه بالانزلاق، في مسارب لا دخل له بها بل هي بعيدة عن مطلبه ومحال أمام تصوره.

لقد ابتدأ المعتزلة هذه المهزلة فأناطوا العقل البشري أمالمهم بعد أن أسندوا إليه مهمة الكشف في عالم الغيب وملكوت الآخرة، وتدخل العقل باحثاً في خصائص اليوم الآخر، فأثبت ما أراد ونفى ما شاء واعتدى على مقام الألوهية العظيم فتناول صفات الله تعالى بالتبديل والتحوير والطمس والتزوير منتهاكاً حرمة النصوص غير مبال ولا ملتفت لأي وعيد أو عقاب فتناقض أيما تناقض ونفى عن الذات الإلهية صفات أثبتها الله لنفسه زعم أنها أوصاف للأجسام ونعوت للمخلوقات.

إن العقل البشري قاصر كل القصور في عالم الغيب ونتائجه وتوقعاته كلها تخرصات سكرى وظنون بلهى، وقد بنيت النصوص النبوية المباركة عدم الركون إلى هذه الأوهام بعبارات وجيزة. فقد روي أن النبي ﷺ قال: «تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذاته فتهلكوا»<sup>(١)</sup>.

(١) أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه وعزاه لأبي الشيخ في العظمة والطبراني في الأوسط وابن عدي في الكامل والبيهقي. ونقل المناوي قول السخاوي فيه: «هذه الأحاديث أسانيداً كلها ضعيفة لكن اجتماعها يكسب قوة». فيض القدير ٢٦٤/٣. وحسنه الألباني في الجامع الصغير رقم ٢٩٧٢؛ كما حسنه الحافظ ابن كثير في رسالة =

إن العقل إذا لم ينطلق من وحي النصوص المعصومة فإنه سرعان ما يخطئ، ولما كان من مهام العقيدة تنظيم سلوك الإنسان، فإن نتائجه تكون خطيرة وتسبب اختلافاً بين الناس، وهل يتعارض الناس إلا بسبب استخدام عقولهم.

إن العقل مخلوق من مخلوقات الله تعالى شأنه كشأنها له قدراته المحدودة وخصائصه الثابتة، فهل يطلب من العين أن تبصر ما يبعد عنها آلاف الأميال؟ وهل يطلب من الأذن أن تسمع ما يدور بين الطيور من مناجاة؟ وهل يطلب من اليد أن تحمل جبلاً ومن القدم أن تزعزع بركلة منها ناطحة سحاب أو غير ذلك من الأمور المغرقة في المحال، وكذلك الشأن نفسه بالنسبة للعقل البشري عندما يتعرض لمسائل الغيب مثبتاً نافياً، فلم يباح للعقل أن يتعرف على المخلوقات لأنه مخلوق مثلها أما أن يتناول هذا المخلوق المغرور ليتدخل في مهام الخالق العظيم وينصب نفسه الحكم العدل الذي لا يرجع عن حكمه ولا يعترض على قراره فتلك بلية البلايا وأعجوبة الأساطير، فهل يقع الإنسان في ضلال أبعد من هذا الضلال؟ وصدق الله العظيم إذ يقول:

﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ﴾<sup>(١)</sup>.

٧ - أنها توحد صفوف المسلمين وتجمع كلمتهم لأنها عقيدة الكتاب والسنة فهي تحقيق عملي واستجابة صحيحة لنداء الله تعالى:

﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾<sup>(٢)</sup>.

= «العقائد». انظر: كشف الخفا للعجلوني ٣١١/١؛ والأسماء والصفات للبيهقي، ص ٢٩٩، كما أشار الألباني إلى تضعيفه بزيادة «فتهلكوا» كما في ضعيف الجامع الصغير رقم ٢٤٧٠.

(١) سورة القصص: الآية ٥٠.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.



هذا بخلاف الدعوة إلى عقائد الفرق الأخرى التي تفرق ولا تجمع ويختلف المسلمون عليها ولا يتفقون.

٨ - كما تنفرد هذه العقيدة بأن فيها التمسك بسنة النبي ﷺ كاملة، وعدم رد أي شيء منها إذا ما اجتمعت فيها الشروط التي توجب الأخذ بها، وعدم التفريق بين متواترها وآحادها قبولاً ورداً في العقيدة قبولاً للأول ورداً للثاني كما يفعل أرباب الكلام والفرق. وإن الأخذ بالسنة كاملة هو تحقيق صادق لقول النبي ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنتي». ولقوله ﷺ في الموعظة التي وصفها الصحابة بأنها - موعظة مودع - : «فإنه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ»<sup>(١)</sup>.

٩ - إنها تجنب المسلم الهلكة بتركه الخوض في مسائل العقيدة ومناقشة الخصوم من أهل البدع والزيغ فهي تبتعد بالمسلم حقاً عن التفكير في ذات الله تعالى، فهي سهلة ميسرة بعيدة عن التعقيد والألغاز لأن معالجة السلف للقضايا تتسم بالبساطة واليسر ولذا فإن كل محاولة للرجوع والاقتراب من الفطرة هو في الحقيقة اقتراب من الدين، وكل محاولة للابتعاد عن الفطرة والوضوح هو ابتعاد عن حقيقة الدين.

لهذه المعاني المتصلة بالعقيدة السلفية ولما ذكرته من ضرورة الرجوع إليها والتمسك بها كانت أهمية القيام بتحقيق ودراسة مصادرها الأولى من كتب علماء السلف الذين عنوا بعرضها وإيراد الأحاديث والآثار الدالة عليها ورد الشبهات الموجهة إليها وفي مقدمة هذه الكتب كتاب «الإبانة الكبرى» لابن بطة.

ولعل فيما قدمته عن الكتاب وعن العقيدة السلفية وهي موضوعه الأول والأخير، لعل في ذلك ما يكشف عن أهمية موضوع هذه الدراسة ودوافعي إليها وأهدافي منها.

(١) سياقي تخريج هذا الحديث في القسم الثاني من الكتاب.

وقد واجهتني صعوبة بالغة خلال نسخي لهذا المجلد لأن نسخته الوحيدة مشوشة الترتيب جداً وقد سقطت بعض أوراقه لا سيما أوائل الأجزاء والأبواب كما أصاب التعتيم والمسح كثيرا من سطورها وكلماتها، ولكني بعون الله تعالى استطعت أن أتغلب على هذه الصعوبة ومما ساعد على تحقيق ذلك نسخة الكتاب المختصرة. فقد اعتمدت عليها في استتمام ما نقص من ورقة أو سطر أو كلمة، كل ذلك وصولاً إلى تقديم النص الصحيح للكتاب تمهيداً لما قمنا به من تحقيق النص وتخريج الأحاديث والآثار الواردة فيه وما اقتضته الدراسة من تعليقات.

وقد كان منهجي في هذه الدراسة هو تحقيق النص تحقيقاً علمياً دقيقاً وتخريج الأحاديث والآثار مع كثير من التعليقات التي توضح غوامض النصوص وتعرف بالرجال. ولم أكتف بذلك بل إنني قدمت لدراسة النص بدراسة وافية لحياة المؤلف حتى أصبح بذلك معروفاً بعد أن كان مغموراً، وقمت بدراسة تحليلية وافية لجميع أبواب الكتاب مع التعقيب على كل باب فيها بما يقتضيه المقام من تحقيق القول فيما تضمنه من المسائل العقدية بعيداً عن مجادلات الفرق والمذاهب الكلامية. وقد كان رجوعي في كل ذلك إلى المصادر الأصلية في بابها الوثيقة الصلة بأصحابها حتى يتم لكل ما عرضته من الآراء والأفكار وثيقة النسبة إلى من صدرت عنه.

وقد سرت في عرض موضوعات الرسالة على الخطة التالية:  
قسّمت الدراسة إلى قسمين، تناول القسم الأول حياة ابن بطة والدراسة التحليلية لكتابه. وتناول القسم الثاني تحقيق نص المجلد الأول من كتاب «الإبانة الكبرى» وتخريج نصوصه والتعليق عليه.

\*\*\*



## القسم الأول

ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول : ترجمة ابن بطة.

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب وتحليل موضوعاته.

الفصل الثالث : التعريف بالمخطوطة وبيان منهج تحقيقها.

131387

الفصل الأول  
ترجمة المؤلف

e

هو الإمام أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن عيسى بن إبراهيم بن سعد بن عتبة بن فرقد، وعتبة بن فرقد صاحب رسول الله ﷺ وقد ساق نسب المؤلف هكذا ابن أبي يعلى في الطبقات، وابن البعلبي الحنبلي في المطلع، بينما اقتصررت كتب التراجم على الإكتفاء بذكر جد أو جدين له رحمه الله.

وأجمع من ترجم له أن اسمه عبيدالله إلا أن العليمي في كتابه: «المنهج الأحمد» أطلق عليه اسم عبدالله وذلك خطأ لإجماع كل من ترجم له على أن اسمه «عبيدالله» وأن كنيته هي «أبو عبدالله» وبعيد أن يتكنى الرجل باسمه. كما أن العليمي لم يقم أي دليل على صحة ما ذكره، وهذا ما يدفعنا إلى القول بأن هذا الخطأ مرده إلى النساخ لوجود التشابه الكبير بين الاسمين: «عبدالله وعبيدالله».

ولقب المؤلف «بابن بطة» بفتح الباء، وهو لقب لأحد أجداده.

ولد ابن بطة سنة أربع وثلاثمائة من الهجرة النبوية، قال ابن الجوزي في «المنتظم»: ولد ابن بطة يوم الاثنين لأربع خلون من شوال سنة أربع وثلاثمائة.

وموطن ابن بطة قرية يقال لها: «عكبرا» وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بخمس فراسخ والنسبة إلى عكبرا عكبري، وقد اشتهر ابن بطة بهذه النسبة.

لقد نشأ ابن بطة في حجر والده وكان والده يحب العلم والعلماء فاعتنى بولده منذ الصغر فأوفده إلى بغداد وهو غلام يافع لم يناهز سن العاشرة.



وقد عقد ابن بطة ألوية السفر وشد رحله من قطر إلى قطر ومن بلد إلى مصر ليأخذ العلم عن مشاهير العلماء في عصره، يقول الخطيب البغدادي عنه: إنه سافر الكثير إلى البصرة والشام، وذكر ابن العماد عنه: إنه سافر الكثير إلى مكة والثغور والبصرة وغير ذلك.

وبعد عودة الإمام ابن بطة إلى موطنه من رحلاته المتكررة لازم بيته بقية حياته لأنه كان يؤثر العزلة لغلبة الفساد كما أنه لم يل من أمور السلطان شيئاً ولم يشغل نفسه بأمور الدنيا بل ظل مقبلاً على التأليف والتدريس حتى وافاه أجله رحمه الله تعالى.

وليس يعني ملازمة ابن بطة لبيته انقطاعه التام عن الناس فقد ذكرت كتب التراجم: أنه كان أماراً بالمعروف ولم يبلغه خبر منكر إلا غيره.

كما أن مفهوم العزلة عند ابن بطة يعني، عدم الخوض في الفتن أو الإشتراك في وظائف الحكم، ولا يعني الإنقطاع عن نشر العلم.

وقد ذكر ابن أبي يعلى عنه أنه كان له مجلس للدرس يوم الجمعة في مسجد عكبرا، كما كان له درس في مسجد المنصور ببغداد أيضاً، ومن هذه المجالس التي كان يعقدها للتدريس تمكن طلبة العلم من الرواية عنه والإنتفاع به.

كما أجمعت كتب التراجم على أنه كان عابداً كبيراً وصالحاً شهيراً وأنه مستجاب الدعوة وكان صواماً قواماً، قال عنه الذهبي: كان صاحب أحوال وإجابة دعوة رضي الله عنه. وقال ابن الجوزي: وكان له الحظ الوافر من العلم والعبادة.

وكان له مؤلفات كثيرة تدل على سعة علمه واطلاعه عرف منها تسعة عشر مؤلفاً يمكن إرجاع أكثرها إلى مواضيع فقهية وهي:

المناسك، والإمام ضامن، والإنكار على من قصر بكتب الصحف الأولى، والإنكار على من أخذ القرآن من الصحف، والنهي عن صلاة النافلة بعد العصر

وبعد الفجر، وتحريم النسيمة، وصلاة الجماعة، ومنع الخروج بعد الأذان والإقامة لغير حاجة، وإيجاب الصداق بالخلوة، وفضل المؤمن، والرد على من قال: الطلاق الثلاث لا يقع، وصلاة النافلة في شهر رمضان بعد المكتوبة، وذم البخل، وتحريم الخمر، وذم الغناء والإستماع إليه، والتفرد والعزلة». وكل هذه الرسائل لا تزال مخطوطة. أما كتبه المطبوعة فهي:

١ - كتابه «الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة» ويطلق عليه الإبانة الصغرى وقد حققت هذا الكتاب وطبع بحمد الله تعالى.

٢ - رسالة في «إبطال الحيل» وقد حققها الشيخ محمد حامد الفقي<sup>(١)</sup> وطبعت ضمن مجموعة رسائل «البلاطين».

وكان ابن بطة رحمه الله من كبار علماء الحنابلة في زمنه، وكان له اختيارات فقهية في المذهب الحنبلي ذكر بعضها المرداوي في كتابه: «الإنصاف». كما تتلمذ عليه أكابر علماء الحنابلة ومنهم أبو حفص العكبري وابن حامد وغيرهما.

وقد أخذ ابن بطة الفقه والحديث وغيرهما من العلوم عن كبار شيوخ عصره ومنهم: أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد الفقيه الحافظ شيخ الحنابلة بالعراق وصاحب التصانيف الكثيرة، ومن شيوخه أيضاً أبو القاسم الخرقى وأبو بكر عبدالله بن زياد النيسابوري، وكان إمام الشافعية في عصره، ومن شيوخه البغوي وابن الباغندي والأجري وابن صاعد وكثير غير هؤلاء.

كما أخذ العلم عن ابن بطة تلامذة كثيرون عرفوا بالعلم والتقوى والفضل ومن أشهرهم الحسن بن شهاب العكبري وأبو حفص العكبري وأبو إسحاق البرمكي وابن حامد والقطيعي والروشاني.

وكانت وفاة ابن بطة يوم عاشوراء سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وقد

---

(١) وكان رحمه الله من كبار الدعاة إلى عقيدة السلف الصالح في هذا القرن وكان له فضل كبير في نشرها في العالم الإسلامي عن طريق الرسائل التي نشرها وحققها.

سجلت لنا كتب التراجم قصيدة قيلت فيه رثاه فيها تلميذه ابن شهاب  
العكبري، ومطلعها:

هيهات ليس إلى السلوسبيل فليكتنك توجع وعويل<sup>(١)</sup>

\*\*\*

ع

(\*) مصادر الترجمة: «البداية والنهاية» لابن كثير ٣٢١/١١؛ و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢/٣٦٨/١٠)؛ و«اللباب في معرفة الأنساب» للسمعاني ١٦٠/١؛ و«مرآة الجنان» لليافعي ٤٣٥/٢؛ و«ميزان الاعتدال» للذهبي ١٢٢/٣؛ و«لسان الميزان» للحافظ ابن حجر ١١٢/٤؛ و«الوافي بالوفيات» للصفدي رقم ٨٧؛ و«المنتظم» لابن الجوزي ٩٦/٧؛ و«صفوة الصفوة» لابن الجوزي ١٥١/٤؛ و«تاريخ بغداد» للخطيب ٣٧١/١٠؛ و«شذرات الذهب» لابن العماد ١٢٢/٣؛ و«طبقات الخنابلة» لابن أبي يعلى ١٥٣/٤؛ و«الكامل» لابن الأثير ١٣٧/٩؛ و«الإكمال» لابن ماكولا ١٣٠/١؛ و«العبر» للذهبي ٣٥/٣؛ و«معجم البلدان» لياقوت ١٤٣/٤؛ و«المنهج الأحمد» للعليمي ٧١/٢.

(١) هذه ترجمة مختصرة للمؤلف. ومن أراد التوسع فيها فليرجع إلى تحقيقنا لكتاب «الشرح والإبانة» المعروف بالإبانة الصغرى، فسيجد هناك ترجمة ضافية لابن بطة رحمه الله.

## الفصل الثاني التعريف بالكتاب وتحليل موضوعاته

ويتألف من المباحث الآتية:

- (١) اسم الكتاب .
- (٢) توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف .
- (٣) موضوع الكتاب .
- (٤) أقسام الكتاب .
- (٥) سبب تأليف الكتاب .
- (٦) مصادر الكتاب .
- (٧) قيمة الكتاب بين الكتب السلفية في العقيدة .
- (٨) دراسة تحليلية لجميع أبواب الكتاب .



( ١ )

## اسم الكتاب

اسم الكتاب: «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة» كما ورد في نسخة المكتبة التيمورية وتشمل المجلد الثاني من الكتاب من الجزء الثامن حتى الجزء الرابع عشر، وقد ورد اسم الكتاب هذا في مفتاح كل جزء وخاتمته دون تغيير، وقد ورد هذا الاسم في نسخة المكتبة الظاهرية كذلك - وهي تضم المجلد الأول من الكتاب - وذلك في أول الجزء الرابع وأول الجزء الخامس ويدل هذا على أن اسم الكتاب كان موجوداً في بداية كل جزء من المجلد ولكن سقطت الورقة الأولى من كل جزء من هذه الأجزاء وهي الورقة التي تحمل اسم الكتاب جعل هذه الأجزاء خالية من هذا الاسم.

ورغم كثرة السماع على الكتاب فلم يأت في أي منها ذكر اسم الكتاب وذلك يعتبر موافقة لاسم الكتاب المذكور عند افتتاح كل جزء منه وهذا يدل على أن من سمع هذا الكتاب أو قرأه من العلماء مجتمعون على هذه التسمية.

ولكن المترجمين لابن بطة ذكروا من خلال عرض رسائله وكتبه أن له كتاب الإبانة الكبرى.

فقد قال ابن أبي يعلى: ومن مؤلفاته: الإبانة الكبرى والإبانة الصغرى. وقال الذهبي: ولابن بطة الإبانة الكبرى في السنة. وقال ابن بدران: ومن مؤلفات ابن بطة: الإبانة الكبرى والصغرى<sup>(١)</sup>.

---

(١) طبقات الحنابلة ١٥٣/٢؛ والعلو للذهبي، ص ١٥٠.

والسبب في ذلك أن لابن بطة رسالة صغيرة في العقيدة اسمها: «الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة» وقد قمنا بتحقيقها من قبل، ولما كان هذا العنوان متقارباً مع عنوان هذا الكتاب الكبير، أطلق على تلك الرسالة تجوزاً الإبانة الصغرى وأطلق على الكتاب الذي بين أيدينا: «الإبانة الكبرى». فليست الإبانة الكبرى كتاباً آخر غير الذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه وهذا مسلك معهود من المترجمين عند ذكر أسماء الكتب المطولة ولا سيما إذا وجد بين كتابين للمؤلف وجه للمقارنة كالصغرى والكبرى يقولون مثلاً: الشرح الكبير والشرح الصغير، والإبانة الكبرى والإبانة الصغرى.

فإذا ذكر كتاب «الإبانة» لابن بطة مطلقاً أو بدون إضافة فالمراد به الإبانة الكبرى كما يفعل ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم في نقولهما عنه. ووجود اسم الكتاب عند افتتاح أبوابه دليل على أن هذا العنوان هو الذي اختاره المؤلف رحمه الله تعالى.

\*\*\*

( ٢ )

## توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف

إن توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه إنما تزداد أهميتها عند الشك لورود شبهة قوية تدل على أن مؤلف الكتاب غير معروف أو أن الكتاب قد نسب إلى أكثر من واحد من العلماء أو غير ذلك .

ولكن الكتاب الذي بين أيدينا قد سلم من كل ذلك رغم كثرة ما يشترك معه في هذه التسمية من كتب، إذ هناك إبانات كثيرة ألفت في العقيدة في بحر القرن الثالث والرابع والخامس الهجري، ومع ذلك فإننا نذكر بعض الأدلة التي تؤكد صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه الإمام ابن بطة العكبري، وقد اعتمدنا في بيان صحة هذا الإثبات على أربعة أدلة:

أولاً: السند المتصل إلى المؤلف، ولا شك أن هذا من أقوى الأدلة وأكدها في هذا الجانب، وصفة السند هي: رواية الشيخ أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي البصري<sup>(١)</sup> عن ابن بطة إجازة، رواية الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر الزاغواني<sup>(٢)</sup> غفر الله لنا وله ولجميع المسلمين سماع جعفر بن زيد بن عبدالرزاق الشامي .

(١) أبو القاسم البصري علي بن أحمد البغدادي البندار مسند العراق، توفي سنة ٥٤٧٤هـ . انظر ترجمته في: التذكرة ١٨٣/٣؛ والشذرات ٣٤٦/٣؛ والعبر ٢٨١/٣؛ والمتنظم ٣٣٢/٨؛ واللباب ١٥١/١؛ والكامل ١٣٠/٨؛ وبغداد ٣٢٥/١١ .

(٢) علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغواني البغدادي الفقيه المحدث الواعظ أحد أعيان المذهب، سمع من أبي القاسم البصري وكان متفناً في علوم شتى من الأصول والفروع والحديث والوعظ وصنف في ذلك كله، توفي سنة ٥٢٧هـ . انظر ترجمته: ذيل طبقات الحنابلة ١٨٠/١ - ١٨٤؛ البداية والنهاية لابن كثير ٢٠٥/١٢؛ اللباب ٥٣/٢؛ الكامل ٣٤١/٨ .



وقد جاء هذا السند المتصل إلى المؤلف في نفس الكتاب مدوناً عند افتتاح الأبواب فيه كما في الجزء الخامس والسادس والسابع، ولم يذكر السند في بداية بعض الأبواب لوجود سقط في أولها كما في الجزء الأول والثاني والثالث والرابع، ولكن ذكر إسناد الكتاب إلى مؤلفه جاء في جميع أجزاء المجلد الثاني من الكتاب وذلك في موضعين من كل باب في أوله وفي آخره عند ذكر السماعات.

ثانياً: ذكر هذا الكتاب العلماء القريبون من عصر ابن بطة وغيرهم من المتأخرين على أنه من مؤلفاته ونقلوا عنه بهذا الاعتبار ومن هؤلاء أبو يعلى الحنبلي وابنه أبو الحسين من المتقدمين، وابن تيمية وابن القيم والذهبي من المتأخرين.

١ - فأما أبو يعلى فقد ذكر الكتاب وعزاه إلى مؤلفه ونقل عنه في عدة مواضع من كتابه «الإيمان» منها قوله: «وقد ذكر أبو عبدالله بن بطة خلقاً كثيراً من أهل البلاد قالوا بذلك - يعني بأن الإيمان يزيد وينقص - في كتابه الإبانة الكبيرة» (ق ١٠/٢). وهذا كله مذكور في الإبانة الكبيرة (ق ١٤٩/٢ ق/١٥٠).

وقد ذكره أيضاً في مكان آخر عند ذكره لما يربطه من رأي الإمام أحمد في أن الكبائر تخرج صاحبها من الإسلام إلى الإيمان فقال: أي عن الإمام أحمد - وهو ظاهر كلام أبي عبدالله بن بطة في كتاب «الإبانة الكبيرة» فقال: الإيمان يزيد وينقص وأن الأعمال الزاكية والأخلاق الفاضلة تزيد فيه وتنميته وتعليه وأن الأفعال الخبيثة والأخلاق الدنية تسلب الإيمان من فاعلها» (ق ١٩/٢). انظر الإبانة الكبرى (ق ١٦١/٢).

وقد رد أبو يعلى على من قال: إن الإيمان ينزع بالكلية من مرتكب الكبيرة وأجاب عن النصوص التي استدلت بها على ذلك مشيراً في ذلك إلى كتاب «الإبانة» لابن بطة فقال: والجواب: أنه محمول على كمال الإيمان ينزع عنه أو على وجه الاستحلال وهكذا الجواب كما رواه أبو عبدالله بن بطة بإسناده عن فضيل بن يسار، قال: قال محمد بن علي: هذا الإسلام ودور إدارة وفي

وسطها أخرى. وقال: وهذا الإيمان الذي في وسطها مقصور في الإسلام فيقول رسول الله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن». قال يخرج من الإيمان إلى الإسلام ولا يخرج من الإسلام فإذا تاب تاب الله عليه» (ق ١/٢٧).

وهذا الأثر مروى بهذا السند في الإبانة الكبرى (ق ١/١٢٣).

وقال أبو يعلى في موضع آخر من كتاب الإيمان ناقلاً عن ابن بطة:

وروى أبو عبدالله بن بطة بإسناده عن ابن عباس مثل قول أبي هريرة وروى أيضاً عن عمر بن الخطاب أنه كان يأخذ بيد الرجل والرجلين في الحلق فيقول: تعالوا: نزدد إيماناً. وروى عن معاذ أنه قال: اجلس بنا نؤمن ساعة، وروى عن أبي الدرداء قال: كان ابن رواحة يأخذ بيدي فيقول: تعال نؤمن ساعة (ق ٢/٣٠). وهذه الآثار بأسانيد مذكورة في كتاب «الإبانة» الكبرى (ق ١/١٥٨) وقد نقلها أبو يعلى منه وإن لم يصرح باسم الكتاب.

٢ - وأما القاضي أبو الحسين محمد بن أبي يعلى فقد قال في كتابه «طبقات الحنابلة» من خلال ترجمته المطولة لابن بطة وله كتاب «الإبانة الكبيرة» و«الإبانة الصغيرة» (١٥٢/٢).

٣ - شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية الحنبلي، فقد كانت له عناية كبيرة بكتاب الإبانة والسبب في ذلك هو حماس ابن تيمية المنقطع النظر في إحياء مذهب السلف الصالح فكانت بغيته في هذا الكتاب وغيره من كتب المتقدمين ممن عرضوا مذهب السلف، ولذلك نراه كثيراً يحتفل بنقله عن الإبانة مع الثناء على ابن بطة، وسنقتصر هنا على ذكر بعض النصوص التي نقلها عنه في بعض مجلدات الفتاوى.

قال ابن تيمية: «وروى الأثرم في السنة وأبو عبدالله بن بطة في الإبانة وأبو عمرو الطلمنكي وغيرهم بإسناد صحيح عن عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون وهو أحد أئمة المدينة الثلاثة وقد سئل عما جحدت به الجهمية: أما بعد...» ٤٢/٥.

وقد رواه ابن بطة في المختصر (ق ٢/١٨١).

وقال أيضاً في موقع آخر ينقل عن ابن بطة:

وأما رسالة أحمد بن حنبل إلى مسدد بن مسرهد فهي مشهورة عند أهل الحديث والسنة من أصحاب أحمد وغيرهم تلقوها بالقبول وقد ذكرها أبو عبدالله بن بطة في كتاب «الإبانة» ٣٩٦/٥ وقد ذكر نصها كاملاً ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة قال: أنبأنا علي، عن ابن بطة، حدثني علي بن أحمد المقرئ ثم ذكر بقية رجال السند ثم ذكر الرسالة كاملة<sup>(١)</sup>.

وعند تقرير ابن تيمية لمذهب أهل السنة في رؤية الله في الآخرة يقول:

وهذا مقتضى قول من فسر اللقاء في كتاب الله بالرؤية، إذ طائفة من أهل السنة منهم: أبو عبدالله بن بطة الإمام...

ومن أهل السنة من قال: اللقاء إذا قرن بالتحية فهو من الرؤية. وقال ابن بطة: سمعت أبا عمرو الزاهد اللغوي يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلباً يقول في قوله ﴿وكان بالمؤمنين رحيماً﴾ تحيتهم يوم يلقونه سلاماً:

«أجمع أهل اللغة أن اللقاء ههنا لا يكون إلا معاينة ونظرة بالأبصار»  
٤٨٨/٦ - وهذا النص يوجد في مختصر الإبانة (ق ٢/١٨٤٤).

وقال في موضع آخر من الفتاوى: «وأما حديث ابن مسعود ففي جميع طرقه مرفوعها وموقوفها التصريح بذلك، وإسناد حديث ابن مسعود أجود من جميع أسانيد هذا الباب. ورواه أبو عبدالله بن بطة في «الإبانة» بإسناد آخر من حديث أنس أجود من غيره» ٤٠٢/٦ وهذا الحديث مروى في مختصر الإبانة (ق ٢/١٧٨) و(١/١٨٠).

ويطول بنا القول لو ذهبنا لنقل إشارات ابن تيمية إلى كتاب الإبانة الكبرى لابن بطة ونقله عنه مكثفين بما قدمناه عن ذلك.

(١) طبقات الحنابلة ١/٣٤١ - ٣٤٥.

٤ - أما شمس الدين ابن القيم - فقد تقلد عن شيخه ابن تيمية الدفاع عن عقيدة السلف وعرضها بصورة جيدة - فقد نقل عن كتاب «الإبانة الكبرى». ففي كتابه «حادي الأرواح» نقل عنه نقولاً أكثرها يتعلق بمروياته منها: حديث أنس المرفوع «بيننا نحن حول رسول الله ﷺ إذ قال: أتاني جبريل في يده كالمراة البيضاء في وسطها كالنكتة السوداء قلت يا جبريل ما هذا... الحديث» قال: ورواه ابن بطة في «الإبانة» من حديث الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة، ص ٢٢١ وهذا الحديث مثبت في مختصر الإبانة (ق ١٧٨/٢).

وكذلك حديث عبدالله بن مسعود المرفوع: «إن الله يبرز لأهل الجنة... الخ» فهو في مختصر الإبانة (ق ١٨٠/١).

وكذلك حديث أبي هريرة المرفوع في سوق الجنة... فقد رواه في المختصر (ق ١٨٧/١).

وقد أكثر ابن القيم النقل عن إبانة ابن بطة في هذا الكتاب ونكتفي بهذه النقول في الدلالة على صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه ابن بطة.

٥ - وأخيراً يأتي نقل الذهبي عن كتاب الإبانة لابن بطة في كتابه «العلو» فقد نقل فيه جملاً من عقائد السلف عن هذا الكتاب.

ومن ذلك عقيدة «زكريا الساجي» يقول الذهبي: قال الإمام أبو عبدالله بن بطة العكبري مصنف الإبانة الكبرى في السنة وهو أربع مجلدات - حدثنا أبو الحسن ابن زكريا بن يحيى الساجي قال: قال أبي: القول في السنة التي رأيت عليها أصحابنا من أهل الحديث الذين لقيناهم أن الله تعالى على عرشه...»، ص ١٥٠.

وكذلك عقيدة بشر الحافي زاهد العصر يقول الذهبي: «له عقيدة رواها ابن بطة في كتاب: الإبانة ثم ذكرها»، ص ١٢٧.

وذكر الذهبي نقولاً كثيرة عن إبانة ابن بطة في هذا الكتاب.

ثالثاً: ومن أدلة صحة نسبة الإبانة لابن بطة، نقل بعض المحدثين

لبعض المرويات عنه وهذا ما فعله ابن الجوزي . فقد روى كثيراً من الأحاديث المتعلقة بالعقيدة عن طريق ابن بطة فهو الشيخ الثالث له في السند ومثال ذلك : الحديث رقم ١١ .

أخبرنا علي بن عبيدالله قال : نا علي بن أحمد بن البصري ، قال : أنبأنا أبو عبدالله ابن بطة قال : نا أبو علي إسماعيل بن العباس الوراق قال : نا محمد بن حسان الأزرق قال : نا الوليد بن مسلم عن عبدالرحمن بن زيد بن جابر قال : حدثني خالد بن اللجلاج عن عبدالرحمن بن عائش الحضرمي ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « رأيت ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة قال : فيها يختصم الملأ الأعلى ؟ قال : قلت لا أعلم يا رب . . . الحديث » . انظر أيضاً الأحاديث رقم ٣ ، ورقم ٢٠ ، ورقم ٣٠٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٤٠٢ ، ٤١٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ وغير ذلك . ومع أن ابن الجوزي لم يذكر اسم الإبانة كمصدر لهذه الروايات إلا أن شيخ ابن الجوزي ابن الزاغوني وشيخ شيخه ابن البصري هما اللذان رويَا كتاب الإبانة لابن بطة إلا أن هذه الروايات لا توجد في المجلدين المحفوظين وهما الأول والثاني بل توجد في المجلد الثالث والمجلد الرابع لأن فيه الكلام على فضائل الصحابة كما يدل على ذلك بعض أجزاء الموجودة في مكتبة مانشستر في بريطانيا . وقد تقدم الكلام عنها .

كما ذكر المحدث أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الشافعي في كتابه «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة» . فقد عزي بعض الأحاديث التي يوردها إلى ابن بطة . انظر الكتاب ٣٤٦/١ ، ٣٧٥/١ ، ٢٢٨/١ ، ٥/٢ بدون أن ينص على أن ذلك في كتابه الإبانة لكن نص على ذلك في مكان آخر من الكتاب إذ يقول عند حديث : «أنا دار الحكمة وعلي بابها . . . » ابن بطة - أي رواه - في الإبانة من حديث علي من طريق محمد بن عمر الرومي لا يجوز الاحتجاج به » ٣٧٧/١ .

ويقول شارح الطحاوية : وروى ابن بطة بإسناد صحيح عن ابن عباس

أنه قال: «لا تسبوا أصحاب محمد فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم أربعين سنة». وقال محققه: إسناده صحيح، ص ٥٣٠، وهذا الأثر هو في المجلد الرابع من الإبانة الذي فيه الكلام عن الصحابة.

رابعاً: كما أن السماعات المثبتة على أجزاء هذا الكتاب من العلماء وطلبة العلم يعتبر دليلاً قوياً فيما نحن بصدده من توثيق نسبة الإبانة لابن بطة. والمجلد الأول من كتاب الإبانة الذي نقوم بتحقيقه عليه سماعات كثيرة وقد أثبتنا هنا أهمها:

١ - السماع المثبت على الورقة (١٨) ما نصه:

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام ناصر السنة أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر الزاغوني أحسن الله توفيقه، أبو جعفر زيد بن عبدالرزاق الشامي ومسعود بن عبدالله بن عبدالرحمن والحسن بن أبي الفضل بن علي الحافظ.

٢ - أما السماع المثبت على الورقة (١٩) فهو:

سمع عني جميع هذا الجزء بسماعه منه بقراءة الإمام العالم بدرالدين أبي حفص عمر بن سعيد بن عبدالواحد ابن العجمي، وأبو حامد محمد بن محمد بن عبدالله بن علوان الأسدي، وبدرالدين أبو عبدالله محمد بن مسلم بن ملاعب الحلبي، وعفيف الدين جعفر بن حامد بن سليمان، والحاج عبدالغفار بن عبدالله التركي السبيعي، وأبو العباس أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالواحد النصيبي وذلك في يوم الأربعاء سابع عشر جمادى الأولى من سنة سبع وعشرين وستمائة.

٣ - وفي ورقة (٢٣):

سمع جميع هذا الجزء وهو الثاني على شيخنا شمس الدين أبي الحجاج يوسف بن عبدالله الدمشقي، وذلك يوم الخميس عشر من رجب سنة أربعين وستمائة.

٤ - وفي ورقة (٢٤):

قرأ من أول الجزء إلى هنا الإمام شمس الدين أبو المظفر عبدالله بن بريم بن يوسف الصوري والإمام ضياء الدين أبو عمران موسى بن محمود بن أبي بكر الدومي، والعبد جعفر بن أبي حامد أبو عبدالله السبيعي يوم الأربعاء السابع عشر من جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وستمائة.

٥ - وفي الورقة (٣٢):

سمع من أول الجزء إلى هنا على الشيخ لأمير الجليل الكبير عماد الدين أبي سليم داود أبي القسم المقدسي أيدته الله سنة ست وسبعين وستمائة بالقدس المشرف.

٦ - وفي الورقة (٣٩):

سمع جميع هذا الجزء وهو الثاني من كتاب الإبانة على شيخنا الشيخ العالم الحافظ الثقة الصدوق شمس الدين أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي بسماعه منه بقراءة الشيخ الصالح شمس الدين أبي عبدالله محمد بن موهوب بن سلامة الحراني وأبو سليمان داود بن محمد أبو القاسم الهكاري وأبو محمد محمود بن أبي القاسم ابن بدران الدهكتي بجامع حلب سنة ثلاث وثلاثين وستمائة. ونقل هذا السماع وجد على الورقة: (١١٨) و (١٢٥) و (١٦٩) و (١٣٥) و (١٧٣).

٧ - وفي الورقة (٤٣):

سمع جميع هذا الجزء عليّ بسماعي منه بقراءة الإمام العالم صدر الدين أبو حفص محمد بن سعيد بن عبدالواحد بن حمش ابن أخته شهاب الدين أبو طالب عبدالرحمن بن أبي عبدالله بن العجم والشيخ جعفر بن أبي حامد بن سلمان، وأبو حامد محمد بن محمد بن عبدالله بن علوان الأسدي. وسمع من موضع إلى آخره الإمام العالم شمس الدين أبو المظفر عبدالله بن بريم بن يوسف الصوري سنة سبع وعشرين وستمائة. كتبه يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي.

٨ - وفي الورقة (٤٤):

قرأت هذا الجزء على شيخنا الإمام العالم ناصر السنة أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله دمشقي أثنى الله شمس الدين إبراهيم بن مجلي بن إبراهيم الهكاري، وسيف الدين أبو بكر محمد بن المرزبان الهكاري، وأبو محمد محمود بن أبي القاسم بن بدران الدشتي، وعزالدين بن عيسى بن علي بن عبد الخالق الرقي، ومثبت الأسماء محمد بن موهوب بن سلامة الخراي عفا الله عنه وذلك في يوم الاثنين ثالث عشر شعبان سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وصح وثبت بحلب بالمسجد الجامع والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.

٩ - الورقة (٥٣):

سمع عليّ هذا الجزء العالم شمس الدين ابن المظفر عبدالله بن بيرم بن يوسف الصوري ثم الدمشقي وذلك يوم الأربعاء سابع عشر من جمادى الأولى من سنة ثمان وعشرين وستمائة. كتبه يوسف بن خليل بن عبد الله.

١٠ - الورقة (١٠١):

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عبدالله بن نصر بن الزاغواني الجماعة: الشيخ أبو نصر منصور بن أحمد بن محمد الخطيب الجهمي الفارسي، والشيخ أبو التمار زيد بن جعفر بن زيد بن عبدالرزاق، وعمه أبو الحسن علي الدمشقي وكاتب السماع صاحب الكتاب وسمع أبو الفتح بن طاهر بن فتح بن القرا الفقيه الكرجي وحده من باب إعلام النبي ﷺ لأمته أمر الفتن وذلك في شهر صفر من سنة أربع وخمسمائة نفعهم الله بالعلم وجميع المسلمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين وسلم تسليماً كثيراً وهو حسنا وبه نستعين.

١١ - الورقة (١٢٣):

نقل السماع محمد بن عبدالغني المقدسي في سنة سبع وثمانين وخمسمائة.



١٢ - الورقة (١٢٤):

قرأته على الشيخ الإمام ناصر السنة أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني البغدادي الحنبلي في مسجده بنهر معلى في الحرير وسمعه معي ولدي زيد جبره الله والشيخ أبو نصر منصور بن محمد بن أحمد الجهرمي الخطيب الفارسي وذلك في شهر صفر سنة أربع عشرة وخمسمائة والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين.

شاهدت على الأصل بالجزء الخامس سماع جماعة منهم: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حمدان العكبري وأولاده أبو منصور عبدالله وأبو طاهر إبراهيم وأبو القاسم عبدالرحمن وأبو الفرج عبدالعزيز وأبو الفرج المبارك بن بركة بن إبراهيم المعروف بابن طاهر وأبو منصور بن بركة بن أبي الفضل العكبري في جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وخمسمائة، وعليه أيضاً سماع جماعة على إبراهيم ابن السمرقندي بقراءة عبدالكريم السمعي منهم: أبو القاسم عباس المظفر الظهيري وولده في غرة شعبان من سنة أربع وثلاثين وخمسمائة. وعليه أيضاً سماع جماعة على أبي القاسم السمرقندي بقراءة أبي المعالي المبارك بن هبة الله بن الصباغ، وأبو الفتح أحمد بن محمد بن محمد وذلك في ربيع ورجب من سنة ثلاثين وخمسمائة. نقل جميع ذلك من الأصل الذي كتبت منه هذه النسخة وهي في وقف ابن ناصر رحمه الله يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي في سنة سبع وثمانين وستمائة.

١٣ - الورقة (١٢٥):

سمع جميع هذا الجزء وهو الخامس على الشيخ الفقيه الإمام الأجل شرف الإسلام أبي محمد عبدالكافي بن عبدالوهاب بن أبي الفرج الحنبلي إجازته من ابن الزاغوني الفقيه أبو طالب عبدالله بن إبراهيم بن عبدالباقي، وعثمان بن أبي المثني بن عبدالحكم السمان، وخليل بن يونس بن عبدالله الحنبلي، وعبدالوهاب بن حسن بن حيدر الهمداني الأصل، وعبدالسلام بن ناصر النساج، وناصر بن جعفر بن محسن، وعلي بن أبي منصور بن

الحسين المقرئ العراقي، وعلي بن عبد الوهاب بن سالم النساج، وأبو علي حسن بن عبد الله الحنبلي، وأحمد بن صالح بن رجب النساج، وأحمد بن عدي بن حسن الجلاد، وخلف بن أبي الفضل بن عبد الله الحصري، وعلي بن عيسى بن عبد الله الأندلسي ويوسف بن شبيب بن سلامة الإمام، وعبد الغالب بن نصر بن عبد الله الفلاح، وناصر بن يحيى بن علي النساج وعبد الحق بن خلف بن عبد الحق، وعمر بن عبد الباقي بن نصر المقدسي، ويحيى بن بشر بن إبراهيم الخياط، وسالم بن أبي المثنى بن عبد الله النابلسي وأخوه مكي، وأبو بكر بن حجاج بن عبد الله الكيال، وأبو بكر بن محمود بن شبل والناصر بن عبد الرحمن بن عبد الله الأدمي، ويوسف بن صدارة الشاغوري بقراءة مثبت الأسماء سلامة بن إبراهيم بن سلامة الحراني الحداد. وسمع أيضاً آخرون وذلك بجامع دمشق في العشر الأوسط من شوال سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وصح وثبت. وسمع أيضاً على الجماعة أبو الخير بن منصور بن أبي الخير النساج الحنبلي.

سمعت هذا الجزء على شيخنا العالم أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي رحمه الله بسماعه عن أبي جعفر البزاز عن ابن الزاغوني عن ابن البصري عن ابن بطة إجازة في شهر رمضان من سنة إحدى وثلاثين وستمائة بجامع حلب.

وسمع جميع هذا الجزء على الشيخ الثقة أبي جعفر أحمد بن عمر بن بركة البزاز عرضاً بأصل سماعه من ابن الزاغوني عن ابن البصري عن ابن بطة إجازة بقراءة صاحبه الشيخ الإمام أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي سنة سبع وثمانين وخمسمائة بمنزل الشيخ المسموع منه بباب الأزج.

١٤ - الورقة (١٤٩):

شاهدت على الجزء السادس من أصل محمد بن عبد الواحد عند أصل أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد سماع أبي محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

وشاهدت عليه أيضاً سماع ابن قدامة وغيره من العلماء.

١٥ - الورقة (١٧٤):

ومنها أنه شاهد الأصل لعبدالغني المقدسي عام سبع وثمانين وخمسمائة.

١٦ - الورقة (١٥١):

فيها شاهدت سماع جماعة منهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي على أبي الحسن بن الزاغوني سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة. وفيها سماعات على الشيخ ابن الزاغوني سنة أربع وثلاثين وخمسمائة. سمع جميع هذا الجزء من أوله إلى آخره بقراءة الشيخ أبي المكارم يحيى بن محمد بن إبراهيم المعروف بالحجاوي على الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني الشيوخ وذكر عشرين شيخاً وذلك سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

وفيها سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام ناصر السنة أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني أحسن الله توفيقه صاحبه الشيخ العالم أبو الفضل جعفر بن زيد بن عبدالرزاق الشامي وكاتب السماع المبارك بن جعفر بن مسلم الهاشمي وذلك في ذي الحجة إحدى عشر وخمسمائة.

١٧ - الورقة (١٥٢):

قرأ عليّ هذا الجزء بسماعي منه الشيخ الإمام صدرالدين أبو حفص عمر بن سعيد بن عبدالواحد الحلبي وذكر أسماء كثيرة سنة تسع وعشرين وستمائة بحلب المحروسة بجامعها المعمور وكتب يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي.

سمعت جميع هذا الجزء على شيخنا الشيخ العالم أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي أثنى الله بسماعه عن أبي جعفر أحمد بن عمر بن بركة البزاز. عن ابن الزاغوني عن ابن البصري عن ابن بطة إجازة بقراءة عبدالغفار بن عبدالله التركي السبيعي وفتاه لولو الأرميني وذلك في العشر الأواخر من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وستمائة بجامع حلب.

وكتب محمود بن أبي القاسم بن بدران الكردي الدشتي رحمه الله. وفيها سمع جميع هذا الجزء وهو السادس من كتاب الإبانة على شيخنا العالم الحافظ

الزاهد الورع ناصر السنة شمس الدين ابن الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله  
الدمشقي أحسن الله خاتمته نحو سماعه بقراءة أبي عبدالله محمد بن  
موهوب بن سلامة الحراني الإمام العالم كمال بن أبي عبدالله أحمد بن حمدان بن  
شعيب الحراني وعزالدين أبو محمد وأخواه عبدالله وعبدالحليم الفقيه الإمام مجد  
الدين أبو البركات عبدالسلام بن أبي القاسم بن تيمية الحراني وغير هؤلاء سنة  
ثلاث وثلاثين وخمسمائة بجامع حلب. وفيها: شاهدت على الأصل بالجزء  
السابع سماع جماعة عن أبي الحسن علي ابن الزاغوني. وعلى الأصل سماع  
شيخنا عبدالرحمن بن الجوزي على أبي الحسن ابن الزاغوني بقراءة  
عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن وعليه أيضاً سماع أبي المكارم على  
ابن القاسم السمرقندي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.  
أما السماع المثبتة على المجلد الثاني من الكتاب وهي نسخة المكتبة  
التيمورية فعليها أيضاً سماعات كثيرة وسأكتفي بنقل بعضها.

١٨ - الصفحة (٩١):

سمع جميع هذا الجزء من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام الأوحى ناصر  
السنة أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر الزاغوني بقراءة الشيخ أبي الفضل  
جعفر بن زيد بن عبدالرزاق الشامي وذكر أسماء هؤلاء الشيوخ ثم قال: وذلك  
في يوم الثلاثاء رابع عشرين شهر صفر سنة أربع عشرة وخمسمائة.

١٩ - الصفحة (٢١٧):

سمع جميع هذا الجزء من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام ناصر السنة  
أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني أطال الله بقاءه سمعه  
الشايع منهم: الشيخ الفقيه فتحان بن أبي طاهر بن فتحان بن القرى  
الكرجي، والشيخ الصالح أبو نصر منصور بن أحمد بن محمد الخطيب  
الجهرمي حفظه الله بما حفظ به الذكر وسمعت علم الدمشقية المعروفة بست  
مختار وكاتب السماع صاحب الكتاب جعفر بن زيد بن عبدالرزاق الشامي  
وولده أبو النما زيد وذلك في شهر صفر في يوم السبت سنة أربع عشرة  
وخمسمائة.

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني أيده الله بطاعته، ويحيى بن محمد بن إبراهيم الحجازي، وأبو حفص عمر بن المبارك بن أحمد بن سهلانا في شهر جمادى الآخرة من سنة عشرين وخمسمائة.

والتواريخ الموجودة في هذه السماعات تدل على أن أقدمها كان سنة أربع وخمسمائة كما في السماع السابق رقم ١٠ وأن أحدث هذه السماعات كان في سنة ٦٨٧ كما في السماع رقم ١٢.

وهذا يدل على أن النسخة التي بين أيدينا كتبت في هذا العصر أي في أواخر القرن السابع الهجري وليس عليها ما يدل على أنها مكتوبة بعد هذا التاريخ أو منقولة عن نسخة أخرى كتبت في هذا التاريخ المذكور، ويدل هذا على استمرار العناية بهذا الكتاب والاشتغال بروايته وسماعه وكتابته وأن هذه العناية قد حظي بها بعد مؤلفه مباشرة على يد تلاميذه وخلال القرن الخامس والسادس والسابع حتى وصل إلى يد علماء السلف المتأخرين كشيخ الإسلام ابن تيمية وتلامذته فقد كان الكتاب مصدراً هاماً من مصادر معرفتهم بالعقيدة السلفية.

ويستفاد من هذه السماعات المذكورة على النسخة أن ابن الزاغوني هو الذي تولى نشر هذا الكتاب بين هذا العدد الكثير الذين سمعوه منه وإن كان هذا لا يمنع من وجود نسخ أخرى من الكتاب تدل على أن الكتاب مروى عن ابن البصري الذي رواه عن ابن بطة بطرق أخرى غير طريق ابن الزاغوني بل قد يكون الكتاب مروياً كذلك عن غير طريق ابن البصري فيكون نشره على يد تلاميذ ابن بطة نفسه ومن أخذ عنهم مباشرة، وسماع هؤلاء الكثيرين عنهم يعتبر امتداداً للسند المتصل إلى المؤلف وتقوية له وتأكيده لصحة نسبه إليه يضاف إلى ذلك أن كثيرين ممن وردت أسماؤهم بهذه السماعات عن ابن الزاغوني، وهي التي وصلت إلينا، كانوا من العلماء المشهورين المعروفين

بالاشتغال بالعلم ورواية الحديث كالحافظ ابن الجوزي وابن قدامة المقدسي الحنبلي وعبدالغني بن عبدالواحد المقدسي .

وهؤلاء هم أئمة عصرهم في الفقه والحديث والوعظ .

ومما يقوي هذه السماعات أنها محددة الأماكن والأزمان وليست مبهمة، وبالإضافة إلى ذلك كانت هذه السماعات في بقاع كثيرة من العالم الإسلامي فبعضها كان في بغداد وبعضها الآخر كان في حلب ودمشق .

والملاحظ في هذه السماعات مدى الاهتمام الذي حظي به هذا الكتاب بحيث كانت تعنى بسماعه بعض الأسر المشتغلة بالعلم بجميع أفرادها رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً حتى الخدم .

ومن الملاحظ كذلك أن نسخ الكتاب كانت كثيرة ومنتشرة بأيدي الناس وأن بعض السماعات كانت تضم إلى جانب السماع من الشيخ مقابلة النسخة التي تكون بيد السامع بالنسخة التي تكون بيد الشيخ ولا شك أن هذا يعود بالفائدة على النسخة تصحيحاً وتصويباً .

وتظهر عناية السامعين بسماعاتهم وأمانتهم العلمية فيها من أن بعضهم كان يقتصر في تسجيل سماعه على ذكر الجزء الذي سمعه فقط دون تعميم لهذا السماع بذكر اسم الكتاب فيه وكل ما قدمناه من تلك الدلالات التي تضمنتها سماعات الكتاب تعتبر توثيقاً قوياً لصحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه ابن بطة، الأمر الذي يصح قيامنا بدراسته وتحقيقه باعتباره أكبر أعمال ابن بطة التي يقدم فيها عرضاً كاملاً لأصول العقيدة السلفية الصحيحة من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح .

\* \* \*

( ٣ )

## موضوع الكتاب

ويتضح اسم الكتاب من خلال الاسم الذي اختاره المؤلف له . فقد كشف المؤلف فيه عن عقيدة السلف من خلال ما رواه من الأحاديث والآثار .

وهذا الكتاب ليس وحيداً في بابه بل إن علماء السلف قد ألفوا كتباً كثيرة في هذا الصدد وأطلق على الكثير منها اسم «الإبانة» مثل إبانة الإمام أبي الحسن الأشعري، وإبانة الخلال، وإبانة البربهاري، وإبانة السجزي .

وأحياناً يطلقون على هذه المؤلفات اسم «السنة» أو «شرح السنة» مثل كتاب السنة للإمام أحمد، وكتاب «السنة» لعبدالله بن الإمام أحمد، والسنة لابن أبي عاصم النبيل، والسنة للأثرم، والسنة لمحمد بن نصر المروزي، وشرح السنة لابن شاهين، وشرح أصول السنن للألكائي وشرح السنة للبغوي وغيرها .

ويهدف مؤلفو هذه الكتب إلى إبراز عقيدة السلف كما كانت خالصة من شوائب الفرق الأخرى وشبهها وذلك من خلال روايتهم للأحاديث والآثار الواردة في هذه العقيدة فيكاد يكون موضوع هذه الكتب جميعاً ونهجها واحداً وهو كما قلنا رواية الأحاديث والآثار الواردة في جميع أبواب العقيدة السلفية وذكر عقائد السلف الصالح ولا سيما المشهورين منهم حيث تذكر عقائدهم بالتفصيل مقرونة بأسمائهم .

ومن المعلوم أن هذا النمط من الكتب لم يظهر إلا بعد أن انتشرت الفرق الإسلامية وأخذت شبهها بالظهور بين الكافة .

ومن الأجزاء الموجودة لدينا من هذا الكتاب نستطيع أن نقول أن ابن بطة قد جمع بين روايته للأحاديث والآثار الواردة في العقيدة وبين الرد على الفرق المبتدعة فقد تعرض للمرجئة ورد عليها في كثير من الأمور التي طرحتها من قضايا العقيدة وذلك كله في المجلد الأول الذي يضم الأجزاء السبعة الأولى من الكتاب وهذا هو المجلد الذي نقوم بتحقيقه في هذه الرسالة.

وأما المجلد الثاني من الكتاب وهو الموجود في المكتبة التيمورية فيتألف أيضاً من سبعة أجزاء تعرض المؤلف في الأجزاء الأربعة الأولى منها وهي الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر إلى الرد على القدرية الذين نفوا القدر، وأما الأجزاء الثلاثة الباقية فقد ناقش المؤلف فيها الجهمية ورد عليهم في كثير من القضايا التي أثاروها، وما تبقى من أجزاء الكتاب يوجد منه جزآن في مكتبة «مانشستر» في بريطانيا، تعرض المؤلف فيهما لمناقبة أبي بكر وعلي رضي الله عنها وذلك يدل على أنه بذلك يرد على الشيعة والناصبية.

\*\*\*



( ٤ )

## أقسام الكتاب

والكتاب الذي بين أيدينا يتألف من ثلاثة مجلدات كبيرة كما قال الذهبي في كتابه العلو. وذكر في مكان آخر من الكتاب أنه يتألف من أربع مجلدات<sup>(١)</sup>، ولعل السبب في هذا الاختلاف يعود إلى اختلاف النسخ التي وقف الذهبي عليها. والمجلد الأول الذي نقوم بتحقيقه من هذا الكتاب يتألف كما قلنا من قبل من عدة أجزاء وكل جزء يتألف من عدة أبواب ولا تحمل هذه الأجزاء عناوين خاصة لكل واحد منها.

وسأذكر هنا أبواب كل جزء، لأن ذلك هو تقسيم المؤلف نفسه للكتاب، والجزء الأول يتألف من خمسة أبواب هي:

- ١ - باب ذكر الأخبار والآثار التي دعت إلى جمع هذا الكتاب وتأليفه.
- ٢ - باب ما افترض الله تعالى نصاً في التنزيل من طاعة الرسول ﷺ.
- ٣ - باب ذكر ما جاءت به السنة من طاعة رسول الله ﷺ والتحذير من طوائف يعارضون سنن رسول الله ﷺ بالقرآن.
- ٤ - باب ذكر ما نطق به الكتاب نصاً في محكم التنزيل بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة.
- ٥ - باب ذكر ما أمر به النبي ﷺ من لزوم الجماعة والتحذير من الفرقة.

الجزء الثاني، ويتكون من ثلاثة أبواب:

- ١ - باب ما أمر به من التمسك بالسنة والجماعة والأخذ بها وفضل من لزمها.

---

(١) العلو، ص ١٥٠ و ١٧٠.

٢ - باب ذكر افتراق الأمم في دينهم وعلى كم تفترق هذه الأمة وإخبار النبي ﷺ لنا بذلك.

٣ - باب ترك السؤال عما لا يعني والبحث والتنقيب عما لا يضر جهله والتحذير من قوم يتعمقون في المسائل ويتعمدون إدخال الشكوك على المسلمين.

الجزء الثالث، ويتكون من باين:

١ - باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان.

٢ - باب ذم المرء والخصومات في الدين والتحذير من أهل الجدل والكلام.

الجزء الرابع، ويتكون من خمسة أبواب:

١ - باب التحذير من استماع كلام قوم يريدون نقض الإسلام ومحو شرائعه فيكنون عن ذلك بالطعن على فقهاء المسلمين.

٢ - باب إعلام النبي ﷺ لأمة ركوب طريق الأمم قبلهم وتحذيره إياهم.

٣ - باب إعلام النبي ﷺ لأمة أمر الفتن الجارية وأمره لهم بلزوم البيوت.

٤ - باب تحذير النبي ﷺ من قوم يتجادلون بمتشابه القرآن وما يجب على الناس من الحذر منهم.

٥ - باب النهي عن المرء في القرآن.

الجزء الخامس، ويتكون من ثمانية أبواب وهي:

١ - باب معرفة الإيمان وكيف نزل به القرآن وترتيب الفرائض وأن الإيمان قول وعمل.

٢ - باب معرفة اليوم الذي نزلت فيه هذه الآية:

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ

دِينًا ﴾.

٣ - باب معرفة الإسلام وعلى كم بني.

٤ - باب معرفة الإسلام والإيمان وسؤال جبريل النبي ﷺ عن ذلك.

٥ - باب فضائل الإيمان وعلى كم شعبة هو وأخلاق المؤمنين وصفاتهم.

- ٦ - باب كفر تارك الصلاة ومانع الزكاة وإباحة قتالهم وقتلهم إذا فعلوا ذلك .  
 ٧ - باب ذكر الأفعال والأقوال التي تورث النفاق وعلامات المنافقين .  
 ٨ - باب ذكر الذنوب التي من ارتكبها فارقه الإيمان فإن تاب راجعه .

الجزء السادس، ويتكون من أربعة أبواب:

- ١ - باب ذكر الذنوب التي تصير بصاحبها إلى كفر غير خارج به عن الملة .  
 ٢ - باب أن الإيمان خوف ورجاء .  
 ٣ - باب بيان وجوب الإيمان وفرضه وأنه تصديق بالقلب وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح والحركات ولا يكون المؤمن مؤمناً إلا بهذه الثلاث .  
 ٤ - باب ذكر الآيات من كتاب الله عز وجل في ذلك .

الجزء السابع، ويتكون من أربعة أبواب:

- ١ - باب زيادة الإيمان ونقصانه وما دل على الفاضل فيه والمفضول .  
 ٢ - باب الاستثناء في الإيمان .  
 ٣ - باب سؤال الرجل لغيره أمؤمن أنت؟ وكيف الجواب له وكراهية العلماء هذا السؤال وتبديع السائل عن ذلك .  
 ٤ - باب القول في المرجئة وما روي فيه وإنكار العلماء لسوء مذاهبيهم .

\*\*\*

( ٥ )

## سبب تأليف الكتاب

هناك عدة أسباب دفعت المؤلف إلى تأليف هذا الكتاب. ولعل أهمها، ما عم الناس في عصره من الأهواء وشاع بينهم من صنوف الآراء التي زينها لهم الشيطان فاستحسنوها وسوغتها لهم أنفسهم فقبلوها ورضوا بها. وكان من أثر ذلك أن تبدلت كثير من أمور الدين في أفهام الناس وحياتهم ووقعوا في تحريفه أشكالاً وألواناً وانطمست أنوار السنة النبوية فاتخذت كل طائفة لها رؤوساً جهالاً يرجعون إليهم في كل أمورهم ولا يتعدونهم إلى سواهم بنصح أو رأي أو مشورة وعادت كل فرقة الأخرى ووقع الناس في فرقة واختلاف وتمزق بعد ائتلاف فتفرقت جماعة المسلمين وضعفت كلمتهم وانحسر مجدهم وسلطانهم.

يقول ابن بطة في مقدمة إبانته شارحاً ذلك:

أما بعد يا اخواني: - عصمنا الله وإياكم من غلبة الأهواء ومشاحنة الآراء وأعاذنا وإياكم من نصرة الخطأ وشماتة الأعداء، وأجارنا وإياكم من غير الزمان وزخاريف الشيطان - فقد كثر المفترون بتمويهاتها وكساها الزائفون والجاهلون حلتها فأصبحنا وقد أصابنا ما أصاب الأمم قبلنا وحل بنا الذي حذرناه نبينا ﷺ من الفرقة والاختلاف وترك الجماعة والائتلاف وواقع أكثرنا الذي عنه نهينا وترك الجمهور منا ما به أمرنا فخلعت لبسة الإسلام ونزعت حلة الإيمان وانكشف الغطاء وبرح الخفا فعبدت الأهواء واستعملت الآراء وقامت سوق الفتنة وانتشرت أعلامها وظهرت الردة وانكشف قناعها وقدحت زناد الزندقة فاضطربت نيرانها وخلف محمد ﷺ في أمته بأقبح الخلف وعظمت البلية واشتدت الرزية وظهر المتدعون وتنطع المنتطعون وانتشرت البدع ومات الورع

وهتكت سجف المشاينة وشهر سيف المحاشة بعد أن كان أمرهم هيناً وخدمهم  
لينا وذاك حتى كان أمر الأمة مجتمعاً والقلوب متآلفة والأئمة عادلة والسلطان  
قاهراً والحق ظاهراً فانقلبت الأعيان وانعكس الزمان وانفرد كل قوم ببدعتهم  
وحزب الأحزاب وخولف الكتاب واتخذ أهل الإلحاد رؤوساً أرباباً وتحولت  
البدعة إلى أهل الاتفاق وتهوك في العسرة العامة وأهل الأسواق ونعق إبليس  
بأوليائه نعقة فاستجابوا له من كل ناحية وأقبلوا نحوه مسرعين من كل قاصية  
فألبسوا شيعاً وميزوا قطعاً وشممت بهم أهل الأديان السالفة والمذاهب المخالفة  
فإنا لله وإنا إليه راجعون وما ذاك إلا عقوبة أصابت القوم عند تركهم أمر الله  
وصدودهم عن الحق وميلهم إلى الباطل وإيثارهم أهواءهم والله عز وجل  
عقوبات في خلقه عند ترك أمره ومخالفة رسله. فاشتعلت نيران البدع في الدين  
وصاروا إلى سبيل المخالفين فأصابهم ما أصاب من قبلهم من الأمم الماضية  
وصرنا في أهل العصر الذين وردت فيهم الأخبار ورويت فيهم الآثار. ثم روى  
حديث: «سيأتي على أمي ما أتى على بني إسرائيل مثلاً بمثل حذو النعل بالنعل  
وإنهم تفرقوا على ثنتين وسبعين ملة وستفترق أمي على ثلاث وسبعين ملة تزيد  
عليهم واحدة كلها في النار إلا واحدة، قيل يا رسول الله وما تلك الواحدة؟  
قال: هو ما نحن عليه اليوم أنا وأصحابي.» ٤

ولأهمية معرفة ما كانت عليه الأمة من تفرق في معتقدها وتمزق في فكرها  
وتشتت وحدتها إلى أحزاب وجماعات حتى صاروا - بعدما كانوا عليه من قوة  
وبصيرة - إلى ضعف وشتات فقد أكثر المؤلف في مقدمة كتابه بفصل عقده في  
بيان ذلك فقال:

باب في ذكر الأخبار والآثار التي دعت إلى جمع هذا الكتاب وتأليفه. ثم  
روى حديث جابر بن عبد الله مرفوعاً: «إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فليظهر  
العالم علمه فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد». وفي رواية:  
«إذا أظهرت أمي البدع وشممت أصحابي فليظهر العالم...» الحديث. وحديث:  
«لمقام أحدكم في الدنيا يتكلم بكلمة حق يرد بها باطلاً أو يحق حقاً أفضل من

هجرة معي». وحديث: «من أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة». وحديث: «والله لئن يهدي الله بهداك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم». وحديث: «ما أنفق عبد أفضل عند الله من نفقة قول» وغير ذلك من الأحاديث والآثار التي تحمل هذه المعاني التي تضمنتها الأحاديث والآثار السابقة.

وتعتبر مقدمة إبانة ابن بطة مع هذا الباب كافية في إعطاء الصورة الصحيحة للأسباب التي كانت وراء تأليف هذا الكتاب.

ولا شك أنها أسباب توجب عليه وعلى أمثاله من أهل العلم في عصرهم القيام بمثل هذا الواجب والرد على الذين يحاولون أن يتنكبوا بالأمة سبيل الهدى وطريق الرشاد، فهي استجابة دينية بحتة ومهمة شرعية واضحة جزاه الله خيراً عن الإسلام والمسلمين.

\* \* \*

( ٦ )

## مصادر الكتاب

إن المصدر الرئيسي لابن بطة في هذا الكتاب هو القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة التي رواها. فقد أثر أن لا يخرج - في عرضه للعقيدة السلفية واستدلاله عليها - عن حدود الكتاب والسنة ثم يتبع ذلك بالأثار المروية عن الصحابة أو عن التابعين أو تابعي التابعين لأن سبيل هؤلاء هو سبيل المؤمنين الذي حذرنا الله تعالى أن نحيد عنه حيث إن في ذلك الضلال الأكيد لنا. قال الله تعالى:

﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ. جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ (١).

ومن مصادر المؤلف في المجلد الثاني من الكتاب المناظرات التي كانت تجري بين يدي الملوك والأمراء بين أهل السنة من جهة وبين أتباع الفرق الأخرى من جهة ثانية، فقد روى قسماً منها بإسناده المتصل وهذه تعتبر إضافة علمية هامة إلى التاريخ الإسلامي بعد أن توثقت بروايتها بالسند المتصل.

ونلاحظ في هذا المقام أن المؤلف عندما رد على المرجئة في قضايا الإيمان وعندما تعرض للجهمية في مسائل الصفات الإلهية أو القدرية في أمور القضاء والقدر، أو الشيعة وغيرهم لم يحفل بذكر نصوص أقوالهم واقتباس بعضها من كتبهم تجنباً لما قد يثيره ذكر أقوالهم وشبهاتهم في نفوس الناس من آثار سيئة،

(١) سورة النساء: الآية ١١٥.

ولأن آراء هذه الفرق كانت قد شاعت بين الناس حتى أصبحت معروفة عنهم بين الجميع. ولهذا نراه يكتفي بذكر تلك الآراء الشائعة عنهم دون اهتمام بنقل نصوص أقوالهم في ذلك وهذا مسلك معروف عند كثير من المؤلفين في العقيدة السلفية.

\* \* \*



( ٧ )

## قيمة الكتاب بين الكتب السلفية في العقيدة

لقد شغلت مؤلفات ابن بطة في العقيدة العلماء واستأثرت باهتمامهم . فهو رجل محدث سلفي العقيدة ومن مدينة عكبرا القريبة من بغداد وهذا يوثق مروياته عن الإمام أحمد الذي عاش في بغداد ويعتبر إمام أهل السنة لأن تلامذة وأتباع الإمام أحمد البغداديين يقدمون في رواياتهم على تلامذته البعيدين عنه .

ومن ثم فإن مؤلفات ابن بطة في العقيدة تعتبر أساساً هاماً ومرتكزاً صلباً للسلفيين يرجعون إليها ويستدلون بها .

ولابن بطة في العقيدة كتابان :

الأول منها هو كتاب «الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة» وهي - كما قلنا من قبل - رسالة مختصرة في العقيدة يطلق عليها «الإبانة الصغرى» .

والكتاب الثاني هو: «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة» وهو الكتاب الذي نتناول تحقيقه ودراسته هنا .

وأما فيما يتعلق بمقارنة هذا الكتاب بالكتب السلفية الأخرى وبيان قيمته بينها فقد كان تأليف هذا الكتاب في القرن الرابع الهجري وهو بعنوانه وموضوعه قد جاء حلقة تأخذ نفس العنوان والموضوع تقريباً حيث تلم بالعقيدة السلفية مستندة إلى الأحاديث والآثار الواردة في ذلك ومن ذلك كتاب «السنة» ، لأبي عاصم النبيل ؛ و «الإبانة» للخلال ؛ و «الإبانة» للبرهاري ؛ و «الإبانة على أصول الديانة» ، لأبي الحسن الأشعري ؛ و «الشريعة» ، للأجري ؛ و «شرح السنة» لابن شاهين ؛ و «الإبانة» للسجزي ؛ و «شرح أصول اعتقاد

أهل السنة، للالكائي؛ و«شرح السنة»، للبخاري.. وغيرها من المصنفات الهامة في ذلك.

ومن أهم ميزات هذا الكتاب أن مؤلفه غالباً ما يروي الأحاديث والآثار من عدة طرق ولا شك أن ذلك يعطي له قيمة أكبر ويتيح الفرصة للباحثين أن يقارنوا بين هذه الأسانيد ويخلصوا من دراستها بنتائج هامة من حيث الحكم على تلك الأحاديث والآثار بالصحة أو الضعف والقبول والرد، ولعل من مميزات تعدد الطرق للأحاديث والآثار ما يعطيه من تقوية بعضها لبعض فيرتقي الحديث بذلك من درجة الضعف إلى درجة الحسن أو الصحة كل ذلك ضمن شروط علماء الحديث وتطبيقها ومراعاتها.

وإن المؤلف في أسلوبه هذا ليس بدعاً، بل إن العلماء الذين صنفوا في العقيدة السلفية في القرن الثالث والرابع غالباً ما يكون هذا الأسلوب هو الطابع المميز لكل مؤلفاتهم.

فمصادر الكتاب أصيلة في بابها فليس بعد الكتاب والسنة أصل يرجع إليه في عرض العقيدة الصحيحة والدفاع عنها.

ولعل أهمية هذا الكتاب تبرز عندما نرى كبار السلفيين ممن جاؤوا بعد ابن بطة يعتمدون على أقواله ومروياته في العقيدة، فقد سار الإمام اللالكائي في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة على النمط الذي سار عليه ابن بطة في كثير من فصول الكتاب وأبوابه.

وأما العلماء السابقون الذين نقلوا عنه فمنهم: القاضي أبو يعلى وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والذهبي.

وقد سقنا بعض هذه النقول عنهم عند كلامنا على توثيق نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه، وقد اشتمل هذا الكتاب على عدة ميزات هامة منها:

أنه يعتبر أكبر موسوعة في العقيدة السلفية فهو يتألف كما تقدم سابقاً من أربع مجلدات كبيرة ولم أقف على كتاب في العقيدة السلفية بهذا الحجم، وتضم

هذه المجلدات الأربعة آلاف النصوص من الأحاديث النبوية الشريفة والآثار عن الصحابة والتابعين كلها تنطق بقضايا العقيدة، والمجلد الأول الذي هو موضوع دراستي وصلت نصوصه إلى ألف وثلاثمائة تقريباً.

والكتاب قد ضم مجموعة كبيرة من أسماء علماء السلف في الأمصار المتفرقة الذين ساروا على النهج السلفي في معتقدتهم.

ويريد المصنف من هذا إلقاء الضوء على أن علماء الأمة مجتمعون في العقيدة على ذلك كما أن الكتاب قد حفظ لنا جملاً من عقيدة بعض كبار أئمة أهل السنة وهذا يظهر في المجلد الثاني والمجلد الثالث كما يدل عليه نقل الذهبي منه لعقائد بعض علماء السلف كما في صفحة ١٢٧ - ١٥٠ من كتابه «العلو».

\* \* \*

( ٨ )

## الدراسة التحليلية لأبواب الكتاب

### المقدمة :

يتقدم المؤلف بين يدي كتابه هذا بمقدمة مستفيضة يشرح فيها الظروف والأوضاع الدينية في عصره التي كانت سبباً في قيامه بمهمة التبليغ والإصلاح عن طريق تأليف هذا الكتاب قياماً بما يفرض عليه وعلى كل عالم إزاء تلك الظروف والأوضاع التي يضعف فيها شأن الدين بين الناس وتموت فيها السنن وتحيا البدع.

وقد أفاض المؤلف - في أول هذه المقدمة - في ذكر ما آل إليه الحال في عصره من ظهور الزندقة والبدع عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بإندثار السنن وقيام البدع ومن جور الحكام وافتراق الناس شيعاً وأحزاباً إلى غير ذلك من ألوان الفساد حتى نزلت بأهل عصره العقوبات الإلهية المتمثلة فيما وقع بين الناس من فرقة واختلاف واتباع للأمم السابقة وفي عبادة الأهواء وشيوع الفتن وظهور البدع إلى غير ذلك مما أخبرت الأحاديث والآثار بظهوره في الأمة.

وقد أورد المصنف جملة من هذه الأحاديث التي تتنبأ بما سيكون في المسلمين من اتباع لسنن أهل الكتاب حتى يصيروا مثلهم فرقاً متعددة بل يزيدون عليهم في عدد هذه الفرق التي لا ينجو منها إلا فرقة واحدة وهي التي تكون على ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه.

وقد استفاض المؤلف في ذكر الأحاديث التي تتنبأ بما سيقع في الأمة بعد عصرها الأول من مظاهر الفرقة والفساد وهو يهدف من وراء ذلك أن يبين للناس صدق هذه الأحاديث والآثار في انطباقها على أحوال عصرهم حتى يحذروا

الوقوع فيما تنبأت به الأحاديث والآثار في انطباقها على أحوال عصرهم وحتى يتعدوا عن أصحابها من المفسدين الضالين.

وجملة ما يؤخذ من تلك الأحاديث والآثار أنه سيأتي على الناس زمان تنقض فيه عرى الإسلام عروة عروة وأول ما يكون من ذلك الحكم وآخره الصلاة ويصبح فيه الإسلام غريباً كما بدأ ويصبح الإيمان لندرته غريباً وسط النفاق لكثرته ويترك فيه الدين شيئاً فشيئاً - لا دفعة واحدة - وذلك بترك أوامره وركوب نواهيه شأن المسلمين في ذلك شأن بني إسرائيل مع دينهم، ويضيع فيه الخشوع من قلوب الناس ويكثر فيه الادعاء حتى يدعي فيه بعض الناس أنهم في كمال الإيمان والبراءة من الكفر والنفاق كالملائكة مع ما يشيع في تلك الأزمنة بين الناس من الكفر والنفاق حتى يصير وصفاً عاماً بينهم.

ومما تنبأت به الأحاديث والآثار بوقوعه بين المسلمين حياة البدع بينهم بموت السنن وألا يوجد بين الناس من يستعلن بذكر الله والتذكير به، وأن يكون تفاقم المصيبة في الدين في كل عصر أكثر مما سبق بحيث يتدرج أمر الأمة في بعدها عن الدين من السيء إلى الأسوأ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأن يزول من بين الناس المعروف ويبقى بينهم المنكر فيغتم المسلم الحقيقي بذلك. وأن يصبح من يعرف السنة غريباً بين الناس فلا يفرقون بين الحق والباطل وبين المؤمن والكافر والأمين والخائن والعالم والجاهل وأن يقع الضلال بين الناس بالتلون في الدين ومعرفة المنكر وإنكار المعروف وخوف العلماء من إظهار كلمة الحق وأن يصير الصابر على دينه كالقابض على الجمر وأن يصبح الصالحون غرباء بين الناس.

هذه جملة مما وردت الأحاديث والآثار بوقوعه في هذه الأمة ولكن المصنف بعد أن ذكر الأحاديث والآثار الواردة فيها ذكر أن الله لا يخلي هذه الأمة من أهل العلم الذين يقومون بمهمة التبليغ والتبصير والهداية وفي هذا السياق يذكر تلك الأحاديث النبوية الشريفة والآثار الصالحة التي تدل على أن العلم بالإسلام والدعوة إليه مهمة طائفة من المسلمين قائمين على الحق ظاهرين به لا يضرهم في

ذلك خلاف من خالفهم حتى يأتي أمر الله، وعلى أن طالب العلم لا بد وأن يكون هدفه إحياء الإسلام وقد روى كذلك من الأحاديث والآثار ما تضمن دعاء رسول الله ﷺ للذين يحيون السنة ويعلمونها الناس والثناء على الفقيه العفيف الزاهد الذي يعلم الناس السنة، وأن أفضل الناس من يكون بين الله وبين خلقه قائماً بتربيتهم وتعليمهم وإبلاغهم دعوة الله وهم الأنبياء والعلماء، وأن على الأوائل أن يعلموا من يأتي بعدهم من الأواخر وإلا هلك الناس إذا لم يقوموا بذلك وانقطعت بينهم مهمة التوجيه والإرشاد، وقد تضمنت الأحاديث والآثار كذلك الدعوة إلى مخالطة أهل السنة ومؤاخذتهم والأخذ عنهم ولا سيما وجوب ذلك على الناشئين الآخذين بطريق العبادة بقوة تأثرهم بما يأخذونه عن يتعلمون منهم إن خيراً وإن شراً.

وإزاء هذه المهمة الخطيرة التي تناط بالعلماء إذا فسدت أحوال الأمة وتحقق فيها ما تنبأت به الأحاديث والآثار كان المؤلف كثير الدعاء لربه أن يجعله من القائمين بها وكثير التنبيه لإخوانه أن يتنبهوا إلى ما آل إليه الأمر في عصرهم وأن يعملوا على إصلاح أمرهم بالعلم والعمل. والمصنف بما قدمه في هذه المقدمة من الحديث عن أحوال عصره ووقوع ما تنبأت به الأحاديث والآثار فيه ومن بيان مهمة العلماء إزاء ذلك، وكذلك ما سيقدمه بعد ذلك من وجوب القيام بهذه المهمة - إنه بكل ذلك يقدم أسباب القيام بتأليف هذا الكتاب وجمعه إحياء للسنة وقياماً بواجب التبليغ كواحد من علمائها الذين أوجب الله عليهم البلاغ وحرم عليهم كتمان العلم.

ومما لا شك فيه أن على علماء كل عصر أن يتبينوا مدى انطباق هذه الأحاديث والآثار على أحوال عصرهم وسوف يجدون أنهم بتوالي العصور يزداد وقوع ما تنبأت به تلك الأحاديث والآثار ظهوراً في تلك العصور فعليهم كذلك بل إزاء ذلك أن يلزموا أنفسهم نصرة السنة وهداية الخلق بأكثر مما ألزم به المصنف نفسه قياماً بما يوجبه الكتاب والسنة على العالم من أن يجعل علمه بإحياء الإسلام وأن لا يكتفم ما أنزل الله من الكتاب وأن يكون من الطائفة القائمين بالحق الظاهرين به لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله.

## الجزء الأول

ويتألف هذا الجزء من خمسة أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

ذكر الأخبار والآثار التي دعنا

إلى جمع هذا الكتاب وتأليفه

وهذا العنوان يدل على أن هذا الباب وثيق الصلة بالمقدمة السابقة، ففيه يورد المؤلف الأحاديث والآثار التي تحض العالم على أن يقوم بواجبه في إظهار العلم والدعوة إلى الحق عندما تظهر البدع وينقلب آخر هذه الأمة على أولها سباً للصحابة رضوان الله عليهم.

ومما رواه المصنف في هذا الباب ما يتضمن الثناء على قول الحق وردّ الباطل وأنه مقام أفضل من مقام الهجرة مع رسول الله ﷺ وأن حب السنة من حب رسول الله ﷺ وأن حب رسول الله ﷺ طريق إلى مصاحبته في الجنة.

وأن الله إذا هدى على يدي الإنسان رجلاً واحداً كان ذلك أفضل له من حمر النعم. وأن خير ما ينفقه الإنسان هو ما ينفقه من علمه وكذلك دعوة رسول الله ﷺ إلى جهاد الأخلاف والأمراء الذين يأتون بعده مبدلين مبتدعين سواء كان جهادهم باليد أو اللسان أو القلب وإن ذلك لا يقوم به إلا مؤمن.

ولا شك أن تمثل المصنف لما رواه في هذا الباب مما يوجب على العالم القيام بأمر التبليغ وواجب الهداية ونصرة السنة - لا شك أن ذلك - كان دافعاً له إلى جمع هذا الكتاب قياماً بذلك الواجب إلى جانب ما قدمه من الأسباب في مقدمة الكتاب.

الباب الثاني، وعنوانه:

ذكر ما افترضه الله تعالى نصاً في التنزيل

من طاعة الرسول ﷺ

وقد بين المصنف أن أساس وجوب هذه الطاعة هو أن الله سبحانه وتعالى بعث محمداً ﷺ رحمة للعالمين، وأنزل معه كتاباً محكماً مهيمناً على ما سبق ومتضمناً لحدود الحقوق والواجبات المفترضة على عباده، ولكنه ضمنه حدود تلك الشرائع في أسلوب مختصر وطلب من نبيه ﷺ أن يقوم بواجب البيان في قوله تعالى:

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (١)

وقرر أنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، ومن هنا أوجب طاعته فيما يبلغ عن ربه وقرنها بطاعة الله عز وجل، ونهى عن مخالفته وتوعد ذلك بأشد الوعيد في آيات كثيرة ذكرها المصنف.

وقد تضمنت هذه الآيات أن علينا عند التنازع في الأمر أن نرده إلى الله في كتابه وإلى رسول الله ﷺ في حياته وإلى سنته بعد مماته، وأن لا يكون لنا الخيرة من أمرنا إذا قضى الله ورسوله أمراً، وأن لا نجد حرجاً في صدورنا من قضائه ﷺ بيننا بل علينا أن نسلم له في ذلك تسليماً.

وقد وعد الله في هذه الآيات بالثواب العظيم على طاعة الله ورسوله وتوعد بالعذاب الأليم على عصيانها، وجعل استجابتنا لله ولرسوله ﷺ من دلائل الإيمان، وجعل من دلائل الإيمان والفلاح كذلك السمع والطاعة لرسول الله ﷺ فيما يحكم به. وقد قرن الله تعالى الأمر بطاعة رسول الله ﷺ بأمره لنا بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، أي قرن بين طاعة الرسول ﷺ وبين عبادته عز وجل وأرشدنا إلى الأدب الكامل في نداء رسول الله ﷺ والحديث معه وأن لا نجعله

(١) سورة النحل: الآية ٤٤.



في ذلك كواحد منا وفي استئذانه ﷺ إذا كنا معه على أمر جامع قبل أن نذهب عنه وأن نجعل منه ﷺ أسوة حسنة في سعيها إلى الله عز وجل.

وقد تضمنت الآيات كذلك تحديد الطريق إلى كسب حب الله بأنه في اتباع رسول الله ﷺ ففي اتباعه كمال البصيرة في الإيمان والحكمة في القلب واللسان والمغفرة والرضوان من الله عز وجل.

ولعل المصنف رحمه الله قد قصد بهذا الباب وما أورده فيه من آيات تتعلق بطاعة رسول الله ﷺ على نحو ما أوضحنا آنفاً، لعله قصد من ذلك إلى تقرير حقيقتين هامتين:

أولاهما: أن المنهج السلفي يكمن في اتباع رسول الله ﷺ والأخذ بسنته في كل شيء عقيدة وعبادة وأخلاقاً على أساس أن رسول الله ﷺ هو المبلغ عن الله عز وجل في كل ذلك وأخذ السلف رضي الله عنهم بهذا المنهج فيه بعد عن مناهج المبتدعة في عقائد الدين وشرائعه، فمنهج السلف الإتيان وليس الابتداع، وذلك قائم على طاعة رسول الله ﷺ له كما جاءت به الآيات الكريمة في هذا الباب.

أما الحقيقة الثانية: فهي تأكيد قيمة السنة النبوية الشريفة كواحد من الأصلين الأساسيين في الدين وهما: الكتاب والسنة، وتأكيد أحقيتها في الأخذ عنها والرجوع إليها وأن القرآن في ذلك كله لا يغني عنها لأنه هو الذي قرر أنها بيان له.

وهذا الباب من هذه الناحية يعتبر تمهيداً للباب الذي يليه ولما يتضمنه من الرد على من يعارضون السنة بالقرآن ويحاولون الاكتفاء به عنها وذلك بما تقرر في هذا الباب الذي بين أيدينا من وجوب طاعة رسول الله ﷺ في سنته كطاعة الله في كتابه، ومن وجوب الأخذ بما آتانا رسول الله ﷺ والانتفاء عما نهانا عنه والحذر من مخالفته.

## الباب الثالث، وعنوانه:

ذكر ما جاءت به السنة من طاعة رسول الله ﷺ  
والتحذير من طوائف يعارضون سنن النبي ﷺ بالقرآن

وواضح من عنوان هذا الباب أنه امتداد في موضوعه للباب السابق عليه  
فقد ذكر في الباب السابق من كتاب الله عز وجل ما يدل على وجوب طاعة  
رسول الله ﷺ وسيذكر في هذا الباب ما يدل على ذلك من السنة النبوية مبطلاً  
رأي الذين يريدون أن يقتصروا على القرآن في أخذ الشريعة مستغنين في ذلك  
عن السنة بل ومعارضين لها بالقرآن.

وقد أوضح المصنف في بداية هذا الباب ضلال هؤلاء الذين يعارضون  
السنة بالقرآن ويريدون الاكتفاء به عنها بل اتهمهم بالإلحاد وأنهم يريدون في  
حقيقة أمرهم إبطال الشريعة وما يظهرون تمسكهم بالقرآن إلا تمويهاً على السذج  
من المؤمنين.

وقد أوضح المصنف ما يوجب اتباع رسول الله ﷺ فيما جاء به من السنة  
وعدم الاستغناء عنها في أخذ الشريعة وذلك أن الله فرض الفرائض وحدّ الحدود  
مجملة في القرآن وما كان بيان هذه الفرائض والحدود إلا في سنة الرسول ﷺ:

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾<sup>(١)</sup>.

وهذا القسم من السنة يجب الأخذ به وقد ضرب لذلك أمثلة كثيرة على  
ما جاء في القرآن مجملاً وما جاءت أحكامه مفصلة إلا في السنة، كما في الصلاة  
والزكاة والصيام والحج والميراث الخ... وفي هذه الأمثلة التي ذكرها المصنف  
يتبين كيف جاءت السنة مبينة للمبهم مقيدة للمطلق، أو مخصصة للعام من  
الأحكام، بل كيف جاءت بأحكام جديدة ليست موجودة في القرآن، أو بأحكام  
مقيسة على ما ورد في القرآن، إلى غير ذلك مما تضمنته السنة مما لا يمكن  
الاستغناء في معرفته عنها، بل ويجب اتباع رسول الله ﷺ فيه.

(١) سورة النحل: الآية ٤٤.

وهذه السنة التي يجب اتباعه ﷺ فيها هي أقواله أمراً أو نهياً وأفعاله وهي كما يقول مكحول: «السنة سنتان، سنة الأخذ بها فريضة وتركها كفر، وسنة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير حرج».

وكأنما استشعر رسول الله ﷺ أنه سيأتي من بعده أناس يعارضون السنة بالقرآن، فنهى أصحابه محذراً أن يكون فيهم يوماً من تطغية النعمة حتى يتبدل إحساسه بوجوب طاعة رسول الله ﷺ في كل ما قال وفعل مكتفياً – بزعمه – بما في القرآن من حلال وحرام متعتاً فيما يطلبه من وجود ما في كل حديث من الأحكام في القرآن وإلارده، وقد أورد المصنف بعد ذلك من الأحاديث والآثار ما يبين أن الأصل الجامع لوجوب الأخذ بالسنة أمراً أو نهياً قوله تعالى:

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾<sup>(١)</sup>

دون بحث أو تعليل، وإنما هو الاقتداء والاتباع.

ومن أروع النماذج التي ذكرها المصنف في الاتباع المطلق لرسول الله ﷺ في جميع أقواله وأفعاله وأحواله حتى الاعتيادية منها ما ذكره عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من أنه لا يترك شيئاً كان رسول الله ﷺ يفعله إلا فعله خشية على نفسه أن يزيغ، وما ذكره عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما في تحريه حتى أماكن مشي رسول الله ﷺ وجلسه حباً فيه.

ولقد كان صحابة رسول الله ﷺ يدركون المعاني العميقة التي توجب الأخذ بسنة رسول الله ﷺ وقد تمثل ذلك فيما رواه المصنف عنهم من آثار، ومن هذه المعاني أن رسول الله ﷺ أعلم بكتاب الله فيما بينه أو يشبهه من أحكام ومن هنا كان أصحاب السنن أعلم بكتاب الله من غيرهم وأن القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن وأن جبريل كان ينزل على رسول الله ﷺ بالسنة ويعلمه إياها كما يعلمه القرآن».

(١) سورة الحشر: الآية ٧.

وأن الله أمر برد ما نتنازع فيه إلى الله والرسول ولا يكون ذلك بعد وفاة رسول الله ﷺ إلا برده إلى السنة.

وأن الأمر بطاعة رسول الله ﷺ جاءت في ثلاثة وثلاثين موضعاً من القرآن وجاء التحذير من مخالفته بأن مخالفته ﷺ تستوجب الوقوع في الفتنة أي الزيغ والشرك وتستوجب العذاب الأليم، فمن خالفه فهو على شفا هلكة، ولهذا فلا رأي لأحد - كما يقول عمر بن عبدالعزيز رحمه الله - مع سنة سنّها رسول الله ﷺ.

وقد أورد المصنف في ختام هذا الباب حديثين:

أولهما: حديث موضوع وضعته الزنادقة، ولهذا يحتج به من يعارضون السنة بالقرآن، وفيه أن رسول الله ﷺ قال للصحابة: «ما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله فإن وافقه فأنا قلته وإن لم يوافق فله أمله».

وأما الحديث الثاني: وهو الذي يمثل سبيل المؤمنين في موقفهم من السنة فهو ما قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فظنوا برسول الله ﷺ أهياً وأهداه وأتقاه».

فسبيل المؤمنين الصادقين اتباع السنة دون مخالفة ودون معارضة لها بالقرآن، فإن في تركها مخالفة لأمر رسول الله ﷺ تؤشك أن تنتهي بصاحبها إلى الفتنة، والفتنة هي الشرك. قال الله تعالى:

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١).

وسبيل المؤمنين كذلك عدم مشاقة الرسول ﷺ لما بينه من الهدى، وفي رد السنة مشاقة لصاحبها ﷺ واتباع لغير سبيل المؤمنين، ومن فعل ذلك ولاء الله ما تولى من زيغ وانحراف، قال تعالى:

(١) سورة النور: الآية ٦٣.

﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ  
الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ .

وقد أفاض المصنف خلال هذا الباب في الحديث عن هؤلاء الذين يعارضون السنة بالقرآن في عصره وفي وصفه لهم بما يستحقون من نعوت الزيف والضلال، وفي حض إخوانه على أن لا يسلكوا مسلكهم وأن يتمسكوا بالسنة في قوة ويبدو أن هذا التيار كان قوياً في عصر ابن بطة حتى حمله ذلك على معارضته في حرارة وقوة واستفاضة .

الباب الرابع، وعنوانه :

ذكر ما نطق به الكتاب نصاً في محكم التنزيل

بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة

وقد افتتح المصنف هذا الباب بالإشارة إلى ما قصه الله في كتابه الكريم من افتراق الأمم السابقة في دينها شيعاً وأحزاباً حتى تفرقت بهم السبل، وقد بين سبب ذلك الافتراق ونتيجته، فأما سببه فهو حسد بعضهم لبعض وبغي بعضهم على بعض . وأما نتيجته فهو ما يؤدي إليه ذلك من الافتراء على الله والكذب عليه والتحريف لكتابه والتعطيل لأحكامه والتعدي لحدوده طلباً للنصرة والغلبة على المخالفين وما قص الله علينا ذلك إلا تحذيراً لنا من الوقوع فيما وقعوا فيه وإن كان قد وقع فيه بالفعل كثير ممن يدعون الانتماء إلى الملة كما أشار المصنف إلى وقوع ذلك في عصره .

وقد ذكر المصنف بعد ذلك آيات قرآنية كثيرة تحكي خبر هؤلاء الذين آتاهم الله الفضل والكتاب ففترق عنهم من لم يرد الاقتداء بهم في الحق بغياً عليهم وحسداً لهم ونفوراً من اتباعهم فصاروا بهذا الافتراق أئمة في الضلالة والإلحاد، وقد ذكر المصنف هذه الآيات لما تضمنته من ذم هؤلاء المخالفين والعيب لهم لمخالفتهم وبغيهم وقد أتبعها بآيات أخرى تضمنت تحذير الله لنا من الفرقة والاختلاف، والأمر بلزوم الجماعة والائتلاف حتى لا نقع فيما وقع فيه من كان قبلنا من أهل الكتاب، فيصيبنا ما أصابهم، فما أهلك الله من كان قبلنا كما

يقول ابن عباس رضي الله عنهما: إلا بالمرء والخصومات في دين الله .

وقد ذكر المصنف كذلك آيات تضمنت تحذير الله لنبيه ﷺ من أن يتبع في حكم أهل الأهواء المختلفين وآراء المتقدمين .

ويهدف المصنف من هذا الباب والباب الذي يليه إلى حض المسلمين على نبذ الخلافات والبعد عن الفرقة في الدين وهو الأمر الذي وقع بالفعل بين صفوف المسلمين حتى أصبحوا في العقيدة فرقا وأحزاباً .

وهذه الأبواب وما يليها مما تضمن التحذير من الفرقة والاختلاف والحض على الاجتماع والائتلاف في الدين إنما هي تمهيد لتوجيه القلوب والأفكار إلى التمسك في وحدة كاملة بالعقيدة الإسلامية الصحيحة كما يعرضها في أجزاء كتابه مستقاة من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح وبعيدة عن الاختلافات المذهبية التي دفع إليها البعد عن هذين المصدرين والأخذ بمناهج الفلسفات والأفكار والدخيلة وحسد الفرق بعضها لبعض وبغى بعضها على بعض وطلب زعمائها للرئاسة وكثرة الأتباع واغترارهم بما تزينه لهم أهواؤهم من انحرافات وأباطيل .

الباب الخامس، وعنوانه:

ذكر ما أمر به النبي ﷺ

من الأمر بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة

ذكرنا في نهاية الباب السابق أنه هو والباب الذي بين أيدينا يكمل كل منهما الآخر في تحقيق ما يهدف إليه المصنف بإيراد الآيات والأحاديث فيها من الحض على الائتلاف ونبذ الفرقة في الدين بالتحذير منها ومن نتائجها، ويزيد هذا الباب التأكيد على لزوم الجماعة وعدم الخروج عليها سواء كانت الجماعة تعبيراً عن اجتماع المسلمين على إمام واحد أو كانت تعبيراً عن اجتماع المسلمين على عقيدة واحدة .

فلزوم الجماعة بأي معنى من هذين المعنيين وعدم الخروج عليها أو الشذوذ عنها اتباعاً لهوى النفس وتأثراً بما يقع وسط الجماعة من أخطاء

وهنات وكذلك لزومها وعدم الخروج عليها والشذوذ عنها باتباع البدع والأهواء كل ذلك هو مقتضى ما يذكره المصنف من الأحاديث والآثار في هذا الباب .  
وقد تضمنت تلك الأحاديث والآثار من المعاني ما يؤكد دعوة رسول الله ﷺ إلى التمسك بالجماعة الإسلامية في حكمها وفكرها وما يكشف عن فقه الصحابة رضي الله عنهم بدعوة رسول الله ﷺ إلى ذلك .

فلزوم الجماعة اتباع للسنة أما الخروج عنها فترك للسنة وموت على جاهلية، ولزوم الجماعة عصمة لصاحبه من الشيطان ورحمة من الله للعبد ومعه يكون النعيم في بحبوحة الجنة، أما الشذوذ والفرقة فمع الانفراد يسهل تأثير الشيطان ويكون مع الإنسان المنفرد كالذئب مع الغنمة القاصية، ومع الفرقة يكون العذاب في الآخرة، ومع الجماعة يكون تأييد الله لمن تمسك بها، أما من شذ عنها فلا يبالي الله به، والعمل بالجماعة يقبل من صاحبه إن أصاب، أما إن أخطأ فليتبوأ مقعده من النار، والجماعة حبل الله الذي أمر بالتمسك به، وما يكره في الجماعة خير مما يجب في الفرقة، ومع لزوم الجماعة يكون اتباع الصراط المستقيم، أما الافتراق فإنما يكون باتباع البدع والشهوات .

إن صراط الله واحد، أما ما عداه فهي سبل متفرقة يقوم على رأس كل سبل منها شيطان يدعو أصحابه إليه .  
ع

ومن هذه المعاني والمقابلات بين ما يكون في لزوم الجماعة وفي الخروج عليها مما تضمنته الأحاديث والآثار التي أوردها المصنف - من هذه المعاني - نفهم ما تضمنته تلك الأحاديث والآثار من التحذير الشديد من الخروج على الجماعة حتى يقول الرسول ﷺ: «من أتاكم وأمركم جميع فاضربوا عنقه كائناً من كان». وحتى يبرأ الله ورسوله ممن فرقوا دينهم وكانوا شيعاً ويقول الرسول: «من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، إلا أن يراجع» .

إن الأمة لا تجتمع على ضلالة، فلا بد من التمسك بالجماعة إتباعاً لما تكون عليه من الحق، وعند وقوع الاختلافات على المؤمن أن يلزم السواد الأعظم من المسلمين إذ يكون بذلك أبعد عن الضلال .

## الجزء الثاني وفيه ثلاثة أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

ذكر ما أمر به من التمسك بالسنة والجماعة  
والأخذ بها وفضل من لزمها

لا يقيم علماء السلف العبادة وحدها على أساس من السنة الصحيحة، ولكنهم يقيمون العقيدة أيضاً على هذا الأساس، فكتبهم في العقيدة هي عبارة عن مروياتهم من السنن والآثار فيها حتى إن كثيراً منهم يسمون كتبهم في العقيدة باسم السنة.

فهم لا يعولون في عرض حقائق العقيدة على الرأي والقياس والعقل وإنما يعولون بالدرجة الأولى على الكتاب والسنة حتى ولو كانت سنناً أحادية فهم يقبلونها ما دامت صحيحة أو حسنة مخالفين بذلك علماء الكلام فيما يذهبون إليه من عدم الأخذ بأخبار الأحاد في العقيدة.

ونظراً لمنزلة السنة في العقائد على هذا النحو فإن المصنف يعقد هذا الباب في مفتح كتابه تأسيساً لما سيورده في هذا الكتاب من آلاف الأحاديث الواردة في العقيدة وذلك بإيراد ما جاء في الأمر بالتمسك بالسنة والأخذ بها وملازمتها والبعد عن البدع ومجانبتها.

هذا هو الأساس الأول الذي ينبنى عليه ما سيأتي بعده من أبواب العقائد التي لا بد من أن يأخذ بها المسلم إذا صح اعتقاده وتسلم عاقبته وهي أبواب كما قلنا لا تتضمن في معظم أحوالها إلا ما روى من الأحاديث والآثار في موضوعاتها العقيدية.



والمصنف يورد في هذا الباب من الأحاديث والآثار عن رسول الله ﷺ وأصحابه ما أمروا فيه باتباع السنة واجتناب البدعة وما ذكروه في تعليل هذا الأمر من المعاني الصحيحة.

فقد جاءت الأحاديث والآثار بالأمر بالتزام السنة علماً بها وتعلماً لها واستماعاً إليها وحباً لها ولا سيما عند ظهور البدع والاختلافات فإن التمسك بالسنة يصبح أكد في ذلك الوقت فإن للتمسك بالسنة في أوقات الفتن أجر مائة شهيد، وما جاء الأمر بالتمسك بالسنة إلا لما بينته الأحاديث والآثار من أن التمسك بها نجاة والإعراض عنها مروق والمخالفة لها هلاك ولأن من دعا إلى ضلالة البدعة له مثل وزر من دعاهم لا ينقص ذلك من وزرهم شيء ولأن إصابة السنة والتمسك بها شرط في قبول النوايا والأقوال والأعمال والاستقامة عليها بعد الإيمان بالله تعالى غاية الغايات في الإسلام.

وإن الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة ولا عذر لأحد بعد أن تبينت السنة في ترك هدى أو فعل ضلالة.

وإنما كانت ضرورة التمسك بالسنة لأن الذي وضعها يعلم أكثر منا ما فيها من الخير وما في البدعة من الشر فكل ما حرت به السنة لا يصح اتباع الأمور المحدثثة فيه وما تركه الرسول ﷺ والصحابة فإنما تركوه عن علم وليس عن قصور في النظر والفهم.

وإذا كان أحسن الحديث كتاب الله فخير الهدى هو هدى محمد ﷺ ومن ثم كانت في سنته الكفاية وما دما قد كفيينا بها لا يكون هناك معنى للابتداع.

إن التمسك بالسنة فيه سبق والاستقامة على طريق الإسلام. أما مخالفتها يمينا وشمالاً فليس فيها إلا الضلال، والتمسك بالسنة في حقيقته تمسك بالفطرة وما كان الصحابة والتابعون يأخذون بالرخص الفقهية إلا لأنها من السنة وليس للتخفف من العبادة ذلك أن التمسك بالسنة تصديق لكتاب الله واستكمال لشريعته ودعاتها من الخير والنور بحيث يعد النظر إلى وجوههم عبادة لأنهم يذكرون بالله وسنته ورسوله كالنظر في المصحف سواء.

هذه جملة من المعاني الطيبة التي تضمنتها الأحاديث والآثار التي أوردها المصنف حضاً على التمسك بالسنة، أما البدعة والمبتدعون فإن هذه الأحاديث والآثار تذكر عنهما من المعاني ما ينبغي أن يكون منفراً منها ومبعداً للمؤمن عنهما.

فقد كان رسول الله ﷺ وأصحابه يتنبؤون بتلك الأزمنة التي ستأتي من بعدهم تموت فيها السنن وتحيا البدع وتشتد الخلافات والفتن وما كان الحديث عن ذلك إلا تحذيراً من شرور هذه الأزمنة وتنبهاً للاحتياط من الوقوع في بدعها وضلالاتها.

وكيف لا يتعد المؤمن بنفسه عن مواجهة هذه البدع والضلالات وكل من أحدث في دين الله ما ليس منه يكون رداً عليه، ولئن يكون المسلم تابعاً فيما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه خير من أن يكون متبوعاً في البدعة. فكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وما تعم البدع الطامة إلا بترك السنة قليلاً قليلاً فما ابتدعت بدعة إلا رفع مثلها من السنة، والبدعة دائماً مع هوى النفس، فإذا ظهرت ازدادت مضياً وقوة وزال من يقابلها من سنة.

إن ما يخالفه المبتدع من السنة خير مما يجيء به من رأيه وبدعته، والابتداع يؤدي بصاحبه إلى جحد كل ما جاء به الرسول ﷺ، والبدعة ضلالة وإن كانت حسنة في رأي الناس لأن هوى النفس كله ضلالة وليس الخوف على صاحب البدعة وحده من هلاك نفسه ودينه وإنما الخوف على من يتبعونه في بدعته.

إن نور الحق في السنة لا يخفى، وعلينا أن نتجنب زيغ الحكيم فإن الشيطان يلقي على لسانه الضلالة، وكما نهينا عن بدع هؤلاء العلماء الحكماء فكذلك بدع العبادة ولهذا نهى رسول الله ﷺ عن التنطع والتعمق والتبدع فكلما النوعين ضلال ومجانبة للطريق المستقيم.

ولعل ما تضمنته أحاديث الباب من المقابلة بين السنة والبدعة على نحو ما قدمناه تبرز لنا هدف المصنف من هذا الباب وهو ضرورة البعد عن المذاهب المبتدعة في العقيدة والعودة فيها إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ على نحو ما سيرضها المصنف في أبواب الكتاب التالية.

الباب الثاني، وعنوانه:

ذكر افتراق الأمم في دينهم وعلى كم تفترق هذه الأمة  
وإخبار النبي ﷺ لنا بذلك

وقد أشار المصنف في أول هذا الباب إلى ما ذكره في المقدمة وفي أول الجزء الأول من هذا الكتاب مما قصه الله علينا في القرآن الكريم من وقوع الخلاف في الأمم السابقة تحذيراً لنا من أن نقع في مثل ما وقعوا فيه ودعوة لنا إلى الوحدة في دين الله وعدم الافتراق فيه، وأنه سيذكر في هذا الباب ما يتصل بهذا الموضوع من الأحاديث والآثار حتى نزداد وحدة في دين الله وبعداً عن الافتراق واتباع الهوى، ولا سيما في تلك العصور التي عمت فيه الفتن وكثرت فيها الفرق واختلفت الأهواء حتى ليصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً.

وفي هذا النطاق يذكر المصنف جملة من الأحاديث النبوية الشريفة تخبر عن بني إسرائيل أو عن أهل الدينين: اليهود والنصارى، كما في بعض الروايات في افتراقها إلى إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين تبعاً لاختلاف الروايات في هذا العدد وأن الأمة الإسلامية ستقع في مثل ما وقعوا فيه من الافتراق، إما في مثل عدد فرقهم وإما بزيادة فرقة على هذا العدد وأن كل هذه الفرق في النار إلا واحدة هي ما عليه الجماعة أو السواد الأعظم أو كما قال رسول الله ﷺ في بعض هذه الأحاديث: «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي».

وقد روى المصنف إثر هذا عدداً من الآثار التي يذكر فيها أصحابها أصول هذه الفرق التي ورد الحديث بافتراق الأمة إليها وعدد الفرق التي تدخل تحت كل أصل منها بحيث تصير هذه الفرق اثنتين أو ثلاث وسبعين فرقة طبقاً للأحاديث الواردة في ذلك. أما هذه الأصول فهم الخوارج والشيعة والقدرية والمرجئة وزاد بعضهم على هذا الزنادقة. وأما الفرق التي تفترق إليها تلك الأصول فمنهم من ذكر أعدادها دون ذكر أسمائها سواء كان ذلك بالتساوي أو بالاختلاف فيما بينها في عدد الفرق المنصوية تحت كل أصل من هذه

الأصول، ومنهم من ذكر أسماء هذه الفرق معللاً تسميتها بهذه الأسماء وإن كان ذلك في غير استيعاب لها.

وقد عقب المصنف على محاولة بعض علماء السلف ذكر أسماء الفرق بأن ذلك إنما كان منه بحسب الطاقة وبحسب ما وصل إليه علمه وإلا فإن الفرق من الكثرة بحيث يصعب الإلمام بها كلها.

وقد علل المصنف كثرة الفرق وكثرة الاختلافات فيما بينها بأنه يرجع إلى تحكيم الهوى واستحسان العقل في الدين، ومن هنا تأتي هذه الكثرة لأن الذي خالف بين الناس في هيئاتهم خالف بينهم في عقولهم وأهوائهم، ومن هنا لا يمكن أن يتفق اثنان في الفكر والإرادة إلا إذا كانوا متبعين للأحكام الشرعية صادرين فيها عن عين واحدة فمع الاتباع تكون الوحدة ومع الهوى والابتداع تكون الفرقة.

ولعل العودة بالافتراق في الدين إلى اتباع الهوى والبعد من أحكام الشريعة يفسر لنا ما ذكره المصنف من جملة الأحاديث والآثار في ذم الهوى وتحكيم في الدين باعتباره مصدر الانحراف والابتداع والافتراء فليس هناك كما يقول الرسول ﷺ: «ليس هناك إله يعبد من دون الله أعظم من هوى متبع»، وأعظم الفرق فتنة كما روى النبي ﷺ قوله: «قوم يقيسون الأمور بآرائهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال»<sup>(١)</sup>.

ولهذا جاء توجيه رسول الله ﷺ للمؤمن أن يجعل هواه تبعاً لما جاء به رسول الله ﷺ وإلا لم يكن مؤمناً وجاء تحذير السلف فيما نقل عنهم المصنف من آثار - من اتباع الهوى: «إياكم وكل هوى يسمى بغير الإسلام»، «ومن أقر بهذه الأسماء المحدثه فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه»، «اتهموا أهواءكم ورأيكم على دين الله وانتصحو كتاب الله على أنفسكم ودينكم».

(١) سيأتي تخريج هذه الأحاديث والآثار في أماكنها من الكتاب.

الباب الثالث، ، وعنوانه :

ترك السؤال عما لا يعني والبحث والتنقيب عما لا يضر جهله  
والتحذير من قوم يتعمقون في المسائل ويتعمدون إدخال الشكوك على المسلمين  
أرجع المصنف في أول هذا الباب خروج الناس من السنة والجماعة إلى  
البدعة والاختلاف إلى سببين :

أولهما : كثرة السؤال عما لا يعني ولا يضر جهله ولا ينفع العلم به والتعمق  
في إثارة المسائل الجدلية .

وثانيهما : مجالسة أصحاب الأهواء ممن لا تؤمن فتنه وتفسد القلوب  
بمصاحبته .

وقد عقد هذا الباب لبيان هذين الأمرين تحذيراً منها وبياناً لمغبة الوقوع  
فيهما كما هو وارد في عنوانه، ولكنه اقتصر في إيراد ما أورده من الأحاديث  
والآثار على ما يتصل بالأمر الأول، أما الأمر الثاني فقد أجل الحديث فيه إلى  
الباب التالي .

وفيما يتعلق بالأمر الأول وهو ترك السؤال عما لا يعني من الأمور وترك  
التعمق في البحث فيما لا ينفع العلم به ولا يضر جهله فقد أورد المصنف حديثين  
يعتبران أصلاً في هذه المسألة وهما قوله ﷺ : « إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها  
وحد حدوداً فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة بكم  
غير نسيان فلا تبحثوا عنها» ، وقوله ﷺ : « من حسن إسلام المرء تركه  
ما لا يعنيه» .

وقد أورد المصنف جملة من الأحاديث والآثار في النهي عن التعمق في  
المسائل وكثرة الجدل فيها وبيان عواقب ذلك في الأمم السابقة تحذيراً من الوقوع  
فيها وقعوا فيه .

وقد تضمنت هذه الأحاديث ما أخبر به الرسول ﷺ من أن هلاك الأمم  
السابقة إنما كان بسبب كثرة سؤاها واختلافهم على أنبيائهم ولهذا أمر

رسول الله ﷺ أصحابه أن يأتوا من أوامره ما استطاعوا وأن ينتهوا عما نهاهم عنه ثم يتركوه ما تركهم فلا يلحفوا عليه في السؤال ولا يتعمقوا معه في الجدل، ونهاهم ﷺ عن أن يتعجلوا البلية قبل وقوعها وذلك بكثرة السؤال عما لم يرد فيه حكم فينزل التحريم بسببه فيقع البلاء بالناس والتضييق عليهم ولا يكون في ذلك إلا شتات الأمر. أما إذا ألقع الناس عن ذلك فإن الله سبحانه وتعالى يوفق من المسلمين من يهديه إلى الصواب في القول والحكمة في العمل.

وقد نهى رسول الله ﷺ في هذه الأحاديث عن الأغلوطات وهي المسائل الصعبة التي يقع الغلط في جوابها ويستزها بها العالم فيخطيء فيها حيث لا علم له بها فمثل هذا يكون من قبيل التعمق فيما لا يعني ولا يفيد وهو منهي عنه، فمن المسائل مسائل لا يجوز السؤال عنها ولا يجوز للمسؤول أن يجيب عنها ولهذا جاء في الأثر: «ما تكلم الله به في القرآن فتكلموا به وما سكت عنه فاسكتوا عنه».

ومن باب التحذير من كثرة السؤال فيما لا يعني والتعمق في بحث ما لا يفيد ما أورده المصنف وصفاً لهؤلاء الذين يتميزون بذلك وذكرنا لعواقب فعلتهم هذه فأعظم المسلمين جرماً كما يقول الرسول ﷺ: «من سأل عن أمر لم يحرم فحرم من أجل مسألته»، و«شرار عباد الله من يجيئون بشرار المسائل يعمون بها على عباد الله».

و«أكثر الناس ذنباً أكثرهم سؤالاً عما لا يعنيه». وقد دعا الرسول ﷺ على المنتنعين بالهلاك ثلاثاً فقال: «هلك المنتنعون ثلاثاً».

ومن ذلك ما روي عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما عن النهي عن السؤال في أمر لم يقع حتى يقع فإذا وقع اجتهدوا فيه برأيهم، وقد روى المصنف في هذا الباب قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع صبيغ الذي قدم عليه من البصرة ويبدو أنه كان معروفاً هناك بتبع المشابه وكثرة التعمق في البحث فيه فسأل عمر في شيء من ذلك فأدبه بضربه ونهى الناس

عن مجالسته ردعاً له عن هواه، وقد أفاده ذلك حيث لم يلتحق فيما بعد بالخوارج  
ذاكراً تأديب عمر بن الخطاب له ومثنياً عليه في ذلك.

ومما رواه المصنف في ذلك موقف الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
من عبدالله بن الكواء الذي سأله عن السواد الموجود في القمر، فأجابه بقوله  
موجهاً له إلى المنهج الصحيح: «سل عما ينفعك في دينك وآخرتك».

وكان حال التابعين على هذا النحو في موقفهم من أسئلة أصحاب  
الأهواء.

وقد روى مالك من أحدهم أنه إذا جاءه رجل من أهل الأهواء يسأله  
قال: أما أنا فعلى بينة من ربي وأما أنت فشاك ذا فاذهب إلى شاك مثلك  
فخاصمه».

ويبدو أن هذا الرجل من أهل الأهواء المعروفين بذلك وأن سؤاله من نوع  
الأسئلة المنهي عنها أو مما يتصل ببدعته وهواه.

ومن قول أحد علماء السلف ما رواه المصنف: «سل عما كان ولا تسأل عما  
لم يكن ولا يكون».

ع

## الجزء الثالث وفيه ثلاثة أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان

أشار المصنف في أول هذا الباب إلى ما ذكره في الباب السابق مما يتعلق بترك التعمق في المسائل والبحث فيما لا يفيد علمه ولا يضر جهله وهذا هو السبب الأول من أسباب البعد عن السنة والجماعة والوقوع في البدعة والاختلاف. ثم ذكر أن موضوع هذا الباب هو الكلام عن السبب الثاني وهو: التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان وذلك أن مجالسة هؤلاء هو الذي يورد القلوب حمامها - كما يقول المصنف - ويورثها الشك بعد إتقانها.

والهدف من إيراد الآيات والأحاديث والآثار في هذا المعنى هو الدعوة إلى التمسك بهذا المبدأ وأن يراد بذلك وجه الله وبذلك تصح القلوب.

وفي هذا السبيل ذكر قوله تعالى توجيهاً لنبيه ﷺ:

﴿وَإِذْ أَرَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ

غَيْرِهِ.﴾ (١)

(١) سورة الأنعام: الآية ٦٨.



وتذكيره إياه بما حذره وأنذره في قوله تعالى :

﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ﴾ (١).

وقد أورد المصنف بعد ذلك جملة - من الأحاديث والآثار في ترك مصاحبة أهل الأهواء وترك مجالستهم أو مجادلتهم أو السماع منهم بل وحتى رؤيتهم حذراً من العواقب الوخيمة التي تعود على المؤمن من ذلك في دينه وبقينه - من أقوال رسول الله ﷺ التي ذكرها المصنف ما يتضمن النص على أن: «الأرواح جنود مجنودة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف»، وأن «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل».

وأساس ذلك ما تضمنته الآثار التي ذكرها من أن الرجل إذا رضي هدى الرجل وعمله فإنه مثله، وأن اختياره لمجلس يدل على فقهه ولأن تلاقي الأجسام بالصحة لا يمكن أن يكون إلا بين من يربطهم نسب القلوب على ما فيها من خير أو شر فالكفر يجمع بين الرجلين ولو كانوا في كثرة مؤمنة كما يجمع الإيمان بين الرجلين وإن كانوا في كثرة كافرة. فتأثير الصاحب في قلب صاحبه ودينه من الأمور البديهية إن خيراً وإن شراً، ولهذا نهى رسول الله ﷺ عن مجالسة أهل القدر ومفاحتهم ومداخلتهم بالجدال وأمر بالبعد عن الدجال ما استطاع المرء إلى ذلك سبيلاً خشية من تأثير شبهاته فيه فيتبعه رغم إيمانه.

وتناهى الصحابة والتابعون عن ذلك، وكان الإمام أحمد بن حنبل ينهى عن مجالسة المبتدع وكلامه أملاً في توبته، وكان الحسن ينهى ليس عن مجالسة أهل الأهواء فقط بل عن مجادلتهم والسماع منهم.

وتضمنت الآثار النهي عن مخالطة أرباب السلطان وشواب النساء ولو كان بحجة تعليمهم للقرآن خشية أن يغلب المرء على قصده بتأثيرهما في قلبه

(١) سورة النساء: الآية ١٤٠.

والنهي كذلك من أن يمكّن الإنسان سمعه من ذي هوى، وإنما نهى الرسول ﷺ عن مصاحبة أهل الأهواء ومجادلتهم وتناهي الصحابة والتابعون عن ذلك لما يستتبعه من العواقب الوخيمة التي تكشف عنها ما أورده المصنف من الأحاديث والآثار في ذلك، ومنها إصابة القلوب بالمرض والعمى والزيغ مما يخاف على صاحبه الردة ويرديه ويدخله النار، وكذلك الانغماس في ضلالتهم وتلبيس أمر المعرفة بالدين على من يجالسهم ومنها: ذهاب نور الإيمان من الوجه وتأريث البغضاء بين قلوب المؤمنين ولأن المفتون إذا جالسته إما أن يفتنك فتتبعه وإما أن يؤذيك قبل أن تفارقه، وإنما يخاف من تأثير المفتون لأنه - كما قيل - ملقن حجته فيخاف من أن يغلب جليسه بها، ولأنه يخشى من مجالسة أهل القياس أن يتأثر بهم جليسهم فيحل حراماً أو يحرم حلالاً، والإصغاء إلى صاحب البدعة ينزع من القلب العصمة ويوكل الإنسان إلى نفسه، وكل ضلالة لها زينتها وبريقها، ومجالسة أهلها تؤدي إلى تبغيض الدين إلى من يجالسه.

وكان من أساليب الصحابة والتابعين في التحذير من مخالطة أهل الأهواء والتنفير منها ذكر صفاتهم السيئة حتى يتجنب المؤمن أن يكون منهم إذا جالسهم وصاحبهم فكانوا يرون أنهم من سوء بحيث تكون مجاورة القردة والخنازير عندهم خيراً من مجاورة واحد من أهل الأهواء والبدع وكانوا يرون أن لصحبتهم عرة كعرة الجرب وأنهم من التطاول في الدين بحيث يفتون فيما تعجز عنه الملائكة، وأنهم لا يخشون العار بما هم عليه من الهوى والبدع وصحبة من لا يخشى العار عار يوم القيامة، وأن التآلف والصحبة فيما بينهم إنما هو لما هم عليه من الهوى فمن ألفهم وصحبهم كان مثلهم.

وقد كان انتفاع السلف الصالح بهذا التوجيه الصادق في ترك مخالطة أهل الأهواء ومداخلتهم انتفاعاً كبيراً سواء في سلوكهم العملي معهم أو في توجيهاتهم العملية بعضهم لبعض في ذلك، ويظهر ذلك مما رواه المصنف عنهم من آثار، فقد رفض ابن سيرين أن يسمع من رجلين صاحبني بدعة حتى آية من القرآن وأجابها إما أن تقوما عني أو أقوم عنكم، ورفض كذلك أن يزوره

واحد من أهل البدع خشية أن يسمع منه كلمة فلا يرجع إليه قلبه كما كان معللاً ذلك بأن قلب الإنسان ضعيف.

وكذلك لم يرض أيوب أن يسمع من صاحب بدعة ولا نصف كلمة كما يقول وكان يقول: لست براد على أصحاب البدع بأشد من السكوت ولم يقبل أن يغسل ميتاً عرف أنه كان يماشي صاحب بدعة، وكان سفيان يرى أن بطانة الرجل إذا كان قدرياً كان هو الآخر قدرياً حتى ولو قيل له إنه من أهل السنة، وكان الفضيل يقول: ليت بيني وبين المبتدع حصناً من حديد، وضرب عمر بن عبدالعزيز رجلاً صائماً كان في مجلس شراب لأن من صحبهم كان مثلهم، ومن هنا كانوا يرون أن على الرجل أن يتحول من منزله إذا قدر على ذلك خير من أن يجاوره صاحب بدعة، وإذا مشى صاحب البدعة في طريق فعلى المؤمن أن يأخذ في غيره، وأن مجاورة صاحب الطنبور أخف من مجالسة صاحب البدعة وكانوا يرون أن من يجالس أهل البدع أشد عليهم من أهل البدع، وأن من لم يكن معنا فهو علينا. وكانوا يتحوظون في أمر الرجل فلا يطمثون إليه إلا إذا اطمأنوا إلى ممشاه ومدخله وإلفه من الناس، وكانوا ينظرون إلى من يساوي بين مجالسة المؤمنين ومجالسة أهل السنة ومجالسة أهل الهوى على أنه يساوي بين الحق والباطل أي أنه لا ينبغي إذا جالس أهل السنة أن يجالس الآخرين.

هكذا كانت استجابتهم العملية للتوجيهات النبوية في البعد عن أهل البدع والأهواء سواء في ذلك مصاحبتهم أو مجادلته والسماع منهم بل حتى انتهى الأمر بالإمام أحمد إلى أنه لم يقبل أن يكتب في الرد عليهم معللاً ذلك بأننا إنما أمرنا بالاتباع ونهينا عن مخالطتهم ومجادلتهم وإقناعهم باللسان فضلاً عن الكتابة التي تتضمن تسجيل بدعهم وأن السلامة هي في أن يصير الإنسان إلى عمل ما ينفعه في الآخرة بدلاً من أن يشتغل بمثل ذلك فليس يأمن من أن يلبس عليه أهل الأهواء أمرهم ثم لا يرجعون عن هواهم أو أن يجره ذلك إلى تأييد ما يقوله بالحق والباطل.

الباب الثاني، وعنوانه:

### ذم المرء والخصومات في الدين والتحذير من أهل الجدل والكلام

وقد عقد المصنف هذا الباب لما يراه من أن أساس الزيغ عن عقيدة أهل السنة التي يعرضها في هذا الكتاب إنما هو المرء والخصومات في الدين واتباع المجادلين وأهل الكلام فقدم هذا الفصل حتى يعرف القارئ أن طريقه إلى معرفة عقيدة أهل السنة والتمسك بها إنما هو في ترك الجدل والمرء ومجانبة المجادلين في الدين.

ومما يقوم عليه هذا الأمر ما رواه المصنف في هذا الباب عن رسول الله ﷺ في قوله: «إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم»، وقوله: «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل».

وقد جمع المصنف في هذا الباب من الأحاديث والآثار ما ورد في النهي عن الجدل في الدين وبيان عواقبه وذم أهله وما ورد في الثناء على الذين يتركون الجدل والخصومات وفي جزائهم على ذلك، ثم ما ورد في بيان المسلك العملي للصحابة والتابعين من الجدل والمجادلين مما يدل على مدى انتفاعهم بالتوجيهات النبوية في هذا المقام سواء في أقوالهم أو أعمالهم ومواقفهم.

وقد تضمنت الأحاديث والآثار الواردة في النهي عن الجدل في الدين والمرء فيه ومفاتيح أهل الخصومات، تضمنت المعاني التي من أجلها نهى رسول الله ﷺ عن ذلك وتناهى أصحابه عنه من أجلها ومن هذه المعاني: أن الخصومات في الدين تقود صاحبها إلى تكذيب القرآن إذا أخذ نفسه بالرد على دليل خصمه وتجعله من الذين يخوضون في آيات الله بالباطل ويضربون القرآن بعضه ببعض ومن خلال الخصومات يستزل الشيطان العالم فلا تكون ساعة الخصومة بالنسبة له إلا ساعة جهل تظهر فيها أخطاؤه، ومنها أن الخصومة في الدين تؤدي إلى التلون فيه بحيث لا يثبت المخاصم في دينه على وجه واحد، ومنها أن يكون المجادل سبباً في إيقاع غيره في الشرك إذا كان ذلك الغير ممن

يتكلمون في القدر لأن التكذيب بالقدر شرك فتح على أصحابه من أهل الضلالة ومنها أن المؤمن يريد أن يغلب بجداله ولكن الأمر ينتهي بأن يغلبه المنافق بنفاقه وضلاله ومنها أن ملاحاة الرجال ومماراتهم تؤدي إلى قلة المروءة. لهذه المعاني جاء النهي عن الدخول في المجادلات والأمر بالإقتصار عن الكلام عند سماعها بحيث يكون المؤمن حريصاً على دينه لا يتركه للناس يتلاعبون به بإثارة الشكوك والشبهات من خلال تلکم المجادلات ولا سيما إذا علم أن ليست هناك نتيجة لها فإن المجادل أمام رجلين رجل أعلم منه فلن يقنعه ويتغلب عليه وآخر يكون هو أعلم منه ولكنه لا يستمع له فكيف يقنعه أو يتغلب عليه.

والواقع أن الجدل لا خير فيه وصاحبه بين أمرين إن بالغ فيه أثم وإن قصر فيه خصم وخير للمرء أن يستمسك بكتاب الله وكلام رسوله ﷺ وأصحابه وكل ما عدا ذلك من الآراء والخصومات فعليه أن يلقي بها بعيداً.

وليس ما تقدم من المعاني السيئة هو كل ما يلزم من الجدل والخصومات بل هناك نتائج خطيرة تؤدي إليها تلك الخصومات والمجادلات وتلحق المجادل في دينه، ومن تلك النتائج التي ذكرتها أحاديث الباب وآثاره أن المجادلات والخصومات في الدين هي التي تؤدي بالناس إلى الوقوع في الأهواء والآراء الضالة، وتورث العداوة والبغضاء في القلوب وتحبط الأعمال وتؤدي بصاحبها إلى التنقل في دينه من وجه إلى وجه دون ثبات وإلى ترك ما نزل به الوحي على رسول الله ﷺ كلما جاءه رجل أجدل من رجل حيث يقنعه برأيه فيترك من أجل هذا الرأي ما ورد في الكتاب والسنة، والخصومات والمجادلات كذلك تؤدي إلى الافتراء على الله عز وجل وتشغل القلوب وتورث النفاق.

ولم يقتصر المصنف في ذم الجدل والمراء على ذكر ما تضمنه من الأفعال السيئة وما يستتبعه من العواقب الوخيمة، ولكنه كذلك ذكر ما ورد في ذم هؤلاء الذين يجادلون في الدين وليس أشد من وصف المجادلين من هاتين الآيتين التي أوردتهما قوله تعالى:

﴿ مَا يُجَادِلُ فِيءِ آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (١).

وقوله: ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾ (٢)

فدمغهم بالكفر والشقاق.

وأهل الأهواء أسرع الناس ردة وأكثرهم خطايا وأكثرهم خوضاً في الباطل، والجدال كما قيل زنادقة وليس مجادلاتهم إلا تعلقاً بالمتشابه وهم من تعقلهم بالجدال في شر وكما قيل: «إذا أراد الله بعبد خيراً فتح له باب عمل وإذا أراد بعبد شراً فتح له باب جدل» وليس أتم في الخسارة من المماري اللحوح، ومن هنا كان التحذير من كل منافق عليم اللسان وليس أدل على تفاهتهم من المقابلة بين حالهم وحال الأولين، فالأولون كانوا يتعلمون الورع وفيه ترك الفضول في كل شيء، أما هؤلاء فإنهم يتعلمون الكلام وشتان بين الحالين، وليس أدل كذلك على عظم جرمهم من أن الخصومة والمجادلة تكون في ذات الله تعالى وفي مقابل هؤلاء المجادلين وفي مقابل جدالهم يأتي الحديث عن هؤلاء الذين يمتنعون عن الجدال والخصومات حتى ولو كان لهم الحق فقد شهد لهم رسول الله ﷺ بالإيمان، فالحياء والعِي شعثان من الإيمان والبذاء والبيان شعثان من النفاق». وقوله: «لا يصيب عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المرء وإن كان محقاً». وشهد لهم كذلك بأنهم سيكونون بصلاحهم وعدم جدالهم غرباء في وسطهم الفاسد: «بدأ الإسلام غربياً وسيعود غربياً كما بدأ فطوبى للغرباء قالوا يا رسول الله: ومن الغرباء؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس لا يمارون في دين الله ولا يكفرون أهل القبلة بذنب».

ثم إن امتناعهم عن الخصومة إنما هو لورعهم وما خاصم ورع قط ومن هنا بشرهم رسول الله ﷺ بقوله: «أنا زعيم بيت بربض الجنة لمن ترك المرء محقاً».

(١) سورة غافر: الآية ٤.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٧٦.

ودائماً يأتي المصنف بالأثار التي تتضمن السلوك العملي للصحابة والتابعين الذي يترجم مدى انتفاعهم بتوجيهات رسول الله ﷺ وفي هذا المقام يذكر عن جملة منهم طرفاً من هذه المسالك العملية ومن ذلك أن رجلاً جاء إلى الحسن ليخاصمه في الدين أي ليجادله، فقال له: «أما أنا فقد أبصرت ديني وأما أنت فشاك فاذهب إلى شاك مثلك فخاصمه». وأمر ابن عمر رضي الله عنهما من يجادله بافتراضات بعيدة أن يبعد عنه كلمة أرأيت التي يجادله بها حتى يجعلها من البعد عند الثريا.

وقال إبراهيم النخعي عن نفسه: «ما خاصمت قط». وكان ابن سيرين ينهى عن الجدال إلا من إذا كلمته رجع، وجملة القول ما صور به ابن مهدي حال القوم في هذه الناحية وذلك في قوله: «أدركت الناس لا يتكلمون ولا يخاصمون».

الباب الثالث، وعنوانه:

التحذير من صحبة قوم يريدون نقض الإسلام ومحو شرائعه  
فيكونون عن ذلك بالطعن على فقهاء المسلمين وعيبيهم بالاختلاف

وقد أشار المصنف في هذا الباب إلى ما ذكره من الأبواب السابقة من ذم الاختلاف والفرقة في الدين والنهي عن اتباع الفرق وأرباب الأهواء وأجاب عن اعتراض افتراض أن يتوجه به إليه قائل وهو: الاعتراض بما وقع بين الفقهاء من خلاف مع ما ورد في الكتاب والسنة من النهي عن ذلك والتحذير منه وهذا هو ما يعترض به أصحاب الفرق الاعتقادية إذ يثبتون وقوع الاختلاف بين المذاهب الفقهية فلكل مذهب إمام وله أتباع وأرباب كل مذهب يخطئون أرباب المذاهب الأخرى بينما هم جميعاً يزعمون أنهم من أهل السنة في الوقت الذي يأتي فيه ذم الاختلاف والمختلفين في السنة.

وقبل أن يقوم المصنف بتحرير الجواب في هذه المسألة والرد على هذا الاعتراض أشار إلى الأهداف البعيدة التي يرمي إليها هؤلاء المعترضون من أرباب النحل الضالة من وراء هذا الاعتراض. وعنده أنهم رأوا اجتماع الناس

من حكام ومحكومين على الفقهاء ورجوعهم إليهم في معرفة أحكام الدين وفي معرفة الحلال والحرام فأرادوا أن يصرفوهم عن دينهم وأن يلفتوهم عن القيام بفرائضه فعمدوا إلى صرفهم عن الفقهاء وتشكيكهم في أمرهم وذلك بالكلام على ما بينهم من اختلافات مذهبية وأنه لا يمكن أن يكون هؤلاء الفقهاء جميعاً على حق لأن الحق واحد.. ولا يمكن أن يكون في وجوه متعددة والهدف البعيد كما يرى المصنف من التشكيك في أمر الفقهاء على هذا النحو هو هدم الشريعة وصرف الناس عنها وليس مجرد الطعن على الفقهاء أنفسهم.

وقد أخذ المصنف بعد ذلك في توضيح حقيقة الأمر في الخلافات الدينية ما يجوز منها وما لا يجوز وما يحمد منها وما يذم فبين أن الخلاف نوعان: خلاف في الأصول كالخلاف في ذات الله وصفاته وفي القدر وفي الجنة والنار وغيرها من الأمور السمعية كاللوح والصراط والميزان الخ..

وهذا النوع من الخلاف هو الذي ينتهي الأمر فيه إلى الحكم بالإيمان أو الكفر على المختلفين وهو الذي وقعت فيه الفرق كالجهمية والمعتزلة والمرجئة وهو خلاف مذموم ليس له أصل من كتاب أو سنة بل هو مخالف لهما وإنما يرجع إلى تحكيم العقول والأهواء وهذا هو الذي جاء الكتاب والسنة بدمه والتحذير منه ومن أهله وليس لأرباب الفرق أن يقيسوا خلافهم كما يقول المصنف على الخلاف الواقع بين الفقهاء.

فخلاف الفقهاء - وهو النوع الثاني من أنواع الخلاف - خلاف في الفروع الفقهية العملية وليس في الأصول الاعتقادية فهم جميعاً مجتمعون على ما تقرر في الكتاب والسنة مما يتعلق بالله وصفاته وأنبيائه وبالقدر خيره وشره وباليوم الآخر وما فيه ولا خلاف بينهم في شيء من ذلك وعقيدتهم في كل ذلك مطابقة للكتاب والسنة بعيدة عن مذاهب أصحاب الآراء والأهواء.

وهم مجتمعون كذلك على فرائض الإسلام وأحكامه العامة في العبادات والمعاملات ولكنهم يختلفون في ما وراء ذلك من تفصيلات فرعية وكيفيات القيام بها وأحكامها من وجوب أو ندب ومن كراهة أو تحريم كاختلافهم مثلاً في



حكم المضمضة والاستنشاق في الوضوء أو في كيفية المسح على الخفين أو في بعض مسائل الميراث.

وهذا النوع من الاختلاف كان قائماً بين الصحابة وبين التابعين كذلك ثم كان بين الفقهاء تبعاً لهم وهو راجع إلى الاجتهاد في فهم النصوص والاستدلال بها وفيما يثبت من السنة فيه وما لا يثبت وإن أصاب المجتهد فله أجران وإن أخطأ فله أجر بحسن نيته واجتهاده في إحياء السنة وغاية حكم الفقهاء بعضهم على بعض في هذا الاختلاف هو الحكم بالصواب أو الخطأ وليس الحكم بالإيمان أو الكفر.

وفي هذا النوع من الخلاف سعة للمؤمنين وتيسير عليهم في اتباع الأحكام الشرعية وإذا كان الاختلاف في العقائد لا أصل له في الكتاب والسنة فإن الاختلاف في الفروع العملية له أصل فيها فقد ذكر الله في كتابه اختلاف داود وسليمان في قضية الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وحكم كل منهما بين أصحاب الحرث وأصحاب الغنم فصوب سليمان في حكمه وأثنى على داود في اجتهاده وعلى مثل هذا أمر الخلاف بين الفقهاء وفي الأحكام.

والسعة التي ذكرها المصنف هي سعة الرأي وفتح باب الاجتهاد وإعمال العقل وطلب حكمة التشريع في الأمور، أما الخلاف في نفسه فيقول ابن عبد البر في ذلك: وذكر إسماعيل بن إسحاق في كتابه المبسوط عن أبي ثابت قال: سمعت ابن القاسم يقول: سمعت مالكا والليث يقولان في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ وذلك أن أناساً يقولون في توسعة فقلا: ليس كذلك إنما هو خطأ وصواب، قال إسماعيل القاضي: إنما التوسعة في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ توسعة في اجتهاد الرأي فأما أن يكون توسعة لئن يقول الإنسان بقول واحد منهم من غير أن يكون الحق عنده فيه فلا، ولكن اختلافهم يدل على أنهم اجتهدوا فاختلفوا. قال ابن عبد البر: كلام إسماعيل هذا حسن جداً وفي سماع أشهب سئل مالك عن أخذ بحديث حدثه ثقة عن أصحاب

رسول الله ﷺ أتراه في سعة، فقال: لا حتى يصيب الحق وما الحق إلا واحد قولان مختلفان يكونان صوابين جميعاً ما الحق والصواب إلا واحد»<sup>(١)</sup>.

كما أن ابن عبد البر قد ذكر أن القول بأن اختلاف العلماء فيه رحمة وسعة وجائز لمن نظر في أقوالهم أن يأخذ منها ما شاء وقال وهذا يروى معناه عن عمر بن عبدالعزيز والقاسم بن محمد وعن سفيان الثوري إن صح وقال به قوم ومن حجتهم على ذلك قوله ﷺ: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم». وهذا مذهب ضعيف عند جماعة من أهل العلم وقد رفضه أكثر الفقهاء وأهل النظر. ويرد ابن عبد البر على هذا الاتجاه فيقول: وأما مالك والشافعي ومن سلك سبيلهما من أصحابهما وهو قول الليث بن سعد والأوزاعي وأبي ثور وجماعة من أهل النظر: إن الاختلاف إذا تدافع فهو خطأ وصواب والواجب عند اختلاف العلماء طلب الدليل من الكتاب والسنة والاجماع والقياس على الأصول منها وسئل مالك عن اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ فقال خطأ وصواب فانظر في ذلك»<sup>(٢)</sup>.

وعقد ابن عبد البر باباً في ذلك فقال: باب ذكر الدليل في أقوال السلف على أن الاختلاف خطأ وصواب».

ثم ذكر روايات كثيرة في ذلك ثم قال: هذا كثير في كتب العلماء وكذلك اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين ومن بعدهم من المخالفين وما ردّ فيه بعضهم على بعض لا يكاد يحيط به كتاب فضلاً عن أن يجمع في باب وفي رجوع أصحاب رسول الله ﷺ بعضهم إلى بعض وردّ بعضهم على بعض دليل واضح على أن اختلافهم عندهم خطأ وصواب. ولو كان الصواب في وجهين متدافعين ما خطأ السلف بعضهم بعضاً في اجتهادهم وقضائهم وفتواهم والنظر يأبى أن يكون الشيء وضده صواباً»<sup>(٣)</sup>.

(١) جامع بيان العلم ٨٢/٢.

(٢) المرجع السابق ٨٠/٢.

(٣) المرجع السابق، بتصرف يسير ٨٧/٢ - ٨٨.

ولذلك فإن شيخ الإسلام ابن تيمية ذكر أن الاختلاف الواقع على وجهين:

أحدهما: ليس فيه تضاد وتناقض بل يمكن أن يكون كل منهما حقاً وإنما هو اختلاف تنوع أو اختلاف في الصفات أو العبادات وكثير من هذا قد جاء الشرع به رحمة وسعة كتعدد الأدعية في استفتاح الصلاة وغير ذلك.

والثاني: اختلاف فيه تضاد وتناقض وهذا هو المذموم<sup>(١)</sup>.

هذا موجز لما تضمنه هذا الفصل القيم الذي خالف فيه المصنف نهجه فلم يذكر فيه من الأحاديث والآثار إلا النذر القليل واستفاض في شرح الموضوع مع ذكر الأمثلة التفصيلية التي استشهد بها على ما يقرره من أحكام.

ع

---

(١) انظر: الفتاوى ٣٨١/١٣.

## الجزء الرابع وفيه أربعة أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

إعلام النبي [ﷺ] لأمة  
ركوب طريق الأمم قبلهم وتحذيره إياهم ذلك

وقد استفتح المصنف هذا الباب بجملته من الأحاديث النبوية الشريفة التي أخبر رسول الله ﷺ فيها بأن الأمة ستتبع سنن من قبلها من الأمم من أهل الكتابين والفرس والروم وأهل الجاهلية حتى يحاذونهم في ذلك حذو القذة بالقذة أو حذو النعل بالنعل شبراً بشبر وذراعاً بذراع وباعاً بباع وحتى لو وجد في هذه الأمم من يدخل جحر ضب لوجد في الأمة الإسلامية من يدخل مثله.

وقد عقب المصنف على تلك الأحاديث تعقيباً مستفيضاً أظهر فيه انطباق جميع ما تنبأ به الرسول ﷺ فيها على حال المسلمين في عصره وأنهم قد بعدوا عن هدي الإسلام في جميع مظاهر حياتهم في زيهم ومآكلهم ومشاربهم وملابسهم ومجالسهم وولائمهم وفي أفراحهم وأتراحهم وجميع معاملاتهم بل وحتى في عباداتهم كالحج والصلاة وغيرها سواء في ذلك الحكام ومن يلوذ بهم من الجند والعمال والولاة أو بقية الطبقات من التجار والزراع والصناع والعلماء حتى أصبح من يريد التمسك بدينه في مثل هذا المجتمع وعلى مثل هذا الحال غريباً لا يستطيع أن يحقق ما يريد بل على العكس من ذلك يكثر مخالفوه ومبغضوه فيما يريد ويعمل.

والواقع أن الشعور بهذا التغير في المجتمع الإسلامي لم يكن على عهد

المصنف فقط ولكنه بدأ في عهد الصحابة رضي الله عنهم فقد روى المصنف جملة من الآثار عن حذيفة وعبدالله بن بسر وأبي الدرداء وأنس وابن عباس ينكرون فيها حال الناس في وقتهم ويذكرون أن السابقين لو نشروا من قبورهم لأنكروا من الناس ما أنكروه فلم يبق لديهم من المآثر السابقة إلا الشهادتان وإلا الاجتماع على الصلاة مع ما قد أصاب الصلاة من الضياع في خشوعها وتأخيرها عن وقتها وقد عقب المصنف على هذه الآثار بأن المؤمن الصادق يعاني وسط هذه البدع والضلالات ما يعاني لما يعرفه من دينه وما يهيمه من أمره.

الباب الثاني، وعنوانه:

### إعلام النبي ﷺ أمته أمر الفتن الجارية

لقد أخبر الرسول ﷺ بوقوع الفتن من بعده وأوصى أصحابه بالبعد عنها ووجد الصحابة رضوان الله عليهم مصداق ما أخبر به وقد تنبأوا هم بدورهم كذلك بوقوع الفتن من بعدهم وحذروا هم أيضاً من يأتي بعدهم من موافقتها.

وتضمنت أحاديث هذا الباب وآثاره إخبار الرسول ﷺ والصحابة من بعده بهذه الفتن وأوصافهم لمظاهرها وبيان آثارها البالغة على قلوب الناس وعلى دينهم والتحذير من موافقتها والمنهج العملي الذي يجب على المؤمن أن يسلكه إذا وقعت الفتنة وذكر نماذج من سلوك بعض الصحابة في ابتعادهم عن الفتنة التي وقعت بين المسلمين منذ عهد الخليفة الثالث عثمان رضي الله عنه، ويؤخذ من جملة الأحاديث والآثار في هذا الباب أن الفتنة التي وقع التحذير منها على ضربين فتنة خاصة تحمل فيها السيوف ويكون القتال فيها نصرة لجانب على جانب في حكم المسلمين.

وفتنة عامة تشمل المجتمع الإسلامي كله عندما ينحرف هذا المجتمع عن الدين في عقائد أهله وأخلاقهم وفي مظاهر حياتهم بحيث يصبح هذا الانحراف ظاهرة عامة لها دلائلها ونتائجها.

ومما وردت به الأحاديث والآثار وصفاً لهذه الفتن وبياناً لمظاهرها أنها ستأتي مطبقة كقطع الليل المظلم، ويكون صبر المؤمن فيها على دينه كصبر القابض على الجمر بحيث يكون أجر العامل فيها كأجر خمسين من الصحابة، وأن هذه الفتن تكون في الزمن الذي يكثر فيه الخطباء والقراء ويقل الفقهاء ويكثر السائلون ويقل الباذلون ويكثر الأمراء ويقل الأمناء وتموت فيها الصلاة ويرتفع البناء وتكثر الأيمان وتؤخذ الرشاء ويتفقه لغير الدين وتطلب الدنيا بعمل الآخرة.

هذه بعض مظاهر الفتن وأوصافها، فأما آثارها في قلب المرء ودينه فكما يقول عنها الرسول ﷺ: «يصبح المرء فيها مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي كافراً ويصبح مؤمناً». وكما يقول مطرف بن عبدالله: إن الفتن لا تأتي لتهدى الناس ولكن لتقارع المرء عن دينه، وعلى حد ما يراه حذيفة رضي الله عنه عندما نصح أن لا يشخص أحد للفتنة وإلا نسفته كما ينسف السيل الدمن، وأنها تشبه للجاهل فيظنها مقبلة بالخير ويظنها سنة فإذا هي مدبرة بما أتت من شر.

ونظراً لما يعلمه الرسول ﷺ من أن قلب المؤمن - كما يقول - «أشد انقلاباً من القدر إذا استجمعت غلياً، وأن السعيد من جنب الفتن». ومحافضة منه على دين أصحابه وقلوبهم من تأثير الفتن إذا واقعوها فقد ورد التحذير منه ﷺ لمن يدركها أن يقع فيها، وكذلك ورد تحذير الصحابة من ذلك لمن بعدهم وبيان المسلك العملي في تجنب هذه الفتن وتجنب آثارها من خلال الأحاديث والآثار التي ذكرها المصنف في هذا الباب.

فقد أوصى رسول الله ﷺ من أدرك الفتنة التي يحمل فيها السيف أن يعمد إلى حد سيفه فيكسره وأن يكسر قوسه ويقطع وتر نبله وأن يتفرد عن الناس راعياً غنمه لازماً بيته حتى يكون كحلس من أحلاس بيته. وعلى المؤمن أن يلزم بيته، ولو أدى ذلك إلى أن يكون كخيري ابني آدم في استسلامه للقتل إذا خير بينه وبين الاشتراك في الفتنة.

وقد نبه الرسول ﷺ على أن القاعد في مثل هذه الفتن خير من القائم

والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي، أي أن خير الإنسان مرتبط بعدم اشتراكه فيها وكلما قل دوره فيها كان أفضل وأنجا الناس في الفتن في نظر أبي هريرة من اعتزل الناس سعياً على رزقه أو خرج إلى الثغور مجاهداً. وقد أوصى ابن مسعود أن لا يستشرف المؤمن للفتنة حتى لا تستشرف له وأن يفر منها إلى ملجأ أو معاذ إذا وجد ذلك وأن يدفع المرء عن نفسه المشاركة في الفتنة ببذل ماله بل ودمه إلقاء الوقوع فيها.

وعلى المؤمن أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى إذا عمت الفتنة ورأى شحاً مطاعاً وهوى متبعاً وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليه أن يتقي الله ويأخذ ما يعرف ويدع ما ينكر وعليه بخاصة نفسه وأن يتجنب العامة.

وقد كان هناك من صحابة رسول الله ﷺ من اعتزلوا الفتنة ووردت على السنتهم التحذير لغيرهم منها كسعد بن أبي وقاص وأبي الدرداء وحذيفة وعبدالله بن مسعود وأبي هريرة ومحمد بن مسلمة وقد ذكر المصنف عنهم في هذا الباب أثراً تدل على ذلك وكان مما ذكره عن محمد بن مسلمة بصفة خاصة أنه بعد مقتل عثمان رضي الله عنه ضرب لنفسه خيمة بالربذة وأقسم أن لا يضمه مصر من أمصار المسلمين وكذلك فعل عندما كان بالكوفة في انفراده عنها وعن أهلها بعد أن كسر حد سيفه تنفيذاً لوصية الرسول ﷺ له بذلك إذا أدرك الفتنة وقد أخبره أنها لا تضره.

ومما ذكره المصنف من ذلك ما أجاب به أهبان بن صيفي علي بن أبي طالب عندما طلب منه الاشتراك معه فأجابه بقوله: لا أخرج إليك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا رأيتم مثلما أنتم فيه فاتخذوا سيفاً من خشب».

الباب الثالث، وعنوانه:

تحذير النبي ﷺ لأمة من قوم يتجادلون  
بمتشابه القرآن وما يجب على الناس من الحذر منهم

يكاد يدور هذا الباب القصير في معظم أحاديثه وآثاره على قوله تعالى:  
﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ  
مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ  
وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ (١).

فقد رأى النبي ﷺ أن قوله تعالى في هذه الآية:

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾

إنما يعني به أهل الجدل الذين يتجادلون بمتشابه القرآن وقد حذر ﷺ من  
اتباعهم.

وقد بين ابن عباس منهج هؤلاء الزائغين بقوله: فأما الذين في قلوبهم زيغ  
من أهل الشك فيحملون المحكم على المتشابه والمتشابه على المحكم ويلبسون  
فلبس الله عليهم.

وأما المنهج الصحيح منهج المؤمنين الراسخين في العلم فهو كما قال  
الرسول ﷺ: «الإيمان بمتشابهه والعمل بمحكمه» وما جاء في قول ابن عباس  
عنهم: فأما المؤمنون فيقولون آمنا به كل من عند ربنا محكمه ومتشابهه».

وموقفنا من هؤلاء المجادلين الذين يتجادلون بمتشابه القرآن هو أن  
نأخذهم بالسنن كما يقول عمر رضي الله عنه: «فجادلوهم بالسنن فإن أهل  
السنن أعلم بكتاب الله». فالسنة مبينة لمعانيه ومقاصده وقد ميز ابن عباس بين  
المحكم والمتشابه في القرآن فمحكمه هو: ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده  
وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به.

(١) سورة آل عمران: الآية ٧.



وقد رأى قتادة رضي الله عنه أن قوله تعالى:

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾

ينطبق بالتعيين على الحرورية والسبائية فأمر هؤلاء بدعة لم يأت به كتاب ولا سنة وهم على ضلالة ولهذا كانوا متفرقين فلو كانوا على هدى لتجمعوا ولكن ما يكون من عند غير الله لا بد فيه من الاختلاف الكثير لأن أهل الأهواء دائماً لا يتجادلون إلا بمتشابه القرآن.

وقد كان موقف عمر رضي الله عنه حاسماً من رجل من هؤلاء يسمى صبيغاً من بني تميم وكان عنده كتب كما يقولون ولا يتكلم إلا في متشابه القرآن فقد أخذ عمر بضربه بعراجين النخل على رأسه حتى أدماه وحتى قال لعمر: حسبك يا أمير المؤمنين فقد ذهب الذي كنت أجد في رأسي.

وفيما تقدم مما تضمنته أحاديث الباب وآثاره والتحذير من هؤلاء الذين يتجادلون بمتشابه القرآن من أهل الأهواء والضلالات لما في قلوبهم من زيغ ولما يقصدونه بعملهم هذا من الإضلال.

الباب الرابع، وعنوانه:

النهي عن المراء في القرآن

وموضوع هذا الباب وموضوع الباب السابق عليه يكمل أحدهما الآخر. فلما حذر رسول الله ﷺ في الباب السابق من الذين يجادلون في القرآن فقد حذر في هذا الباب من الجدال نفسه حتى لا يتعاطاه المسلمون.

وقد أورد المصنف في هذا الباب جملة من الأحاديث والآثار تتضمن التحذير من المراء في الدين لما يترتب عليه من آثار سيئة مذكرة بما كان عليه الأمم السابقة من ذلك ومبينة المنهج الصحيح الذي ينبغي أن يكون عليه المؤمنون.

فقد حذر رسول الله ﷺ من المراء في القرآن فالمرء في القرآن كفر وضرب آياته بعضها ببعض يورث الشك في القلوب.

وكان من أبلغ تحذير الرسول ﷺ لأمته بيانه لما أصاب الأمم السابقة نتيجة لجدها في كتبها فكان ينهى أصحابه عن الجدل إذا رأهم يتدارؤون بالقرآن أو يضربونه بعضه ببعض ينزع هذا بآية وينزع الآخر بآية، كما يقول لهم إذا رأهم يفعلون ذلك محذراً سوء عاقبته:

«إنما أهلك من كان قبلكم هذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض».

ويقول لهم كذلك: «لن تضل أمة إلا أوتوا الجدل».

وذلك ردعاً لهم عن اتباع الهوى وحتى لا يصيبهم من الهلاك والضلال

ما أصاب غيرهم من تلك الأمم السابقة.

وتدل أحاديث الباب على أن الرسول ﷺ في تحذيره لأصحابه من الجدل

في القرآن لم يقتصر على مجرد القول ببيان عاقبته السيئة في الدين والدنيا وإنما كان

يقول ذلك وهو في أشد حالات غضبه إذ خرج عليهم فوجدهم يتدارؤون

بالقرآن فكان يغضب لذلك غضباً شديداً يظهر أثره في وجهه حتى كأنما صب

عليه الخلل من شدة الحمرة التي تصيبه عند غضبه ويبدو من الروايات أن ذلك

قد تكرر من رسول الله ﷺ عدة مرات.

وقد بين الرسول ﷺ لأصحابه المنهج الصحيح في حديثين شريفيين فقال

في أولهما: «إنما أنزل القرآن يصدق بعضه بعضاً فلا تكذبوا بعضه ببعض

فما علمتم منه فقولوا به وما جهلتم فكلوه إلى عالمه».

وقال في الآخر: «اقرأوا القرآن ما ائلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فيه

فقوموا عنه».

ومع الجدل في القرآن يكون القول بالرأي فيه وتفسير آياته بغير علم وهذا

منهي عنه سواء كان مع الجدل أو بدون جدال، وقد تضمنت أحاديث الباب

وأثاره جملة منها في هذا المعنى:

«فمن قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ»، ومن قال بغير علم فليتبوأ

مقعده من النار، وقال: «تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمهم فتنة قوم

يقيسون الأمور بأرائهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال».

بهذا حكم رسول الله ﷺ وتابعه أصحابه على هذا المنهج فقال ابن عباس: «إياكم والرأي فإن الله رد الرأي على الملائكة». وقال الحسن: «من فسر آية بغير علم فأصاب لم يؤجر وإن أخطأ محي نور تلك الآية من قلبه».

وقد عقب المصنف على ما أورده من الأحاديث والآثار بأن المرء الذي نهى عنه رسول الله ﷺ وتخوف على أصحابه الوقوع في الكفر نوعان: نوع انتهى، ونوع لم يزل باقياً.

فأما النوع الأول فهو الذي كان بين الصحابة بسبب قراءة بعضهم للقرآن على حرف غير الذي يقرؤه عليه الآخر فكانوا يختلفون ويتجادلون في ذلك ويرفعون اختلافهم إلى رسول الله ﷺ فيحكم بينهم فيما اختلفوا فيه بتصويب ما أخذوه عنه من القراءة على حروف متعددة وهي الأحرف السبعة التي أمر بقراءة القرآن عليها تبعاً للهجات العرب تيسيراً عليهم، وقد انتهى هذا النوع من الخلاف والجدال في القرآن بعد أن جمعهم عثمان رضي الله عنهم على المصحف الإمام.

وقد ذكر المصنف روايات متعددة لما وقع بين الصحابة من الجدال في القرآن بسبب اختلاف القراءات.

وأما النوع الثاني الذي ما زال باقياً وينبغي أن يحذره المؤمنون فهو المرء بين أصحاب الأهواء والبدع وأهل المذاهب وهم الذين يخوضون في آيات الله بغير علم وعلى حد تعبير المصنف: يتأولونه بأهوائهم ويفسرونه بأرائهم ويحملونه على ما تحمله عقولهم فيضلون بذلك ويضلون من اتباعهم.

وهذا هو الذي حذر الرسول ﷺ من الوقوع فيه، وقد عقد المصنف هذا الباب لبيان تحذير رسول الله ﷺ منه على نحو ما ذكرنا.

وإنما قدم المصنف هذا الباب مع سابقه قبل عرض العقائد في كتابه لأن افتراق المسلمين في عقائدهم ووقوع هذه الفرق في الضلالات إنما يرجع إلى ما كان بينهم من الجدال في القرآن واتباع المشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ولا يكون ذلك إلا بالهوى فأدى بهم ذلك كله إلى البدعة والضلالة.

## الجزء الخامس وفيه ثمانية أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

باب معرفة الإيمان وكيف نزل به القرآن  
وترتيب الفرائض وأن الإيمان قول وعمل

كان الإيمان في أول نشأة الإسلام وتبليغ الدعوة تصديقاً بالقلب وإقراراً  
باللسان وذلك بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ثم أصبح للإيمان  
شرائعه وحدوده العملية التي يتم بتمامها وينقص بنقصها وتلك هي الشرائع  
والواجبات التي تتابعت بعد ذلك فرضيتها من الصلاة فالهجرة فالجهاد فالزكاة  
فالصيام فالحج حتى إذا انتهى الشرك في الجزيرة تم الدين ونزل قوله تعالى:  
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ  
دِينًا﴾ (١)

وهكذا أصبح الإيمان قولاً وعملاً.

وبين الشهادتين وشرائع الإيمان تكامل تام بحيث لا تغني الشهادتان عن  
تلك الشرائع ولا يغني التصديق بوجوب الشرائع عن فعلها، ولا يغني كذلك  
فعل شريعة منها عن فعل بقية الشرائع أو ترك شيئاً منها، بل إن من تركها  
أو ترك شيئاً منها جحوداً أصبح بذلك الترك كافراً ومن تركها كسلاً ومجوناً أدب  
حتى يعود. وهكذا يتضح ما يقصد المؤلف الاستشهاد عليه من معنى الإيمان وأنه

(١) سورة المائدة: الآية ٣.

تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان فليس هو مجرد قول كما يظن بعض الناس ولكنه قول وعمل يزيد ما شاء الله أن يزيد بفعل الشرائع والطاعات وينقص بتركها حتى لا يبقى منه إلا القليل.

وسوف يأتي ذكر هذا الموضوع بتوسع أكثر في الباب الثالث من الجزء السادس.

الباب الثاني، وعنوانه:

باب معرفة اليوم الذي أنزلت فيه هذه الآية ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾

الإشارة في كلام المؤلف هنا راجعة إلى الآية المذكورة في الحديث السابق وهي قوله تعالى:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>(١)</sup>.

وفي هذا الباب تأتي الروايات عن عمر بن الخطاب وابن عباس رضي الله عنهما أن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ يوم عرفات وكان يوم الجمعة.

ولم يقصد المؤلف بهذا الباب مجرد تحديد اليوم الذي نزلت فيه هذه الآية وإنما قصد إلى جانب ذلك بيان أن كمال الدين وتمام الإيمان إنما هو بأداء الفرائض والعمل بالجوارح مثل الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد مع القول باللسان والتصديق بالقلب.

ذلك أن هذه الآية التي قررت كمال الدين وتمام الإيمان إنما نزلت بعد أن تم تقرير الفرائض والشرائع بعد أن عمل بها المسلمون فكان ذلك دليلاً على أن إقرارها والعمل بها إلى جانب التصديق القلبي من الإيمان بحيث لا يتم بدونها.

الباب الثالث، وعنوانه:

(١) سورة المائدة: الآية ٣.

## باب معرفة الإسلام وعلى كم بني

يتضمن هذا الباب النص على دعائم الإسلام التي بني عليها وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً.

وهناك ثلاث ملحوظات في هذا المقام:

أولاً: إن شرائع الإسلام الأخرى غير هذه الخمسة تأتي مكتملة للإسلام وإن هذه الخمسة هي الأساس لغيرها وهي الطريق إلى تحلي المسلم بها وقد تقررت على سبيل الفريضة العينية على كل مسلم ومسلمة أما غيرها فليست بهذه المثابة دائماً، ولهذا لما سئل ابن عمر رضي الله عنه ألا تجاهد؟ أجاب السائل بما روي عن رسول الله ﷺ من أن الإسلام بني على هذه الخمسة والجهاد ليس منها ومن ثم يتحقق إسلام المرء بغير جهاد. وليس معنى ذلك أن ابن عمر لم يكن من المجاهدين بل على العكس من هذا لم يتخلف ابن عمر إلا عن غزوة بدر حيث رده رسول الله ﷺ لصغر سنه<sup>(١)</sup> وربما سئل ابن عمر عن هذا لعدم مشاركته في حروب الإمام علي مع مخالفه فاعتذر عن ذلك بأن مشاركته في مثل هذه الحروب ليست داخلية في دعائم الإسلام وأن إسلامه يتحقق بدون ذلك.

ثانياً: إن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث والجنة والنار، كل ذلك لا بد منه مع الإيمان بالله ورسوله كدعامة أولى من دعائم الإسلام بحيث لا تتم هذه الدعامة إذا فقدت شيئاً منه فلا يقتصر الأمر على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله بل إن الإيمان بهذه الأشياء مقتضى الشهادتين لأن الله سبحانه وتعالى أخبر عن هذه الأشياء على لسان رسوله ﷺ مع الإيمان بالله ورسوله من الإيمان بكل ما أخبر عنه من حقائق الغيب المعلومة من الدين بالضرورة.

ثالثاً: إن ترك واحدة من دعائم الإسلام هذه عمداً على سبيل الجحد يؤدي إلى عدم قبول ما يقوم به المسلم من الدعائم الأخرى لأن مجاهدة الفرائض الإلهية معاندة وإباء تتساوى مع الكفر بالله، ومن ثم لا يقبل من صاحبها عمل.

(١) انظر «فتح الباري» ٧/٢٩٠.

الباب الرابع، وعنوانه:

باب معرفة الإسلام والإيمان  
وسؤال جبريل النبي ﷺ عن ذلك

وقد روى فيه المؤلف حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي يقول فيه<sup>(١)</sup>: «بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، فسأل النبي ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان ثم سأله عن الساعة وعن أشراتها وفي آخر الحديث قال النبي ﷺ للصحابة: هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم».

وقد أورد المؤلف عدة روايات لهذا الحديث مع اختلاف يسير في بعض ألفاظها، وكان المصنف رحمه الله اكتفى بسرد روايات هذا الحديث ورأى أن فيها مطابقة تامة لعنوان الباب ولذلك فقد خلى هذا الباب من أي تعليق من المؤلف على هذه الروايات.

وهذا الحديث تضمن أصول الإسلام والإيمان والإحسان، ويأتي هذا الحديث النبوي الشريف في طليعة الأحاديث النبوية أهمية.

الباب الخامس، وعنوانه:

باب فضائل الإيمان وعلى كم شعبة هو  
وأخلاق المؤمنين وصفاتهم

سبق أن قرر المصنف دخول الأعمال في الإيمان سواء في ذلك أركان الإسلام كالشهادتين والصلاة والصيام والحج أو الفضائل الأخلاقية. وفي هذا الباب يأتي بتفصيل ما أجملت الإشارة إليه من ذلك في الأبواب السابقة، فيذكر فضائل الإيمان وأخلاق المؤمنين وصفاتهم مقررًا أن الإيمان على بضع وسبعين

(١) ملاحظة: الأحاديث التي سنذكرها في هذه الدراسة التحليلية تركنا تخريجها هنا لأنها مخرجة في أماكنها من الكتاب.

أو بضع وستين شعبة تشمل هذه الفضائل والأخلاق والصفات . والمصنف يذكر شعب الإيمان إما بذكر بعض الأحاديث والآثار الأخرى .

وترجع هذه الشعب جميعاً إلى فعل الطاعات واجتناب المعاصي سواء كانت قلبية أو قولية أو عملية مما لا داعي للإطالة بذكرها اكتفاء بذكر المصنف لها ذكراً واضحاً .

ونقرر هنا بعض الحقائق والمعاني التي تضمنتها مرويات هذا الباب مما يحرص المصنف على تقريره فيما يتعلق بعلاقة الأعمال بالإيمان وأثرها فيه :

أولاً: إن الناس ليسوا في كمال الإيمان سواء، وإن كان كمال الإيمان يرتبط بكمال حسن الخلق وحسن الخلق إنما يكون بما يدل عليه من مكارم الأخلاق .

ثانياً: إن الإيمان يزيد بما يزيد في المؤمن من خصال البر وأخلاق المؤمنين وينقص بما ينقصه منها وكذلك ينقص بفعل المعاصي ومع أنه يتبعض بفعل المعاصي إلا أن السلف لا يذهبون إلى تقنين الناس وتأسيسهم بسبب ارتكابهم المعاصي بل ذكروا أن المعصية قد تلجأ الإنسان إلى الخوف من الله تعالى والطمع في المغفرة والرحمة وهذا يفتح له باب الرجاء على مصراعيه ولذا فقد روى المصنف أثر يحيى بن معاذ الرازي: «ما من مؤمن يعمل بمعصية الله إلا ويكون معها حستان الخوف والرجاء» .

ثالثاً: كما يلاحظ أن خوف الصحابة من الجراءة في ادعاء الإيمان أو التصريح بأن أحداً منهم بلغ مرتبة عالية ينسجم مع قولهم أن الإيمان له أول وبداية وليست له نهاية ما دام باب الإحسان والعمل مفتوحاً .

ولذلك فقد حسن إيراد المصنف لأثر عبيد بن عمير: «الإيمان هيب»، وأثر أبي هريرة: «الإيمان نزه» ليدلل به على هذا المعنى .



الباب السادس ، وعنوانه :

باب كفر تارك الصلاة ومانع الزكاة  
وإباحة قتالهم وقتلهم إذا فعلوا ذلك

جماع ما تدل عليه الأحاديث الواردة في هذا الباب المعاني الآتية :

١ - إذا كانت الشهادتان رأس الإسلام فإن الصلاة قوامه وقد قرن رسول الله ﷺ بين الشهادتين وبين الصلاة في وجوب قتال المشركين عليهما ولهذا فقد بايع معاذ بن جبل أهل اليمن على التوحيد وإقام الصلاة وقرنها معاً في تلك البيعة وأمر أبو بكر خالداً أن يقاتل الناس على الأركان الخمسة فلم يفرق بين الشهادتين والصلاة.

٢ - ولما كان اقتران الصلاة بالشهادتين على هذا النحو فقد جعل رسول الله ﷺ الفارق بين المؤمنين والكفار وبين الإيمان والكفر ترك الصلاة.

٣ - ومن هنا فقد حكم رسول الله ﷺ وتابعه على ذلك أصحابه - فيما أثر عنه من أقوال - فحكموا جميعاً على من ترك الصلاة بالكفر وبأنه لا إيمان له ولا حظ له في الإسلام، وبأنه قد برئت منه ذمة الله ورسوله وبأنه قد حبط عمله ومعروف أنه لا يحبط العمل إلا بالشرك. قال الله تعالى :

﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ (١).

جاء الحكم بالكفر على تارك الصلاة مطلقاً في بعض الأحاديث وفي بعضها الآخر جاء الحكم بذلك على من تركها بغير عذر أو تركها عامداً.

٤ - وقد جعل رسول الله ﷺ إتمام الصلاة بإتمام ركوعها وسجودها وخشوعها والمحافظة على أدائها وفي وقتها - جعل ذلك كأدائها فمن لم يتم أركانها بل نقرها نقرأ ومات على ذلك فكأنه لم يصل ومات على غير ملة رسول الله ﷺ وعلى غير سنته ولم تكن له نوراً ولا برهاناً يوم القيامة وحشر بسبب

(١) سورة الزمر: الآية ٦٥.

ذلك مع هامان وفرعون وقارون وأبي بن خلف، أما من حافظ عليها فإنها تكون له نوراً وبرهاناً يوم القيامة.

٥ - لا عذر لأحد في ترك الصلاة فهي تؤدي على كل حال دون أن يكون هناك ما يعذر صاحبها في أدائها وهذا هو فقه الصحابة كما يدل عليه ما رواه المصنف من أداء عمر بن الخطاب للصلاة بعد أن طعن طعنته التي مات منها فصلى وجرحه يثعب دماً قائلاً: لاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، ولم يعفه الصحابة من الصلاة وهو في تلك الحال مما يدل كما قلنا على أنهم لا يجدون للمسلم عذراً في تركها حتى في مثل هذه الحال اللهم إلا أن يكون عذراً شرعياً.

٦ - قرن رسول الله ﷺ بين الزكاة والصلاة حيث جعلها معاً قوام أمر الإسلام وأنه أمر بقتال الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، وقد طبق ذلك أبو بكر في قتاله من فرق بين الصلاة والزكاة في أدائها فقاتل أهل الردة على منع الزكاة وبايع معاذ بن جبل أهل اليمن على إيتاء الزكاة كما بايعهم على التوحيد وإقام الصلاة. ومن هنا فإن الزكاة تأخذ حكم الصلاة أداءً وتركاً وتاركها كترك الصلاة، وهذا هو ما يدل عليه صنيع المصنف عندما عنون للباب بقوله:

باب كفر تارك الصلاة ومانع الزكاة وإباحة قتالهم وقتلهم إذا فعلوا ذلك

وهذا هو فقه ابن مسعود فيما رواه المصنف عنه هنا من قوله:

«من أقام الصلاة ولم يؤد الزكاة فلا صلاة له»، وقوله:

«ما تارك الزكاة بمسلم».

وبعد أن عرضنا جماع ما يؤخذ من الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب من المعاني والأحكام نعرض هنا لأراء العلماء في معنى الكفر الذي يحكم به على تارك الصلاة، ومتى يحكم به عليه وما هي الآثار المترتبة على قتله إلى غير ذلك من الأحكام المتعلقة بهذا الموضوع.

ذلك أنه لما كان ترك الصلاة على أنواع متعددة كان لكل نوع حكم يختلف عن الحكم الآخر. فهناك فرق كبير بين من تركها جحداً وتعهداً وبين من تركها نسياناً أو تهاوناً، ولذلك يقول الإمام الخطابي في معالم السنن<sup>(١)</sup> متكلماً على أنواع التروك هذه:

التروك على ضروب:

منها: ترك جحد للصلاة وهو كفر بإجماع الأمة.

ومنها: ترك نسيان وصاحبها لا يكفر بإجماع الأمة.

ومنها: ترك عمد من غير جحد، فهذا اختلف الناس فيه، فذهب إبراهيم النخعي وابن المبارك وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه إلى أن تارك الصلاة عمداً من غير عذر حتى يخرج وقتها كافر.

وقال مكحول والشافعي: تارك الصلاة يقتل كما يقتل الكافر ولا يخرج بذلك من الملة ويدفن في مقابر المسلمين ويرثه أهله.

واختلف أصحاب الشافعي في كيفية قتله، فذهب أكثرهم إلى أنه يقتل صبراً بالسيف، وقال ابن سريج: لكن لا يزال يضرب حتى يصلي أو يأتي الضرب عليه فيموت.

وقال أبو حنيفة وأصحابه: تارك الصلاة لا يكفر ولا يقتل ولكن يجبس ويضرب حتى يصلي وتأولوا الخبر على معنى الإغلاظ له والتوعد له.

ويقول الشوكاني في نيل الأوطار:

الحديث يدل على أن ترك الصلاة من موجبات الكفر ولا خلاف بين المسلمين في كفر من ترك الصلاة منكراً لوجوبها إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام أو لم يخالط المسلمين مدة يبلغه فيها وجوب الصلاة.

وإن كان تركها لها تكاسلاً مع اعتقاده لوجوبها كما هو حال كثير من الناس فقد اختلف الناس في ذلك:

(١) ٤٥/٧.

فذهبت العترة والجماهير من السلف والخلف منهم مالك والشافعي إلى أنه لا يكفر بل يفسق فإن تاب وإلا قتلناه حداً كالزاني المحصن ولكنه يقتل بالسيف.

وذهب جماعة من السلف إلى أنه يكفر وهو مروى عن علي وهو إحدى الروایتين عن أحمد وبه قال ابن المبارك وإسحاق بن راهويه وهو وجه لبعض أصحاب الشافعي.

وذهب أبو حنيفة وجماعة من أهل الكوفة والمزني صاحب الشافعي إلى أنه لا يكفر ولا يقتل بل يعزر ويحبس حتى يصلي<sup>(١)</sup>.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية<sup>(٢)</sup>:

«وقد اتفق المسلمون على أنه من لم يأت بالشهادتين فهو كافر وأما الأعمال الأربعة فاختلّفوا في تكفير تاركها ونحن إذا قلنا أهل السنة متفقون على أنه لا يكفر بالذنب فإنما نريد به المعاصي كالزنا وشرب الخمر وأما هذه المباني ففي تكفير تاركها نزاع مشهور، وعن أحمد في ذلك نزاع، وإحدى الروايات عنه: أنه يكفر من ترك واحدة منها وهو اختيار أبي بكر وطائفة من أصحاب مالك كابن حبيب، وعنه رواية ثانية: لا يكفر إلا بترك الصلاة والزكاة فقط، ورواية ثالثة: لا يكفر إلا بترك الصلاة، والزكاة إذا قاتل عليها الإمام، ورابعة: لا يكفر بترك الصلاة، وخامسة: لا يكفر بترك شيء منهن، وهذه أقوال معروفة للسلف.»

وإذا كان قد وقع الخلاف بين العلماء في حكم من ترك الصلاة عمداً وتهاوناً بين من يكفره ومن لا يكفره فما هو المراد بالكفر عند من يحكمون عليه بذلك؟

الواقع أنه ليس المراد بكفره الكفر الذي يخرج من الملة بل أن كفره صورة من صور الكفر العملي لا الاعتقادي. يقول الإمام ابن القيم:

(١) نيل الأوطار، ١/٣٦٩.

(٢) الإيمان، ص ٢٨٧.

«فأما الحكم بغير ما أنزل الله وترك الصلاة فهو من الكفر العملي قطعاً ولا يمكن أن ينفي عنه اسم الكفر بعد أن أطلقه الله ورسوله عليه، فالحاكم بغير ما أنزل الله كافر وتارك الصلاة كافر بنص رسول الله ﷺ ولكن هو كفر عملي لا كفر اعتقادي ومن الممتنع أن يسمى الله سبحانه الحاكم بغير ما أنزل الله كافراً ويسمى رسول الله ﷺ تارك الصلاة كافراً ولا يطلق عليهما اسم الكفر وقد نفى رسول الله ﷺ الإيمان عن الزاني والسارق وشارب الخمر وعمن لا يأمن جاره بوائقه وإذا نفى عنه اسم الإيمان فهو كافر من جهة العمل وانتفى عنه كفر الجحود والاعتقاده»<sup>(١)</sup>.

وإنما كان كفر تارك الصلاة كفراً عملياً لا اعتقادياً لأمر كثيرة منها:

١ - إنه داخل تحت المشيئة الإلهية في قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(٢)</sup>.

٢ - ولما جاء في حديث عبادة بن الصامت من قوله ﷺ: «من لم يأت بهن - أي الصلوات - فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء غفر له».

ويقول ابن القيم: «والمقصود أن سلب الإيمان عن تارك الصلاة أولى من سلبه عن مرتكب الكبائر وسلب اسم الإسلام عنه أولى من سلبه عن من لم يسلم المسلمون من لسانه ويده، فلا يسمى تارك الصلاة مسلماً ولا مؤمناً وإن كان معه شعبة من شعب الإسلام والإيمان. نعم يبقى أن يقال: فهل ينفعه ما معه من الإيمان في عدم الخلود في النار؟ فيقال: نعم ينفعه إن لم يكن المتروك شرطاً في صحة الباقي واعتباره وإن كان المتروك شرطاً في اعتبار الباقي لم ينفعه. ولهذا لم ينفع الإيمان بالله ووجدانيته وأنه لا إله إلا هو من أنكر رسالة محمد ﷺ ولا تنفع الصلاة من صلاحها عمداً بغير وضوء»<sup>(٣)</sup>.

(١) كتاب الصلاة ضمن مجموعة الحديث النجدية، ص ٥١٦.

(٢) سورة النساء: الآية ٤٨.

(٣) كتاب الصلاة لابن القيم ضمن مجموعة الحديث النجدية، ص ٥٢٣.

الباب السابع ، وعنوانه :

باب ذكر الأفعال والأقوال

التي تورث النفاق وعلامات المنافقين

يؤخذ من الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب :

١ - أن النفاق كما يقول الحسن : «هو مخالفة السر للعلانية ومخالفة الظاهر للباطن» .

٢ - أن النفاق كما يقول الحسن أيضاً ، نفاقان : نفاق التكذيب ، ونفاق العمل ، أما نفاق التكذيب فهو إظهار الإيمان وإبطان الكفر . وأما نفاق العمل فهو أن تظهر من المؤمن أعمال المنافقين التي تخالف ما يدعيه من الإيمان وما يقتضيه هذا الإيمان من أعمال .

٣ - نفاق التكذيب كان على عهد رسول الله ﷺ ثم انتهى كما يقول حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وأصبح بعد ذلك كفراً صريحاً .

ونفاق التكذيب هذا الذي كان على عهد رسول الله ﷺ هو الذي أصبح فيما بعد يعرف بالزندقة كما يقول عبدالله بن المبارك فالزندقة كانوا يظهرون الإيمان ويبطنون المجوسية وغيرها .

٤ - نفاق العمل هو كما قلنا أن يعمل المرء خلاف ما يقتضيه الإيمان أعمالاً هي من أعمال المنافقين وهي علامات على نفاقه من استكملها كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه واحدة منها كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها .

وقد عدّ الرسول ﷺ منها ثلاثاً هي : الكذب في الحديث ، والخلف بالوعد ، والخيانة بالأمانة ، وفي بعض الروايات عدّها أربعاً فزاد على الكذب وخلف الوعد الغدر في العهد والفجور في الخصومة . وقد قال الحافظ ابن حجر توجيهاً لاقتصار الرسول ﷺ على خصال ثلاثة في عدّه لعلامات النفاق : «ووجه الاقتصار على هذه العلامات الثلاث أنها منبها على ما عداها إذ أصل الديانة

منحصر في ثلاث: القول والفعل والنية، فنبه على فساد القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة وعلى فساد النية بالخلف»<sup>(١)</sup>.

وفي صحيح مسلم ما يدل على أن حصر هذه الخصال في الحديث غير مراد فقد رواه بلفظ: «من علامات المنافق ثلاث».

وأما زيادة الرسول ﷺ عن الثلاثة في عدّ خصال النفاق في بعض الروايات فقد حملها القرطبي على أنه قد استجد للنبي ﷺ من العلم بخصالهم ما لم يكن يعلمه عنهم كما قاله القرطبي<sup>(٢)</sup>.

وقد زاد الصحابة على ما ذكره الرسول ﷺ خصالاً أخرى جعلوها من علامات المنافقين وجملة هذه الخصال التي زادوها هي:

الغل في الغنيمة، والعصيان للأمر، والجبن عند اللقاء، واختلاف اللسان والقلب، واختلاف السر والعلانية، واختلاف المدخل والمخرج، والثناء على الأمراء في حضرتهم مع سبهم في غيبتهم، وحسن الحديث عن الإسلام مع عدم العمل به وكذلك البذاء.

ومن أخلاق المنافقين أيضاً أنهم لا يدخلون المسجد إلا هجراً ولا يأتون الصلاة إلا دبراً وأن تحيتهم لعنة وصلاتهم نهباً وأنهم يستكبرون لا يألفون ولا يؤلفون.

ولم يقتصر الأمر في علامات المنافقين على هذه الكبائر بل لقد بلغ التشدد في عهد رسول الله ﷺ بحيث كانوا يعتبرون من النفاق ما لا يعتبره من جاء بعدهم كالكلمة في سخط الله، أو الصمت في حضرة الولاية عما يتحدثون به في غيبتهم أو الثناء على جورهم... هذه هي علامات النفاق عند صاحبها وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم.

(١) فتح الباري ١/٩٠.

(٢) فتح الباري ١/٨٩.

٥ - هناك أمور تذكى النفاق في القلب فتروي بمائها بقل النفاق فينشط ويقوى. ومن أهم هذه الأمور: الكذب، فإنه يهدي إلى الفجور وكذلك الغناء. ففي أثر عبدالله بن مسعود الذي رواه المؤلف: «إن الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل». وإنما كان الغناء مورثاً للنفاق لما يحدثه في القلوب والجوارح من آثار وفي ذلك يقول ابن القيم رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup>:

فاعلم أن للغناء خواص لها تأثير في صبغ القلب بالنفاق ونباته فيه كنبات الزرع بالماء فمن خواصه: أنه يلهي القلب ويصدّه عن فهم القرآن وتدبره والعمل بما فيه فإن الغناء والقرآن لا يجتمعان في القلب أبداً لما بينهما من التضاد. وإن أساس النفاق أن يخالف الظاهر الباطن وصاحب الغناء بين أمرين: إما أن يتهتك فيكون فاجراً أو يظهر التنسك فيكون منافقاً، وأيضاً فإن الإيمان قول وعمل، قول بالحق، وعمل بالطاعة وهذا ينبت على الذكر، وتلاوة القرآن، والنفاق قول الباطل وعمل البغي وهذا ينبت على الغناء وأيضاً فإن النفاق مؤسس على الكذب والغناء من أكذب الشعر فإنه يحسن القبيح ويزينه ويأمر به ويقبح الحسن ويزهد فيه وذلك عين النفاق.

٦ - ومعروف عن مذهب السلف الصالح أنهم يعدون الأعمال الصالحة من الإيمان، ولهذا كانت هذه الخصال السيئة السابقة من النفاق ولعل هذا هو ما جعل عبدالله بن عمر رضي الله عنه يقابل بين خصال المؤمن وخصال المنافق حيث يقول:

وقد أخبر رسول الله ﷺ كذلك أن خصال الإيمان وخصال النفاق أمور متناقضة لا تجتمع في قلب المؤمن فلا يجتمع الكفر والإيمان ولا يجتمع الصدق والكذب، ولا تجتمع الخيانة والأمانة جميعاً.

٧ - وإذا كان النفاق هو مخالفة الظاهر للباطن فقد حكم رسول الله ﷺ بأن أكثر منافقي الأمة قراؤها وذلك لما يحسنه العالم القارىء من الحديث عن

(١) إغائة اللهفان من مصائد الشيطان ٢٤٨/١.



الإسلام حديثاً لا يحسنه غيره - ولا يصدقه في نفس الوقت عمله - ولهذا قال رسول الله ﷺ: «أخوف ما أخاف عليكم منافق عليم اللسان». وقال أيضاً: «أكثر منافقي أمتي قراؤها».

٨ - وردت الأحاديث والآثار بما يعطينا صورة واضحة بنفسية المنافقين، وكذلك بدورهم المشبوه في نشاطهم بين صفوف المسلمين.

فقد شبههم رسول الله ﷺ في كونهم - كما يصفهم القرآن:

﴿مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ (١).

شبههم في ذلك بالشاة العائرة بين الغنمين.

وأخبر كذلك عنهم أنهم خشب بالليل في جمود نشاطهم وعدم قيامهم بالعبادات، سحب بالنهار في مشيهم بين الناس بالإفساد والوقية مستكبرين في عدم انصياعهم للحق لا يالفون ولا يؤلفون لما بينهم وبين المؤمنين الصادقين من البعد والبغض.

وقد أخبر حذيفة أن قلب المنافق قلب مصفح وأن من القلوب ما فيه إيمان ونفاق فمثل الإيمان فيه كمثل شجرة يمدّها ماء طيب ومثل المنافق مثل قرحة يمدّها قيح ودم فأياها غلب عليه غلب، وذلك تعبير له دلالة على خبث طوية المنافق ومن تأتي أفعاله خبيثة كخبث طويته.

وقد جاءت الآثار تعبر عن كثرة المنافقين بين صفوف المؤمنين وحركتهم النشطة سعياً وفساداً فشبههم ابن عمر بأنهم ذئاب بالليل وذئاب بالنهار، وأخبر الحسن بأنه لولا المنافقين لاستوحشتهم في الطرقات.

وأخبر مالك بن دينار بأنه لو نبت للمنافقين أذنان ما وجد المؤمنون أرضاً يمشون عليها، وفي ذلك تعبير - كما قلنا - عن كثرتهم الكاثرة بين صفوف المؤمنين وعن حركتهم الدائبة بين هذه الصفوف.

(١) سورة النساء: الآية ١٤٣.

وفي هذه الأحاديث والآثار تصوير لطبيعة النفاق وأثره النفسي والعملي في أصحابه.

وبعد هذا العرض لخلاصة ما استفاد من الأحاديث والآثار في هذا الباب، يأتي السؤال: ما وجه اعتبار مرتكبي هذه الكبائر السابقة من المنافقين؟ وبأي معنى يكون كذلك؟ وما هي الآثار المترتبة على هذا الاعتبار في الدنيا والآخرة؟

وقبل أن تأتي برأي السلف في هذه القضية نقرر أنهم يقسمون النفاق إلى قسمين: نفاق قلب، ونفاق عمل: فنفاق القلب هو نفاق التكذيب الذي يتصل بالمعتقد، أما نفاق العمل فهو معصية كسائر المعاصي وخلق مشين يتصف به المنافقون.

قال الحافظ ابن حجر معلقاً على ترجمة الإمام البخاري «باب علامة المنافق»: لما قدم أن مراتب الكفر متفاوتة وكذلك الظلم اتبعه بأن النفاق كذلك.

وقال الكرماني: مناسبة هذا الباب لكتاب الإيمان أن النفاق علامة عدم الإيمان أو ليعلم منه أن بعض النفاق كفر دون بعض. والنفاق لغة مخالفة الظاهر للباطن فإن كان في اعتقاد الإيمان فهو نفاق الكفر وإلا فهو نفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتفاوت مراتبه<sup>(١)</sup>.

وقال الإمام البغوي: «والنفاق ضربان: أحدهما أن يظهر صاحبه الإيمان وهو مسر للكفر كالمنافقين على عهد رسول الله ﷺ؛ والثاني: ترك المحافظة على حدود أمور الدين سراً ومراعاتها علناً فهذا يسمى منافقاً ولكنه نفاق دون نفاق»<sup>(٢)</sup>.

(١) فتح الباري ١/٨٩.

(٢) شرح السنة ١/٧٦.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: فالإسلام يتناول من أظهر الإسلام وليس معه شيء من الإيمان وهو المنافق المحض، ويتناول من أظهر الإسلام مع التصديق المجمل في الباطن، ولكن لم يفعل الواجب كله لا من هذا ولا من هذا وهم الفساق يكون في أحدهم شعبة نفاق، ويتناول من أتى بالإسلام الواجب وما يلزمه من الإيمان ولم يأت بتمام الإيمان الواجب، وهؤلاء ليسوا فساقاً تاركين فريضة ظاهرة ولا مرتكبين محرماً ظاهراً لكن تركوا من حقائق الإيمان الواجبة علماً وعملاً بالقلب يتبعه بعض الجوارح ما كانوا به مذمومين وهذا هو النفاق الذي كان يخافه السلف على نفوسهم فإن صاحبه قد يكون فيه شعبة نفاق<sup>(١)</sup>.

ويتعرض ابن القيم لهذا الموضوع قائلاً:

«وكذا النفاق نفاقان: نفاق اعتقاد، ونفاق عمل، فنفاق الاعتقاد هو الذي أنكره الله على المنافقين في القرآن فأوجب لهم الدرك الأسفل من النار، ونفاق العمل كقوله ﷺ في الحديث الصحيح: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان».

وفي الصحيح أيضاً: «أربع من كنّ فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر وإذا أؤتمن خان».

فهذا نفاق عمل قد يجتمع مع أصل الإيمان لكن إذا استحکم وكمل فقد ينسلخ صاحبه عن الإسلام بالكلية وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم، فإن الإيمان ينهى المؤمن عن هذه الخلال فإذا كملت في العبد ولم يكن له ما ينهيه عن شيء منها فهذا لا يكون إلا منافقاً خالصاً<sup>(٢)</sup>.

وإذا كان النفاق كما رأينا على ضربين: نفاق في العقيدة، ونفاق في العمل، فمن الواضح أن مرتكبي هذه الكبائر ليسوا من نفاق العقيدة في

(١) الإيمان، ص ٤٠٩.

(٢) كتاب الصلاة لابن القيم من مجموعة الحديث، ص ٥١٩.

شيء. فهذه الكبائر من المعاصي التي لا تخرج المسلم عن إسلامه اللهم إلا إذا استحكمت في صاحبها كما يقول ابن القيم بحيث تصبح طبيعة له فإن هذا الاستحكام يدل على عدم اعتباره للعقيدة وما تقتضيه من المؤمن بها وتصبح صلاته وصيامه ويصبح زعمه أنه مسلم مجرد ستار يحمي به دمه عندما يظهره للناس نفاقاً وإلا فلو كان كل ذلك يمثل حقيقة صادقة في عقله وقلبه لكان لها أثرها في سلوكه ولم تستحکم فيه هذه الكبائر على هذا النحو:

أما من لم تستحکم فيه الكبائر المذكورة استحكاماً يخرج عن إسلامه ويلحقه بالنفاق العقائدي فإن نفاقه يعتبر من الضرب الثاني وهو النفاق العملي.

وقد ذكر العلماء أوجهاً متعددة في اعتبار صاحبها من المنافقين، منها ما قيل: إن هذه خصال نفاق وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم، وقيل: المراد بالنفاق هنا نفاق العمل لا نفاق الكفر. واستدل الإمام القرطبي لهذا بقول عمر لحذيفة: «هل تعلم في شيئاً من النفاق؟» فإنه لم يرد بذلك نفاق الكفر وإنما أراد نفاق العمل. وقيل: المراد بإطلاق النفاق الإنذار والتحذير عن ارتكاب هذه الخصال. قال الخطابي: «وقيل: المراد من المتصف بذلك من اعتاد ذلك وصار له ديدناً. وقيل هو محمول على من غلبت عليه هذه الخصال وتهاون بها واستخف بأمرها فإن من كان كذلك كان فاسد الاعتقاد غالباً. وقيل: المراد بذلك شخصية معين أو أن ذلك في حق المنافقين في عهد النبي ﷺ»<sup>(١)</sup>.

ويفسر لنا شيخ الإسلام ابن تيمية كيف يجمع المرء بين شعب الإيمان وشعب النفاق وأن وجوده على شعبة من النفاق لا تخلده في النار مادام مؤمناً وإنما يجازى على نفاقه ثم يدخل الجنة. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:

إن من نفى عنه الرسول اسم الإيمان أو الإسلام فلا بد أن يكون قد ترك بعض الواجبات فيه وإن بقي بعضها ولهذا كان الصحابة والسلف يقولون: إنه

(١) فتح الباري ١/٩٠ - ٩١؛ شرح السنة للبغوي ١/٧٦.

يكون في العبد إيمان ونفاق . . وهذا كثير في كلام السلف يبينون أن القلب قد يكون فيه إيمان ونفاق والكتاب والسنة يدلان على ذلك فإن النبي ﷺ ذكر شعب الإيمان وذكر شعب النفاق وقال: «ومن كانت فيه شعبة منهن كانت فيه شعبة من النفاق حتى يدعها». وتلك الشعبة قد يكون معها كثير من شعب الإيمان ولهذا قال: «يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان» فعلم أن من كان معه من الإيمان أقل القليل لم يخلد في النار وإن كان معه كثير من النفاق فهو يعذب في النار على قدر ما معه من ذلك»<sup>(١)</sup>.

ويتبين لنا من هذا أن وصف بعض المؤمنين بالنفاق إنما هو نفاق العمل لا نفاق العقيدة وأنهم لا يأخذون حكم المنافقين في الدنيا أو الآخرة وإن كان عليهم أن يتنزهوا عن أخلاق المنافقين حتى يؤدي بهم ذلك إلى النفاق الحقيقي الذي يخرجهم عن عقيدتهم.

الباب الثامن، وعنوانه:

باب ذكر الذنوب التي من ارتكبتها

فارقه الإيمان، فإن تاب راجعه

يؤخذ من الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب ما يأتي:

أولاً: هناك بعض الذنوب تؤدي إلى زوال الإيمان عمن يرتكبها وهذه الذنوب هي: الزنا، والسرقه، وشرب الخمر، والانتهاج، والغلول، وعدم الأمانة، ونقض العهد.

وإنما يزول الإيمان بهذه الذنوب حين اقترافها ومباشرتها ثم يعود لمرتكب هذه الذنوب إذا أقلع عنها وتاب منها.

ثانياً: ورد التعبير بأحاديث الباب وآثاره عن مفارقة الإيمان حال ارتكاب هذه المعاصي بأنه يزول عن صاحبه كما يزول الظل عنه وينزع منه كما ينزع منه قميصه ويخرج منه حتى يكون فوقه كالظلة ويجانبه أي يبتعد عنه جانباً.

(١) الإيمان، ص ٢٨٨ - ٢٨٩.

ولعل في التعبير عن مفارقة الإيمان بما تقدم ما يشعر بعدم زواله زوالاً مطلقاً وقربه من المذنب بحيث يعود إليه عندما يقلع عن ذنبه ويتوب منه كما تقدم.

ثالثاً: تدل أحاديث الباب - بما تقدم - على أن الإيمان لا يثبت على حال بل هو عرضة للمفارقة والعود والنقص والكمال وذلك تبعاً لاقتراف الذنوب والتوبة منها وهذا هو ما فهمه الصحابة كما تدل عليه الآثار المروية عنهم في هذا الباب.

رابعاً: ليس معنى مفارقة الإيمان لمرتكبي هذه الذنوب انتقالهم إلى الكفر ولهذا استنكر الزهري سؤال من سأله إذا لم يكن المذنب مؤمناً فما يكون؟ وكأنه فهم منه حكمه عليه بالكفر فاستنكر منه ذلك.

وهذا أيضاً ما صرح به محمد بن الحنفية عندما ذهب إلى أن المذنب يخرج - حال اقترافه للذنب - من دائرة الإيمان الخاصة إلى دائرة الإسلام العامة أي أنه لا يكون كافراً.

ومعنى ذلك أن التابعين رضي الله عنهم لم يأخذوا لفظ الحديث على ظاهره ولم يأخذوا الحكم فيه على إطلاقه فيحكموا بكفر مرتكب الكبيرة بمقتضى ما ورد في هذه الأحاديث من نزع الإيمان من قلبه، وقد توارد علماء السلف على هذا وقدموا الأدلة على ذلك.

يقول الإمام النووي عند شرحه لحديث «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن...»: «فالقول الصحيح الذي قاله المحققون أن معناه لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان وهذا من الألفاظ التي تطلق على نفي الشيء ويراد نفي كماله ومختاره وإنما تأولناه على ما ذكرناه لحديث أبي ذر وغيره: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق»، وحديث عبادة بن الصامت الصحيح المشهور أنهم بايعوه ﷺ على أن لا يسرقوا ولا يزنوا ولا يعصوا إلى آخره ثم قال لهم ﷺ: فمن وثق منكم فأجره على الله ومن فعل شيئاً من ذلك فعوقب في الدنيا فهو كفارته ومن فعل ولم يعاقب فهو إلى الله تعالى إن شاء عفا عنه

وإن شاء عذبه». فهذا الحديثان مع نظائرها في الصحيح مع قول الله عز وجل:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾

مع إجماع أهل الحق على أن الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من أصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بذلك بل هم مؤمنون ناقصوا الإيمان إن تابوا سقطت عقوبتهم وإن ماتوا مصرين على الكبائر كانوا في المشيئة إن شاء الله تعالى عفا عنهم وأدخلهم الجنة أولاً وإن شاء عذبهم ثم أدخلهم الجنة<sup>(١)</sup>.

ويستدل شيخ الإسلام ابن تيمية على عدم كفر مرتكب الكبيرة ببقائه مخاطباً بفروع الشريعة التي يخاطب بها المؤمنون ويقول في ذلك: «والتحقيق أن يقال إنه مؤمن ناقص الإيمان مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته ولا يعطى اسم الإيمان المطلق فإن الكتاب والسنة نفيًا عنه الاسم المطلق، واسم الإيمان يتناوله فيما أمر الله به ورسوله لأن ذلك إيجاب عليه وتحريم عليه وهو لازم له كما يلزمه غيره»<sup>(٢)</sup>.

وقال الحافظ ابن كثير عند قوله تعالى:

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾

دليل على أن الإيمان خير الإسلام وهو أخص منه لقوله تعالى:

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْنَا قُل لَّمْ تُوْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

وفي الصحيحين: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» فيسلبه الإيمان ولا يلزم في ذلك كفره بإجماع المسلمين فدل على أنه أخص منه<sup>(٤)</sup>.

(١) شرح صحيح مسلم ٤١/٢ - ٤٢.

(٢) الإيمان، ص ٢٢٨.

(٣) سورة الحجرات: الآية ١٤.

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤٨٧/٣.

ومما استدل به الحافظ ابن حجر على عدم كفر مرتكب هذه الكبائر اختلاف مقادير الحد في الزنا مثلاً باختلاف أحوال الزاني ككونه حراً أو عبداً وكونه محصناً أو غير محصن فلو كان من يرتكبون هذه المعصية كفاراً لما اختلفت مقادير الحد عليهم حيث يتساوى المكلفون جميعاً في حد الكفر وهو القتل.

ويقول الحافظ ابن حجر: ومن أقوى ما يحمل على صرفه عن ظاهره إيجاب الحد في الزنا على أنحاء مختلفة في حق الحر المحصن والحر البكر وفي حق العبد فلو كان المراد بنفي الإيمان ثبوت الكفر لاستووا في العقوبة لأن المكلفين فيما يتعلق بالإيمان والكفر سواء ولما كان الواجب فيه من العقوبة مختلفاً دل على أن مرتكب ذلك ليس بكافر حقيقة<sup>(١)</sup>.

ومما احتج به شارح الطحاوية لمذهب السلف في أن مرتكب الكبيرة ليس بكافر أنه لو كان كذلك لوجب عليه الحكم بالقتل ردة ولما شرعت الحدود المختلفة باختلاف الذنوب كالقطع في السرقة والرجم والجلد في الزنا وكذلك الجلد في شرب الخمر، ويقول في ذلك: وأهل السنة متفقون كلهم على أن مرتكب الكبيرة لا يكفر كفوفاً ينقل عن الملة بالكلية كما قالت الخوارج إذ لو كفر كفوفاً ينقل عن الملة لكان مرتداً يقتل على كل حال ولا يقبل عفو ولي القصاص ولا تجرى الحدود في الزنا والسرقة وشرب الخمر، وهذا القول معلوم بطلانه وفساده بالضرورة من دين الإسلام<sup>(٢)</sup>.

لكن إذا لم يحمل لفظ الحديث على ظاهره ولم يحمل الحكم فيه على إطلاقه فبأي معنى يكون ما أخبر به الرسول ﷺ من نزع الإيمان من الزاني حين يزني والسارق حين يسرق وشارب الخمر حين شرب الخمر الخ... الواقع أن تأويلات العلماء لذلك متعددة. فقد قيل في تأويل هذا الحكم:

١ - أنه يكون بذلك منافقاً نفاق معصية لا نفاق كفر، وقد روي هذا عن الأوزاعي.

(١) فتح الباري ١٢/٦٠.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية، ص ٣٦٠.



- ٢ - أنه ليس بمستحضر في حالة تلبسه بالكبيرة جلال من آمن به، فهو كناية عن الغفلة التي جلبتها له غلبة الشهوة.
- ٣ - أنه شابه الكافر في عمله.
- ٤ - أن المراد به الزجر والتنفير.
- ٥ - أنه يسلب منه الإيمان حال تلبسه بالكبيرة فقط.
- ٦ - أن المراد منه النهي وإن ورد على صيغة الخبر.
- ٧ - وقيل هو على ظاهره ويحمل على من فعل ذلك مستحلاً.
- ٨ - وقيل أن الكفر اللازم عن نفي الإيمان عن مرتكب المعاصي المذكورة إنما هو كفر النعمة.

٩ - أن المراد منه ليس بكامل الإيمان وهو ما عليه الأكثر من شرح الحديث وعلماؤ السنة، فقد رجحه النووي وتبعه ابن حجر وقبلهما ابن قتيبة وغيره من علماء السلف، وزاد شيخ الإسلام ابن تيمية قيدا على ما ذكره هؤلاء وهو أن المراد نفي الكمال الواجب الذي يذم تاركه<sup>(١)</sup>.

ولعل أولى التأويلات بالقبول هو القول الأخير وإنما ذهب هؤلاء العلماء إلى القول بنزع كمال الإيمان فقط وليس بنزعه كلية لبقاء أصل التصديق في القلب، وقد بين ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية أجمل بيان في قوله:

«ومن أتى الكبائر مثل الزنا أو السرقة أو شرب الخمر وغير ذلك فلا بد أن يذهب ما في قلبه من الخشية والخشوع والنور وإن بقي أصل التصديق في قلبه وهذا من الإيمان الذي ينزع منه عند فعل الكبيرة كما قال النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن...» فإن المتقين كما وصفهم الله بقوله:

﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَئِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ

مُبْصِرُونَ﴾

(١) مصدر هذه الآراء هي: فتح الباري ٦٠/١٢؛ شرح مسلم للنووي ٤١/٢؛ تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ١٧١؛ شرح السنة للبيهقي ٩٠/١؛ الإيمان لأبي عبيد ص ٩٠؛ الإيمان لابن تيمية، ص ٢٩.

وهكذا جاء في الآثار<sup>(١)</sup>.

وجاء في كتاب «الدرر السنية»، مزيد توضيح لبقاء أصل الإيمان المنافي للكفر في قلب العاصي: «إن الكفر ضد أصل الإيمان لأن للإيمان أصلاً وفروعاً فلا يثبت الكفر حتى يزول أصل الإيمان الذي هو ضد الكفر، فإن قيل: الذي زعمتم أن النبي ﷺ أزال عنه اسم الإيمان هل بقي معه من الإيمان شيء؟ قيل: نعم، أصله ثابت ولولا ذلك لكفر، فإن قيل: كيف أمسكتم عن اسم الإيمان أن تسموا به الفاسق وأنتم تزعمون أن أصل الإيمان معه وهو التصديق بالله ورسوله؟ قلنا: لأن الله ورسوله وجماهير المسلمين يسمون الأشياء بما علمت عليها من الأسماء فيسمون الزاني فاسقاً والقاذف فاسقاً وشارب الخمر فاسقاً ولم يسموا واحداً من هؤلاء تقياً ولا ورعاً وقد أجمع المسلمون أن فيه أصل التقوى والورع وذلك أنه يتقي أن يكفر أو يشرك بالله وكذلك يتقي أن يترك الغسل من الجنابة والصلاة ويتقي أن يأتي أمه فهو في جميع ذلك متق»<sup>(٢)</sup>.

ويقول السفاريني: «والحق مذهب أهل الحق من أهل السنة أن مرتكبي الكبيرة في مشيئة الله تعالى وعفوه لأن أصل الإيمان من التصديق بالله والمعرفة والإذعان موجود ونصوص الكتاب والسنة لا تدل إلا على هذا»<sup>(٣)</sup>.

وأخيراً نسأل هل نفي الإيمان مقتصر على هذه الذنوب المذكورة في هذه الأحاديث من شرب الخمر والسرقة والزنا والانتهاج والغلول من الغنيمة فقط؟ أم أن هناك ذنوباً أخرى يأخذ مرتكبها هذا الحكم؟ وقد وضع هذا كل من القاضي عياض والقرطبي حيث ذكرا أن في الحديث تنبيهاً على جميع أنواع المعاصي والتحذير منها والأمور المذكورة في هذه الأحاديث هي من أعظم أصول المفاسد.

(١) الإيمان، ص ٢٩.

(٢) الدرر السنية، ص ١١٥.

(٣) لوامع الأنوار البهية ١/٣١٢.

## الجزء السادس وفيه ثلاثة أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

باب ذكر الذنوب التي تصير بصاحبها  
إلى كفر غير خارج به عن الملة

أولاً: إن هناك من الذنوب والمعاصي ما يوصف فاعلها بالكفر أو الشرك. ومن هذه الذنوب: الرياء وادعاء النسب الذي لا يعرف والتبرؤ من نسب صحيح وسباب المسلم وقتاله وتكفيره والهجر له في القول والتصريح بمعاداته، وقتل المرء لغير قاتله وضربه لغير ضاربه ومقابلة المنعم بالجحود وادعاء الرجل ما ليس له والحلف بالله على تزكية من لا يعرف وإيواء المحدث والغدر وإباق العبد، وكذلك إتيان العراف وتصديقه فيما يقول وتعليق التماثم على الجسم والتولة والرقى وقول الرجل مطرنا بنوء كذا وكذا، ومنها الحكم بغير ما أنزل الله والرشوة بصفة عامة وفي الحكم بصفة خاصة، وكذلك إتيان الرجل زوجته وهي حائض وإتيان الرجال النساء في أدبارهم، وكذلك النياحة على الميت وشق الجيوب عند المصائب وأخيراً المرء في القرآن.

ثانياً: الشرك شركان: شرك أكبر وفيه الخروج من الملة بعبادة غير الله تعالى والذبح له الخ... وشرك أصغر قد يدق إدراكه على المسلم فيقع فيه وهو لا يدري ولا يخرج بصاحبه عن الملة وقد أرشدنا الرسول إلى أنه قد يدق حتى يكون أخفى من ديب النمل، وأرشدنا إلى الاستغفار منه بقولنا: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم.

والكفر كذلك كفران: كفر يخرج به صاحبه عن الملة وكفر دونه لا يخرج بصاحبه عن الملة.

وإذا كان مرتكب المعاصي السابقة والمعاصي التي ذكرناها آنفاً قد وصف أصحابها بالكفر والشرك فإنما هو بمعنى الشرك الخفي والكفر الذي لا يخرج بصاحبه عن الملة وعلى حد تعبير الصحابة رضي الله عنهم عن ذلك: شرك دون شرك وكفر دون كفر.

ثالثاً: وعلى أساس ما ذكرناه هنا من أن مرتكب هذه المعاصي وإن وصف بالشرك والكفر فليس المراد بذلك ما يخرج عن الملة على أساس من ذلك جاءت أقوال علماء السلف في تقرير هذه الحقيقة وتوضيحها والاستدلال عليها.

قال الإمام أحمد: ويخرج الرجل من الإيمان إلى الإسلام فإن تاب رجع إلى الإيمان ولا يخرج من الإسلام إلا الشرك بالله العظيم أو برد فريضة من فرائض الله جاحداً لها فإن تركها تهاوناً وكسلاً كان في مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه<sup>(١)</sup>.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: وأما الآثار المرويات بذكر الكفر والشرك ووجوبها بالمعاصي فإن معناها عندنا ليست تثبت على أهلها كفراً ولا شركاً يزيلان الإيمان عن صاحبه، إنما وجوبها أنها من الأخلاق والسنن التي عليها الكفار والمشركون، وقد وجدنا لهُذين النوعين من الدلائل في الكتاب والسنة إلى أن قال:

ليس وجوه هذه الآثار كلها من الذنوب أن ركبها يكون جاهلاً ولا كافراً ولا منافقاً، وهو مؤمن بالله وما جاء من عنده ومؤد لفرائضه، ولكن معناها أنها تبين من أفعال الكفار محرمة منهي عنها في الكتاب والسنة ليتحاما المسلمون ويتجنبوها فلا يتشبهوا بشيء من أخلاقهم ولا شرائعهم، وقد روى في بعض الحديث (أن السواد خضاب الكفار) فهل يكون لأحد أن يقول إنه يكفر من

(١) رواه ابن الجوزي بسنده إلى الإمام في كتابه «فضائل الإمام أحمد»، ص ٢١٨.

أجل الخضاب، وكذلك حديثه في المرأة إذا استعطرت ثم مرت بقوم يجذوا ريحها أنها زانية، فهل يكون هذا على الزنا الذي تجب فيه الحدود وكذلك كل ما كان فيه ذكر كفر وشرك لأهل القبلة فهو عندنا على هذا ولا يجب اسم الكفر والشرك الذي تزول به أحكام الإسلام ويلحق صاحبه بالردة إلا بكلمة الكفر خاصة دون غيرها.

وقد أيد أبو عبيد ما ذكره بما رواه بإسناده عن ابن مسعود: «لا يبلغ بعبد كفراً ولا شركاً حتى يذبح لغير الله أو يصلي لغيره»، وكذلك بما رواه أن رجلاً سأل جابراً بن عبد الله: هل كنتم تسمون أحداً من أهل القبلة كافراً، فقال: معاذ الله، قال: فهل تسمونه مشركاً؟ قال: لا<sup>(١)</sup>.

وقال الإمام ابن منده عند ذكره لحديث: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار»: «ذكر ما يدل على أن مواجهة المسلم بالقتال أخاه كفر لا يبلغ به الشرك والخروج من الإسلام»<sup>(٢)</sup>.

وقال النووي رحمه الله تعالى: «أجمع العلماء على أن من كان مصداقاً بقلبه ولسانه وفعل هذه الخصال لا يحكم عليه بكفر ولا هو منافق يخلد في النار»<sup>(٣)</sup>.  
وقال أيضاً: «إن مذهب أهل الحق أنه لا يكفر المسلم بالمعاصي كالقتل والزنا وكذا قوله لأخيه يا كافر من غير اعتقاد بطلان دين الإسلام»<sup>(٤)</sup>.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية<sup>(٥)</sup>: «وإذا كان من قول السلف إن الإنسان يكون فيه إيمان ونفاق فكذلك في قولهم إنه يكون فيه إيمان وكفر وليس هو الكفر الذي ينقل عن الملة كما قال ابن عباس وأصحابه في قوله تعالى:

﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾

(١) كتاب الإيمان لأبي عبيد باختصار يسير، ص ٩٦ - ٩٨.

(٢) كتاب الإيمان لابن منده ٥٦٥/٢.

(٣) (٤) شرح مسلم للنووي ٤٦/٢ - ٤٩.

(٥) كتاب الإيمان، ص ٢٣٤.

قالوا: كفر لا ينقل عن الملة وقد اتبعهم على ذلك أحمد بن حنبل وغيره من أئمة السنة.

ويقول شارح الطحاوية: «من قال إن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص قال هو كفر عملي لا اعتقادي، والكفر عنده على مراتب كفر دون كفر كالإيمان عنده، ومن قال: إن الإيمان هو التصديق ولا يدخل العمل في مسمى الإيمان والكفر هو الجحود ولا يزيدان ولا ينقصان قال: هو كفر مجازي إذ الكفر الحقيقي هو الذي ينقل عن الملة»<sup>(١)</sup>.

وهكذا يتبين لنا أن كلمة الكفر الواردة في وصف العصاة ليست بمعناها الحقيقي وهو الكفر الذي يخرج بصاحبه عن الملة لما ذكرناه عن هؤلاء العلماء جميعاً بين النصوص والأحكام الشرعية، والواقع أن استعمال كلمة الكفر في غير الكفر بالله تعالى قد وردت به السنة كما في حديث النساء وفيه: «إنكن تكفرن العشير والإحسان» وغيره من الأحاديث.

رابعاً: وهنا يأتي التساؤل إذا لم يكن وصف العصاة بالشرك والكفر وصفاً يؤدي بهم إلى الخروج من الملة فلماذا جاءت الأحاديث والآثار على نحو ما جاءت به من وصفهم بالشرك والكفر وما هو المعنى المقصود من ذلك؟

لقد تعددت أقوال العلماء في توجيه تلك الأحاديث، فقيل: المراد من تلك الأحاديث بيان أن هذه الأعمال هي من أعمال الكفار وأخلاق الجاهلية، وقيل المراد أن الكفر الذي يوصف به هؤلاء العصاة يقرب من الكفر الحقيقي ويؤدي إليه وكما قيل: المعاصي بريد الكفر فيخاف على من أدامها وأصر عليها سوء الخاتمة.

وقيل: إنه كفر النعمة والإحسان، وفي رأي الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - أن هذه الأحاديث إنما وردت للتغليظ فنرويها كما جاءت ولا نفسرها،

(١) شرح العقيدة الطحاوية، ص ٣٦٢.

ويقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب: إنه إذا قيل: من قال كذا وكذا فقد كفر أو أشرك فهو فوق الكبائر.

وفيما يتعلق بتكفير من يقول: مطرنا بنوء كذا وكذا.. قيل المراد كفر نعمة الله تعالى لاقتصاره على إضافة الغيث إلى الكواكب ويؤيد هذا رواية أصبح من الناس شاكراً وكافراً. وهذا فيمن لا يعتقد تأثير الكواكب، أما من يعتقد أن الكوكب فاعل مدبر منشيء للمطر كما كان بعض أهل الجاهلية يزعم فقوله كفر بالله تعالى سالب لأصل الإيمان مخرج من ملة الإسلام.

أما رجوع الكفر على من يقول لأخيه المسلم يا كافر: فقيل المراد أن الكفر يرجع عليه هو إذا استحل ذلك أو أن الأحاديث الواردة في ذلك إنما قيلت لزجر المسلم عن أن يقول ذلك لأخيه المسلم وقيل المراد رجعت عليه نقيصته ومعصية تكفيره لأخيه، أو أنه يخشى عليه أن يؤول به ذلك إلى الكفر، وقيل أن الحكم بالكفر في هذه الأحاديث محمول على الخوارج لأنهم كفروا المسلمين وقتلوه كما وصفهم النبي ﷺ بذلك.

وقد قيل في بيان قوله ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» أن المراد حقيقة الكفر ومعناه لا تكفروا بل دوموا مسلمين وقيل لا يكفر بعضكم بعضاً فتستحلوا قتال بعضكم بعضاً أي أن المقتلين من المسلمين ليسوا كفاراً على الحقيقة.

الباب الثاني، وعنوانه:

### باب أن الإيمان خوف ورجاء

الخوف والرجاء حالان من أحوال المؤمن ينبغي أن يكون عليهما وأن يظل أمره كذلك حتى نهاية حياته.

الخوف من الله تعالى ومن سوء العاقبة عنده، والرجاء في الله وفي حسن العاقبة عنده.

وإنما كان حال الخوف والرجاء عند المؤمن بهذه المثابة لعلاقتها بالإيمان من جهة وعلاقتها بالعمل من جهة أخرى.

وأحاديث الباب وآثاره بيان لوجه علاقة الخوف والرجاء بالإيمان والعمل  
وبيان لحال المؤمن في خوفه ورجائه وعاقبته عند ربه .

أولاً: فأما عن علاقة الخوف والرجاء بالإيمان فإن المؤمن الحق لا يقطع  
بتمام إيمانه وينبغي أن يكون كذلك لأن القطع بتمام الإيمان معناه القطع بالخاتمة  
ولا ينبغي للمؤمن وليس له أن يقطع خاتمته أو خاتمة غيره عند ربه، وعدم  
القطع بتمام الإيمان على هذا النحو يجعل المؤمن دائماً بين الخوف والرجاء،  
الخوف من عدم تمام إيمانه من عاقبة ذلك والرجاء في رحمة ربه حذراً مما يؤديه  
إليه قصور إيمانه وبين الخوف والرجاء يظل المؤمن عاملاً في سبيل إتمام إيمانه .

وقد كان عدم القطع بتمام الإيمان هو حال الصحابة لما يرونه من قصور  
أعمالهم ثم جاء بعدهم من كان يقطع بذلك مع ما يرتكبه من أشد المنكرات .

ثانياً: وللخوف والرجاء كذلك علاقتهما بالإيمان من حيث إن المؤمن الحق  
لا يأمن على سلب إيمانه أو نقصه فإن الأمن على سلب الإيمان أو نقصه يؤدي  
إلى الغفلة عنه وإلى عدم تعهد صاحبه إياه ومع الغفلة عن ذلك يدخل النفاق  
سواء كان نفاقاً في العقيدة أو نفاقاً في الأعمال فالأمن من سلب الإيمان إذا  
يؤدي إلى سلبه ويأتي بالنفاق لصاحبه فشان المؤمن إذا هو عدم الأمن على إيمانه  
ولا يأمن على إيمانه إلا المنافق، وإذا كان هذا حال المؤمن من خلل على حال  
الخوف والرجاء: الخوف من أن يسلب إيمانه بالله وأن يدخل عليه النفاق  
والرجاء في الله أن يحفظ إيمانه ومع الخوف والرجاء على هذا النحو تكون يقظة  
المؤمن في تعهده لإيمانه والحذر من دخول النفاق عليه حتى يلقي على ذلك ربه .

ثالثاً: فأما عن علاقة الخوف والرجاء بالعمل فأساسها اليقين بأن العمل  
وحده ليس هو الذي يدخل صاحبه الجنة بل هو قاصر عن استحقاقه الفضل  
من الله تعالى ولا بد من ترقب المؤمن لرحمة الله يتغمده بها حتى ولو كان نبياً .  
ولا ينبغي كذلك للمؤمن أن يقطع بقبول عمله لأن في ذلك القطع بكمال إيمانه  
وأنه من المتقين ومن أهل الجنة وأنى للمؤمن أن يقطع بذلك .



إذا تقرر هذا في نفس المؤمن ظل حاله بين الخوف والرجاء، الخوف من قصور عمله وعدم قبوله والرجاء في رحمة ربه. فإن الاطمئنان إلى العمل يؤدي إلى الاغترار به والغفلة عن قصوره ونسيان المرء احتياجه إلى رحمة ربه وظنه أنه يستوجب على ربه ما لا يستحقه بعمله.

رابعاً: إذا تقرر علاقة الخوف والرجاء بالإيمان والعمل على نحو ما قدمنا فهمنا وجه مجيئ الآيات والأحاديث التي تحض على الخوف والرجاء وتمدح صاحبها وتعده بحسن العاقبة عند ربه وفهمنا كذلك لماذا كان هذان الحالان من أحوال صحابة رسول الله ﷺ فكانوا جميعاً - كما يظهر ذلك من آثارهم في هذا الباب - بين الخوف والرجاء، الخوف من الله تعالى ومن سوء الخاتمة، والعاقبة عنده والرجاء في أن يكونوا موضع رحمته وحسن ثوابه حتى ليبلغ الخوف ببعضهم أنه لو قيل إن النار لا يدخلها إلا رجل واحد لخاف أنه ذلك الرجل ويبلغ رجاؤه أنه لو قيل إن الجنة لن يدخلها إلا رجل واحد لرجى أن يكون ذلك الرجل وكانوا يعدون من فقه الرجل أن لا يقنط الناس من رحمة ربهم ولا يؤمنهم مكره بل يظل بهم بين حالي الخوف منه والرجاء له.

خامساً: وينبغي للمؤمن أن يظل مع الله تعالى على حالي الخوف والرجاء معاً فلا يكون على أحدهما دون الآخر فالخوف وحده يقنط المؤمن من رحمة ربه والرجاء وحده يطمع الفاسق في عفوهِ وإنما صلاح النفس بهما معاً.

سادساً: يبشر رسول الله ﷺ من مات على الخوف من الله تعالى والرجاء فيه بتأمين الله له مما يخاف وإعطائه ما رجي.

سابعاً: إن المؤمن كما يكون على حالي الخوف والرجاء بالنسبة لنفسه فكذلك ينبغي أن يكون على هذين الحالين بالنسبة لغيره فيخاف على خير الناس ويكون على شرهم أشد خوفاً ويرجو لشر الناس ويكون لخيرهم أكثر رجاء ولا ينبغي أن نقطع بحسن العاقبة لمن مات على خير عمله بل علينا أن نرجو الله له بذلك، أما من مات على شر عمله فإننا نخاف عليه ولكننا لا نياس من رحمة الله تعالى به.

الباب الثالث، وعنوانه :

باب بيان وجوب الإيمان وفرضه وأنه تصديق بالقلب وإقرار باللسان  
وعمل بالجوارح والحركات ولا يكون المؤمن مؤمناً إلا بهذه الثلاث

سلك المصنف في هذا الباب مسلكاً يخالف ما درج عليه في الأبواب  
السابقة فهو لم يكتف بالعنونة له وذكر الأحاديث والآثار الواردة في موضوعه وإنما  
شرح مقصده منه شرحاً وافياً مستدلاً على ما ذهب إليه بالكتاب والسنة مبيناً  
وجه الدلالة فيما ذكره منها وكذلك استدل بالآثار الواردة عن الصحابة والتابعين  
وذكر أسماء علماء الأمصار من السلف الصالح الذين وافقهم فيما ذهبوا إليه في  
قضية الإيمان والعمل وهي موضوع الباب.

وصنيع المؤلف في هذا الباب على نحو ما ذكرنا يغنينا عن ذكر ما تضمنته  
الآيات والأحاديث والآثار من الحقائق العامة في موضوع الباب فقد تكفل  
هو بشرح مقاصده وتقرير ما يريده من الحقائق.

وخلاصة ما يريد المصنف تقريره في هذا الباب هو ما أورده في عنونته  
وهو أن الإيمان تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح لا يغني أحدهما  
عن بقية الأركان في تحقيق مسمى الإيمان وتحقيق ما يترتب عليه من الجزاء وإلا  
فإن الاكتفاء ببعض هذه الأركان عن الآخرة قد يعتبر من صاحبه نفاقاً أو كفراً.

بل ويشترط المصنف أيضاً أن يكون المرء في ذلك متبعاً للسنّة وفي ذلك  
مخالفة للفرق الكلامية التي تجعل الإيمان مجرد تصديق بالجنان فقط وتجعل القول  
والعمل أموراً خارجة عن مفهومه.

والواقع أن اعتبار الإيمان تصديقاً بالجنان وقولاً باللسان وعملاً بالأركان  
هو موضع إجماع السلف الصالح وأن الصحابة والتابعين ومن تبعهم على  
طريقتهم.

قال الإمام الشافعي: «وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم

ومن أدركنا يقولون: الإيمان قول وعمل ونية ولا يجزىء واحد من الثلاثة إلا بالآخر»<sup>(١)</sup>.

وقال الإمام البخاري: «لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالأمصار فما رأيت أحداً منهم يختلف في أن الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص»<sup>(٢)</sup>.

وأورد اللالكائي في شرح أصول السنن فصلاً بعنوان: سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن الإيمان تلفظ باللسان واعتقاد في القلب وعمل بالجوارح. ثم أورد عشرات الأدلة على ذلك من الآيات والأحاديث والآثار<sup>(٣)</sup>.

وذكر ابن جرير في عقيدته بسنده إلى الوليد بن مسلم قال: «سمعت الأوزاعي ومالك وسعيد بن عبدالعزيز رحمهم الله ينكرون قول من يقول: إن الإيمان إقرار بلا عمل ويقولون: لا إيمان إلا بعمل ولا عمل إلا بإيمان»<sup>(٤)</sup>.

وقال البغوي: «اتفقت الصحابة والتابعون فمن بعدهم من علماء السنة على أن الأعمال من الإيمان.. وقال أيضاً عنهم: وقالوا إن الإيمان قول وعمل وعقيدة»<sup>(٥)</sup>.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ومن أصول أهل السنة أن الدين والإيمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح»<sup>(٦)</sup>.

وقال شارح الطحاوية في هذا الصدد: «ذهب مالك والشافعي وأحمد والأوزاعي وإسحاق وسائر أهل الحديث وأهل المدينة وأهل الظاهر وجماعة من المتكلمين إلى أنه تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان»<sup>(٧)</sup>.

(١) الإيمان لابن تيمية، ص ١٢٣.

(٢) فتح الباري ٤٧/١.

(٣) شرح أصول السنن (ق ١/١٩٨).

(٤) المجموعة العلمية، ص ١٠.

(٥) شرح السنة ٣٨/١ - ٣٩.

(٦) شرح العقيدة الواسطية، ص ١٦١.

(٧) شرح العقيدة الطحاوية، ص ٣٧٤.

## الجزء السابع وفيه أربعة أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

باب زيادة الإيمان ونقصانه  
وما دل على الفاضل فيه والمفضول

سلك المصنف في هذا الباب ما سلكه في الباب السابق من شرح المعاني التي قصد إلى تقريرها والاستدلال عليها بنصوص الكتاب والسنة والآثار المروية عن الصحابة والتابعين وبيان وجه دلالة هذه النصوص والآثار على ما يريد تقريره من المعاني دون الاكتفاء بمجرد سردها.

وجماع ما قصد المؤلف إلى تقريره وشرحه والاستدلال عليه في هذا الباب  
أمران:

الأول: أن الإيمان يزيد وينقص يزيد إلى ما لا نهاية له وينقص حتى ما يكون في قلب المؤمن مثقال خردلة من إيمان، وإنما زيادته بالذكر والدعاء وقراءة القرآن وفعل الطاعات الواجبة والمحافظة على السنن واجتناب المحرمات وتعهد المرء لإيمانه وعدم الغفلة عن ذلك، واستقرار الأمانة في قلب المؤمن والإقبال على حلق العلم وشدة الحب للنبي ﷺ وطاعته وأن لا يخاف المؤمن في الله لومة لائم.

وكذلك يكون نقص الإيمان بنقيض ذلك كله فبالمعاصي يسود القلب وينزع نور الإيمان بل قد يخرج المرء بها من دائرة الإيمان إلى دائرة الإسلام، ومن أسباب نقص الإيمان نزع الأمانة من قلب المؤمن والغفلة عن ذكر الله وقتل

النفس وارتكاب الموبقات من الزنا والسرقه وشرب الخمر والانتهاج وتولي أعداء الدين والانغماس في الفتن وتعليق التمايم وما شابهها وتزكية الآخرين بما ليس فيهم وكل ذلك نقص في إيمان المؤمن وتلك هي بعض أسبابه.

وقد استدلل المصنف على القول بأن الإيمان يزيد وينقص بعشرات الآيات والأحاديث والآثار وبين ما قدمناه من أسباب زيادة الإيمان ونقصه بذكر ما ورد من ذلك بأحاديث رسول الله ﷺ وفي آثار الصحابة والتابعين التي جاءت أقوالهم فيها من فقههم لدينهم وكتابه وما بلغهم من رسول الله ﷺ في هذا المقام.

الحقيقة الثانية: هي تفاضل الناس في زيادة الإيمان ونقصه وتلك متفرعة عن الحقيقة الأولى فما دام الإيمان يزيد وينقص فهو إذا درجات والناس يتفاضلون فيه وهذا هو أساس التفاضل بين الناس عند الله حتى فضل بعض الأنبياء بعضهم بعضاً في ذلك وجعل التقوى مناط التكريم عنده ولم يسو بين من أنفق قبل الفتح وقاتل ومن فعل ذلك بعده ولا بين القاعدين من المؤمنين ولا بين الذين اقترفوا السيئات وبين الذين عملوا الصالحات وفاضل بين المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم وفاضل بين الداخلين للجنة فمنهم السابقون ومنهم من يأتي بعدهم ذلك هو التفاضل بين الناس وتلك هي مظاهره وإنما يرجع التفاضل بينهم في الدرجات إلى التفاضل بينهم في الإيمان والعمل.

ولم يفاضل الله تعالى بين الناس في قوة الأجسام وجمال الوجوه وحسن الزبي وسعة الرزق فليس ذلك عند الله مناط فضل حتى ولو تفاضل الناس فيه إذ لا يرجع ذلك إليهم وإنما هو فضل من الله وإنما التفاضل بينهم يكون فيما كلفوا به من الإيمان والعمل.

والواقع أن القول بزيادة الإيمان ونقصه وتفاضل الناس فيه - خلافاً للمتكلمين والمرجئة - هو مذهب السلف الصالح ومن تبعهم على مذهبهم الذين أخذوه من صريح كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومن ممارساتهم الدينية ومدى تمسكهم بشرائع الإسلام وآدابه ولهذا تجد كتب السنة مليئة بمئات الأحاديث

والآثار الشاهدة على تلك الحقيقة منها ما رواه المصنف بسنده في هذا الباب ومنها ما رواه غيره من علماء السنة في كتبهم.

ومن أقوال علماء السلف في ذلك ما قاله الحلبي تعليقاً على قول النبي ﷺ في النساء: «ما رأيت من ناقصات عقل ودين...» الحديث: فإذا كانت المرأة لنقصان صلاتها عن صلاة الرجل تكون أنقص ديناً منهم مع أنها غير جانية بترك ما تركت من الصلاة أفلا يكون الجاني بترك الصلوات أنقص ديناً من المقيم لها المواظب عليها. وفي هذا ما أبان خطأ من يقول: «إيماني وإيمان الملائكة واحد»<sup>(١)</sup>.

وسرد أبو عبيد القاسم بن سلام في رسالته «الإيمان» أسماء أكثر من ثمانين من علماء السلف ثم قال: «هؤلاء جميعاً يقولون إن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص وهو قول أهل السنة المعمول به عندنا»<sup>(٢)</sup>.

وبوّب الإمام البخاري لذلك في صحيحه فقال: باب زيادة الإيمان ونقصانه وقول الله تعالى:

﴿وَزِدْنَهُمْ هُدًى﴾<sup>(٣)</sup>،

﴿وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾<sup>(٤)</sup>،

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾<sup>(٥)</sup>،

فإذا ترك شيئاً من الكمال فهو ناقص<sup>(٦)</sup>.

(١) شعب الإيمان للحلبي ٦٣/١.

(٢) كتاب الإيمان لأبي عبيد.

(٣) سورة الكهف: الآية ١٣.

(٤) سورة المدثر: الآية ٣١.

(٥) سورة المائدة: الآية ٣.

(٦) فتح الباري ١٠٣/١.

وعقد ابن منده في كتابه الإيمان عدة أبواب في ذلك منها قوله: «ذكر الخصال التي إذا فعلها المسلم ازداد إيماناً»<sup>(١)</sup>.

ذكر الأعمال التي يستحق بها العامل زيادة إيمانه والتي توجب النقصان<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن جرير الطبري: «والصواب في الإيمان قول من قال هو قول وعمل يزيد وينقص وبه جاء الخبر عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ وعليه مضى أهل الدين والفضل»<sup>(٣)</sup>.

وقال الأجرى: «إن الإيمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ولا يجوز أن يقال يزيد ولا ينقص، وقال الأوزاعي: من زعم أن الإيمان يزيد ولا ينقص فاحذروه فإنه مبتدع»<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن عبد البر: «أجمع أهل الفقه على أن الإيمان قول وعمل ولا عمل إلا بنية قال: والإيمان عندهم يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية والطاعات كلها عندهم إيمان»<sup>(٥)</sup>.

الباب الثاني، وعنوانه:

### باب الاستثناء في الإيمان

غاية ما ينتهي إليه قول المصنف في هذا الباب وما جمعه فيه من الآيات والأحاديث والآثار أن شأن المؤمنين فيما هم عليه من إيمان وما يقدمونه له من عمل صالح الإشفاق على أنفسهم حذراً من أن لا يدوم ذلك عليهم أو أن لا تقبل أعمالهم فقلوبهم دائماً وجله خشية سوء العاقبة في الدنيا والآخرة ولهذا كان شأنهم أن لا يزكوا أنفسهم وأن لا يقطعوا على الله بقبول إيمانهم والرضا عن

(١) ٤٤١/٢.

(٢) ٥٤١/٢.

(٣) المجموعة العلمية، ص ١٠.

(٤) الشريعة، ص ١١٤ - ١١٧.

(٥) لوامع الأنوار البهية للسفاريني.

أعمالهم وأن يكلوا كل ذلك إلى مشيئته سبحانه وتعالى لأنه لا تدري نفس ماذا تكسب غداً ولأنه لا أمان لمكر الله .

وعلى أساس هذا كله تأتي قضية الاستثناء في الإيمان بحيث لا يقطع المؤمن بوصف نفسه بالإيمان وإنما يقول: أنا مؤمن إن شاء الله ليس على سبيل الشك إذا وصف نفسه أو وصف غيره بذلك لأن الشك في الإيمان يذهب بأصله ويلحق صاحبه بالكفر لأن القطع بالإيمان دون استثناء معناه حكم الإنسان بعاقبته في الدنيا على سبيل القطع وأنه سيدوم على عمله الصالح وأن الله يستقبل عمله ويرضى عنه وأنه سيدخله الجنة حتماً بذلك وليس يملك الإنسان القطع بشيء من ذلك فأمره متروك لمشيئة الله عز وجل ولا يدري الإنسان ما يكون منه ذلك في مستقبل حياته ولا ما يفعل الله به في آخرته فالقلوب بيد الله يصرفها كيف يشاء (وما تدري نفس ماذا تكسب غداً) ولهذا شرع الاستثناء في الإيمان لما يتضمنه من المعاني الدينية الصحيحة ومنها:

أولاً: خروج المؤمن في كل شيء من حوله وقوته إلى حول الله وقوته ومشيئته .

ثانياً: عدم قطع المؤمن بما لا معرفة له به ولا سلطان له عليه من مستقبل إيمانه وعمله في الدنيا ومستقبل جزاءه في الآخرة .

ثالثاً: رجاء المؤمن في الله عز وجل أن يديم عليه إيمانه حتى يتوفاه عليه وأن يقبله منه ويرضاه وأن يقبل ويرضى عن كل عمل من أعمال البر الصالحة التي يقوم بها .

رابعاً: عدم تزكية المؤمن لنفسه لأن قطع المؤمن بإيمانه معناه أنه استوفى كوامل الإيمان واستحق أوفر الجزاء وأن شأنه في ذلك شأن الرسل والأنبياء والصديقين وليس يشهد لنفسه بذلك مؤمن ذو بصيرة وصاحب رأي سديد .

خامساً: إخبار المؤمن بأن حكمه على نفسه بالإيمان إنما هو بشرط أن



يديه الله عليه ويديم عليه أعماله الصالحة إلى آخر عمره وأن يتوفاه على ذلك وأن يثبته في ديوان المؤمنين الفائزين.

سادساً: إن ترك الاستثناء هو أصل الإرجاء فالقطع بالإيمان معناه إخراج العمل منه وأنه مجرد معرفة بالله والذي لا يستثنى يغفل من حسابه مستقبل عمله لأنه في ظنه لا دخل له في إيمانه وهذا هو الإرجاء.

لهذه المعاني وغيرها شرع الاستثناء في الإيمان وأن يكون الاستثناء في الإيمان رعاية لتلك الوجوه والمعاني لا شكاً فيه. فقد شرع الله الاستثناء حتى في الأمور المتيقنة المقطوع بوقوعها كما في قول الله عز وجل:

﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِينٌ﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله تعالى على لسان شعيب:

﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وعلى لسان إبراهيم:

﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي﴾<sup>(٣)</sup>.

وكما شرع للمسلم أن يقول في زيارته للقبور: «وإنا إن شاء الله بكم لاحقون».

وقد كان هذا هو دأب الصحابة والتابعين ومن سار على دربهم من علماء المسلمين الصالحين وهو الاستثناء في الإيمان رعاية لمكان العمل منه بحيث لا يعتبرون أنفسهم قد أدوا صلاة ولا صياماً ولا زكاة ولا حجاً - حينما يؤدون ذلك - إلا بقبول الله تعالى لما قاموا به ولهذا كانوا يستثنون في الإيمان ويجعلون ذلك القبول في مشيئة الله عز وجل أي أنهم مؤمنون عاملون إن شاء الله وقبل

(١) سورة الفتح: الآية ٢٧.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٨٩.

(٣) سورة الأنعام: الآية ٨٠.

إيمانهم وعملهم ولهذا كانوا كذلك ينكرون على من يقطع بإيمان نفسه فكما لا يستطيع أن يقطع بأنه من أهل الجنة أو بأنه ليس من أهل النار فينبغي أن لا يقطع على نفسه بالإيمان.

قال الأجري: «إن الاستثناء يكون في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان أي الاستثناء لا يكون في الاعتقاد القلبي ولا في القول باللسان لقطع المسؤول بهما وإنما يكون بالأعمال إذ فيها يكون التقصير أي أنه يستثنى في كونه مؤمناً ولا يستثنى في صحة إيمانه»<sup>(١)</sup>.

ويقول عبدالغني المقدسي: «والاستثناء في الإيمان لسنة ماضية»<sup>(٢)</sup>.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وذهب سلف أصحاب الحديث كابن مسعود وابن عيينة وأكثر علماء الكوفة ويحيى بن القطان فيما يرويه عن علماء أهل البصرة وأحمد بن حنبل وغيره من أئمة السنة كانوا يستثنون في الإيمان وهذا متواتر عنهم ولكن ليس في هؤلاء من قال: أنا أستثنى لأجل الموافاة وأن الإيمان إنما هو اسم لما يوافي به العبد ربه بل صرح أئمة هؤلاء بأن الاستثناء إنما هو لأن الإيمان يتضمن فعل الواجبات فلا يشهدون لأنفسهم بذلك كما لا يشهدون له بالبر والتقوى فإن ذلك مما لا يعلمونه وهو تزكية لأنفسهم بلا علم»<sup>(٣)</sup>.

الباب الثالث، وعنوانه:

باب سؤال الرجل لغيره أمؤمن أنت وكيف الجواب له

وكراهية العلماء هذا السؤال وتبديع السائل عن ذلك

يرتبط موضوع هذا الباب بموضوع الباب السابق وكلاهما متعلق بقضية الإيمان سواء في مذهب المرجئة فيه أو موقف الصحابة والتابعين من هذا الباب.

(١) الشريعة، ص ٢٥٣.

(٢) المجموعة العلمية، ص ٣٨.

(٣) مجموع الفتاوى ٤٣٨/٧.

فالمرجئة يذهبون إلى القول بأن الإيمان عقد في القلب فقط ولا يدخلون العمل في مفهومه بل ولا يجد بعضهم شيئاً في مناقضة اللسان والعمل لما ينطوي عليه القلب من التصديق ويرون أن مجرد التصديق هو الإيمان حق الإيمان وأن إيمان الواحد منهم هو كإيمان الملائكة والنبين.

ويبدو أنهم لم يقصروا مذهبهم على أنفسهم بل كانوا يريدون أن يلزموا به غيرهم ويبدو كذلك أن سعيهم هذا كان على عهد الصحابة رضوان الله عليهم وأنهم في سبيل هذا الإلزام لم يقتصروا على مجرد عرض المذهب والدعوة إليه وإنما كانوا يلجأون إلى استنطاق الناس بهذا المذهب عن طريق الحوار معهم سؤالاً وجواباً وأن بدعتهم هذه قد شاعت حتى أصبحت حديثاً عاماً يتناقله الصحابة والتابعون ويحذرون الناس من مجاراتهم فيه ومن الوقوع في الخطأ في مفهوم الإيمان فيما يكون بينهم وبين المرجئة من سؤال وجواب.

ذلك أن المرجيء كان يسأل غيره أمؤمن أنت، ولما كان المسؤول يعرف نفسه أنه ليس بكافر ولا يشك في تصديقه بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر فإنه يقول في جوابه: نعم، أنا مؤمن فيقع بذلك في الخطأ حيث يظهر في جوابه موافقته للمرجيء في أن الإيمان مجرد تصديق فقطه وأن العمل ليس داخلاً فيه وإذا كان المسؤول يستطيع القطع بالتصديق على هذا النحو لأنه لا يشك في إيمانه فإنه لا يستطيع مثل هذا القطع فيما يتعلق بالعمل لأن أحداً لا يمكنه القطع بأنه مستكمل لشرائع الإيمان محافظ عليها وهذا وجه آخر من وجوه الخطأ في مثل هذه الإجابة.

ومن هنا كان الصحابة والتابعون يكرهون سؤال الرجل للرجل أمؤمن أنت بل كانوا يبدعونه وكان علماء السلف يبررون تبديع السائل لهذا السؤال بأنه لم يسبق من الصحابة أن كان بعضهم يسأل بعضاً مثل هذا السؤال وأن الإجابة عنه من باب التعمق في الدين الذي نهينا عنه وأن سبيل المؤمنين هو الاتباع وليس الابتداع، ولأن مثل هذا السؤال يجر المسؤول كما قلنا إلى الخطأ إذا أجاب السائل نعم أنا مؤمن، لما في هذه الإجابة من موافقة المرجيء في قوله بأن الإيمان

تصديق فقط ولما فيه من تزكية المسؤول لنفسه وتأكيد أنه من أصحاب الجنة وعدم الخوف من زوال إيمانه وعدم رجائه في الله أن يحفظ عليه ذلك الإيمان ولما فيه من ادعاء صاحبه أنه قد استكمل شرائع الإيمان .

وتجنباً لهذه الأخطاء وغيرها مما يقع فيه من يقطع على إيمانه ويؤكد في جواب هذا السؤال رأي الصحابة والتابعون وعلماء السلف أن يجب من يسأل عن إيمانه بقوله: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله، أو بقوله: أنا مؤمن إن شاء الله، أو أرجو أن أكون كذلك ليس على سبيل الشك، أو أن يجب المسؤول عن إيمانه بقوله للسائل: ما أشك في إيماني وسؤالك إياي بدعة وما أدري عند الله ما أنا أشقي أو مقبول العمل .

يقول أبو إسماعيل الأصبهاني في كتابه «الحجة في بيان المحجة»: «مسألة: ويكره لمن حصل منه الإيمان أن يقول أنا مؤمن حقاً، ومؤمن عند الله، ولكن يقول أنا مؤمن أرجو أو مؤمن إن شاء الله تعالى أو يقول: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وليس هذا على طريق الشك في إيمانه ولكنه على معنى أنه لا يضبط أنه قد أتى بجميع ما أمر به وترك جميع ما نهي عنه خلافاً لقول من قال إذا علم من نفسه أنه مؤمن جاز أن يقول أنه مؤمن حقاً، والدليل على امتناع القطع لنفسه ودخول الاستثناء إجماع السلف، قيل لابن مسعود: إن هذا يزعم أنه مؤمن قال: سلوه أفي الجنة هو أم في النار»<sup>(١)</sup>.

وليس للمسؤول عن إيمانه أن يجيب بالتأكيد المطلق على إيمانه بما يوهم قوله بمذهب المرجئة أو ادعائه باستكمال شرائع الإيمان أو قطعه بعاقبته في الآخرة اللهم إلا إذا كان المسؤول يعلم أن السائل ليس على شيء من بدعة الإرجاء وإلا إذا قرن إجابته كذلك بقريئة تبعد عنها المحاذير السابقة ففي مثل هذه الحال لم يجد بعض علماء السلف بأساً في أن يجيب سائله بقوله: نعم أنا مؤمن، فالسؤال عن الإيمان مطلقاً لا يجاب عنه بتأكيد الإيمان المطلق بدون استثناء .

(١) الحجة في بيان المحجة (ق ١/٩٧).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد كان أحمد وغيره من علماء السلف يكرهون سؤال الرجل لغيره أمؤمن أنت ويكرهون الجواب لأن هذه بدعة أحدثها المرجئة ليحتجوا بها لقولهم فإن الرجل يعلم من نفسه أنه ليس بكافر بل يجد قلبه مصدقاً بما جاء به الرسول فيقول أنا مؤمن فيثبت أن الإيمان هو التصديق لأنك تجزم بأنك مؤمن ولا تجزم بأنك فعلت كل ما أمرت به فلما علم السلف مقصدهم صاروا يكرهون الجواب أو يفصلون في الجواب وهذا لأن لفظ الإيمان فيه إطلاق وتقييد فكانوا يجيئون بالإيمان المقيد الذي لا يستلزم أنه شاهد لنفسه بالكمال ولهذا كان الصحيح أنه يجوز أن يقال أنا مؤمن بلا استثناء إذا أراد بذلك لكن ينبغي أن يقرن كلامه بما يبين أنه لم يرد الإيمان المطلق الكامل ولهذا كان أحمد يكره أن يجيب على المطلق بلا استثناء يقدمه»<sup>(١)</sup>.

وقال رجل للإمام أحمد: «أعليّ شيء إن قلت أنا مؤمن فقال أحمد: «لا تقل أنا مؤمن حقاً ولا البتة ولا عند الله»<sup>(٢)</sup>.

أما ما ورد عن بعض علماء السلف أنهم لا يرون بأساً في أن يقول المرء - إن سئل عن إيمانه - أنا مؤمن، أما ما يروونه من ذلك فليس على سبيل القطع باستكمال المسؤول لشرائع الإيمان أو لأنهم يقولون بقول المرجئة فيه وإنما على معنى أن المجيب يشمله مفهوم الإيمان.

وذكر أبو عبيد القاسم بن سلام: أن من هؤلاء أبو عبد الرحمن السلمي وإبراهيم التيمي وعون بن عبد الله ومن بعدهم مثل عمر بن ذر والصلت بن بهرام ومسعر بن كدام ومن نحا نحوهم. وختم أبو عبيد ذلك بقوله:

«وإنما هو عندنا منهم على الدخول في الإيمان لا على الاستكمال أما على مذهب من قال كإيمان الملائكة والنبين فمعاذ الله ليس هذا طريق العلماء وقد جاءت كراهية مفسرة عن عدة منهم. فكان الضحاك يكره أن يقول الرجل أنا

(١) الإيمان لابن تيمية، ص ٤٢٩.

(٢) السنة للإمام أحمد، ص ٧٣.

على إيمان جبريل وميكائيل وكذا ذكر عن ابن أبي مليكة، ورأى ميمون بن مهران جارية تغني فقال: من زعم أن هذه على إيمان مريم بنت عمران فقد كذب»<sup>(١)</sup>.

وغاية القول أن السلف لا يقرون مذهب المرجئة في أن الإيمان مجرد التصديق القلبي فقط بل يجعلون العمل من عناصره ولهذا فهم لا يقرون ما يميزه المرجئة من شهادة المؤمن لنفسه ولا لغيره بالإيمان المطلق - لا يقرون ما يميزه المرجئة - رعاية لجانب التقصير في العمل وجهل العاقبة والمشروع عندهم في مثل ذلك هو كراهة سؤال المرء غيره عن إيمانه سؤالاً مطلقاً تجنباً للإجابة المطلقة وما فيها من المحاذير من تزكية النفس ودعوى كمال العمل وحسن العاقبة والمشروع عندهم كذلك الاستثناء في شهادة المرء لنفسه ولغيره بالإيمان ليس على سبيل الشك إنما رعاية لمقام العمل في الإيمان ورجاء حسن العاقبة فيه.

#### الباب الرابع، وعنوانه:

باب في المرجئة وما روي فيه  
وإنكار العلماء لسوء مذاهبيهم

روى المصنف في بداية هذا الباب بعض الأحاديث في ذم المرجئة والتحذير منها، منها: حديث أبي هريرة (ما بعث الله نبياً قط كان قبلي فاجتمعت له أمته إلا كان منهم مرجئة وقدرية)، وحديث: «صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي المرجئة والقدرية». ولكن هذه الأحاديث لم تسلم من نقد المحدثين فهي غير مقبولة لديهم.

ويواصل ابن بطة في سرد رواية الآثار من السلف في التحذير من المرجئة وبدعتهم ثم يعقب على هذه الآثار بقوله:

(١) الإيمان لأبي عبيد، ص ٧٠.

«فاحذروا رحمكم الله مجالسة قوم مرقوا من الدين فإنهم جحدوا التنزيل وخالفوا الرسول وخرجوا عن إجماع علماء المسلمين، منهم قوم يقولون: الإيمان قول بلا عمل، ويقولون: إن الله فرض على العباد الفرائض ولم يرد منهم أن يعملوها وليس بضائرهم أن يتركوها وحرم عليهم المحارم فهم مؤمنون وإن ارتكبوها وإنما الإيمان عندهم أن يعترفوا بوجوب الفرائض وإن تركوها ويعرفوا المحارم وإن استحلوها ويقولون: إن المعرفة بالله إيمان تغني عن الطاعة وإن من عرف الله تعالى بقلبه فهو مؤمن وإن المؤمن بلسانه والعارف بقلبه مؤمن كامل الإيمان كإيمان جبريل وإن الإيمان لا يتفاضل ولا يزيد ولا ينقص وليس لأحد على أحد فضل وإن المجتهد والمقصر والمطيع والعاصي جميعاً سيان وكل هذا كفر وضلال وخارج بأهله عن شريعة الإسلام وقد أكفر الله العامل بهذه المقالات في كتابه والرسول في سنته وجماعة العلماء باتفاقهم وكل ذلك فقد تقدم القول فيه مفصلاً في أبوابه».

ولا شك أن المؤلف هنا إنما يعني بكلامه السابق المرجئة الخالصة. أما مرجئة أهل السنة فإن الشيخ هنا يلزمهم بذلك إلزاماً لأن كثيراً مما نسب إليهم لا يقولون به.

كما عرج المؤلف مناقشاً الذين يقولون: إن المعرفة بالله تكفي وذكر أن إبليس يعرف ربه وكذلك اليهود والنصارى فإنهم أهل كتاب يعرفون ربهم كما قال تعالى:

﴿وَإِنَّ قَرِيظًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

حتى إن قريظاً تعرف الله كما حكى الله عنهم ذلك بقوله:

﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة البقرة: الآية ١٤٦.

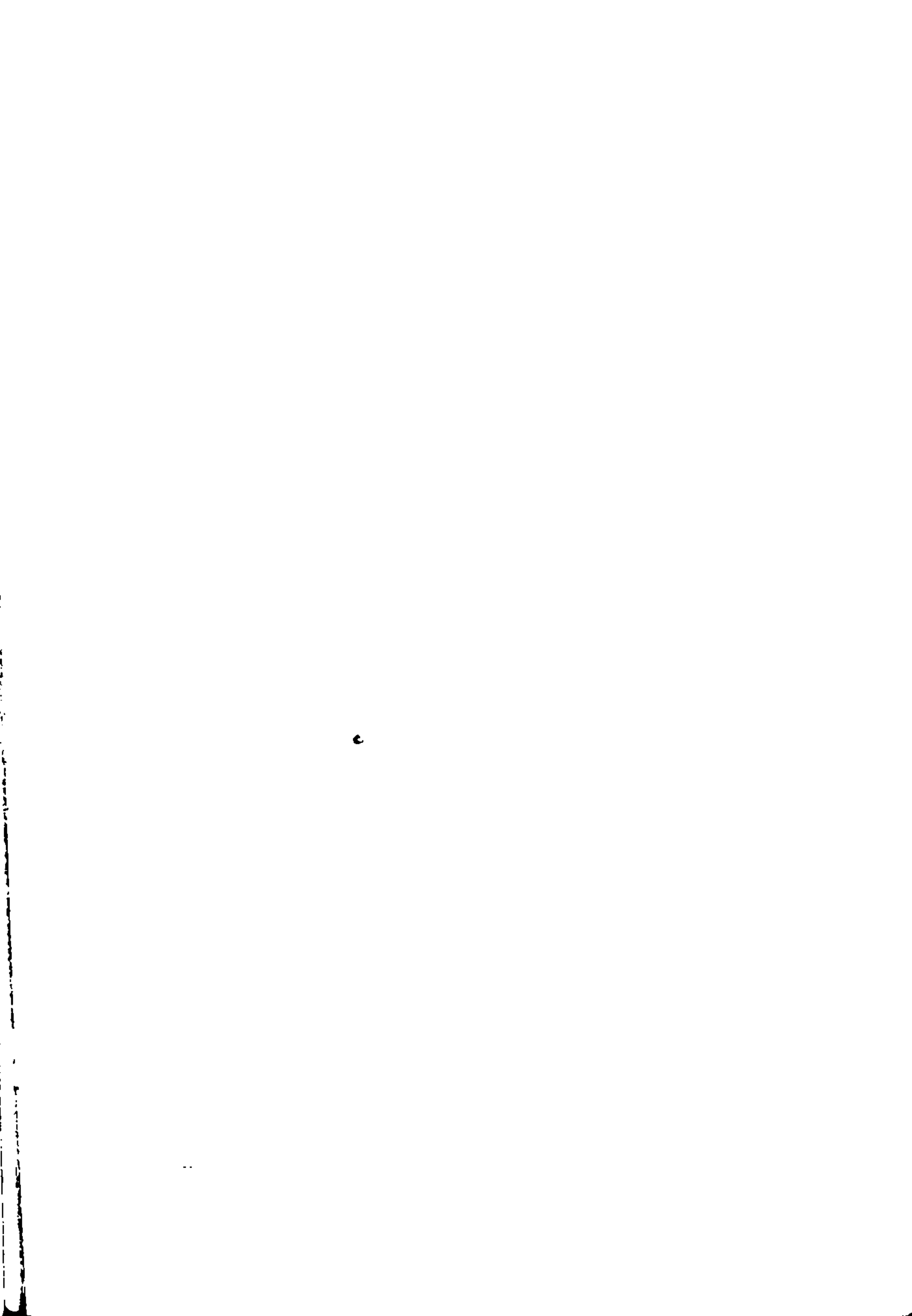
(٢) سورة لقمان: الآية ٢٥.

كما حذر ابن بطة من عبارات أشاعها المرجئة بين الناس ولها مدلولات خطيرة ونتائج وخيمة تعود على المسلم مثل قولهم: أنا مؤمن عند الله، وأنا مؤمن كامل الإيمان، وإيماني كإيمان جبريل وميكائيل وغير ذلك.

وختم المصنف هذا الباب بأبيات في ذم المرجئة لعون بن عبدالله وكان شاعراً مرجئاً ثم ترك الإرجاء.

\* \* \*





الفصل الثالث  
التعريف بالمخطوطة وبيان منهج تحقيقها

- (١) النسخة الأصلية للكتاب.
- (٢) النسخة المختصرة للكتاب.
- (٣) منهج تحقيق الكتاب.



( ١ )

## النسخة الأصلية للكتاب

لا يوجد من كتاب: «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة»، إلا نسخة واحدة حسب علمنا، ومع ذلك فلم ألو جهداً في سؤال المتخصصين ومراجعة الفهارس المتعلقة بذلك، ولكني لم أهتم إلى وجود أي نسخة للكتاب، مع أنه في أوائل القرن العاشر كان الكتاب موجوداً بأكمله ومشهوراً كما ذكر ذلك مختصر الكتاب، وسيأتي بيان ذلك عند الكلام على نسخة المختصر.

ونسخة الكتاب الوحيدة توجد في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم (٩٩) وتضم المجلد الأول للكتاب، وهو موضوع دراستي ولذلك سنقتصر في دراستنا عليه.

وأوراق هذا المجلد بلغت ١٧٤ ورقة، تتألف من سبعة أجزاء وكل ورقة فيها ٢٥ سطراً ومقاسها: ٣٠ × ٢١ سم، وخطها نسخي مقروء ومشكول أحياناً، وتكون كلماتها كبيرة عند ذكر أسماء الأبواب أو عند بداية السند فيقول: «حدثنا» بخط كبير متميز. والنسخة المذكورة هي نسخة قديمة عليها سماعات كثيرة أقدمها كان سنة خمس وأربعمائة من الهجرة وأحدثها كان سنة سبع وثمانية وستمائة هجرية.

كما أن هذه النسخة مشوشة الترتيب وفيها تقديم وتأخير في أجزاءها، يقول عنها بخاري عصره شيخنا العلامة محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى في فهرسته لمخطوطات الحديث بالمكتبة الظاهرية: نسخة مشوشة الترتيب جداً.

فأولها الجزء الرابع فالخامس فالسادس فالسابع ثم الجزء الثالث ابتداء من الورقة ١٠٤ - ١٢٨ وفي أوله وآخره خرم وفي الجزء الأول خرم نحو ستة ورقات وفي آخره ورقة أو أكثر، ص ٣١.

ولا شك أن هذا التشويش في ترتيب أجزاء المخطوطة إنما كان من صنع المجلدين أو النظار على المكتبات.

كما أن النسخة منقوطة بكاملها، ولم تخل من التصويبات المثبتة على هامشها، وفي الغالب لا تتجاوز هذه التصويبات السطر الواحد. وقد سقطت بعض الأوراق منها سيما الأوراق التي فيها افتتاح الأجزاء ما عدا الجزء الخامس والسادس والسابع فتوجد الأوراق الأولى منها، كما أن مقدمة الكتاب قد سقطت وهي تصل إلى بضعة أوراق. كما أن التعقيم قد أصاب بعض أسطر أوراق المخطوطة وغالباً لا يؤثر هذا على سياق النص.

وقد أثبت على الأوراق التي فيها افتتاح الأبواب إسناد الكتاب إلى مؤلفه كما هو في افتتاح الجزء الخامس فالسادس فالسابع.

أما السماعات المثبتة على هذه النسخة فتوجد غالباً في نهاية كل جزء وأقدم هذه السماعات - كما قلنا - كان سنة ٥٥٠٤ هـ وهو مثبت على الورقة ١٠١، ويليه في القدم السماع المثبت على الورقة ١٥١ فقد كان سنة ٥٥١١ هـ، وتواريخ سماعاتها تمتد بين سنة ٥٥٠٤ هـ إلى ٦٨٧ هـ وتزيد السماعات على هذه النسخة على ثلاثين سماعاً. وقد تكلمنا على هذه السماعات عند الكلام على توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

وباعتبار أن الناسخ غالباً لا يذكر اسمه في نهاية الكتاب وليس بين أيدينا منه إلا هذا المجلد والمجلد الذي يليه وهو محفوظ بالمكتبة التيمورية بالقاهرة، ولذلك فلم نهتد إلى اسم ناسخ الكتاب ولا إلى تاريخ هذا النسخ ونرجح أن الكتاب قد نسخ في القرن السابع لأن آخر سماع كان سنة ٦٨٧ هـ كما ذكرنا ذلك من قبل.

\*\*\*

( ٢ )

## النسخة المختصرة للكتاب

وهذه النسخة عثرنا عليها - بفضل الله تعالى - في تركيا في مكتبة كوبرلي في مدينة استنبول.

ورقمها (٢٣١) ومسطرتها ٢٣ ومقاسها ٤٣ × ٣٠ سم وبلغت أوراقها (٢٠٩)، يخص المجلد الأول منها (٩٢) ورقة، وقد كتبت بخط نسخي جيد، وقد كان نسخها في شهر محرم من سنة تسع عشرة وتسعمائة وناسخ المختصر هو عمادالدين أحمد بن أبي بكر الشافعي، ومالك الكتاب هو: أحمد بن علي بن أبي بكر الحنفي، وكل ذلك مثبت في آخر المختصر.

وعلى الورقة الأولى منه قد دون إسناد الأصل الذي اختصر وهو: رواية الشيخ علي بن أحمد بن محمد بن البصري البندار بالإجازة عن ابن بطة، ورواه عنه الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني، ورواه عنه الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عساكر بن المرحب بن العوام البطائحي ورواه عنه الشيخ الإمام الصالح الموفق أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي.

وتأتي فائدة هذا المختصر من حيث أن مختصره لم يسقط منه إلا الروايات المتكررة، أما كلام المؤلف فقد حرص على ذكره كاملاً بغير زيادة ولا نقصان.

وقد دون المختصر منهجه هذا على الورقة الأولى من الكتاب إذ يقول: «لم نسقط من الكتاب إلا ما كرره لأجل الرواية فإذا جاء في الخبر أو الأثر فائدة زائدة في متن الحديث كتب بتمامه لأجل زيادته وكل خبر ذكره

من طريق واحد كتب على ما هو عليه، وكذلك إذا ذكره من طريقين كتب، فإذا جاء من طريق ثالثة ولم تكن فيه زيادة اكتفي بالطريقين، فقد ثبتت الحججة بشاهدين واختير من الطرق أعلاها وأتمها فلهذا سمي مختاراً، فأما الشروح وكلام المصنف فجملته مثبتة فليتنق الناظر في هذه النسخة بما يرى فيها وليعتمد عليها ففيها الغنى والشفاف والاكتماء ومن أراد الرواية وطرق الإسناد فأصول الكتاب محفوظة مشهورة إذ كان الاعتماد في هذا الاختيار على ذكر المقرئ دون الإسناد والتكرار وبالله التوفيق.

وقد استفدت كثيراً من هذا المختصر فأسعفني غاية الإسعاف عندما أقف عند عبارة غامضة أو يواجهني سطر أصابه التعتيم أو المسح فأستدرك كل ذلك منه كما أثبت النقص الموجود في الأصل منه، وسبق أن قلنا أن هذا النقص قد يكون عدة أوراق أحياناً كما هو الحال في مقدمة الكتاب التي سقطت من الأصل ويكون ورقة أو ورقتين كما هو الشأن عند بداية بعض أجزاء الكتاب.

\* \* \*

ع

( ٣ )

## عملي في الكتاب

لقد مضى على تأليف هذا الكتاب قرابة عشرة قرون، وهو رغم نفاسته في موضوعه وندرته في بابه فإنه لا يزال مخطوطاً موزعة أجزاءه في ثلاث قارات هي: آسيا، وأفريقيا، وأوروبا، وربما كان هذا هو السبب في تأخر تحقيقه وطبعه إلى هذا الوقت رغم أن له مكانة كبيرة لدى علماء العقيدة وعلماء الحديث، ولذلك فقد شمرت عن ساعد الجد وعقدت العزيمة على تحقيق هذا الكتاب وتقديمه لطلبة العلم حتى يقفوا على بعض العلم النافع الذي تركه لنا أسلافنا العظام - رحمهم الله تعالى - وكان عملي في الكتاب هو ما يلي:

أولاً: تحقيق اسم الكتاب.

ثانياً: تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه وتوثيق ذلك علمياً.

ثالثاً: تحقيق النص وقد شمل عدة أمور:

### ١ - منهجي في تحقيق نص الكتاب:

لقد راعيت في تحقيق نص الكتاب الحرص الشديد على إثبات ذلك النص كما هو دون أي تصرف فيه إلا إذا وجدت تصحيحاً مذكوراً على النسخة نفسها، كما أجريت مقابلة بين الأصل وهو نسخة المكتبة الظاهرية والمختصر وهو النسخة التركية وأثبت في الأصل الأصلح والأوضح، وإذا كان السياق فيه شيء من الغموض والاضطراب وكانت عبارة المختصر أجود فأثبتها مع الإشارة إلى ذلك في الهامش، كما أنني قد تركت بعض المواضع التي لم أستطع الوصول إلى معناها بسبب خلخلة تركيبها وانطماس حروفها فأقول آنذاك كذا في الأصل والمختصر، فأتركها



كما هي ولكن ذلك لا يتجاوز عدة مواضع، وإذا توصلت بإضافة كلمة أو كلمتين إلى الأصل وانسجم السياق فأذكر ذلك بين قوسين مشيراً إلى ذلك في الهامش.

وأحياناً يقع الناسخ في خطأ إعرابي، فعندها أبن ذلك الخطأ وأثبت الصواب مع الإشارة إلى كل ذلك في الهامش.

## ٢ - الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ:

لقد ضم هذا الكتاب مادة كبيرة من الأحاديث النبوية الشريفة، فقد خرجتها من الكتب الحديثية المعتبرة كالصحيحين والسنن والمسانيد وغالب أحاديث الكتاب لا تخرج عن هذه الأصول إلا قليلاً.

أما درجة الحديث أو الحكم على الحديث، فإن المؤلف رحمه الله رواها بأسانيدها ولم يحكم على شيء منها، ولذلك فإنني إذا وجدت الحديث مخرج في الصحيحين أو في أحدهما فأكتفي بذلك، وكذلك الأمر إذا كان الحديث في السنن إلا إذا كان هناك نص في أحدها على ضعفه أو أشير إلى علة فيه فأنقل ذلك كما هو الحال في سنن الترمذي، وأحياناً أعقب بحكم النقاد على هذه الأحاديث، بصرف النظر عن إسناد المؤلف في كل هذا إلا إذا كان الطريق للحديث في أحد هذه الكتب يلتقي مع إسناد المؤلف فأشير إلى ذلك.

وإذا وجدت في إسناد المؤلف رجلاً ضعيفاً بينت ذلك، وإذا حكمت على بعض الأحاديث فإنني لا أبتدر هذا الحكم من تلقاء نفسي بل أكون في ذلك تابعاً للعلماء المتخصصين في هذا الشأن.

كما أنني قد رقت أحاديث هذا الكتاب وآثاره فجعلتها متسلسلة فوصل عددها إلى

### ٣ - الآثار:

إن هذا المجلد الذي نقوم بتحقيقه قد ضم نخبة كبيرة من الآثار عن الصحابة والتابعين وأتباع التابعين ومن جاء بعدهم ممن سار على طريقتهم وعرف بذلك، وهذه الآثار مروية بأسانيدھا وإن تخريجھا من الصعوبة بمكان لعدم وجود المصنفات التي تجمعھا لوحدها مستقلة، ولذلك فإذا وجدتھا في مظانھا من كتب الحديث وكتب العقيدة فأشير إلى أماكن وجودھا، وقد وجدت كثيراً من هذه الآثار في بعض المخطوطات المؤلفة في العقيدة ودم الكلام والرأي.

### ٤ - التعليق على المخطوطة:

أما تعليقاتنا على أبواب هذا الكتاب فقد جعلتها في الدراسة التحليلية للكتاب، وقد اخترنا هذا حتى لا نرهق الأصل بتعليقات طويلة، ومع ذلك فقد أثبتنا كثيراً من التعليقات المختصرة في هامش الأصل لضرورة ذلك.

### ٥ - التراجم:

لما كان ابن بطة يروي في هذا الكتاب الأحاديث والآثار بأسانيدھا فإن من الطبيعي أن تكثر التراجم فيه، وقد قمنا بالترجمة لكثير منهم وآثرت أن تكون هذه الترجمة مختصرة لكن تؤدي المطلوب لأنها تقترن ببيان حال الراوي والحكم عليه توثيقاً أو تضعيفاً تبعاً للأئمة الحفاظ في هذا الشأن، وغالباً ما أرجح اختيار الحفاظ ابن حجر في الحكم على الراوي من كتابه «التقريب» الذي اختصر فيه كتابه الكبير «تهذيب التهذيب» لأنه يعطي في كتابه «التقريب» حكماً مختصراً كافياً عن الراوي يغنيك أحياناً عن بحث ذلك في كثير من المراجع في هذا الشأن، كما أنني أذكر أماكن ترجمة الرواة في كتب أخرى كالميزان والمغني للذهبي وطبقات الحفاظ للسيوطي وتذكرة الحفاظ للذهبي ولسان الميزان للحفاظ ابن حجر وتاريخ بغداد للخطيب والحلية لأبي نعيم وغيرها من مصنفات هذا الفن، وإذا تكررت الترجمة

للراوي فأكتفي بالترجمة الأولى له، كما أنه لا بد من الإشارة إلى أن هناك كثيراً من التراجم لم أجد ترجمتهم فيما هو مشهور من كتب التراجم وينحصر أكثر هؤلاء بمشيخة ابن بطة، ولا بد من التنويه هنا بأنني قد استفدت كثيراً من تاريخ بغداد للخطيب في ترجمة كثير من شيوخ المؤلف، ولكن رحلات المؤلف الكثيرة إلى بلدان شتى وأقاليم متعددة وروايته عن شيوخ من هذه البلاد وكثير من هؤلاء الشيوخ لم يفدوا إلى بغداد فأكثر الشيوخ الذين لم أجد ترجمتهم تنحصر في هؤلاء.

٦ - كما تعرضت لشرح الكلمات الغريبة بالشرح وبيان معانيها مستعيناً بذلك في كتب اللغة وغريب الحديث، ولا شك أن شرح الكلمات الغريبة يساعد القارئ على فهم المراد من كلام المؤلف مباشرة دون أن يتكلف عناء البحث لمعرفة معاني هذه الكلمات.

٧ - كما خرجت الآيات القرآنية وعزوتها إلى أماكنها من السور وتحديد آياتها بترقيمها.

٨ - كما عرفت بالبلدان التي جاء ذكرها في المخطوط.

٩ - الإشارة إلى بدء أوراق المخطوط ليسهل الرجوع إليها.

١٠ - الترجمة للفرق الوارد ذكرها في هذا الكتاب.

١١ - كما قمت بدراسة تحليلية لأبواب هذا المجلد من الكتاب نوهت فيها بالتعريف بمواضع الشواهد من الأحاديث والآثار المروية فيه وبيان ما يقصده المؤلف من ذلك، مع ذكر نصوص لمن سبقه أو لحقه من علماء السلف المؤيدة لما ذكره المؤلف ونقصد بهذا توثيق اتجاهه السلفي في أمور الاعتقاد التي طرحها.

١٢ - القيام بعملية فهرسة علمية للكتاب تضمنت:

(أ) فهرس الموضوعات.

(ب) فهرس الأحاديث النبوية.

(ج) فهرس الآثار.  
(د) فهرس الأعلام.

أما عن الرموز والمصطلحات المستعملة في هذا التحقيق، فهي: ثنا، أنبا، نا. وهذه الرموز هي اختصار لما يقوله المحدثون عند القراءة، فكانوا يقولون: حدثنا، وأخبرنا، وأنبأنا. وهذا كثير في روايات الكتاب.

- تهذيب : وأعني بذلك كتاب تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر.  
تقريب : وأعني بذلك كتاب تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر.  
لسان : وأعني بذلك كتاب لسان الميزان، للحافظ ابن حجر.  
بغداد : وأعني بذلك تاريخ بغداد، للحافظ الخطيب البغدادي.  
ميزان : وأعني بذلك ميزان الاعتدال، للحافظ الذهبي.  
تذكرة : وأعني بذلك تذكرة الحفاظ، للحافظ الذهبي.  
المغني : وأعني بذلك كتاب المغني في الضعفاء، للحافظ الذهبي.  
طبقات : وأعني بذلك كتاب طبقات الحفاظ، للحافظ السيوطي.  
فتح : وأعني بذلك كتاب فتح الباري، للحافظ ابن حجر.  
العلو : وأعني بذلك كتاب العلو للعلي الغفاري، للحافظ الذهبي.  
خلاصة : وأعني بذلك كتاب خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للخزرجي.

\*\*\*



الأبواب عن شريعتنا الفرقنا لنا حيتنا  
ومجانبتنا الفرقنا المذمومة

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد بن طه العكبري الحنبلي

المتوفى سنة ٥٢٨٧ هـ

تحقيق ودراسة

رضا بن نعيان معطي



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ





## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قال الشيخ<sup>(١)</sup> الإمام الحافظ أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة، رضي الله عنه: الحمد لله المشكور على النعم بحق ما يطول به منها، وعند شكره بحق ما وفق له من شكره عليها، فالنعم منه والشكر له، والمزيد في نعمه بشكره، والشكر من نعمه لا شريك له، المحمود على السراء والضراء، والمتفرد بالعز والعظمة والكبرياء، العالم قبل وجود المعلومات، والباقي بعد فناء الموجودات، المبتدئ بالنعم قبل استحقاقها، والمتكفل للبرية بأرزاقها قبل خلقها، أحمد حمداً يرضيه ويزكينا<sup>(٢)</sup> لديه، وصلى الله أولى صلواته على النبي الطاهر عبده ورسوله مفتاح الرحمة وخاتم النبوة، الأول منزلة، والآخر رسالة، الأمين فيما استودع، والصادق فيما بلغ. أما بعد: يا إخواني عصمنا الله وإياكم من غلبة الأهواء ومشاحنة<sup>(٣)</sup> الآراء، وأعادنا وإياكم من نصرة الخطأ وشماتة الأعداء،

(١) المقدمة ساقطة من الأصل وقد أثبتناها من المختصر بتمامها.

(٢) هكذا في المختصر وقد رمزنا له بحرف (ت).

(٣) في المختصر المساجمة. قال في النهاية: فهو سَمِجٌ، أي قُبِحَ فهو قبيح ٣٩٨/٢. ولعلها المشاحنة. قال صاحب القاموس: وشاحنه: باغضه ٢٣٩/٤، وقال ابن الأثير في «النهاية» في مادة شحن: فيه يغفر الله لكل عبد ما خلا مشركاً أو مشاحناً. المشاحن: المعادي، والشحناء: العداوة، والتشاحن: تفاعل منه، وقال الأوزاعي: أراد بالمشاحن ها هنا صاحب البدعة المفارق لجماعة الأمة ٤٤٩/٢. وانظر: مختار الصحاح ص ٣٣١.

وأجارنا وإياكم من غير الزمان<sup>(١)</sup> وزخاريف<sup>(٢)</sup> الشيطان، فقد كثر المغترون بتمويهاتها، وتباهى الزائغون والجاهلون بلبسة حلتها، فأصبحنا وقد أصابنا ما أصاب الأمم قبلنا، وحل الذي حذرناه نبينا صلى الله عليه وسلم، من الفرقة والاختلاف، وترك الجماعة والائتلاف<sup>(٣)</sup>، وواقع أكثرنا الذي عنه نهينا، وترك الجمهور منا ما به أمرنا، فخلعت لبسة الإسلام، ونزعت حلية الإيمان، وانكشف الغطا وبرح الخفا، فعبدت الأهواء واستعملت الآراء، وقامت سوق الفتنة وانتشرت أعلامها، وظهرت الردة وانكشف قناعها، وقدحت زناد<sup>(٤)</sup> الزندقة<sup>(٥)</sup> فاضطربت نيرانها، وخلف محمد صلى الله عليه

(١) قال صاحب القاموس: وغير الدهر أحداثه المغيرة. قال الأزهرى: قال الكسائي: هو اسم مفرد ومذكر وجمعه أغيار. القاموس ١٠٦/٢؛ المختار ٤٨٦.

(٢) المزخرف: المزيد، ومن القول حسن بترقيش الكذب. القاموس ١٤٧/٣.

(٣) يقول الجويني إمام الحرمين في كتابه «الكافية في الجدل»: فصل في آداب الجدل، فأول شيء فيه مما على الناظر أن يقصد التقرب إلى الله سبحانه وطلب مرضاته في امتثال أمره سبحانه فيما أمر به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء إلى الحق عن الباطل وعما يخبر فيه ويبالغ قدر طاقته في البيان والكشف عن تحقيق الحق وتمحيق الباطل. ويتقي الله أن يقصد بنظره المباهاة وطلب الجاه والتكسب والممارة والمحك والرياء ويحذر أليم عقاب الله سبحانه. ولا يكن قصده الظفر بالخصم والسرور بالغلبة والقهر فإن من دأب الأنعام الفحولة، كالكباش والذئكة.

وقبل أن يشرع في الكلام يتبدى بحمد الله والثناء له والصلاة على رسوله، فيستعين بذلك على طلب الحق والتوفيق في الإبانة عن الباطل وبطوله والكشف عن الصواب وحقه، فإنه سيرة السلف الصالح رضوان الله عليهم، ص ٥٢٩، ومقدمة ابن بطة قد تحلت بكل هذه الآداب التي نوه الجويني بها وهذا دليل على صدق المؤلف في النصيح وابتغائه وجه الله في كتابه.

(٤) الزند: العود الذي يقدح به النار، والجمع: زناد، بالكسر. قاموس ٢٩٨/١؛ مختار ٢٧٦.

(٥) الزنديق - بالكسر: من الثنوية، أو القائل بالنور والظلمة، أو من لا يؤمن =

وسلم في أمته بأقبح الخلف، وعظمت البلية واشتدت الرزية، وظهر  
 المبتدعون وتنطع المنتطعون، وانتشرت البدع ومات الورع، وهتكت سجف  
 المشايمة<sup>(١)</sup> وشهر سيف المحاشة بعد<sup>(٢)</sup> أن كان أمرهم هيناً وحدهم ليناً  
 وذاك حتى كان أمر الأمة مجتمعاً، والقلوب متآلفة والأئمة عادلة والسلطان  
 قاهراً والحق ظاهراً، فانقلبت الأعيان، وانعكس الزمان، وانفرد كل قوم  
 ببدعتهم، وحزب الأحزاب، وخولف الكتاب، واتخذ أهل الإلحاد رؤوساً أرباباً،  
 وتحولت البدعة إلى أهل الاتفاق، وتهوَّك<sup>(٣)</sup> في العسرة العامة وأهل  
 الأسواق، ونعق<sup>(٤)</sup> إبليس بأوليائه نعقة فاستجابوا له من كل ناحية، وأقبلوا  
 نحوه مسرعين من كل قاصية، فألبسوا شيعاً وميزوا قطعاً وشممت بهم أهل  
 الأديان السالفة والمذاهب المخالفة، فإننا لله وإننا إليه راجعون، وما ذاك إلا  
 عقوبة أصابت القوم عند تركهم أمر الله، وصدفهم عن الحق وميلهم إلى  
 الباطل وإيثارهم أهواءهم، والله عز وجل عقوبات في خلقه عند ترك أمره  
 ومخالفة رسله، فأشعلت نيران البدع في الدين، وصاروا إلى سبيل المخالفين  
 فأصابهم ما أصاب من قبلهم من الأمم الماضين، وصرنا في أهل العصر  
 الذين وردت فيهم الأخبار ورويت فيهم الآثار.

- = بالآخرة وبالربوبية، أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان أو هو معرب زن دين، أي  
 دين المرأة، والجمع زنادقة، والاسم الزندقة. قاموس ٢٤٢/٣؛ مختار ٢٧٦.  
 (١) المشايين: المعاييب، والشين ضد الزين. قاموس ٢٤١/٤؛ مختار ٣٥٣.  
 والسجف: الستر، والسجف: الستران المقرونان بينهما فرجة. قاموس ١٥٠/٣.  
 (٢) انحاش عنه: نفر وتقبض، أي شهر سيف الفرقة والخلاف. قاموس ٢٧٠/٢.  
 (٣) التهوك: التحير. وفي الحديث: «أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى». قال الحسن: معناه متحيرون، والتهوك: التهور والوقوع في الشيء بغير مبالاة. قاموس ٣٢٥/٣؛ مختار ٧٠٢.  
 (٤) النعيق: صوت الراعي بغنمه، ونعيق الشيطان: الصياح والنوح. نهاية ٨٤/٥؛ مختار ٦٦٨.

١ - حدثنا أبو بكر أحمد بن إسماعيل الأدمي المقرئ<sup>(١)</sup> في جامع المنصور، قال: حدثنا الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا المحاربي<sup>(٣)</sup>، عن عبدالرحمن بن زياد بن أنعم<sup>(٤)</sup>، عن عبدالله بن

١ - والحديث ضعيف لأمرين:

الأول: ضعف عبدالرحمن بن زياد الأفريقي.

الثاني: المحاربي لم يصرح فيه بالتحديث بل عنعنه عن شيخه وهو مدلس. وقد رواه الترمذي، وقال: حديثه حسن غريب رقم ٢٧٧٩، وفي إسناد الترمذي عبدالرحمن بن زياد الأفريقي. ورواه الحاكم وقال: وقد روي هذا الحديث عن عبدالله بن عمرو بن العاص وعمرو بن عوف المزني بإسنادين تفرد بأحدهما عبدالرحمن بن زياد الأفريقي والآخر كثير بن عبدالله المزني ولا تقوم بهما الحجة. المستدرک ١/١٢٨.

وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم ٥٢١٩. وعزاه السيوطي في الجامع الكبير للطبراني في الأوسط من رواية أنس رضي الله عنه. ورواه الطبراني في المعجم الصغير من حديث أنس، وقال الهيثمي وفيه عبدالله بن سفيان، قال العقيلي: لا يتابع على حديثه وقد ذكره ابن حبان في الثقات. انظر «مجمع الزوائد» ١/١٨٩.

(١) أحمد بن إسماعيل الأدمي المقرئ. قال الخطيب: هو ثقة. تاريخ بغداد ٢٢٧٥.

(٢) الحسن بن عرفة: صدوق، روى عن المحاربي وروى عنه المحاملي وغيره من شيوخ ابن بطة، وثقه أحمد، وقال الدارقطني: لا بأس به. خلاصة ١/٢١٥؛ تهذيب ٢/٢٩٣؛ تقريب ٧٠.

(٣) عبدالرحمن بن محمد المحاربي: لا بأس به وكان يدلس. روى عنه الحسن بن عرفة، وثقه ابن معين والنسائي. تهذيب ٦/٢٦٥؛ خلاصة ٢/١٥١؛ تقريب ٢٠٩.

(٤) عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي، قاضيا: ضعيف في حفظه روى عن عبدالله بن يزيد، قال ابن معين: هو ضعيف يكتب حديثه وإنما أنكر عليه الأحاديث الغرائب، وقال أحمد: حديثه منكر. الميزان ٢/٥٦١؛ خلاصة ٢/١٣٢؛ تهذيب ٦/١٧٣؛ تقريب ٢٠٢.

يزيد<sup>(١)</sup>، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيأتي على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلاً بمثل حذو النعل بالنعل وإنهم تفرقوا على اثنتين وسبعين ملة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة تزيد عليهم واحدة كلها في النار إلا واحدة، قيل: يا رسول الله، وما تلك الواحدة؟ قال: هو ما نحن عليه اليوم أنا وأصحابي».

٢ - حدثنا أبو ذر<sup>(٢)</sup> أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: ثنا عمر<sup>(٣)</sup> بن شبة النميري، وحدثنا إسحاق بن إدريس، قال: ثنا محمد<sup>(٤)</sup> بن الحكم، قال: حدثني الحسن<sup>(٥)</sup> بن أبي كريمة، عن عبادة بن

(١) عبدالله بن يزيد المعافري: ثقة، روى عن عبدالله بن عمرو، وروى عن عبدالرحمن بن زياد بن أنعم، وثقه ابن معين وابن سعد والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٨١/٦؛ خلاصة ١١٢/٢؛ تقريب ١٩٤.

٢ - رواه أحمد عن شداد بن أوس من طريق آخر بلفظ قريب منه ١٢٥/٤؛ ورواه الطبراني في الكبير أيضاً رقم ٧١٤٠، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني ورجاله مختلف فيهم ٢٦١/٧.

(٢) أحمد بن محمد بن سليمان: قال الدارقطني: ما علمت عنه إلا خيراً، وقال الحافظ ابن الفوارس وذكر محمد بن سليمان ابن الباغندي وابنه أبوبكر وابنه أبو ذر فقال: أوثقهم أبو ذر. تاريخ بغداد ٢٤٧٩.

(٣) عمر بن شبة النميري: صدوق، قال الدارقطني: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث. قال الخزرجي: هو الحافظ الأخباري الأديب. تذكرة ٥١٦/٢؛ بغداد ٢٠٨/١١؛ خلاصة ٢٧١/٢؛ تهذيب ٤٦٠/٧؛ تقريب ٢٥٤.

(٤) محمد بن الحكم المروزي: صاحب أحمد، ثقة، فاضل، روى عنه البخاري أربعة أحاديث. تهذيب ١٢٤/٩؛ تقريب ٢٩٥.

(٥) الحسن بن أبي كريمة وعبادة بن محمد: لم أقف على ترجمة لهما فيما تطوله يدي من كتب التراجم.

محمد، عن محمود<sup>(١)</sup> بن الربيع، عن<sup>(٢)</sup> شداد بن أوس، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لتركبن ما ركب أهل الكتاب لا تخطئون ولا يخطأ بكم حذو النعل بالنعل».

٣- حدثني أبو صالح محمد بن أحمد<sup>(٣)</sup> بن ثابت بن بيار، قال: حدثنا أبو الأحوص<sup>(٤)</sup> محمد بن الهيثم بن حماد الثقفي أبو عبدالله

---

(١) محمود بن الربيع بن سراقه الخزرجي أبو نعيم المدني: صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة، وتوفي سنة تسع وتسعين. تجريد أسماء الصحابة ٦٢/٢؛ تقريب ٣٣٠.

(٢) شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري أبو يعلى: صحابي، مات بالشام قبل الستين أو بعدها. تقريب ١٤٤.

٣- وهو جزء من حديث رواه البخاري عن أحمد بن يونس عنه به، ولفظه: لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع، فقيل: يا رسول الله، كفارس والروم؟ فقال: ومن الناس إلا أولئك، رقم ٧٣١٩، باب الاعتصام بالكتاب والسنة؛ ورواه أحمد قال: ثنا روح، حدثنا ابن ذئب به ٣٢٥/٢؛ وعن عثمان بن عمرو قال: أنا ابن أبي ذئب ٣٣٦/٢؛ ومن طريق أبي سلمة عن أبي هريرة ٥٢٧/٢؛ وابن ماجه، رقم ٣٩٩٤؛ والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ٣٧/١؛ وابن أبي عاصم في السنة بإسناد حسن كما قال محققه الألباني ٣٦/١؛ ورواه ابن أبي عاصم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ٣٧/١؛ ورواه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ قريب منه في كتاب العلم، الباب الثالث؛ وأحمد ٨٤/٣؛ وابن أبي عاصم ٣٧/١؛ وأبوداود الطيالسي ٤١/١. قال القاضي: الشبر والذراع والطريق ودخول الجحر تمثيل للاقتداء بهم في كل شيء مما نهى الشرع عنه وذمه. فتح الباري ٣٠١/١٣.

(٣) محمد بن أحمد بن ثابت بن بيار العكبري أبو صالح، حدث عن أبي الأحوص بن الهيثم وروى عنه أبو عبدالله بن بطة العكبري، هكذا ذكره الخطيب بدون الكلام عن أهلية الراوية عنه. تاريخ بغداد ٢٨٤/١.

(٤) محمد بن الهيثم أبو الأحوص، قاضي عكبرا، ثقة حافظ، قال الدارقطني: كان =

القاضي، قال: ثنا أحمد<sup>(١)</sup> بن عبدالله بن يونس، قال: ثنا ابن أبي<sup>(٢)</sup> ذئب، عن سعيد<sup>(٣)</sup> المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لتأخذن أمتي بأخذ الأمم قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع.

قال الشيخ: وإنما ذكرت هذه الأحاديث في هذا الموضع من هذا الكتاب ليعلم العقلاء من المؤمنين وذوو الآراء من المميزين أن أخبار الرسول ﷺ قد صحت في أهل زماننا فليستدلوا بصحتها على وحشة ما عليه أهل عصرنا فيستعملوا الحذر من موافقتهم ومتابعتهم ويلزمون اللجوء والافتقار إلى الله عز وجل في الاعتصام بحبله والتمسك بدينه والمجانبة والمباعدة ممن حاد الله في أمره وشرود شرود الناد المغتلم<sup>(٤)</sup>، وأنا أذكر أيضاً من هذه الأحاديث وما يضاهاها وما هو في معانيها لتكون زيادة في بصيرة المستبصرين وعبرة للمعتبرين وتنبهاً للغافلين.

= من الثقات الحفاظ، وقال الخطيب: كان من أهل الفضل والرحلة. بغداد ٣٦٢/٣؛ خلاصة ٤٦٥/٢، تهذيب ٤٩٨/٩، تقريب ٣٢٢؛ تذكرة ٦٠٥/٢.

(١) أحمد بن عبدالله بن يونس التميمي، ثقة حافظ، قال أبو حاتم: كان ثقة متقناً، روى عن ابن أبي ذئب وروى عنه البخاري. تذكرة ٤٠٠/١؛ طبقات ١٧٤؛ تهذيب ٥٠/١؛ خلاصة ٢١/١؛ تقريب ١٤.

(٢) محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب، ثقة فقيه فاضل، أحد فقهاء الأمة، قال ابن معين: شيوخ ابن أبي ذئب ثقات إلا أبو جابر البياضي. تذكرة ١٩١/١؛ طبقات ٨٢؛ تهذيب ٣٠٣/٩؛ خلاصة ٤٣١/٢؛ تقريب ٣٠٨.

(٣) سعيد كيسان المقبري المدني، ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسله، روى عن أبي هريرة وروى عنه ابن أبي ذئب. خلاصة ٣٨٠/١؛ تهذيب ٣٨/٤؛ تقريب ١٢٢.

(٤) الناد: ند البعير: نفر وذهب على وجهه شارداً. مختار ٦٥٢. واغتلم البحر: أي هاج واضطربت أمواجه، والاعتلام: مجاوزة الحد. نهاية ٣٢/٣.



٤ - حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد<sup>(١)</sup> الكاذي، قال: ثنا  
عبدالله<sup>(٢)</sup> بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي<sup>(٣)</sup> رحمه الله،  
قال: ثنا الوليد<sup>(٤)</sup> بن مسلم، قال: حدثني عبدالعزيز<sup>(٥)</sup> بن إسماعيل بن  
عبدالله أن سليمان<sup>(٦)</sup> بن حرب حدثهم، عن أبي أمامة<sup>(٧)</sup> الباهلي، عن

٤ - رواه أحمد ٢٥١/٥؛ وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجاهما رجال الصحيح  
٢٨١/٧؛ وذكره الألباني في صحيح الجامع رقم ٤٩٥١، وعزاه لأحمد وابن حبان  
والحاكم؛ عزاه السيوطي في الجامع الكبير للبخاري في التاريخ ولا ابن حبان  
والطبراني والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان والضياء من حديث أبي أمامة  
ص ٦٣٩.

(١) إسحاق بن أحمد بن إبراهيم الكاذي: كان يقدم من قرينته «كاذبة» إلى بغداد  
فيحدث بها، روى عن عبدالله ابن الإمام أحمد وغيره، ووثقه الخطيب وكان  
زاهداً، توفي سنة ٨٣٤٦. تاريخ بغداد ٣٩٩/٦. ولا يلتفت إلى مقاله إمام الجهمية  
في القرن العشرين «الكوثري» فيه فهو حاقد موتور طاعن في علماء السلف الصالح  
انتصاراً لبدعته.

(٢) عبدالله بن أحمد بن حنبل: ولد الإمام، ثقة، روى عن أبيه وروى عنه كثير من  
شيوخ ابن بطة، قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً فهماً. تذكرة ٥٦٥/٢؛ طبقات  
٢٨٨؛ بغداد ٣٧٥/٩؛ تهذيب ١٤٢/٥؛ تقريب ١٦٧.

(٣) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: الإمام الشهير، كان من كبار حفاظ الأئمة  
ومن أحبار الأمة، قال ابن الديلمي: ليس في أصحابنا من هو أحفظ منه. بغداد  
٤١٢/٤؛ تذكرة ٤٣١/٢؛ طبقات ١٨٦؛ الحلية ١٦١/٩؛ تهذيب ٧٢/١؛  
شذرات ٩٦/٢؛ طبقات الحنابلة ٤/١؛ تقريب ١٣.

(٤) وليد بن مسلم الدمشقي: ثقة لكنه كثير التديس والتسوية، روى عنه أحمد بن  
حنبل. طبقات ٢٦؛ تذكرة ٣٠٢/١؛ تهذيب ١٥١/١١؛ تقريب ٣٧١.

(٥) عبدالعزيز بن إسماعيل: لم أعر على ترجمته.

(٦) سليمان بن حرب الأزدي: قاضي مكة، ثقة إمام حافظ، قال أبو حاتم:  
هو إمام من الأئمة كان لا يدلس ويتكلم في الرجال والفقهاء. تذكرة ٣٩٣/١؛  
طبقات ١٦٦؛ بغداد ٣٣/٩؛ تقريب ١٣٣.

(٧) أبو أمامة: هو صدي بن عجلان الصحابي المشهور، سكن الشام ومات بها.  
تقريب ١٥٢؛ تجريد ٢٦٤/١.

رسول الله ﷺ، قال: لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها فأولهن نقضاً الحكم وآخرهن الصلاة.

٥ - حدثني أبو القاسم حفص بن عمر بن حفص بن الخليل الحافظ، قال: حدثنا أبو حاتم<sup>(١)</sup> محمد بن إدريس الرازي، قال: ثنا<sup>(٢)</sup> أبو صالح عبدالله بن صالح كاتب الليث، قال: ثنا ابن لهيعة<sup>(٣)</sup>، عن

٥ - رواه ابن ماجه من طريق عبدالله بن وهب، عن ابن لهيعة ورواية ابن وهب عنه قبل اختلاطه، كما تابع ابن لهيعة عمرو بن الحارث عن شيخهما يزيد بن أبي حبيب، رقم ٣٩٨٧؛ وقال محقق ابن ماجه وفي الزوائد: حديث أنس حسن؛ ورواه مسلم من حديث أبي هريرة، باب الإيمان، رقم ٢٣٢؛ وأحمد ٣٨٩/٢؛ الترمذي من حديث ابن مسعود ٢٧٦٤؛ وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى الطبراني والخطيب؛ وابن عساكر والبخاري في التاريخ ص ١٩١؛ كما رواه أبو نعيم في الحلية من طريق كثير بن عبدالله المزني عن أبيه عن جده بزيادة: «الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي وكثير بن عبدالله ضعيف، بل قال الحافظ في التقریب: ومنهم من نسبه إلى الكذب. الحلية ١٠/٢؛ تقریب ٢٨٥؛ كما أن ابن وضاح قد ساق بعض طرق هذا الحديث في كتابه «البدع والنهي عنها» ص ٦٤ - ٦٦؛ وذكر الهيثمي روايات هذا الحديث خارج الكتب الستة عن عشرة من الصحابة ٢٧٧/٧.

(١) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي: أحد الحفاظ الأئمة بالعلم والفضل، روى عن عبدالله بن صالح كاتب الليث. تذكرة ٥٦٧/٢؛ طبقات ٢٥٥؛ بغداد ٧٣/٣؛ تقریب ٢٨٩؛ تهذيب ٣١/٩.

(٢) عبدالله بن صالح الجهني: كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابته وكانت فيه غفلة، روى عن ابن لهيعة. خلاصة ٦٦/٢؛ الميزان ٤٤٠/٢؛ تهذيب ٢٥٦/٥؛ تقریب ١٧٧.

(٣) عبدالله بن لهيعة المصري القاضي: صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، روى عن يزيد بن أبي حبيب. خلاصة ٩٢/٢؛ ميزان ٤٧٥/٢؛ تهذيب ٣٧٣/٥؛ تقریب ١٨٦.

يزيد<sup>(١)</sup> بن أبي حبيب، عن سنان<sup>(٢)</sup> بن سعد، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ، قال: إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء.

٦ - حدثني أبو صالح، قال: ثنا أبو الأحوص، قال: حدثني<sup>(٣)</sup> يحيى<sup>(٤)</sup> بن بكير، قال: حدثني ابن لهيعة، عن الحارث<sup>(٥)</sup> بن يزيد، قال: سمعت علي بن رباح<sup>(٦)</sup> يحدث عن عبدالله<sup>(٧)</sup> بن عمرو بن العاص أنه

(١) يزيد بن أبي حبيب المصري: ثقة فقيه وكان يرسل، روى عنه الجماعة وروى عنه ابن لهيعة وكان مفتي أهل مصر في زمانه، قال الليث بن سعد: هو سيدنا وعالمنا. تذكرة ١/١٢٩؛ طبقات ٥٢؛ تهذيب ١١/٣١٨؛ تقريب ٣٨١.  
(٢) سنان بن سعد، ويقال سعد بن سنان الكندي المصري: صدوق، له أفراد، روى عن أنس وروى عنه يزيد بن أبي حبيب. تهذيب ٣/٤٧١؛ تقريب ١١٨.

٦ - إسناد المؤلف فيه ابن لهيعة وهو مدلس ولم يصرح بالتحديث هنا.

(٣) تقدمت ترجمتهم.

(٤) يحيى بن عبدالله بن بكير المصري، وقد ينسب إلى جده: ثقي الليث وتكلموا في سماعه من مالك، روى عن ابن لهيعة. خلاصة ٣/١٥٢؛ تهذيب ١١/٢٣٧؛ تقريب ٣٧٦.

(٥) الحارث بن يزيد الحضرمي المصري: ثقة ثبت عابد، روى عن علي بن رباح، قال أحمد: هو ثقة من الثقات، ووثقه العجلي والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة ١/١٨٧؛ تهذيب ٢/١٦٣؛ تقريب ٦١.

(٦) علي بن رباح اللخمي: ثقة، المشهور فيه علي بالتصغير، روى عن عبدالله بن عمرو وروى عنه الحارث بن يزيد. خلاصة ٢/٢٤٨؛ تهذيب ٧/٣١٨؛ تقريب ٢٤٥.

(٧) عبدالله بن عمرو بن العاص: أحد السابقين الكثيرين من الصحابة، وأحد العبادة الفقهاء، مات في الطائف ليالي الحرة. تجريد ١/٣٣٦؛ تذكرة ١/٤١؛ طبقات ١٠؛ تهذيب ٥/٣٣٧؛ خلاصة ٢/٨٣؛ تقريب ١٨٣.

قال: كان النفاق غريباً في الإيمان ويوشك أن يكون الإيمان غريباً في النفاق.

٧ - حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاظمي، قال: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: ثنا أبو معاوية<sup>(١)</sup>، قال: ثنا الأعمش<sup>(٢)</sup>، عن سليمان بن مسهر<sup>(٣)</sup>، عن طارق بن شهاب<sup>(٤)</sup>، قال: قيل لحذيفة<sup>(٥)</sup>: أتركت بنو إسرائيل دينها في يوم؟ قال: لا، ولكنهم

٧ - وهذا الإسناد فيه الأعمش وهو مع إمامته يدلّس، قال الذهبي في الميزان ومتى قال: حدثنا فلا كلام، ومتى قال: عن تطرق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم.

(١) أبو معاوية: هو محمد بن خازم الكوفي، عمي وهو صغير، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد بهم في حديث غيره، روى عن الأعمش وروى عنه أحمد. تذكرة ٢٩٤/١؛ طبقات ١٢٢؛ تقريب ٢٩٥؛ خلاصة ٢٩٧/٢؛ الميزان ٥٧٥/٤؛ تهذيب ١٣٧/٩.

(٢) سليمان بن مهران الأسدي الكوفي الأعمش: ثقة حافظ عارف بالقراءة، ورع لكنه يدلّس، روى عن سليمان بن مسهر وروى عنه أبو معاوية الضرير. خلاصة ٤١٩/١؛ بغداد ٣/٩؛ تذكرة ١٥٤/١؛ ميزان ٢٢٤/٢؛ لسان ٥٦٩/٦؛ تهذيب ٢٢٢/٤.

(٣) سليمان بن مسهر الغزالي: ثقة، روى عنه الأعمش وذكره ابن مندة في كتاب الصحابة خطأ. خلاصة ٤١٩/١؛ تهذيب ٢١٨/٤؛ تقريب ١٣٦.

(٤) طارق بن شهاب البجلي الكوفي: قال أبو داود: رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه، روى عن حذيفة. خلاصة ٨/٢؛ تهذيب ٣/٥؛ تقريب ١٥٦.

(٥) حذيفة بن اليمان العبسي: صحابي جليل من السابقين، صح في مسلم أن النبي ﷺ أعلمه بما كان ويكون إلى قيام الساعة، وأبوه صحابي أيضاً، استشهد في أحد وكانت لحذيفة فتوحات، مات سنة ٥٣٦ هـ. تجريد ١٢٥/١؛ خلاصة ٢٠١/١؛ تهذيب ٢١٩/٢؛ تقريب ٦٦.

كانوا إذا أمروا بشيء تركوه وإذا نهوا عن شيء ركبوه حتى انسلخوا من دينهم كما ينسلخ الرجل من قميصه.

٨ - حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذبي، قال: ثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا عبدالملك<sup>(١)</sup> بن عمرو، قال: ثنا عكرمة<sup>(٢)</sup>، عن أبي عبدالله<sup>(٣)</sup> الفلسطيني، قال: حدثني عبدالعزيز<sup>(٤)</sup> أخو حذيفة، عن حذيفة بن اليمان، قال: أول ما تفقدون من دينكم الخشوع وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة ولتصلين النساء وهن حيض ولينقض الإسلام عروة عروة ولتركين طريق من كان قبلكم

٨ - ضعيف الإسناد لأن عكرمة صدوق يغلط وشيخه حميد مجهول مع ما في متن الحديث من النكارة وهي جملة: وفرقة أخرى تقول إنا مؤمنون... إلخ، لأنه من المحتمل أن تكون زيدت على أصل الحديث للرد على المرجئة. ولأصل الحديث شواهد منها حديث: «أول ما يرفع من الناس الخشوع»، رواه الطبراني مرفوعاً من حديث شداد بن أوس. انظر: صحيح الجامع الصغير رقم ٢٥٧٣، ومنها حديث: «أول ما يرفع من الناس الأمانة وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة»، رواه الحكيم الترمذي من حديث زيد بن ثابت. انظر: صحيح الجامع رقم ٢٥٧٢.

(١) عبدالملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدي: ثقة حافظ، روى عن عكرمة بن عمار وروى عنه أحمد، قال النسائي: هو ثقة مأمون. تذكرة ٣٤٧/١؛ طبقات ١٤٤؛ تهذيب ٤٠٩/٦؛ تقريب ٢١٩.

(٢) عكرمة بن عمار العجلي: صدوق يغلط ولم يكن له كتاب، قال ابن معين: صدوق ليس به بأس. خلاصة ٢٣٩/٢؛ تهذيب ٢٦١/٧؛ تقريب ٢٤٢.

(٣) حميد بن زياد اليمامي: مقبول، روى عن عبدالعزيز بن اليمان، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٤٢/٣؛ تقريب ٨٤.

(٤) عبدالعزيز: أخو حذيفة، ويقال ابن أخيه، وثقه ابن حبان وذكره بعضهم في الصحابة، روى عن حذيفة وروى عنه أبو عبدالله الفلسطيني، ذكره ابن حبان في كتاب التابعين. خلاصة ١٧٠/٢؛ تهذيب ٣٦٤/٦؛ تقريب ٢١٦.

حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطيء بكم  
وتبقى فرقتان من فرق كثيرة تقول إحداهما: ما بال الصلوات الخمس لقد  
ضل من كان قبلنا إنما قال الله عز وجل:

﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ (١)

لا يصلون إلا صلاتين أو ثلاثة - وفرقة أخرى تقول: إنا مؤمنون  
بالله كإيمان الملائكة ما فينا كافر ولا منافق، حقاً على الله عز وجل أن  
يخسرهم مع الدجال.

٩ - حدثني أبو صالح قال: ثنا أبو الأحوص، قال: ثنا  
أبو حذيفة (٢)، قال: ثنا سفيان (٣)، عن الأعمش، عن قيس (٤) بن  
السكن، عن حذيفة، قال: يأتي على الناس زمان لو رميت بسهم يوم  
الجمعة لم يصب إلا كافراً أو منافقاً.

(١) سورة هود: الآية ١١٤.

٩ - شيخ ابن بطة أبو صالح: مجهول وأبو حذيفة سيء الحفظ.

(٢) موسى بن مسعود أبو حذيفة النهدي: صدوق سيء الحفظ وكان يصحف.  
خلاصة ٧٠/٣؛ تهذيب ٣٧٠/١٠؛ تقريب ٣٥٢.

(٣) سفيان بن سعيد الثوري أبو عبدالله الكوفي: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة  
وكان ربما دلس، روى عن الأعمش وروى عنه أبو حذيفة النهدي. تذكرة  
٢٠٣/١؛ طبقات ٨٨؛ بغداد ١٥١/٩؛ حلية ٣٥٦/٦؛ تهذيب ١١١/٤؛  
تقريب ١٢٨.

(٤) قيس بن السكن الأسدي الكوفي: ثقة، روى عن ابن مسعود، وثقه ابن سعد  
وابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة ٣٥٧/٢؛ تهذيب ٣٩٧/٨؛  
تقريب ٢٨٣.

١٠ - حدثنا أبو الفضل<sup>(١)</sup> جعفر بن محمد القافلائي، قال: ثنا محمد بن إسحاق<sup>(٢)</sup> الصاغاني، قال: ثنا نعيم<sup>(٣)</sup> بن حماد، قال: حدثنا بقية<sup>(٤)</sup>، عن أبي بكر<sup>(٥)</sup> بن أبي مريم، قال: حدثني حبيب بن عبيد<sup>(٦)</sup>،

١٠ - رواه الطبراني كما في كنز العمال ١/١٩٦؛ أورده صاحب المشكاة وعزاه إلى مسند أحمد؛ ورواه أيضاً البزار والطبراني في الكبير وفي إسنادهم كلهم أبو بكر بن عبدالله بن مريم فيه مقال: ولكن رجح الحافظ ابن حجر توثيق رجال الإسناد.

كذا في الفتح الرباني، وقال الهيثمي فيه: أبو بكر بن أبي مريم منكر الحديث. مجمع الزوائد ١/١٨٨؛ وضعفه الألباني في المشكاة ١/٦٦؛ وذكر صاحب مرعاة المفاتيح شرح المشكاة أقوال من ضعفه من العلماء ١/٢٩١؛ وانظر: كشف الأستار في زوائد البزار ١/٨٢، فالحديث ضعيف.

(١) جعفر بن محمد أبو الفضل القافلائي: حدث عن محمد بن إسحاق الصاغاني ونقل توثيقه الخطيب في تاريخه ٧/٢١٩.

(٢) محمد بن إسحاق الصاغاني: نزيل بغداد، ثقة ثبت، أحد الحفاظ الأعلام الرحالين، روى عنه الجماعة سوى البخاري، قال الدارقطني: هو ثقة وفوق الثقة. تقريب ٢٨٩؛ تذكرة ٢/٥٧٣؛ طبقات ٢٥٦؛ بغداد ١/٢٤٠؛ تهذيب

(٣) نعيم بن حماد الخزاعي: صدوق يخطيء كثيراً، فقيه عارف بالفرائض، تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال باقي حديثه مستقيم، روى عن بقية. تذكرة ٤١٨/٢؛ طبقات ١٨٠؛ الميزان ٤/٢٦٧؛ تهذيب ١٠/٤٥٨؛ تقريب ٣٥٩.

(٤) بقية بن الوليد الكلاعي: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، روى عن أبي بكر بن أبي مريم، قال أحمد: إذا حدث بقية عن قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه. ميزان ١/٣٣١؛ تهذيب ١/٤٧٣؛ تقريب ٤٦.

(٥) أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم الفسائي: ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط، ضعفه أحمد والدارقطني والنسائي. خلاصة ٣/٢٠٣؛ تهذيب ١٢/٢٨؛ تقريب ٣٩/٦.

(٦) حبيب بن عبيد الرحبي الحمصي: ثقة تابعي أدرك سبعين من الصحابة. تهذيب ٢/١٨٧؛ تقريب ٦٣.

عن غضيف<sup>(١)</sup> بن الحارث، قال: قال رسول الله ﷺ: ما ابتدعت بدعة إلا رفعت مثلها من السنة.

١١ - حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البخري الرزاز، قال إسحاق بن الحسن<sup>(٢)</sup> الحربي، قال: ثنا أبو الوليد<sup>(٣)</sup> الطيالسي وسأله بشر<sup>(٤)</sup> بن الحارث، قال: ثنا عبدالمؤمن<sup>(٥)</sup> بن عبيدالله، قال: حدثني مهدي<sup>(٦)</sup> بن أبي مهدي، عن عكرمة<sup>(٧)</sup>، عن ابن

(١) غضيف بن الحارث السكوني: مختلف في صحبته، وأثبتته ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام. تهذيب ٢٤٨/٨؛ تقريب ٧٣.

١١ - قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس ورجاله موثوقون ١٨٨/١؛ وروي مرفوعاً من حديث غضيف بن الحارث لكن في إسناده أبو بكر بن أبي مريم منكر الحديث. انظر المرجع السابق ١٨٨/١.

(٢) إسحاق بن الحسن الحربي: ثقة حجة، وثقه الدارقطني وإبراهيم الحربي. ميزان ١٩٠/١.

(٣) هشام بن عبدالمملك الباهلي أبو الوليد الطيالسي البصري: ثقة ثبت، قال أحمد: هو شيخ الإسلام اليوم ما أقدم عليه أحد من المحدثين. تذكرة ٣٨٢/١؛ طبقات ١٦٤؛ تهذيب ٤٥/١١؛ تقريب ٣٦٤.

(٤) بشر بن الحارث المروزي، أبو نصر الحافي الزاهد الجليل المشهور: ثقة قدوة. تهذيب ١٤٤/١؛ تقريب ٤٤.

(٥) عبدالمؤمن بن عبيدالله السدوسي البصري: ثقة، روى عن مهدي بن أبي مهدي وروى عنه أبو الوليد. خلاصة ١٨٣/٢؛ تهذيب ٤٣٣/٦؛ تقريب ٢٢١.

(٦) مهدي بن حرب، وهو ابن مهدي الهجري: مقبول، روى عن عكرمة مولى ابن عباس وروى عنه عبدالمؤمن بن عبيدالله، وقال ابن حزم: هو مجهول. ميزان ١٩٥؛ تهذيب ٣٢٤/١٠؛ تقريب ٣٤٩.

(٧) عكرمة بن عبدالله مولى ابن عباس: ثقة ثبت عالم بالتفسير وقد أثنى عليه علماء التابعين. تذكرة ٩٥/١؛ طبقات ٣٧؛ تهذيب ٢٦٣/٧؛ تقريب ٢٤٢.



عباس<sup>(١)</sup>، قال: ما يأتي على الناس عام إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنة حتى تحيا البدع وتموت السنن.

١٢ - حدثنا أبو شيبه عبدالعزيز<sup>(٢)</sup> بن جعفر، قال: ثنا محمد<sup>(٣)</sup> بن اسماعيل، قال: ثنا وكيع<sup>(٤)</sup>، قال: ثنا الأعمش وحدثنا القاضي المحاملي، ثنا علي<sup>(٥)</sup> بن شعيب، قال: ثنا ابن نمير<sup>(٦)</sup>، قال: ثنا الأعمش، عن

(١) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، الإمام البحر، عالم العصر، ابن عم رسول الله ﷺ: دعا له النبي ﷺ أن يفقهه في الدين ويعلمه التأويل، توفي بالطائف سنة ١٧٨ هـ. تذكرة ٤٠/١؛ طبقات ص ١٠؛ بغداد ١٧٣/١؛ تقريب ١٧٨؛ تهذيب ٢٧٦/٥؛ الحلية ٣١٤/١.

١٢ - رواه ابن وضاح في البدع والنهي عنها من طريق يحيى بن اليمان، عن الأعمش به بلفظ قريب من رواية المصنف ص ٧٧. روى مسلم من حديث أنس مرفوعاً: لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله. كتاب الإيمان، باب ٦٦. والترمذي قال: حديث حسن ٤٩٢/٤؛ وصححه الألباني في الجامع الصغير وعزاه لابن حبان ٧٢٩٧. والحاكم من حديث أنس، وصححه ووافقه الذهبي ٤٩٤/٤.

(٢) عبدالعزيز بن جعفر الخوارزمي، أبو شيبه: قال الدارقطني: وكان ثقة. بغداد ٤٥٤/١٠.

(٣) محمد بن إسماعيل بن البختری الحساني الواسطي: صدوق، روى عن عبدالله بن نمير، ووثقه الدارقطني. تهذيب ٥٦/٩؛ تقريب ٢٩٠. (٤) وكيع بن الجراح الرؤاسي أبوسفيان الكوفي: ثقة حافظ عابد، روى عنه الأعمش، قال ابن معين: ما رأيت أفضل منه. تذكرة ٣٠٦/١؛ طبقات ١٢٧؛ حلية ٣٣٥/٨؛ تهذيب ١٢٣/١١؛ تقريب ٣٦٩.

(٥) علي بن شعيب البزاز البغدادي: ثقة، روى عن عبدالله بن نمير وروى عنه المحاملي. خلاصة ٢٤٩/٢؛ تهذيب ٣٣١/٧؛ تقريب ٢٤٦.

(٦) عبدالله بن نمير الكوفي: ثقة، صاحب حديث من أهل السنة، روى عن الأعمش. تذكرة ٣٢٧/١؛ طبقات ١٣٧؛ تقريب ١٩٢.

إبراهيم<sup>(١)</sup> التيمي، عن الحارث<sup>(٢)</sup> بن سويد، عن علي<sup>(٣)</sup> عليه السلام، قال: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقول أحد الله الله.

١٣ - حدثنا إسماعيل الصفار، قال: حدثنا الحسن<sup>(٤)</sup> بن علي بن عفان، قال: ثنا أبو أسامة، قال<sup>(٥)</sup>: ثنا الأعمش، عن إبراهيم<sup>(٦)</sup> النخعي، عن الحارث بن سويد، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يبقى أحد يقول الله الله. قال أبو أسامة: معناه يستعلن به.

١٤ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا

(١) إبراهيم بن يزيد التيمي الكوفي العابد: ثقة إلا أنه يرسل ويدلس، روى عنه الحارث بن سويد. ميزان ٧٤/١؛ تهذيب ١٧٦/١؛ تقريب ٢٤.

(٢) حارث بن سويد التيمي الكوفي: ثقة ثبت، روى عن علي وعنه إبراهيم التيمي. تهذيب ١٤٣/٢؛ تقريب ٦٠؛ خلاصة ١٨٣/١.

(٣) علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته من السابقين إلى الإسلام، وهو أحد الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين بالجنة، استشهد عام ٤٠ من الهجرة. تذكرة ١٠/١؛ طبقات ٥؛ حلية ٦١/١؛ تجريد ٣٩٢/١؛ تقريب ٢٤٦.

(٤) حسن بن علي بن عفان العامري الكوفي: صدوق، روى عن أبي أسامة وروى عنه إسماعيل الصفار. تهذيب ٣٠١/٢؛ تقريب ٧٠؛ خلاصة ٢٧٦/١.

(٥) حماد بن أسامة الكوفي: مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس، روى عن الأعمش وروى عنه الحسن بن علي بن عفان، كان يعد من حكماء أصحاب الحديث. تذكرة ٣٢١/١؛ ميزان ٥٨٨/١؛ تقريب ٨٠.

(٦) إبراهيم بن يزيد النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه: ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، فقيه الكوفة ومفتيها، روى عن الحارث بن سويد. تذكرة ٧٣/١؛ طبقات ٢٩؛ ميزان ٧٤؛ خلاصة ٥٩/١؛ تهذيب ١٧٧/١؛ تقريب ٢٤.

١٤ - روى الترمذي من حديث علي وأبي هريرة مرفوعاً: إذا فعلت أمي خمس عشرة خصلة ومنها: ولمن آخر هذه الأمة أولها، وقال الترمذي: هذا حديث غريب ٤٩٤/٤؛ وضعفه الألباني في الجامع الصغير رقم ٧٠٧.

أبو الأحوص القاضي، قال: ثنا وضاح<sup>(١)</sup> بن يحيى النهشلي، قال: ثنا أبو يحيى طلحة بن يحيى<sup>(٢)</sup> الشيباني، عن محمد<sup>(٣)</sup> بن أبي أيوب، عن القاسم، عن أسامة<sup>(٤)</sup>، قال<sup>(٥)</sup>: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يلعن آخر هذه الأمة أولها ألا عليهم حلت اللعنة».

١٥ - حدثنا أبو جعفر محمد بن عمر بن البخري الرزاز، قال: حدثنا يوسف<sup>(٦)</sup> بن يعقوب الصفار، قال: ثنا عبيد<sup>(٧)</sup> بن سعيد القرشي،

(١) وضاح بن يحيى النهشلي الأنباري: روى عن العراقيين، كتب عنه أبو حاتم وقال: ليس بالمرضي، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به لسوء حفظه. ميزان ٣٣٤/٤؛ الديوان ٣٣٠؛ لسان ٢٢١/٦.

(٢) طلحة بن يحيى الزرقى: نزيل بغداد، صدوق. ميزان ٣٤٣/٢؛ خلاصة ١٣/٢؛ تهذيب ٢٨/٥؛ تقريب ١٥٨.

(٣) محمد بن أبي أيوب الثقفي الكوفي: صدوق، روى عن القاسم الشامي وروى عنه طلحة بن يحيى الزرقى. خلاصة ٣٨٣/٢؛ تهذيب ٦٩/٩؛ تقريب ٢٩١.

(٤) القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي: صاحب أبي أمامة، صدوق يرسل كثيراً، لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من أبي أمامة، قال أبو حاتم: حديث الثقات عنه مستقيم. ميزان ٣٧٣/٣؛ خلاصة ٣٤٤/٢؛ تهذيب ٣٢٢/٨؛ تقريب ٢٧٩.

(٥) صدي بن عجلان، أبو أمامة الباهلي: صحابي مشهور، سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين. تجريد أسماء الصحابة للذهبي ٢٦٤/١؛ تقريب ١٥٢.

(٦) يوسف بن يعقوب الصفار الكوفي: ثقة، قال أبو حاتم: ثقة من أهل الخير، روى عنه البخاري ومسلم. خلاصة ١٩١/٣؛ تهذيب ٤٣٢/١١؛ تقريب ٣٩٠.

(٧) عبيد بن سعيد الأموي القرشي: ثقة، وثقه أحمد والدارقطني وغيرهما، روى عن الأعمش وطبقته. خلاصة ٢٠٢/٢؛ تهذيب ٦٦/٧؛ تقريب ٢٢٩.

عن إسماعيل<sup>(١)</sup> بن إبراهيم بن المهاجر، عن عبد الملك<sup>(٢)</sup> بن عمير، عن مسروق<sup>(٣)</sup>، عن عائشة<sup>(٤)</sup>، قالت: أمرتم بالاستغفار لسلفكم فشتمتمهم أما إني سمعت نبيكم ﷺ يقول: «لا تفتن هذه الأمة حتى يلعن آخرها أولها».

١٦ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز<sup>(٥)</sup>، قال: ثنا

(١) إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي: روى عن عبد الملك بن عمير، قال البخاري: في حديثه نظر، وقال أبو حاتم: ليس بقوي يكتب حديثه. خلاصة ٨٣/١؛ تهذيب ٢٧٩/١؛ تقريب ٣٢.

(٢) عبد الملك بن عمير اللخمي: ثقة فقيه تغير حفظه، ربما دلس، روى عن بعض الصحابة، قال ابن نمير: كان ثقة ثبتاً في الحديث. تذكرة ١٣٥/١؛ طبقات ٥٦؛ تهذيب ٤١١/٦؛ تقريب ٢١٩.

(٣) مسروق بن الأجدع الهمداني: ثقة فقيه عابد مخضرم، قال الشعبي: ما علمت أحداً أطلب للعلم منه، روى عن عائشة. تذكرة ٤٩/١؛ طبقات ١٤؛ تهذيب ١١٠/١٠؛ تقريب ٣٣٤.

(٤) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين وأفقه النساء مطلقاً وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة، كان فقهاء الصحابة يسألونها، توفيت سنة ٥٧ من الهجرة رضي الله عنها وأرضاها. تذكرة ٢٧/١؛ طبقات ٨؛ تجريد ٢٨٦/٢؛ تهذيب ٤٣٣/١٢؛ تقريب ٤٧٠.

١٦ - إسناده صحيح وهو موقوف على معاذ رضي الله عنه، وقد أخرجه ابن ماجه من حديث أنس مرفوعاً: لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا أدبراً ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، رقم ٤٠٣٩؛ وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، رقم ٧٧.

(٥) عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز، أبو القاسم ابن بنت أحمد بن منيع: روى عن الإمام أحمد، وكان ثقة ثبتاً كثيراً فهماً عارفاً، توفي سنة ٢٢٤ هـ. تاريخ بغداد ١١١/١٠.

أحمد بن محمد بن حنبل، قال: ثنا أبو المغيرة<sup>(١)</sup> الحمصي، قال: ثنا صفوان<sup>(٢)</sup> بن عمرو، قال: حدثني عمرو بن قيس<sup>(٣)</sup> السكوني، قال: حدثني عاصم<sup>(٤)</sup> بن حميد، قال: سمعت معاذاً<sup>(٥)</sup> يقول: إنكم لن تروا من الدنيا إلا بلاء وفتنة، ولن يزداد الأمر إلا شدة، ولن تروا من الأئمة إلا غلظة، ولن تروا أمراً يهولكم ويشتد عليكم إلا حقره بعد ما هو أشد منه، قال أبو عبدالله أحمد بن حنبل: اللهم رضنا مرتين.

١٧ - حدثنا أبو محمد عبيدالله بن محمد بن عبدالرحمن<sup>(٦)</sup> بن عيسى السكري وأبو محمد عبيدالله بن محمد بن نعيم القحطاني الكاتب، قالوا:

(١) عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني، أبوالمغيرة الحمصي: ثقة، روى عن صفوان بن عمرو وروى عنه أحمد. تذكرة ٣٨٦/١؛ طبقات ١٥٧؛ ميزان ٦٤٣/٢؛ تهذيب ٣٦٩/٦؛ تقريب ٢١٧.

(٢) صفوان بن عمرو الضبي الحمصي: ثقة، روى عنه أبوالمغيرة والنسائي وقال: لا بأس به. خلاصة ٤٧/١.

(٣) عمرو بن قيس السكوني الكندي: ثقة، روى عن عاصم بن حميد وقد أدرك سبعين من الصحابة. خلاصة ٢٩٤/٢؛ تهذيب ٩١/٨؛ تقريب ٢٦٣.

(٤) عاصم بن حميد السكوني الحمصي: صدوق مخضرم، من أصحاب معاذ بن جبل، وروى عنه عمرو بن قيس السكوني، ذكره أبو زرعة الدمشقي في الطبقة العليا من تابعي الشام. خلاصة ١٦/٢؛ تهذيب ٤٠/٥؛ تقريب ١٥٩.

(٥) معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي: من أعيان الصحابة، شهد بدرًا وما بعدها، كان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن، مات بالشام سنة ثمان عشرة. تذكرة ١٩/١؛ طبقات ٦؛ تهذيب ١٨٦/١٠؛ خلاصة ٣٥/٣؛ تقريب ٣٤٠.

١٧ - وهذا الإسناد فيه محمد بن يونس الكديمي ضعيف.

(٦) عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد، أبو محمد السكري: كان ثقة، روى عن زكريا المنقري وروى عنه أقران ابن بطة. بغداد ٣٥١/١٠.

ثنا أبو يعلى<sup>(١)</sup> زكريا بن يحيى بن خلاد المنقري الساجي . وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت وأبو الحسن محمد بن الحسن بن عبيد العجلي، قالوا: ثنا أبو العباس محمد<sup>(٢)</sup> بن يونس الكديمي، قالوا: ثنا الأصمعي<sup>(٣)</sup>، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: سمعت<sup>(٤)</sup> يونس<sup>(٥)</sup> بن عبيد يقول: يوشك لعينك أن تر ما لم تر، ويوشك لأذنك أن تسمع ما لم يسمع، ولا تخرج من طبقة إلا دخلت فيها هو دونها حتى يكون آخر ذلك الجواز على الصراط.

١٨ - حدثنا أبو بكر<sup>(٦)</sup> محمد بن بكر التمار، قال: ثنا أبو

(١) زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي، أبو يعلى: نزيل بغداد، وحدث بها عن الأصمعي، وروى عنه عبيد الله السكري ولم يذكر الخطيب فيه جرحاً ولا تعديلاً. تاريخ بغداد ٤٥٩/٨.

(٢) محمد بن يونس الكديمي، أبو العباس: ضعيف، روى عن الأصمعي وروى عنه شيوخ ابن بطة أمثال المحاملي وابن صاعد، وذكر ابن عدي أن يونس اتهم بالوضع. ميزان ٧٤/٤؛ تهذيب ٥٣٩/٩؛ تقريب ٣٢٥.

(٣) عبد الملك بن قريب الباهلي الأصمعي: صدوق سني، روى عن حماد بن زيد وقد أثنى عليه الأئمة في السنة والتمسك بها. ميزان ٦٢٢/٢؛ خلاصة ١٧٩/٢؛ تهذيب ٤١٥/٦؛ تقريب ٢٣٠.

(٤) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي: ثقة ثبت فقيه، روى عن طبقة التابعين، قال ابن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة وذكر حماد منهم. تذكرة ٢٢٨/١؛ طبقات ٩٦؛ تهذيب ٩/٣؛ خلاصة ٢٥١/١؛ تقريب ٨٢.

(٥) يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري: ثقة ثبت فاضل ورع، روى عنه حماد بن زيد. تذكرة ١٤٥/١؛ طبقات ٦٢؛ تهذيب ٢٤٢/١١؛ خلاصة ١٩٣/٣؛ تقريب ٣٩٠.

١٨ - رواه ابن وضاح من طريق محمد بن قدامة عن جرير به، ص ٦٨ في «البدع والنهي عنها».

(٦) محمد بن السري بن عثمان التمار: ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ولم يتكلم عنه جرحاً ولا تعديلاً، رقم ٢٨٤١.

داود<sup>(١)</sup> سليمان بن الأشعث السجستاني، قال: ثنا عثمان<sup>(٢)</sup> بن أبي شيبة، قال: ثنا جرير<sup>(٣)</sup>، عن الأعمش<sup>(٤)</sup>، عن سالم يعني<sup>(٥)</sup> ابن أبي الجعد، قال: قال أبو الدرداء: لو أن رجلاً كان يعلم الإسلام وأهمه ثم تفقده اليوم ما عرف منه شيئاً.

١٩ - حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذبي، قال: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: نا محمد بن سابق<sup>(٦)</sup>،

(١) سليمان بن الأشعث السجستاني، أبو داود: ثقة حافظ مصنف السنن وغيرها، قال إبراهيم الحربي: ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود الحديد، وقال ابن حبان: هو أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً واتقاناً، وجمع وصنف وذب عن السنن . بغداد ٥٥/٩؛ تذكرة ٥٩١/٢؛ طبقات ٢٦١؛ تهذيب ١٦٩/٤؛ تقريب ١٣٢.

(٢) عثمان بن محمد بن أبي شيبة الكوفي: ثقة حافظ شهير وله أوهام، صنف المسند والتفسير وقد روى أحاديث لم يتابع عليها، روى عن جرير بن عبد الحميد. بغداد ٢٣٢/١١؛ تذكرة ٤٤٤/٢؛ طبقات ١٩٣؛ ميزان ٣٥/٣؛ تهذيب ١٤٩/٧؛ تقريب ٢٣٥.

(٣) جرير بن عبد الحميد الضبي الكوفي: ثقة صحيح الكتاب، قاضي الري، كان في آخر عمره بهم، روى عن الأعمش وروى عنه عثمان بن أبي شيبة، وذكره ابن الكمال في الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الثقات ص ١٢٠. طبقات ١١٦؛ بغداد ٢٥٣/٧؛ تذكرة ٢٧١/١؛ ميزان ٣٩٤/١؛ تهذيب ٧٥/٢؛ تقريب ٥٤.

(٤) سليمان بن مهران الأعمش: ثقة حافظ عارف بالقراءة، ورع لكنه يدلس. تقريب ١٣٦، تقدمت ترجمته.

(٥) سالم بن أبي الجعد الغطفاني: ثقة وكان يرسل كثيراً، روى عن بعض الصحابة وروى عنه الأعمش. تهذيب ٤٣٢/٣؛ تقريب ١١٤؛ ميزان ١٠٩/٢.

(٦) محمد بن سابق أبو جعفر البزاز: صدوق، روى عن مالك بن مغول وروى عنه الإمام أحمد، قال النسائي: ليس به بأس وضعفه بعضهم. ميزان ٥٥٥/٣؛ تهذيب ١٧٤/٩؛ تقريب ٢٩٨.

قال: نا مالك<sup>(١)</sup> بن مغول، عن محمد<sup>(٢)</sup> بن جحاده، عن الحسن<sup>(٣)</sup>،  
قال: ذهبت المعارف وبقيت المناكر ومن بقي من المسلمين فهو مغموم.

٢٠ - حدثنا أبو محمد السكري، قال: ثنا أبو يعلى زكريا<sup>(٤)</sup> بن  
يحيى الساجي، قال: ثنا الأصمعي<sup>(٥)</sup>، قال: ثنا حزم<sup>(٦)</sup> القطعي، قال:  
مرّ بنا يونس<sup>(٧)</sup> على حمار ونحن على باب ابن لاحق، فوقف، فقال: أصبح  
من إذا عرف السنّة عرفها غريباً<sup>(٨)</sup> وأغرب منه من يعرفها.

(١) مالك بن مغول الكوفي: ثقة ثبت، أحد علماء الكوفة، روى عنه محمد بن  
سابق، قال أحمد: هو ثقة ثبت في الحديث، وقال الطبراني: هو من خيار  
المسلمين. خلاصة ٦/٣؛ تهذيب ٢٢/١٠؛ تقريب ٣٢٧.

(٢) محمد بن جحادة: ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات في طبقة أتباع التابعين.  
خلاصة ٣٨٨/٢؛ تهذيب ٩٢/٩؛ تقريب ٢٩٢.

(٣) الحسن بن أبي الحسن البصري: ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً  
ويدلس، قال أبو بردة: أدركت الصحابة فما رأيت أحد أشبه بهم من الحسن.  
تذكرة ٧١/١؛ طبقات ٢٨؛ حلية ١٣١/٢؛ ميزان ٥٢٧/١؛ تهذيب ٢٦٣/٢؛  
تقريب ٦٩.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) عبد الملك بن قريب الباهلي الأصمعي البصري: صدوق سني، وأثنى أحمد  
وابن المديني عليه في تمسكه بالسنة، وقال الإمام الشافعي: ما عبر أحد عن  
العرب بأحسن من عبارة الأصمعي. تهذيب ٤١٥/٦؛ تقريب ٢٢٠.

(٦) حزم بن أبي حزم القطعي: صدوق بهم، روى عن التابعين، قال أبو حاتم:  
صدوق لا بأس به، ووثقه أحمد وابن معين. تهذيب ٢٤٢/٢؛ تقريب ٦٧.

(٧) يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري: ثقة ثبت فاضل ورع، أحد الأئمة،  
قال هشام بن حسان: ما رأيت أحداً يطلب العلم يريد به وجه الله إلا يونس بن  
عبيد. تذكرة ١٤٥/١؛ طبقات ٦٢؛ خلاصة ١٩٣/٣؛ تهذيب ٢٤٢/١١؛  
تقريب ٣٩٠.

(٨) هكذا في ت.



٢١ - حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذبي، قال: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو معاوية<sup>(١)</sup>، قال: ثنا مالك<sup>(٢)</sup>، عن الحسن<sup>(٣)</sup>، قال: مالي لا أرى زماناً إلا بكيت منه فإذا ذهب بكيت عليه.

قال الشيخ: اخواني فاستمعوا إلى كلام هؤلاء السادة من الماضين والأئمة العقلاء من علماء المسلمين والسلف الصالح من الصحابة والتابعين، هذه أقوالهم والإسلام في طرافة ومطاوعة وعنقوان قوته واستقامته والأئمة راشدون والأمراء مقسطون فما ظنكم بنا وبزمان أصبحنا فيه وما نعانيه ونقاسيه ولم يبق من الدين إلا العكر ومن العيش إلا الكدر ونحن في دردي<sup>(٤)</sup> الدنيا وثمادها<sup>(٥)</sup>.

٢٢ - وقد حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا عبدالله<sup>(٦)</sup> بن أيوب المخزومي، قال: حدثنا علي بن<sup>(٧)</sup> عاصم، قال: ثنا

(١) محمد بن حازم أبو معاوية الضرير الكوفي: ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهيم في حديث غيره، روى عن مالك بن مغول وروى عنه الإمام أحمد، قال ابن حبان: كان حافظاً متقناً ولكن كان مرجئاً خبيثاً. تذكرة ٢٩٤/١؛ طبقات ١٢٢؛ تهذيب ١٣٧/٩؛ تقريب ٢٩٥.

(٢) مالك بن مغول: ثقة. تقريب ٣٢٧ - تقدم.

(٣) الحسن البصري: ثقة إمام - تقدم.

(٤) دردي الزيت وغيره ما يبقى في أسفله. مختار ٢٠٢.

(٥) الثمد، بسكون الميم وفتحها: الماء القليل الذي لا مادة له. المختار ص ٨٦.

٢٢ - إسناده ضعيف، قال الدارقطني: عبدالله بن أيوب متروك، وعلي بن عاصم صدوق كثير الغلط.

(٦) عبدالله بن أيوب القرني: روى عن أبي الوليد الطيالسي، قال الدارقطني: متروك. ميزان ٣٩٤/٢؛ لسان ٢٦٢/٣.

(٧) علي بن عاصم الواسطي: صدوق يخطيء ويصر، ورمي بالتشيع، قال ابن المديني: كان كثير الغلط، وبعضهم تكلم في سوء حفظه. خلاصة ٢٥١/٢؛ تهذيب ٣٤٤/٧؛ تقريب ٢٤٧.

يزيد<sup>(١)</sup> بن أبي زياد عن زيد<sup>(٢)</sup> بن وهب الجهني، عن عبد الله<sup>(٣)</sup> بن مسعود، قال: ذهب صفو الدنيا فلم يبق إلا الكدر فالموت اليوم تحفة لكل مسلم.

٢٣ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: ثنا أبو عمران موسى<sup>(٤)</sup> بن حمدون، قال: ثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثني<sup>(٥)</sup>، قال: ثنا حسين، قال: ثنا المسعودي<sup>(٦)</sup>، عن زبيد<sup>(٧)</sup>، عن أبي وائل، قال: قال عبد الله: ذهب صفو الدنيا فلم يبق إلا الكدر فالموت اليوم تحفة لكل مسلم، فقال الرجل الذي حدثه أبو وائل: سمعت عبد الله يقول: ما شبهت الدنيا إلا بالتعب يسري صفوه ويبقى كدره ولن

(١) يزيد بن أبي زياد: مولى بني مخزوم، مدني، وثقه النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال البخاري: لا يتابع على حديثه. تهذيب ٣٢٨/١١؛ تقريب ٣٨٢.

(٢) زيد بن وهب الجهني الكوفي: مخضرم، ثقة جليل لم يصب من قال في حديثه خلل، روى عن ابن مسعود. تذكرة ٦٦/١؛ طبقات ٢٥؛ تهذيب ٤٢٧/٣؛ تقريب ١١٤.

(٣) عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلي: صاحب رسول الله ﷺ وخادمه وأحد السابقين الأولين من كبار البدرين، كان من أوعية العلم وأئمة الهدى، مات بالمدينة سنة اثنين وثلاثين. تذكرة ٣١/١؛ طبقات ٥؛ بغداد ١٤٧/١؛ حلية ١٢٤/١.

(٤) موسى بن حمدون: لم أجد ترجمته.

(٥) في ت توجد إشارة إلى الهامش تدل على النقص في السند، وفي الهامش لا يوجد شيء.

(٦) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي: صدوق، اختلط قبل موته. تقريب ٢٠٥.

(٧) زبيد بن الحارث الياامي العوفي: ثقة ثبت عابد، روى عن أبي وائل. تهذيب ٣١٠/٣؛ تقريب ١٠٦.

يزالوا بخير ما إذا حز في نفس الرجل وجد من هو أعلم فمشى إليه فسقاه  
وايم الله ليوشكن أن تلتمس ذلك فلا تجده.

٢٤ - حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: ثنا  
أبو العباس محمد<sup>(١)</sup> بن يونس، قال: ثنا إبراهيم بن نصر، قال: سمعت  
الفضيل<sup>(٢)</sup> بن عياض يقول: كيف بك إذا بقيت إلى زمان شاهدت فيه  
ناساً لا يفرقون بين الحق والباطل، ولا بين المؤمن والكافر، ولا بين الأمين  
والخائن، ولا بين الجاهل والعالم، ولا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً.

قال الشيخ: فإننا لله وإنا إليه راجعون، فإننا قد بلغنا ذلك وسمعناه  
وعلمنا أكثره وشاهدناه فلو أن رجلاً ممن وهب الله له عقلاً صحيحاً وبصراً  
نافذاً فأمعن نظره وردد فكره وتأمل أمر الإسلام وأهله وسلك بأهله الطريق  
الأقصد والسبيل الأرشد لتبين له أن الأكثر والأعم الأشهر من الناس قد  
نكصوا على أعقابهم وارتدوا على أدبارهم فحادوا عن المحجة وانقلبوا عن  
صحيح الحجة ولقد أضحي كثير من الناس يستحسنون ما كانوا يستقبحون  
ويستحلون ما كانوا يجرمون ويعرفون ما كانوا ينكرون وما هذه رحمكم الله  
أخلاق المسلمين ولا أفعال من كانوا على بصيرة في هذا الدين ولا من أهل  
الإيمان به واليقين.

\*\*\*

(١) محمد بن يونس الكوفي أبو العباس السامي: ضعيف، روى عنه بعض شيوخ  
ابن بطة. تهذيب ٥٣٩/٩؛ تقريب ٣٢٥.

(٢) فضيل بن عياض بن مسعود التيمي المشهور: ثقة عابد، سكن مكة، أحد  
العباد. ميزان ٣٦١/٣؛ حلية ٨٤/٨؛ تذكرة ٢٤٥/١؛ طبقات ١٠٤؛ تقريب  
٢٧٧.

باب  
ذكر الأخبار والآثار التي دعنا  
إلى جمع هذا الكتاب وتأليفه<sup>(١)</sup>

قال الشيخ: أستوفق الله لصواب القول وصالح العمل وأسأله عصمة من الزلل وأن يجعل ما يوفقنا له من ذلك واصلاً بنا إليه، ومزلفنا لديه، وأن يجعل ما علمنا حجة لنا، وبركة علينا وعلى من عرفنا ومن قصدنا لحمل ذلك عنا، فإننا لله وبه وإليه راجعون وهو حسبنا ونعم الوكيل.

٢٥ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا عمرو بن علي<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا يحيى بن سعيد<sup>(٤)</sup>، قال: ثنا

- 
- (١) من هنا تبدأ نسخة الكتاب الأصلية التي رمزنا لها بالحرف ظ.
- (٢) مولى أبي جعفر المنصور: كان أحد حفاظ الحديث وممن عني به ورحل في طلبه، سمع من عمرو بن علي وغيره، وروى عنه ابن شاهين والدارقطني وغيرهما من أقران ابن بطة، ولابن صاعد تصانيف في السنن وترتيبها على الأحكام، وقال ابن عبدان: ابن صاعد لا يتقدمه أحد في الدراية، توفي سنة ٣١٨، ودفن بباب الكوفة. تاريخ بغداد ٢٣١/١٤؛ البداية والنهاية ١١/١٦٦؛ تذكرة الحفاظ ٢/٧٧٦؛ العبر ٢/١٧٣؛ طبقات الحفاظ للسيوطي ٣٢٧.
- (٣) عمرو بن علي بن بحر، أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي البصري: ثقة حافظ، مات سنة ٢٤٩، روى عن يحيى بن سعيد وروى عنه ابن صاعد، قال الدارقطني: كان من الحفاظ وبعض أصحاب الحديث يفضلونه على علي بن المديني ويتعصبون له، وقد صنف المسند والعلل والتاريخ وهو إمام متقن. تهذيب ٨/٨٠؛ تقريب ٢٦١؛ تذكرة ٢/٤٨٧؛ شذرات ٢/١٢٠؛ العبر ١/٤٥٤؛ طبقات الحفاظ ٢١٤؛ خلاصة ٢٤٧.
- (٤) يحيى بن سعيد القطان التميمي الحافظ: أحد الأئمة، قال الإمام أحمد: لم يكن =

إسماعيل<sup>(١)</sup> بن أبي خالد، عن إبراهيم<sup>(٢)</sup> بن بشير، عن خالد مولى أبي مسعود<sup>(٣)</sup>، قال: قال حذيفة<sup>(٤)</sup> لأبي مسعود<sup>(٥)</sup>: إن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف وإياك والتلون في الدين فإن دين الله واحد.

٢٦ - حدثنا الحسن بن علي<sup>(٦)</sup> بن زيد، قال: ثنا السري بن

= في زمانه مثله، وقال ابن منجويه: كان من سادات أهل زمانه حفظاً وورعاً وفهماً وفضلاً ودينياً وعلماً، وهو الذي مهد لأهل العراق رسم الحديث وأمعن في البحث عن الثقات وترك الضعفاء، مات سنة ١٩٨. تاريخ بغداد ٤/١٣٠؛ تذكرة ١/٢٩٨؛ تهذيب التهذيب ١١/٢١٦؛ شذرات ١/٣٥٥؛ العبر ١/٣٢٧؛ تقريب ٣٧٥؛ طبقات الحفاظ ١٣١؛ خلاصة ٣٦٣.

(١) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي: ثقة ثبت، قال الثوري: حفاظ الناس ثلاثة وعد منهم إسماعيل بن أبي خالد، وقال العجلي: سمع خمسة من الصحابة، وكان يسمى الميزان، مات سنة ١٤٥. تذكرة ١/١٥٣؛ تهذيب ١/٢٩١؛ العبر ١/٢٠٣؛ تقريب ٣٣؛ طبقات الحفاظ ٧٣؛ خلاصة ٢٨.

(٢) و (٣) لم أجد ترجمتهما.

(٤) حذيفة بن اليمان العبسي: صحابي جليل من السابقين إلى الإسلام، صح في مسلم عنه أن رسول الله ﷺ أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة، وأبوه أيضاً صحابي استشهد بأحد، ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ٣٦. خلاصة ٦٣؛ تهذيب ٢/٢١٩؛ الإصابة ١/٣١٨؛ تجريد ١/١٢٥؛ تقريب ٦٦؛ وصحيح مسلم، رقم ٢٨٩١.

(٥) هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري، أبو مسعود البدري: صحابي جليل، مات قبل الأربعين، وقيل بعدها. خلاصة ١٢٨؛ تهذيب ٧/٢٤٧؛ الإصابة ٢/٤٩٠؛ تجريد ١/٣٨٥؛ تقريب ٢٤١.

(٦) الحسن بن علي بن زيد بن حميد: من أهل سُر من رأى، حدث ببغداد، قال الخطيب: روى عنه الدارقطني وابن بطة وغيرهما أحاديث مستقيمة تدل على صدقه، مات سنة ٣٢٥. تاريخ بغداد ٧/٣٨٤.

يزيد<sup>(١)</sup> الجافوري، قال: ثنا أبي، قال: ثنا مخلد<sup>(٢)</sup> بن الحسين، عن هشام<sup>(٣)</sup> بن حسان، عن محمد بن سيرين<sup>(٤)</sup>، قال: قال عدي<sup>(٥)</sup> بن حاتم: إنكم لن تزالوا بخير ما لم تعرفوا ما كنتم تنكرون وتنكروا ما كنتم تعرفون وما دام عالمكم يتكلم بينكم غير خائف.

٢٧ - حدثنا أبو القاسم الوراق<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا محمد بن

- (١) لم أجد ترجمته ولا ترجمة أبيه.
- (٢) مخلد بن الحسين الأوزاعي الرملي: ثقة فاضل، روى عن هشام بن حسان، قال العجلي: ثقة، رجل صالح من عقلاء الرجال، وقال أبو داود: كان أعقل أهل زمانه. تهذيب ٧٢/١٠؛ تقريب ٣٣١؛ خلاصة ٣١٧.
- (٣) هشام بن حسان الأزدي: ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل كان يرسل عنهما، مات سنة ١٤٨. تذكرة ١٦٣/١؛ تهذيب ٣٤/١٠؛ تقريب ٣٦٤؛ خلاصة ٣٥١.
- (٤) محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري مولى أنس بن مالك: قال ابن سعد: ثقة مأمون عال رفيع فقيه إمام، كثير العلم والورع، قال ابن عون: لم أر في الدنيا مثل ثلاثة وذكره من بينهم، وقال ابن حبان: رأى ثلاثين من الصحابة. تاريخ بغداد ٢٦٣/٥؛ تذكرة ٧٧/١؛ تهذيب ٢١٤/٩؛ حلية الأولياء ٢٦٣/٢؛ شذرات ١٢٨/١؛ طبقات الحفاظ ٣٨؛ خلاصة ٢٨٠.
- (٥) عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد الطائي، أبو طريف: صحابي شهير، وكان ممن ثبت على الإسلام في الردة وحضر فتوح العراق وحروب علي، ومات سنة ٦٠ وهو ابن مائة وعشرين سنة. تجريد أسماء الصحابة ٣٧٦/١؛ الإصابة ٤٦٩/٢؛ تهذيب ١٦٦/٧؛ تقريب ٢٣٧؛ خلاصة ١٣٣.
- ٢٧ - إسناد المؤلف فيه جمع من الضعفاء والمتروكين، قال الألباني: إسناده ضعيف جداً. انظر: السنة لابن أبي عاصم، رقم ٣٦؛ وسلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٧٥٧؛ كما عزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى البغوي والطبراني ٣٩٥/١.
- (٦) جعفر بن محمد بن علي، أبو القاسم الوراق: سكن بغداد وحدث بها. بغداد ١٩٠/٧.

حيان<sup>(١)</sup> الحمصي، قال: ثنا بقية<sup>(٢)</sup> بن الوليد، عن عيسى<sup>(٣)</sup> بن إبراهيم القرشي، قال: حدثني موسى<sup>(٤)</sup> بن أبي حبيب، قال: حدثني الحكم<sup>(٥)</sup> بن عمير وكان من أصحاب النبي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: الأمر المظع والحمل المضلع والشر الذي لا ينقطع إظهار البدع.

قال الشيخ رحمه الله: فنعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن الضلالة بعد الهدى ومن الرجوع عن الحق والعلم إلى الجهالة والعمى.

٢٨ - حدثنا أبو محمد عبدالله<sup>(٦)</sup> بن محمد بن سعيد الجمال، قال:

(١) لعله محمد بن حسان الشيباني مولى معن بن زائدة: وثقه الدارقطني وجماعة، وروى عنه إسماعيل بن العباس الوراق. تاريخ بغداد ٢/٢٧٦؛ الميزان ٥١٢/٣.

(٢) بقية بن الوليد الكلاعي: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، قال الإمام أحمد: إذا حدث بقية عن قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه. ميزان الاعتدال ١/٣٣١؛ تهذيب ١/٤٧٣؛ تقريب ٤٦؛ طبقات ١٢٦.

(٣) عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمي: روى عن عمه موسى بن أبي حبيب وروى عنه بقية، قال البخاري والنسائي: متروك الحديث، وكذا أبو حاتم، وقال يحيى: ليس بشيء، وترجم له الذهبي في الميزان وقال: وله بهذا الإسناد عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم بن عمير نحو عشرين حديثاً. الميزان ٣/٣٠٨؛ اللسان ٤/٣٩١.

(٤) موسى بن أبي حبيب: ضعفه أبو حاتم وخبره ساقط وله عن الحكم بن عمير. ميزان ٤/٢٠٢؛ اللسان ٦/١١٥.

(٥) الحكم بن عمير الثمالي: قال ابن أبي حاتم عن أبيه، روى عن النبي ﷺ أحاديث منكورة يرويها عيسى بن إبراهيم وهو ضعيف، عن موسى بن أبي حبيب وهو ضعيف، عن عمه الحكم. الإصابة ١/٣٤٧؛ تجريد أسماء الصحابة ١/١٣٦.

(٦) عبدالله بن محمد بن سعيد المعروف بابن الجمال، وقال الدارقطني عنه: كان من الثقات، مات سنة ٣٢٣. تاريخ بغداد ١٠/١٢٠.

ثنا عيسى بن أبي حرب الصفار، قال: ثنا يحيى بن أبي بكير<sup>(١)</sup>، قال: ثنا إسرائيل<sup>(٢)</sup>، عن أبي إسحاق<sup>(٣)</sup>، عن هبيرة<sup>(٤)</sup> بن مريم، عن ابن مسعود<sup>(٥)</sup>، قال: إذا وقع الناس في الشر خيل لك في الناس إسوة في الشر.

٢٩ - حدثني أبو بكر محمد بن أحمد الرمام، قال: ثنا أبو بكر

(١) يحيى بن أبي بكر الكرماني: كوفي، نزل بغداد، ثقة، روى عن إسرائيل، قال الأثرم عن أحمد: كان كيساً وذكره ابن حبان في الثقات، وذكر الخطيب أن ممن روى عنه عيسى بن أبي حرب الصفار، ومات سنة ثمان ومئتين. تهذيب ١٩٠/١١؛ تقريب ٣٧٤؛ تاريخ بغداد ١٥٥/١٤.

(٢) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي: ثقة، تكلموا فيه بلا حجة، روى عن جده وكان يقول: كنت أحفظ حديث أبي إسحاق كما أحفظ السورة من القرآن. خلاصة ٢٧؛ تهذيب ٢٦١/١؛ تقريب ٣١.

(٣) عمرو بن عبدالله الهمداني، أبو إسحاق السبيعي: مكثر ثقة عابد، اختلط بآخره، روى عن هبيرة، قال الإمام أحمد: هو ثقة لكن هؤلاء الذين حملوا عنه بآخره يشير إلى اختلاطه. خلاصة ٢٤٦؛ تهذيب ٦٣/٨؛ تقريب ٢٦١؛ طبقات ٥٠.

(٤) هبيرة بن مريم الشيباني: كوفي، وقد عيب عليه بالتشيع وهو لا بأس به، وروى عن ابن مسعود وروى عنه أبو إسحاق السبيعي، وقال النسائي: أرجو أن لا يكون به بأس. تهذيب ٢٣/١١؛ تقريب ٣٦٣.

(٥) عبدالله بن مسعود، أبو عبدالرحمن الهذلي: صاحب رسول الله ﷺ وخادمه وأحد السابقين الأولين إلى الإسلام، وهو من كبار البدرين ومن نبلاء الفقهاء المقرنين، وكان يتحرى في الأداء ويشدد في الرواية، مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وله نحو ستون سنة. الإصابة ٣٦٠/٢؛ تاريخ بغداد ١٤٧/١؛ تذكرة ٣١/١؛ شذرات ٣٨/١؛ طبقات الحفاظ ١٤؛ تجريد ٣٣٤/١؛ حلية الأولياء ١٢٤/١؛ خلاصة ١٨١.

٢٩ - رواه أبو نعيم في الحلية من طريق عبدالرحمن بن يزيد، قال: قال عبدالله... وذكره. ١٣٧/١.



محمد<sup>(١)</sup> بن أحمد بن يعقوب بن شيبه، قال: حدثني جدي<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا معاوية بن عمرو<sup>(٣)</sup>، عن أبي إسحاق<sup>(٤)</sup> الفزاري، عن الأعمش<sup>(٥)</sup>، عن عمارة بن عمير<sup>(٦)</sup>، عن أبي الأحوص<sup>(٧)</sup>، قال: قال عبدالله<sup>(٨)</sup>: ليوطنن المرء نفسه على أنه إن كفر من في الأرض جميعاً لم يكفر ولا يكونن أحدكم إمعة، قيل: وما الإمعة؟ قال: الذي يقول أنا مع الناس إنه لا إسوة في الشر.

- (١) محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه: قال الخطيب البغدادي: سمع جده يعقوب وكان ثقة، وتوفي سنة ٥٣٣١ هـ. تاريخ بغداد ١/٣٧٣.
- (٢) يعقوب بن شيبه بن الصلت: روى عنه ابن ابنه محمد بن أحمد وكان ثقة، وصنف مسنداً معللاً إلا أنه لم يتمه، توفي سنة ٢٦٢ هـ. تاريخ بغداد ١٤/٢٨١.
- (٣) معاوية بن عمرو الأزدي البغدادي: يعرف بابن الكرماني، ثقة، روى عن أبي إسحاق الفزاري، مات سنة ٢١٤ هـ. تهذيب ١٠/٢١٥؛ تقريب ٣٤٢.
- (٤) إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري الإمام، أبو إسحاق: ثقة حافظ، له تصانيف، نزيل الشام، روى عن الأعمش، وقال النسائي: أحد الأئمة، ثقة مأمون، وكان صاحب سنة، مات سنة ١٨٦ هـ. تذكرة ١/٢٧٣؛ تهذيب ١٥١/١؛ شذرات ١/٣٠٧؛ طبقات ١٢٢؛ تقريب ٢٢.
- (٥) سليمان بن مهران الأسدي الكوفي الأعمش: ثقة حافظ عارف بالقراءة، ورع لكنه يدلّس، روى عن عمارة بن عمير وروى عنه أبو إسحاق الفزاري، مات سنة ١٤٨ هـ. تهذيب ٤/٢٢٢؛ تاريخ بغداد ٩/٣؛ تذكرة ١/١٥٤؛ ميزان ٢/٢٢٤؛ لسان ٦/٥٦٩؛ خلاصة ١/٤١٩.
- (٦) عمارة بن عمير التيمي: كوفي، ثقة ثبت، مات بعد المئة وقيل قبلها بستين. خلاصة ١٣٨؛ تهذيب ٧/٤٢١؛ تقريب ٢٥١.
- (٧) حكيم بن عمير بن الأحوص، أبو الأحوص الحمصي: صدوق بهم، روى عن عمر وعثمان وغيرهما من الصحابة. خلاصة ٧٧؛ تهذيب ٢/٤٥٠؛ تقريب ٨١.
- (٨) تقدمت ترجمته.

٣٠ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر<sup>(١)</sup> الحافظ بأردبيل، قال: ثنا أبو حاتم محمد<sup>(٢)</sup> بن إدريس الرازي، قال: ثنا إسماعيل بن موسى<sup>(٣)</sup> الفزاري، عن عمر<sup>(٤)</sup> بن سالم، عن أنس<sup>(٥)</sup> بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه له أجر خمسين منكم حتى أعادها ثلاث مرات.

٣٠ - رواه الطبراني في الأوسط وأبونعيم في الحلية كما في «كنز العمال» ١/١٦٤. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني، رقم ٣٢٦ وتخرجه لمشكاة المصابيح ١/٦٢. وقال السيوطي في الجامع الكبير: رواه أبو الحسن القطان في منتخباته عن أنس ١/٩٨٣.

(١) أبو القاسم حفص بن عمر الأردبيلي: الحافظ المفيد الرحال، سمع أبا حاتم وصنف مع الثقة والفهم، مات سنة ٥٣٣٩. تاريخ بغداد ٤/٦٩؛ تذكرة ٢/٨٤٩؛ البداية والنهاية ١١/٢١٩.

(٢) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي: أحد الحفاظ الأئمة بالعلم والفضل. خلاصة ٢٢٨؛ تذكرة ٢/٥٦٧؛ تاريخ بغداد ٣/٧٣؛ تهذيب ٩/٣١؛ طبقات ٢٥٥؛ تقريب ٢٨٩.

(٣) إسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي: صدوق يخطيء، ورمي بالرفض، روى عن عمر بن شاعر، عن أنس. خلاصة ٣١؛ تقريب ٣٥.

(٤) عمر بن شاعر: تابعي بصري، روى عن أنس وروى عنه إسماعيل الفزاري. خلاصة ١٤٠؛ تقريب

(٥) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي: خادم رسول الله ﷺ، خدمه عشر سنين، صحابي مشهور، مات سنة ٩٢ أو ٩٣ وقد جاوز المئة، وله حديث كثير. الإصابة ١/٨٤؛ تذكرة ١/٤٤؛ شذرات ١/١٠٠؛ طبقات ١٩؛ خلاصة ٣٥؛ تقريب ٣٩.

٣١ - حدثنا أبو القاسم حفص<sup>(١)</sup> بن عمر، قال: ثنا أبو حاتم بإسناده، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر.

٣٢ - حدثنا القاضي<sup>(٢)</sup> المحاملي، قال: ثنا محمد بن إسماعيل البخاري<sup>(٣)</sup>، قال: ثنا إبراهيم بن حمزة الزبيرى<sup>(٤)</sup>، قال: ثنا بكر بن

---

٣١ - رواه الترمذي بلفظ قريب منه وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه ٣٩/٧؛ وأشار ابن حجر الهيتمي إلى أن له شاهداً من حديث أبي أمامة. انظر كتابه «كف الرعاع» ص ٢٦٩.

(١) تقدمت ترجمته في الحديث الذي قبله.

٣٢ - رواه مسلم بدون زيادة: قالوا يا رسول الله، من الغرباء ١٧٦/٢؛ والترمذي بلفظ قريب منه وقال: حديث حسن صحيح ٢٨٨/٧؛ والإمام أحمد ١٨٤/١؛ وابن وضاح في البدع ص ٦٥؛ وابن ماجه بلفظ: قيل من الغرباء؟ قال: النزاع من القبائل، رقم ٣٩٨٨؛ وكذا الدارمي في سننه ٣١١/٢.

(٢) أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل البغدادي المحاملي القاضي، وهو ممن صنف وجمع وكان فاضلاً ديناً صدوقاً، روى عنه الدارقطني وأقرانه. تاريخ بغداد ١٩/٨؛ تذكرة ٨٢٤/٣؛ طبقات ٣٤٥.

(٣) هو الإمام محمد بن إسماعيل البخاري: الحافظ العالم، صاحب الصحيح وإمام هذا الشأن والمعول على صحيحه في أقطار البلدان وهو أحد حفاظ الدنيا، وله مصنفات هامة في الحديث والعقيدة، توفي سنة ٢٥٦. تاريخ بغداد ٤/٢؛ تذكرة ٥٥٥/٢؛ شذرات ١٣٤/٢؛ طبقات الحنابلة ٢٧٢/١؛ البداية والنهاية ٢٤/١١؛ طبقات ٢٥٢؛ تقريب ٢٩٠؛ خلاصة ٢٣٨.

(٤) إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب الزبيرى المدني: صدوق، روى عنه البخاري، قال البخاري: مات بالمدينة سنة ٢٣٠. خلاصة ١٤؛ تهذيب ١١٦/١؛ تقريب ١٩.

سليم<sup>(١)</sup> الصوف، عن أبي حازم<sup>(٢)</sup>، عن أبي هريرة<sup>(٣)</sup>، عن النبي ﷺ، قال: بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء، قيل: يا رسول الله ومن الغرباء؟ قال: الذين يصلحون عند فساد الناس.

قال الشيخ: جعلنا الله وإياكم بكتاب الله عاملين، وبسنة نبينا ﷺ متمسكين، وللأئمة الخلفاء الراشدين المهديين متبعين، ولآثار سلفنا وعلمائنا مقتفين، وبهدي شيوخنا الصالحين رحمة الله عليهم أجمعين مهتدين، فإن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه قد جعل في كل زمان فترة من الرسل ودروساً للأثر به هو تعالى بلطفه بعباده ورفقه بأهل عنايته ومن سبقت له الرحمة في كتابه لا يخلي كل زمان من بقايا من أهل العلم وحمة الحجية يدعون من ضل إلى الهدى ويذودونهم عن الردى يصبرون منهم على الأذى ويحيون بكتاب الله الموق ويصرون بعون الله أهل العمى وبسنة رسول الله ﷺ أهل الجهالة والغباء.

(١) بكر بن سليم الصوف: مدني، روى عن زيد بن أسلم وطبقته، قال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال ابن عدي: يحدث عن أبي حازم بما لا يوافقه عليه أحد، وذكره ابن حبان في الثقات. الميزان ١/٣٤٥؛ خلاصة ٤٣؛ تهذيب ١/٤٨٣؛ تقريب ٤٧.

(٢) سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج المدني: روى عن بعض الصحابة وهو ثقة عابد. خلاصة ١٢٥؛ تذكرة ١/١٣٣؛ شذرات ١/٢٠٨؛ الطبقات ٦٠؛ تهذيب ٤/١٤٣؛ تقريب ١٣٠.

(٣) عبدالرحمن بن صخر الدوسي: هو أحفظ الصحابة، وكان من أوعية العلم ومن كبار أئمة الفتوى مع الجلالة والعبادة والتواضع، توفي سنة ٥٨. تذكرة ١/٣٢؛ شذرات ١/٦٣؛ طبقات ١٧؛ تقريب ٤٣١؛ تهذيب ١٢/٢٦٢؛ حلية الأولياء ١/٣٧٦.

٣٣ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد<sup>(١)</sup> بن إسحاق المروزي، قال: حدثنا الحسن<sup>(٢)</sup> بن عرفة، قال: ثنا إسماعيل<sup>(٣)</sup> بن عياش، عن معان بن رفاعة<sup>(٤)</sup> السلامي، عن إبراهيم بن عبدالرحمن<sup>(٥)</sup> العذري، قال: قال رسول الله ﷺ: يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

٣٣ - رواه أبو نصر السجزي في الإبانة، وأبونعيم وابن عساكر، عن إبراهيم بن عبدالرحمن العذري وهو مختلف في صحبته، قال ابن مندة: ذكر في الصحابة ولا يصح، وقال أبونعيم: وروي عن أسامة بن زيد وأبي هريرة وكلها مضطربة غير مستقيمة عند ابن عدي والبيهقي وابن عساكر والخطيب، وقال: وسئل أحمد بن حنبل عن هذا الحديث وقيل له كأنه كلام موضوع، قال: لا هو صحيح سمعته من غير واحد. انظر: الجامع الكبير للسيوطي ٩٩٥/١.

- (١) عبدالله بن محمد بن إسحاق: لعله البغوي.
- (٢) الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، أبو علي البغدادي: صدوق، مات سنة ٢٥٧ وقد جاوز المئة، روى عن إسماعيل بن عياش وروى عنه جماعة من شيوخ ابن بطة. خلاصة ٦٧؛ تهذيب ٢٩٣/٢؛ تقريب ٧٠.
- (٣) إسماعيل بن عياش بن سليم، أبو عتبة الحمصي: صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم، مات سنة ١٨١، روى عنه الحسن بن عرفة، وحسن الإمام أحمد روايته عن الشاميين. خلاصة ٣٠، ٣٢١/١؛ تقريب ٣٤.
- (٤) معان بن رفاعة السلامي الشامي: لين الحديث، كثير الإرسال، روى عن إبراهيم العذري وروى عنه إسماعيل بن عياش، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه. تهذيب ٢٠١/١٠؛ تقريب ٣٤١.
- (٥) إبراهيم بن عبدالرحمن العذري: تابعي مقل، قال الذهبي: ما علمته واهياً أرسل حديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله... رواه غير واحد عن معان بن رفاعة ومعان ليس بعمدة ولا سيما أتى بواحد لا يدري من هو؟ وقال مهناً: قلت لأحمد: حديث معان بن رفاعة كأنه كلام موضوع، قال: لا بل هو صحيح. لسان ٧٧/١؛ ميزان ٤٥/١.

٣٤ - حدثنا أبو بكر أحمد بن هشام الأنماطي<sup>(١)</sup> بالبصرة، و ثنا الحسن بن سلام<sup>(٢)</sup> السواق، قال: ثنا أبو عبدالرحمن<sup>(٣)</sup> المقرئ، قال: ثنا سعيد<sup>(٤)</sup> بن أبي أيوب، قال: حدثني محمد بن عجلان<sup>(٥)</sup>، عن القعقاع<sup>(٦)</sup> بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: لا يزال لهذا الأمر أو على هذا الأمر عصابة من الناس لا يضرهم خلاف من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله.

٣٥ - حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو<sup>(٧)</sup> البختري الرزاز، قال: ثنا

(١) أحمد بن هشام، أبو بكر الأنماطي، قال الخطيب البغدادي: حدث عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي، وروى عنه أبو عبدالله بن بطة العكبري. تاريخ بغداد ١٩٨/٥.  
(٢) الحسن بن سلام، أبو علي السواق، ذكره الدارقطني وقال: ثقة صدوق، توفي سنة ٢٧٧. تاريخ بغداد ٣٢٦/٧.

(٣) عبدالله بن يزيد المدني المقرئ الأعور: مولى الأسود بن سفيان وهو من شيوخ مالك، ثقة، مات سنة ٢١٢. تذكرة ٣٦٧/١؛ العبر ٣٦٤/١؛ طبقات ١٦٠؛ خلاصة ١٨٥؛ تقريب ١٩٤.

(٤) سعيد بن أبي أيوب الخزازي المصري: ثقة ثبت، روى عنه أبو عبدالرحمن المقرئ. خلاصة ١١٦؛ تهذيب ٧/٤؛ تقريب ١٢٠.

(٥) محمد بن عجلان المدني: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، وكان ثقة كثير الحديث. خلاصة ٢٩٠؛ تهذيب ٣٤/٩؛ تقريب ٣١١.

(٦) القعقاع بن حكيم الكنازي: ثقة، روى عن أبي صالح وأبي هريرة وروى عنه محمد بن عجلان. تهذيب ٣٨٣/٨؛ تقريب ٢٨٢.

٣٥ - رواه البخاري ومسلم وابن ماجه من حديث معاوية بن أبي سفيان. ورواه أبو داود من حديث ثوبان والترمذي من حديث قرة بن إياس. انظر: فتح الباري رقم ٧٣١٢؛ ومسلم، باب الإمارة رقم ٧٤؛ وابن ماجه رقم ٧؛ وسنن أبي داود رقم ٤٢٥٢؛ وسنن الترمذي رقم ٢٢٨٧. ورواه بلفظ المؤلف أبو نصر السجزي في الإبانة، والهروي في ذم الكلام من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. انظر: الجامع الكبير للسيوطي ٨٨٨/١.

(٧) محمد بن عمرو بن البختري الرزاز: قال الخطيب: وكان ثقة ثبتاً، مات سنة ٣٣٩. تاريخ بغداد ١٣٢/٤.

أحمد بن عبد الجبار<sup>(١)</sup> العطاردي، قال: ثنا أبو معاوية<sup>(٢)</sup>، عن إسماعيل بن أبي خالد<sup>(٣)</sup>، عن قيس بن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الدين عزيزة إلى يوم القيامة.

٣٦ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا عبيد بن هاشم الحبلي<sup>(٤)</sup>، قال: ثنا ابن أبي فديك<sup>(٥)</sup>، عن عمرو بن كثير<sup>(٦)</sup>، عن الحسن رفعه<sup>(٧)</sup>، قال: من جاءه الموت وهو يطلب العلم يجي به

(٢) أحمد بن عبد الجبار العطاردي الكوفي: ضعيف وسماعه للسيرة صحيح، ولم يثبت أن أبا داود أخرج له. تقريب ١٤.

(٢) محمد بن خازم التيمي، أبو معاوية الضرير الكوفي الحافظ: قال أبو داود: كان رئيس المرجئة بالكوفة، وكذا قال ابن حبان، مات سنة ١٩٥. تذكرة ١/٢٩٤؛ شذرات ١/٣٤٣؛ ميزان ٤/٥٧٥؛ طبقات ١٢٨؛ خلاصة ٢٨٤.

(٣) تقدمت ترجمة إسماعيل وهو ثقة ثبت.

٣٦ - رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» هكذا عن عمرو بن أبي كثير، عن أبي العلاء، عن الحسن رفعه فأثبت واسطة بين ابن أبي كثير والحسن ٤٦/١.

(٤) عبيد بن هاشم الحبلي، أبو نعيم: جرجاني الأصل، صدوق، تغير في آخر عمره فتلقن. خلاصة ٢١٦؛ تقريب ٢٣٠.

(٥) محمد بن إسماعيل بن أبي فديك الديلي: صدوق. تقريب ٢٩٠.

(٦) عمر بن كثير بن أفلح المكي: لا بأس به، ووثقه النسائي. خلاصة ٢٤٣؛ تقريب ٢٦٢.

(٧) الحسن بن أبي الحسن البصري: ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، وهو من سادات التابعين، مات سنة ١١٠، وولد لستين بقينا من خلافة عمر، قال أبو بردة: أدركت الصحابة فما رأيت أحداً أشبه بهم من الحسن. خلاصة ٦٦؛ تذكرة ١/٧١؛ حلية ٢/١١٣؛ شذرات ١/١٣٦؛ ميزان ١/٥٢٧؛ طبقات ٣٥؛ تهذيب ٢/٢٦٣؛ تقريب ٦٩.

الإسلام لم يكن بينه وبين الأنبياء في الجنة إلا درجة .

٣٧ - وقال ﷺ: رحمة الله على خلفائي، قالوا: من خلفائك؟ قال: الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله .

٣٨ - وحدثني أبي رحمه الله، قال: ثنا عبدالله بن الوليد بن جرير، قال: ثنا عبدالوهاب<sup>(١)</sup> الوراق، قال: ثنا محمد بن بكر، عن جعفر بن سليمان<sup>(٢)</sup>، عن عبدالصمد بن معقل<sup>(٣)</sup>، عن وهب<sup>(٤)</sup> بن منبه، قال: الفقيه العفيف الزاهد المتمسك بالسنة أولئك أتباع الأنبياء في كل زمان .

٣٧ - عزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى أبي نصر السجزي في الإبانة، عن الحسن بن علي ٥٣٥/١؛ ورواه الطبراني في الأوسط بلفظ قريب منه، قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه: أحمد بن عيسى الهاشمي، قال الدارقطني: كذاب ١٢٦/١، وقال ابن عبدالبر: وبهذا الإسناد عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: . . . وذكره، أي إسناد الحديث السابق رقم ٣٦. جامع بيان العلم ٤٦/١، وقال: ومنهم من يرويه عن سعيد، عن أبي ذر مرفوعاً وهو مضطرب الإسناد جداً.

- (١) عبدالوهاب الوراق البغدادي: ثقة. خلاصة ٢١٠؛ تقريب ٢٢٢.
- (٢) جعفر بن سليمان الضبي: صدوق زاهد لكنه كان يتشيع، وثقه ابن معين، وقال ابن سعد: كان ثقة وبه ضعف وكان يتشيع. خلاصة ٥٤؛ تهذيب ٩٥/٢؛ تقريب ٥٥.
- (٣) عبدالصمد بن معقل اليماني: ابن أخي وهب، صدوق معمر، وقد وثقه أحمد. خلاصة ٢٠٢؛ تقريب ٢١٤.
- (٤) وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبدالله الأبنائوي: ثقة، مات سنة ١١٦ بصنعاء. خلاصة ٢٥٩؛ تذكرة ١٠٠؛ طبقات ٤١؛ تقريب ٣٧٢.



قال الشيخ: جعلنا الله وإياكم ممن أعز أمر الله فأعزه وأبقى الله فكفاه ولجأ إلى مولاه الكريم فتولاه.

٣٩ - حدثنا محمد بن مخلد<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا علي بن سهل<sup>(٢)</sup> بن المغيرة البزاز، عن بعض أصحابه، قال: قال سفيان بن عيينة<sup>(٣)</sup>: أفضل الناس منزلة يوم القيامة من كان بين الله وبين خلقه، يعني الرسول والعلماء. ونحوه عن ابن المنكدر.

٤٠ - حدثنا أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت<sup>(٤)</sup>، قال: ثنا أبو الأحوص محمد<sup>(٥)</sup> بن الهيثم القاضي، قال: ثنا ابن أبي أويس<sup>(٦)</sup>،

---

(١) محمد بن مخلد الدوري: ثقة، صنف وخرج، روى عنه الدارقطني وقال: ثقة مأمون. تاريخ بغداد ٣/٣١٠؛ تذكرة ٣/٨٢٨.

(٢) علي بن سهل بن المغيرة البزاز البغدادي: وهو ثقة. خلاصة ١٣٢؛ تقريب ٢٤٦.

(٣) سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي: ثقة حافظ فقيه إمام حجة، تغير حفظه بآخره وهو أحد أئمة الإسلام، قال الإمام الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، مات بمكة أول يوم من رجب سنة ١٩٨. تاريخ بغداد ٩/١٧٤؛ تذكرة ٢٦٢/١؛ حلية ٧/٢٧٠؛ ميزان ٢/١٧٠؛ تقريب ١٢٨؛ خلاصة ١٢٣.

(٤) محمد بن أحمد بن ثابت بن بيار العكبري، أبو صالح: حدث عن أبي الأحوص وروى عنه ابن بطة، هكذا ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ١٢/٢٨٤.

(٥) محمد بن الهيثم، أبو الأحوص: قاضي عكبرا، ثقة حافظ، قال الدارقطني: كان من الثقات الحفاظ، وقال الخطيب: كان من أهل الفضل والرحلة. تاريخ بغداد ٣/٣٦٢؛ خلاصة ٣٠٩؛ تهذيب ٩/٤٩٨؛ تذكرة ٢/٦٠٥؛ تقريب ٣٢٢.

(٦) إسماعيل بن عبدالله بن أويس الأصبحي، أبو عبدالله بن أبي أويس المدني: صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه، مات سنة ٢٢٦، روى عن الإمام مالك وهو خاله. خلاصة ٢٩؛ تذكرة ١/٤٠٩؛ ميزان ١/٢٢٢؛ طبقات ١٧٨؛ تهذيب ١/٣١٠؛ تقريب ٣٤.

قال: سمعت مالك بن أنس<sup>(١)</sup> يقول: سمعت ربيعة بن عبد الرحمن<sup>(٢)</sup> يقول: الناس في حجور علمائهم كالصبيان في حجور آبائهم.

٤١ - حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي سهل<sup>(٣)</sup> الحرابي، قال: ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا عبيد الله بن محمد، قال: ثنا سلمة بن سعيد<sup>(٤)</sup>، قال: كان يقال العلماء سرج الأزمنة فكل عالم مصباح زمانه فيه يستضيء أهل عصره. قال: وكان يقال: العلماء تنسخ مكايد الشيطان.

قال الشيخ: جعلنا الله وإياكم ممن يحيي به الحق والسنن ويموت به الباطل والبدع ويستضيء بنور علمه أهل زمانه ويقوي قلوب المؤمنين من إخوانه.

---

(١) مالك بن أنس الأصبحي، أبو عبد الله المدني الفقيه: إمام دار الهجرة، رأس المتقين وكبير المثبتين حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها مالك، عن نافع، عن ابن عمر، مات سنة ١٧٩. خلاصة ٣١٣؛ تذكرة ٢٠٧/١؛ تهذيب ٥/١٠؛ الحلية ٣١٣/٦؛ شذرات ٢٨٩/١؛ طبقات ٩٦؛ تقريب ٣٢٦.

(٢) ربيعة بن أبي عبد الرحمن، أبو عثمان المدني المعروف بريعة الرأي، واسم أبيه فروخ: ثقة فقيه مشهور، روى عن بعض الصحابة وروى عنه مالك، قال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت أحد مفتي المدينة، مات سنة ١٣٦. تاريخ بغداد ٤٢٠/٨؛ تذكرة ١٥٧/١؛ شذرات ١٩٤/١؛ ميزان ٤٤/٢؛ طبقات ٧٥؛ تقريب ١٠٢؛ خلاصة ٩٩.

(٣) محمد بن أحمد بن أبي سهل الحرابي: حدث عن أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي وروى عنه أبو عبد الله بن بطة العكبري، توفي سنة ٥٣٢٩، هكذا ترجم له الخطيب ٣٧٣/١.

(٤) سلمة بن سعيد بن عطية البصري: صدوق، روى عن ابن جريج، ووثقه ابن حبان. خلاصة ١٢٥؛ تقريب ١٣٠.

٤٢ - حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو البخترى<sup>(١)</sup> الرزاز، قال: ثنا جعفر بن محمد<sup>(٢)</sup> بن شاكر، قال: ثنا أبو غسان<sup>(٣)</sup>، قال: ثنا مسعود يعني ابن سعد<sup>(٤)</sup> الجعفي، عن عطاء بن السائب<sup>(٥)</sup>، عن عبدالله بن ربيعة، عن سلمان أنه قال: لا يزال الناس بخير ما بقي الأول حتى يعلم الآخر فإذا هلك الأول قبل أن يعلم الآخر هلك الناس.

٤٣ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن سليمان<sup>(٦)</sup> بن الأشعث، قال: ثنا

(١) محمد بن عمرو بن البخترى، أبو جعفر الرزاز: قال الخطيب: وكان ثقة ثبتاً، مات سنة ٥٣٣٩. تاريخ بغداد ٤/١٣٢.

(٢) جعفر بن محمد بن شاكر، أبو محمد الصائغ: روى عن أبي غسان مالك بن إسماعيل وروى عنه محمد بن عمرو الرزاز، قال الخطيب: وكان عابداً زاهداً ثقة صادقاً متقناً ضابطاً. تاريخ بغداد ٧/١٨٥.

(٣) مالك بن إسماعيل النهدي، أبو غسان: ثقة متقن صحيح الكتاب عابد، وهو سبط حماد بن أبي سليمان، روى عن مسعود بن سعد، مات سنة ٢١٩. تذكرة ١/٤٠٢؛ طبقات ١٧٤؛ تهذيب ٣/١٠؛ تقريب ٣٢٦.

(٤) مسعود بن سعد الجعفي، أبو سعد الكوفي: ثقة عابد، روى عن عطاء بن السائب وروى عنه أبو غسان النهدي، قال عنه ابن معين: ثقة من خيار عباد الله. خلاصة ٣٢٠؛ تقريب ٢٣٤.

(٥) عطاء بن السائب الثقفي الكوفي: صدوق اختلط، مات سنة ١٣٦، وقال أحمد: ثقة، رجل صالح من خيار عباد الله، وقال النسائي: ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير. خلاصة ١٢٥؛ شذرات ١/١٩٤؛ العبر ١/١٨٤؛ طبقات ٦٧؛ تقريب ٢٣٩.

٤٣ - رواه ابن البناء في الرد على المبتدعة (ق ١/٦)؛ واللالكائي في أصول السنن (ق ١٣)؛ وابن الجوزي في تلبس إبليس ص ١٩.

(٦) عبدالله بن سليمان بن الأشعث ابن الإمام أبي داود: الحافظ العلامة، قدوة المحدثين، صاحب التصانيف، رحل وسمع وبرع وساد الأقران، مات سنة ٣١٦. تاريخ بغداد ٩/٤٦٤.

أبو عمير النحاس<sup>(١)</sup>، قال: ثنا ضمرة<sup>(٢)</sup>، عن ابن شوذب<sup>(٣)</sup>، قال: إن من نعمة الله على الشاب إذا تنسك أن يواخي صاحب سنة يحمله عليها.

وعنه من طريق: من نعمة الله على الشاب والأعجمي إذا نسكا أن يوافقا لصاحب سنة يحملها عليها لأن الأعجمي يأخذ فيه ما سبق إليه.

٤٤ - حدثنا أبو الفضيل جعفر بن محمد<sup>(٤)</sup>، قال: ثنا محمد بن إسحاق<sup>(٥)</sup>، قال: ثنا أبو همام، قال: سمعت أبي، قال: سمعت عمرو بن قيس<sup>(٦)</sup> الملاثي [يقول]: إذا رأيت الشاب أول ما ينشأ مع أهل

---

(١) عيسى بن محمد بن النحاس، أبو عمير الرملي: ثقة فاضل، روى عن ضمرة بن ربيعة وروى عنه أبو بكر بن أبي داود، قال ابن معين: هو أحفظ الناس للحديث ضمرة. خلاصة ٢٥٨؛ تهذيب ٢٢٨/٨؛ تقريب ٢٧٢.

(٢) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني: صدوق يهيم قليلاً، مات سنة ٢٠٢، روى عن ابن شوذب وروى عنه أبو عمير النحاس. خلاصة ١٥٠؛ تذكرة ٢٥٣/١؛ طبقات ١٥٤؛ تهذيب ٤٦٠/٤؛ تقريب ١٥٥.

(٣) عبدالله بن شوذب الخراساني: سكن البصرة ثم الشام، صدوق عابد، روى عن كبار التابعين وروى عنه ضمرة بن ربيعة، وقال كثير بن الوليد: كنت إذا نظرت إلى ابن شوذب ذكرت الملائكة. خلاصة ١٧٠؛ تهذيب ٢٥٥/٥؛ تقريب ١٧٧.

(٤) جعفر بن محمد بن أحمد القافلائي، أبو الفضل: حدث عن محمد بن إسحاق الصاغاني، وروى عنه أقران ابن بطة، وذكر الخطيب في تاريخه توثيق العلماء له، مات سنة ٣٢٥. تاريخ بغداد ٢١٩/٧.

(٥) محمد بن إسحاق الصنعاني ثقة ثبت، تهذيب ٣٥/٩، تقريب ٢٨٩.

(٦) عمرو بن قيس الملاثي، أبو عبدالله الكوفي: ثقة متقن عابد، روى عن عكرمة وابن أبي جحيفة وعنه الثوري. خلاصة ٢٤٨؛ تقريب ٢٦٢.

السنة والجماعة فارجه وإذا رأته مع أهل البدع فايش منه فإن الشاب على أول نشوءه.

٤٥ - قال: وسمعت عمرو بن قيس يقول: إن الشاب لينشأ فإن أثر أن يجالس أهل العلم كاد أن يسلم وإن مال إلى غيرهم كاد يعطب.

قال الشيخ: فانظروا رحمكم الله من تصحبون وإلى من تجلسون واعرفوا كل إنسان بخدنه وكل أحد بصاحبه، أعاذنا الله وإياكم من صحبة المفتونين ولا جعلنا وإياكم من إخوان العابثين ولا من أقران الشياطين وأستوهب الله لي ولكم عصمة من الضلال وعافية من قبيح الفعال<sup>(١)</sup>.

٤٦ - حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد بن حفص العطار<sup>(٢)</sup>، قال:

(١) من أول الكتاب إلى هنا أثبتناه من المختصر لأنه ساقط من الأصل.

(٢) محمد بن مخلد الدوري: ثقة، صنف وخرج، روى عنه الدارقطني وقال: ثقة مأمون. تذكرة ٨٢٨/٣؛ بغداد ٣/٣١٠.

٤٦ - الحديث: رواه ابن ماجه في سننه بهذا الإسناد، وهذا إسناد معضل قد سقط من رواته ثلاثة على التوالي، وقد روى ابن بطة هذا الحديث بإسناد آخر متصل فتبين أن الساقطين من السند هم: إسماعيل بن زكريا المدائني شيخ عبدالله بن السري، عن عنبسة بن عبدالرحمن، عن محمد بن زاذان، عن محمد بن المنكدر، وقد نبه على هذا الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب، وكذلك أبو الحجاج المزي لكنه عزي هذا الصنيع إلى ابن ماجه، فقال: وقد أسقط القزويني في حديث ابن المنكدر ثلاثة وذكرهم، وهذا وهم منه لأن ابن ماجه لم ينفرد بهذا، بل رواه ابن بطة هنا منقطعاً أيضاً فدل على أن هذا ليس صنيع ابن ماجه، بل إن الراوي عبدالله بن السري هو الذي فعل ذلك فرواه مرة متصلاً ومرة غير متصل.

وذكر الحافظ إسنادين له متصلين في تهذيب التهذيب، والرجال الساقطون من السند هم الذين ذكرهم ابن بطة في الرواية الثانية، وكذلك العقيلي رواه متصلاً ولكن الانقطاع عنده في رجلين فقط. انظر: «لسان الميزان» ٤٢٨/٢ =

حدثنا العباس بن محمد الدوري<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا خلف بن تميم<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا عبدالله بن السري<sup>(٣)</sup>، عن ابن المنكدر<sup>(٤)</sup>، عن جابر<sup>(٥)</sup> أن النبي ﷺ، قال: إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله عز وجل على محمد ﷺ.

٤٧ - حدثنا أبو حفص<sup>(٦)</sup> عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا

= وفي رواية ابن ماجه علة أخرى غير انقطاع السند وهي ضعف شيخ ابن ماجه الحسين بن أبي السري كما في التقريب ص ٧٤؛ وقد أشار إلى ضعف الحديث الحافظ المنذري فرواه بصيغة التمریض، الترغيب والترهيب ١٢٢/١؛ كما رمز السيوطي إلى ضعفه في الجامع الصغير ٤٣٦/١؛ وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير: ضعيف جداً، رقم ٧٨٧.

(١) عباس بن محمد الدوري: ثقة حافظ، وثقه النسائي، روى عنه محمد بن مخلد، قال الخليلي في الإرشاد: متفق عليه، يعني على عدالته. بغداد ١٤٤/٢؛ تذكرة ٥٧٩/٢؛ طبقات ٢٥٧؛ تهذيب ١٢٩/٥؛ تقريب ١٦٦.

(٢) خلف بن تميم: وثقه ابن حبان وأبو حاتم، وقال ابن معين: صدوق الحديث، وقال العجلي: لا بأس به، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق. تقريب ص ٩٣؛ تهذيب رقم ٢٨٤؛ خلاصة ٢٠٩١/١.

(٣) عبدالله بن السري: زاهد صدوق، روى مناكير تفرد بها، وقال ابن عدي: لا بأس به، روى عن محمد بن المنكدر، روى عن خلف بن تميم وقال: كان من الصالحين. خلاصة ٦٠/٢؛ تهذيب ٢٣٣/٥؛ تقريب ١٧٥.

(٤) محمد بن المنكدر: ثقة فاضل، روى عن جابر، قال الحميدي: كان حافظاً، قال ابن عيينة: كان من معادن الصدق ويجمع إليه الصالحون. تذكرة ١٢٧/١؛ طبقات ٥١؛ تهذيب ٤٧٣/٩؛ تقريب ٣٢٠.

(٥) جابر بن عبدالله الأنصاري: مفتي المدينة في زمانه، حمل عن النبي ﷺ علماً كثيراً، توفي سنة ثمان وسبعين، شهد صفين مع علي ودعا له النبي ﷺ مرات. تذكرة ٤٣/١؛ طبقات ١١؛ تجريد ٧٣/١؛ تقريب ٥٢.

٤٧ - تقدم تخريجه.

(٦) عمر بن محمد بن رجاء: كان عبداً صالحاً ديناً صدوقاً. تاريخ بغداد ٥٩٨١.

أبو جعفر<sup>(١)</sup> محمد بن داود المصيصي، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا خلف بن تميم، حدثنا عبدالله بن السري، قال: حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ.

٤٨ - حدثني أبو صالح محمد بن أحمد<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا أبو الأحوص<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا المدائني<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا عنبة بن عبدالرحمن القرشي<sup>(٦)</sup>، عن محمد بن المنكدر<sup>(٧)</sup>، عن جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ، قال: إذا لعن

(١) محمد بن داود، أبو جعفر المصيصي: ثقة فاضل. تقريب ص ٢٩٧.

(٢) محمد بن رزق الله الكلوذاني: ثقة. تاريخ بغداد ٢٧٧٢.

٤٩ - والخلاصة: إن الحديث ضعيف، كما أن محمد بن زاذان قال فيه البخاري: لا يكتب حديثه، وقال الترمذي: منكر الحديث، وقال الدارقطني: ضعيف. ميزان ٧٥٢٥.

كما أن الراوي عنه عنبة ليس أحسن حالاً منه، فقد رماه أبو حاتم بالوضع، وقال الذهبي: هو متهم متروك، وقال البخاري: تركوه. تقريب ص ٢٦٦؛ ميزان ٦٥١٢، وإسماعيل بن زكريا المدائني نكرة وجاء النص على أن حديثه في كتمان العلم منكر، كما في اللسان رقم ١٢٦٩؛ والميزان ٢٢٩/١٠.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) أبو الأحوص ونعيم بن حماد: تقدمت ترجمتهما.

(٥) إسماعيل بن زكريا المدائني: شيخ لنعيم بن حماد، حديثه في كتمان العلم منكر وهو نكرة. ميزان ٢٥٩/١.

(٦) عنبة بن عبدالرحمن الأموي: متروك، رماه أبو حاتم بالوضع، وقال الذهبي: متهم متروك، وقال البخاري: تركوه. خلاصة ٣٠٧/٢؛ ميزان ٣٠١/٣؛ تقريب ٢٦٦.

(٧) محمد بن المنكدر وجابر: تقدمت ترجمتهما.

آخر هذه الأمة أولها فليظهر الذي عنده علم علمه فإن كاتم العلم ككاتم ما أنزل الله عز وجل .

٤٩ - حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا العباس بن يوسف<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا محمد بن الفرغ البزار<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا خلف بن تميم، قال: حدثني عبدالله بن البصري، قال: حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أظهرت أمي البدع وشم أصحابي فليظهر العالم علمه فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ .

٥٠ - حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: أخبرني نصر بن مرزوق المصري<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا إدريس بن يحيى الخولاني<sup>(٥)</sup>،

---

٤٩ - والحديث عزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى ابن عساكر والديلمي من حديث معاذ ص ٧١ .

(١) أبو يوسف يعقوب بن يوسف: ثقة. تاريخ بغداد ٧٥٩٦ .  
(٢) العباس بن يوسف: صالحاً متسكاً ولم يتكلم عليه بجرح ولا تعديل. الخطيب في التاريخ ٦٦٢٣ .  
(٣) محمد بن الفرغ البزار: إن كان القرشي فهو ثقة، فقد روى عن ابن عيينة ومن في طبقته، وروى عنه مسلم وأبو داود. تهذيب ٣٩٨/٩؛ تقريب ٣١٥ .  
٥٠ - في إسناده الفضل بن مختار، قال أبو حاتم: أحاديثه منكراً يحدث بالباطيل، وقال الأزدي: منكر الحديث جداً، وقال ابن عدي: أحاديثه منكراً عامتها لا يتابع عليها كما في الميزان ٣٥٨/٣ .

(٤) نصر بن مرزوق: لم أعر على ترجمة له في أمهات التراجم .  
(٥) أبو إدريس الخولاني: المشهور، هو عائذ الله بن عبدالله الخولاني، وهو تابعي كبير، سمع من كبار الصحابة وكان عالم الشام بعد أبي الدرداء، أما أبو إدريس بن يحيى فلم أجد ترجمته، ولعل في السند تقدماً وتأخيراً. تهذيب ٨٥/٥؛ تقريب ١٦٢ .



قال: حدثنا الفضل بن مختار<sup>(١)</sup>، عن عبدالله بن موهب<sup>(٢)</sup>، عن عصمة بن مالك<sup>(٣)</sup>، قال: قال رسول الله ﷺ: لمقام أحدكم في الدنيا يتكلم بكلمة حق يرد بها باطلاً ويحق بها حقاً أفضل من هجرة معي.

٥١ - حدثنا أبو القاسم الوراق، قال: حدثنا داود بن رشيد<sup>(٤)</sup>،

(١) الفضل بن المختار: أحاديثه منكراً يحدث بالباطيل، روى عن عبدالله بن موهب، قال ابن عدي: أحاديثه منكراً عامتها لا يتابع عليها. لسان ٤/٤٤٩؛ ميزان ٣/٣٥٨.

(٢) عبدالله بن موهب الشامي: قاضي فلسطين لعمر بن عبدالعزيز، ثقة، روى عن بعض الصحابة. خلاصة ٢/١٠٤؛ تهذيب ٦/٤٧؛ تقريب ١٩١.

(٣) عصمة بن مالك الخطمي: صحابي جليل، ذكره أبو نعيم وغيره في الصحابة، قال الذهبي: غلط ابن مندة في جعله خثعمياً. تجريد ١/٥٣٨١؛ تهذيب ٧/١٩٨٠؛ تقريب ٢٣٩.

٥١ - رواه اللالكائي من طريق كثير بن عبيد ومحمد بن المصفي قالوا: ثنا بقية بن الوليد، عن عاصم بن سعيد المزني، عن معبد بن خالد، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ، وذكره (ق ٢/١٩).

والحديث ضعيف لأن عاصم بن سعيد شيخ بقية مجهول كما ذكر الذهبي في الميزان ١/٦٢٧؛ وكذلك معبد بن خالد مجهول أيضاً، ميزان ٤/١٤٠؛ كما أن بقية لم يصرح بالتحديث بل إنه عنعن في جميع الطرق، كما أن الذهبي ذكر رواية عاصم، عن خالد بن أنس، وابن أنس هذا أيضاً مجهول، ميزان ١/٦٢٧. ورواه الترمذي من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن ابن المسيب، عن أنس مرفوعاً وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقال: وذاكرت به محمد بن إسماعيل - البخاري - فلم يعرفه ولم يعرف لسعيد بن المسيب عن أنس هذا الحديث ولا غيره، ٥/٤٦ سنن الترمذي.

(٤) داود بن رشيد الهاشمي: مولا هم نزيل بغداد، ثقة، قال الدارقطني: هو ثقة نبيل ووهم ابن حزم في تضعيفه. تهذيب ٣/١٨٤؛ تقريب ٩٥.

قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن عاصم بن سعيد<sup>(١)</sup>، قال: حدثني ابن أنس بن مالك، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: من أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة.

٥٢ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر التمار<sup>(٢)</sup> البصري<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، قال: حدثنا سعيد بن منصور<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا عبدالعزیز بن أبي حازم<sup>(٥)</sup>، عن أبيه<sup>(٦)</sup>، عن سهل بن سعد<sup>(٧)</sup> أن النبي ﷺ، قال: والله لئن يهدي الله بهداك رجلاً واحد خير لك من حمر النعم.

٥٣ - حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثنا أبو رويق، قال:

---

(١) عاصم بن سعيد: روى عن خالد بن أنس وهو من شيوخ بقية بن الوليد، قال العقيلي: مجهول، وقال الأزدي: هو غير حجة ومجهول. لسان ٢١٧/٣.

٥٢ - رواه البخاري من حديث سهل بن سعد من طريق يعقوب بن عبدالرحمن ١٤٤/٦؛ ورواه أبو داود قال: حدثنا سعيد بن منصور به، رقم ٣٦٦١.

(٢) محمد بن السري بن عثمان التمار: ترجم له الخطيب في تاريخه ولم يتكلم عنه جرحاً ولا تعديلاً، رقم ٢٨٤١.

(٣) في ت: (المصري).

(٤) سعيد بن منصور: ثقة إمام، روى عن ابن أبي حازم وروى عنه أبو داود. تهذيب ٨٩/٤.

(٥) عبدالعزیز بن أبي حازم: صدوق فقيه. تقريب ص ٢١٤.

(٦) أبوه: ثقة عابد، قال ابن خزيمة: ثقة، لم يكن في زمانه مثله، روى عن سهل بن سعد. تهذيب ١٤٣/٤.

(٧) سهل بن سعد بن مالك الأنصاري الخزرجي: له ولأبيه صحبة، مات سنة ثمان وثمانين، وقيل بعدها، وقد تجاوز المئة. تقريب ١٣٨.

[ ٢ ] حدثنا حجاج<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا حماد<sup>(٢)</sup>، عن يونس<sup>(٣)</sup> وحميد، عن / (٤) الحسن<sup>(٥)</sup>، أن رسول الله ﷺ، قال: ما أنفق عبد نفقة أفضل عند الله من نفقة قول.

٥٤ - حدثنا أبو ذر<sup>(٦)</sup> أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدثنا عمر بن شبة النميري، قال: حدثنا إبراهيم الحزامي<sup>(٧)</sup>، قال:

(١) حجاج بن منهال الأنماطي: ثقة فاضل، روى عن حماد بن زيد وكان صاحب سنة يظهرها. طبقات ١٧١؛ تذكرة ٤٠٣/١؛ تهذيب ٢٠٦/٢؛ تقريب ٦٥.  
(٢) حماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري: ثقة ثبت فقيه، كان يحفظ حديثه كله، روى عن يونس بن عبيد. تذكرة ٢٢٨/١؛ طبقات ٩٦؛ تهذيب ٩/٣؛ تقريب ٨٢.

(٣) يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري: ثقة ثبت فاضل ورع، أحد الأعلام، روى عن الحسن وروى عنه الحمادان. تهذيب ٢٤٢/١١؛ تذكرة ١٤٥/١؛ طبقات ٦٢؛ تقريب ٣٩٠.

(٤) الخط المائل إشارة إلى انتهاء لوحة من المخطوطة وابتداء اللوحة التي تليها.

(٥) حسن بن أبي الحسن البصري: اسم أبيه يسار، ثقة فقيه فاضل مشهور، كان يرسل ويدلس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول: حدثنا. حلية ١٣١/٢؛ تذكرة ٧١/١؛ تهذيب ٢٦٣/٢؛ طبقات ٢٨؛ تقريب ٦٩.

٥٤ - رواه مسلم من حديث ابن مسعود من طريق عبدالعزيز بن محمد، عن الحارث بن فضيل به، باب الإيمان، رقم ٨٠؛ وكذا رواه أحمد ٤٥٨/١. وإسناد المؤلف حسن.

(٦) أبو ذر أحمد بن محمد وعمر بن شبة: مقدمة ترجمتهم.

(٧) إبراهيم بن المنذر بن عبدالله الأسدي الحزامي: صدوق، تكلم فيه أحمد لأجل القرآن، قال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق. خلاصة ٥٧/١؛ تهذيب ١٦٦/١؛ تقريب ٣٣.

حدثنا إسحاق بن جعفر بن محمد<sup>(١)</sup>، قال: حدثني عبدالله بن جعفر بن مسور<sup>(٢)</sup>، عن الحارث بن الفضيل<sup>(٣)</sup>، عن جعفر بن عبدالله بن الحكم<sup>(٤)</sup>، عن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمة<sup>(٥)</sup>، عن أبي رافع، قال: قال ابن مسعود: قال رسول الله ﷺ: لم يكن نبي قط إلا كان له من أمته حواريون<sup>(٦)</sup> وأصحاب يتبعون أمره ويهتدون بسنته ثم يأتي من بعد ذلك أمراء يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون يغيرون السنن ويظهرون البدع فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان مثقال حبة خردل.

٥٥ - حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت<sup>(٧)</sup>، قال: حدثنا

- (١) إسحاق بن جعفر بن محمد الهاشمي: صدوق، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يخطيء، روى عن عبدالله بن جعفر المخرمي. تهذيب ٢٢٩/١؛ تقريب ٢٨.
- (٢) عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور المخرمي: ليس به بأس، روى عنه إسحاق بن جعفر، وثقه أحمد والعجلي. تهذيب ١٧٢/٥؛ تقريب ١٧٠.
- (٣) الحارث بن فضيل الأنصاري الخطمي: ثقة، روى عن جعفر بن عبدالله بن الحكم. تهذيب ١٥٤/٢؛ تقريب ٦١.
- (٤) جعفر بن عبدالله بن الحكم الأنصاري: ثقة، زوى عن عبدالرحمن بن المسور. تهذيب ٩٩/٣؛ تقريب ٥٦.
- (٥) عبدالرحمن بن مسور بن مخرمة المدني: مقبول، روى عن أبي رافع وروى عنه جعفر بن عبدالله بن الحكم، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٢٦٩/٦؛ تقريب ٢٠٩. وأبو رافع هو مولى رسول الله ﷺ وهو قبطي واختلف في اسمه، تقريب ٤٠٥.
- (٦) الحواري: الناصر أو ناصر الأنبياء. قال رسول الله ﷺ: الزبير بن العوام ابن عمي وحواري من أمتي. قاموس ١٥/٢؛ مختار ١٦١.
- ٥٥ - وهذا إسناد ضعيف فيه عبدالله بن واقد الحراني متروك.
- (٧) أبو صالح: تقدمت ترجمته.

أبو الأحوص<sup>(١)</sup> محمد بن الهيثم القاضي، قال: حدثني ابن كثير<sup>(٢)</sup> يعني المصيصي، عن عبد الله بن واقد<sup>(٣)</sup>، عن أبي الزبير<sup>(٤)</sup>، عن جابر<sup>(٥)</sup>، عن عبادة بن الصامت في حديث ذكره، قال: سمعت رسول الله محمداً أبا القاسم ﷺ يقول: إنها سيلي أمراء يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله.

٥٦ - حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا الحسين بن عبد الوهاب<sup>(٦)</sup>، قال: سمعت أبا بكر بن حماد، قال: سمعت أبا نصر يعني بشراً، قال: سمعت أبا أسامة<sup>(٧)</sup>، يقول: جزا الله عنا خيراً من أعان الإسلام بشطر كلمة.

\*\*\*

- 
- (١) محمد بن الهيثم: ثقة حافظ. تهذيب ٤٩٨/٩؛ تقريب ٣٢٢، تقدمت ترجمته.  
(٢) محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي: نزيل للصبية، صدوق، كثير الغلط، روى عنه أبو الأحوص العكبري. تهذيب ٤١٥/٩؛ تقريب ٣١٦.  
(٣) عبد الله بن واقد الحراني: متروك، وكان أحمد يثني عليه، وقال: لعله كبر واختلط وكان يدلّس. تهذيب ٦٦/٦؛ تقريب ١٩٣.  
(٤) محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي: مولاهم أبو الزبير المكي، صدوق إلا أنه يدلّس، روى عن جابر، قال الإمام الشافعي: أبو الزبير يحتاج إلى دعامة. تهذيب ٤٤٠/٩؛ تقريب ٣١٨.  
(٥) جابر بن عبد الله الصحابي: تقدمت ترجمته.  
(٦) الحسين بن عبد الوهاب وأبو بكر بن حماد: لم أجد ترجمتهما. وفي ت: (الحسن بن عبد الوهاب).  
(٧) حماد بن أسامة الكوفي، أبو أسامة: مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلّس، قال أحمد: كان ثبناً ما كان أثبتة. ميزان ٥٨٨/١؛ تذكرة ٣٣١/١؛ تهذيب ٣/٣؛ تقريب ٨١.

**باب**  
**ذكر ما افترضه الله تعالى نصاً في التنزيل**  
**من طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم**

أما بعد: فإن الله عز وجل بعث محمداً ﷺ رحمة للعالمين ومهيماً على النبيين ونذيراً بين يدي عذاب شديد، بكتاب أحكمت آياته وفصّلت بيناته لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، بين فيه مناهج حقوق افترضها ومعالم حدود أوجبها إيضاحاً لوظائف دينه وإكمالاً لشرائع توحيده؛ كل ذلك في آيات أجملها وبألفاظ اختصرها أدرج فيها معانيها ثم أمر نبيه ﷺ بتبيين ما أجمل وتفصيل ما أدرج فقال جل ثناؤه:

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١).

وفرض على الخلق أجمعين طاعة رسوله وقرن ذلك بطاعته ومتصلاً بعبادته ونهى عن مخالفته بالتهديد (٢) وتواعد عليه بأغلظ الوعيد في آيات كثيرة من كتابه، فقال تعالى:

﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٣).

(١) سورة النحل: الآية ٤٤.

(٢) كذا في ت.

(٣) سورة آل عمران: الآية ١٣.

وقال: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ ﴾ (١).

وقال: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٢).

وقال: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾ (٣).

وقال: ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ (٤).

وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (٥).

٥٧ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي (٦)، قال:

(١) سورة آل عمران: الآية ٣٢.

(٢) سورة النساء: الآية ٦٥.

(٣) سورة النساء: الآية ٦٩.

(٤) سورة النساء: الآية ٨٠.

(٥) سورة النساء: الآية ٥٩.

٥٧ - ضعيف فيه حفص بن عمر. ورواه ابن جرير في تفسيره من طريق أحمد بن عمرو البصري، حدثنا حفص بن عمر العدني به ٥٠٢/٨؛ وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر، عن عكرمة، وذكره ١٧٧/٢.

(٦) مزيدة من ت.

حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: ثنا حفص بن عمر العدني<sup>(١)</sup>،  
قال: حدثنا الحكم بن أبان<sup>(٢)</sup>، عن عكرمة<sup>(٣)</sup> في قوله عز وجل:

﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾

قال: أبو بكر وعمر.

٥٨ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد، قال: حدثنا محمد بن  
إسحاق، قال: حدثنا محمد بن عكاشة<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا جعفر بن  
عمر بن برقان<sup>(٥)</sup>، عن ميمون بن مهران<sup>(٦)</sup> في قوله تعالى:

﴿فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾.

قال: الرد إلى الله إلى كتابه والرد إلى الرسول إن قبض / إلى سنته. [٣]

- (١) حفص بن عمر بن ميمون العدني: لقبه الفرخ، ضعيف، روى عن الحكم بن أبان، قال ابن عدي: عامة حديثه غير محفوظة. تهذيب ٤١٠/٢؛ تقريب ٧٨.
- (٢) الحكم بن أبان العدني: صدوق عابد، له أوهام، روى عن عكرمة. تهذيب ٤٢٣/٢؛ تقريب ٧٩.
- (٣) عكرمة بن عبدالله: مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير، روى عنه الحكم بن أبان. تهذيب ٢٦٣/٧؛ تقريب ٢٤٢.
- (٤) محمد بن عكاشة: إن كان الكوفي فهو ضعيف، وإن كان الكرمانى فهو يضع الحديث. ميزان ٦٥٠/٣.
- (٥) جعفر بن عمر بن برقان: قال أحمد: هو ثقة ضابطاً لحديث ميمون ويخطيء في حديث الزهري، وهو صاحب ميمون بن مهران من علماء أهل الرقة. ميزان ٤٠٣/١؛ تقريب ٥٥.
- (٦) ميمون بن مهران الجزري: أصله كوفي، نزل الرقة، ثقة فقيه ولي الجزيرة لعمر بن عبدالعزيز. تذكرة ٩٨/١؛ حلية ٨٢/٤؛ طبقات ٣٩؛ تهذيب ٣٩٠/١٠؛ تقريب ٣٥٤.



٥٩ - حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر بن بكر الخوارزمي (١)، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن البخترى الواسطي (٢)، قال: حدثنا وكيع بن الجراح (٣)، قال: حدثنا جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران: فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله، قال: إلى كتابه، وإلى الرسول ما دام حياً، فإذا مات فإلى سنته.

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٤﴾.

وقال: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴿٥﴾.

وقال: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٦﴾.

وقال: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٧﴾.

٥٩ - صحيح.

(١) عبدالعزيز بن جعفر: وثقه الدارقطني. تقدمت ترجمته.

(٢) محمد بن إسماعيل البخترى: صدوق. تقدمت ترجمته.

(٣) وكيع بن الجراح: ثقة إمام. تقدم.

(٤) سورة النساء: الآية ١٣.

(٥) سورة النساء: الآية ١٠٥.

(٦) سورة المائدة: الآية ٩٢.

(٧) سورة الأنفال: الآية ١.

وقال: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (١).

وقال: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنزَعُوا أَعْيُنَكُمْ عَنْهُ وَإِذَا قِيلَ لِيُذْهِبْ رِيحَكُمْ﴾ (٢).

وقال: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٣).

وقال: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (٤).

وقال: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٥).

وقال: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (٦).

وقال: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلِيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٧).

(١) سورة الأنفال: الآية ٢٤.

(٢) سورة الأنفال: الآية ٤٦.

(٣) سورة النور: الآية ٥١.

(٤) سورة النور: الآية ٥٢.

(٥) سورة النور: الآية ٥٦.

(٦) سورة النور: الآية ٥٤.

(٧) سورة النور: الآية ٦٣.

وقال: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ ﴾ . . الآية (١).

وقال: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٢).

وقال: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ (٣).

وقال: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ (٤).

وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ؕ وَأَنْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . . . إلى قوله: غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٥).

كلها في طاعة الرسول.

وقال: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعدِبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (٦).

وقال: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴾ (٧).

- 
- (١) سورة النور: الآية ٦٢ .  
 (٢) سورة الأحزاب: الآية ٧١ .  
 (٣) سورة الأحزاب: الآية ٣٦ .  
 (٤) سورة الممتحنة: الآية ٦ .  
 (٥) سورة الحجرات: الآية ١ .  
 (٦) سورة الفتح: الآية ١٧ .  
 (٧) سورة النجم: الآيات ١ - ٥ .

وقال: ﴿ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (١).

وقال: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ (٢).

وقال: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا يَنْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ (٣).

في آيات أخر نظائر لهذه الآيات (٤) كلها قد قرن الله عز وجل طاعة رسوله ﷺ بطاعته ووصلها بفريضته وجعل أمره كأمره وتعقبها بالوعيد الشديد والزجر والتهديد لمن حاد عن أمره أو خرج عن طاعته أو وجد في نفسه حرجاً من قضيته أو ابتدع في سنته. ولقد دلنا مولانا الكريم تعالى على طريق محبته وأرشدنا إلى سبيل هدايته بأقصد المذاهب وأقرب المسالك حين أعلمنا أن محبة الله هي في متابعة نبيه ﷺ حين قال:

﴿ قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٥).

فمن اتبع رسوله في سنته أورثه ذلك محبة الله عز وجل بكسبه البصيرة في إيمانه فيما أحكمه في قلبه ولسانه وبالمغفرة والرضوان في ميعاده.

(١) سورة الحشر: الآية ٧.

(٢) سورة التغابن: الآية ١٢.

(٣) سورة الطلاق: الآية ١٠.

(٤) مزيدة من ت.

(٥) سورة آل عمران: الآية ٣١.

وسئل سهل بن عبدالله التستري<sup>(١)</sup> عن شرائع الإسلام، فقال: وقال العلماء في ذلك وأكثروا ولكن نجمه كله بكلمتين:

[٤] ﴿مَاءَ اِنَّكُمْ الرَّسُولُ فَاخْذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾<sup>(٢)</sup> /

ثم نجمه كله في كلمة واحدة: من يطع الرسول فقد أطاع الله، فمن يطع الرسول في سنته فقد أطاع الله في فريضته.

\* \* \*

---

(١) سهل بن عبدالله التستري.

(٢) سورة الحشر: الآية ٧.

## باب

ذكر ما جاءت به السنة من طاعة رسول الله ﷺ  
والتحذير من طوائف يعارضون سنن رسول الله ﷺ بالقرآن

قال الشيخ: وليعلم المؤمنون من أهل العقل والعلم أن قوماً يريدون إبطال الشريعة ودروس آثار العلم والسنة فهم يوهون على من قل علمه وضعف قلبه بأنهم يدعون إلى كتاب الله ويعملون به وهم من كتاب الله يهربون وعنه يدبرون وله يخالفون وذلك أنهم إذا سمعوا سنة رويت عن رسول الله ﷺ رواها الأكابر عن الأكابر ونقلها أهل العدالة والأمانة ومن كان موضع القدوة والأمانة وأجمع أئمة المسلمين على صحتها أو حكم فقهاؤهم بها عارضوا تلك السنة بالخلاف عليها وتلقوها بالرد لها وقالوا لمن رواها عندهم تجد هذا في كتاب الله؟ وهل نزل هذا في القرآن؟ واثوني بآية من كتاب الله حتى أصدق بهذا.

فاعلموا، رحمكم الله، أن قائل هذه المقالة إنما ترقق عن صبح<sup>(١)</sup> ويُسر خبيثاً<sup>(٢)</sup> في اربغاء<sup>(٣)</sup> يتحلى بحلية المسلمين ويضمّر على طوية الملحدين يظهر الإسلام بدعواه ويبحده بسره وهواه. فسبيل العاقل العالم إذا سمع قائل هذه المقالة أن يقول له: يا جاهلاً في الحق خبيثاً في الباطن يا من

(١) الصبح: الشرب بالغداة، وهو ضد الغبوق. مختار ص ٣٥٤.

(٢) الخبء: كل شيء غائب مستور، والخبىء والخبىء والخبىء: الشيء المخبوء. النهاية ٣/٢.

(٣) ربغ: «إن الشيطان قد أربغ في قلوبكم وعشش»، أي أقام على فساد اتسع له المقام معه. النهاية ١٩٠/٢.

خُطِيءَ به طريق الرشاد وسبيل أهل السداد، إن كنت تؤمن بكتاب الله وأنه منزل من عند الله وإن ما أمرك الله به وما نهاك عنه فرض عليك قبوله فإن الله أمرك بطاعة رسوله وقبول سنته لأن الله عز وجل إنما ذكر فرائضه وأوامره بخطاب أجمله وكلام اختصره وأدرجه دعا خلقه إلى فرائض ذكر أسماؤها وأمر نبيه بأن يبين للناس معانيها ويوقف الأمة على حدود شرائعها ومراتبها. فقال تبارك وتعالى:

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

فربنا تعالى هو المنزل، ونبينا ﷺ هو المبين. قال الله عز وجل:

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (١).

وقال: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ (٢).

وقال: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ (٣).

وقال: ﴿كُنِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُنِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (٤).

فلو عارضك من هو في الزبيغ هالك وقال لك: إن الصلاة التي دعاني الله إلى إقامتها إنما هي صلاة في عمري أو صلاة واحدة في كل يوم أو عارضك في إحدى الصلوات الخمس فقال: إن صلاة الظهر ركعتان أو صلاة العصر ثلاث ركعات، أو قال لك: إن التي تسر القراءة فيها من صلاة النهار سبيلك أن تجهر به وما تجهر به في صلاة الليل والفجر سبيلك أن تخافت به، أو قال لك: إن الله تعالى قال:

(١) سورة البقرة: الآية ٤٣.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٩٧.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٩٦.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٨٣.

﴿ إِذْ أَنْوَدِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا  
الْبَيْعَ ﴾ (١).

فقال: إنما أمرني الله بالسعي والذكر وليس تجب عليّ صلاة وإنما  
أذكر الله بلساني وأنصرف، أو قال لك: إن الصلاة يوم الجمعة أربع  
ركعات كسائر الأيام مثل صلاة الظهر من غير خطبة، وإلا فأوجدني  
للخطبة وصلاة الركعتين والجهر فيهما بالقراءة في كتاب الله موضعاً، أو قال  
لك: إن الله أمرني بالزكاة وإنما تجب علي من معه ألف دينار في عمره مرة  
واحدة دينار واحد، أو قال لك قائل: إنما الزكاة في الذهب والورق  
ولا زكاة في الحبوب ولا البهائم، أو كيف تعطى الزكاة من البهائم  
والأنعام؟ أو قال آخر: إن الخيل والبغال والحمير والإماء والعبيد  
والعقارات والسفن والثياب الفاخرة والجواهر واليواقيت التي يتزين الناس  
ويتجملون بها من نفيس الأموال وخطير العقود والأملك فلم لا تؤدي  
زكاتها؟ أو قال لك قائل: إني أحج بلا إحرام ولا أخلع ثيابي ولا أجنب  
شيئاً مما يجتنبه المحرمون ولا أمتنع من جماع النساء وأستعمل الطيب ولا آتي  
الميقات ويجزيني / طواف واحد وسعي واحد. والعمرة التي ذكرها الله [٥]  
عز وجل إنما هي صلاة أصليها أو هدية أهديتها، أو قال لك: إن الجمار  
لا أرميها. أو عارضك في شهور رمضان وقال - إنما فرض على النبي  
وأصحابه فقال - : إن الشهر الذي فرض صيامه إنما هو رمضان الذي  
أنزل فيه القرآن، أو قال لك: إن الصوم عن الطعام والشراب فإن  
استعط (٢) الرجل أو احتقن أو ازدرد (٣) ما لا يؤكل ولا يشرب مثل

(١) سورة الجمعة: الآية ٩.

(٢) السعوط، بالفتح: الدواء يصب في الأنف، وقد أسعطه فاستعط بنفسه. قاموس  
٣٦٤/٢؛ مختار ٢٩٩.

(٣) ازرد اللقمة: بلعها، وكذا ازرد. مختار ٢٧٠.



الحصى والنوى والحجارة وما أشبهها لم يفسد ذلك صومه. أو عارضك آخر فقال لك: إن الله عز وجل جعل ميراث الأباء للأبناء والأزواج والزوجات والأخوة والأخوات فأنا لا أمنع ابناً أن يرث أباه وإن كان الابن قاتلاً أو كافراً أو عبداً، وذلك الرجل يرث زوجته اليهودية والنصرانية والأمة فإن الله عز وجل سماها زوجة، وقد قال:

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

وماذا كنت قائلاً لرجل قال لك: إن الله عز وجل ذكر المحرمات من النساء في كتابه ثم قال عند آخرهن:

﴿وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾<sup>(٢)</sup>.

فلم يمنعني أن أجمع بين المرأة وخالتها أو بين المرأة وعمتها، وكذلك قال:

﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ﴾<sup>(٣)</sup>.

فما حرم في كتابه غيرها بلبن. فما تصنع بباقي المحرمات بالرضاع بمثلهن<sup>(٤)</sup> من النسب والنبي ﷺ يقول: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب»<sup>(٥)</sup>. نعم ويجزى أيضاً من لبن الفحل مثله وكل ذلك فغير موجود

(١) سورة النساء: الآية ١٢.

(٢) سورة النساء: الآية ٢٤.

(٣) سورة النساء: الآية ٢٣.

(٤) في ت هكذا، وفي ظ: (بما لهن)، والصواب ما في المختصر.

(٥) رواه أحمد والبيهقي وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث عائشة، ورواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عباس. فيض القدير ٤٥٩/٦.

في كتاب الله قد أباح كل ما كان بعد المسميات وماذا عساك (١) كنت قائلًا  
لمن قال لك: إن الله أمرني أن أجعل وصيتي إن حضرتني الوفاة لأبوي  
والأقرب من قرابتي، فإنه قال (٢):

﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ  
بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ .

وما أنت قائل لمن قال لك: إن الله عز وجل قال:

﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا ﴾ .

فمن سرق نواة فما فوقها فهو سارق، فأنا أرى قطع يده من حيث  
سرقها، من حرز أو غيره فهو سارق. وقال لك آخر: اليد من الأنامل إلى  
المنكب كلها يد فأنا أقطع السارق من منكبه. وقال لك آخر: لا أقطع إلا  
أطراف أنامله هذا وشبهه وما لو استقصيناه لطال الكتاب وكثر الإسهاب.  
فبما إذا أنت قاطع حجته وداريء عن نفسك خصومته وهل لك ملجأ تلجأ  
إليه أو شيء تعمل عليه غير سنة رسول الله ﷺ التي فرض الله عليك  
طاعته فيها وقبولها والعمل بها. فإن قلت: وما السنة التي هذا موضعها قيل  
لك هو ما أمر به رسول الله ﷺ ونهى عنه وقاله أو فعله وكل ذلك فواجب  
عليك قبوله والعمل به فاتباعه هدى والترك له على سبيل العناد كفر  
وضلال. ورسول الله ﷺ قد علم أنه سيكون في آخر الزمان أهل إلحاد  
وزيغ وضلال يكذبون سنته ويحقدون مقالته ويردون شريعته فلذلك قال  
فيهم ما قال.

(١) و (٢) في ظ الكلمات ممسوحة فأتقنا السياق من ت ٢٨ في ظ، به.

٦٠ - حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن صالح بن سيار الأزدي، قال: حدثنا بشر بن مطر<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا سفيان بن عيينة<sup>(٣)</sup>، عن ابن المنكدر وسالم أبي النضر، عن عبيدالله<sup>(٤)</sup> بن أبي رافع<sup>(٥)</sup>، عن أبيه أو غيره يبلغ به النبي ﷺ، قال: لا ألفين أحدكم متكياً على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه، فيقول: لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه.

٦٠ - رواه الترمذي من طريق قتيبة، حدثنا سفيان بن عيينة به، وقال: هذا حديث حسن صحيح ٣٦/٥؛ ورواه أبو داود قال: حدثنا أحمد بن حنبل به ٢٨٠/٤؛ ورواه الإمام أحمد في المسند، ثنا علي بن إسحاق، أنا عبدالله، أنا ابن لهيعة، حدثني أبو النضر، وذكره ٨/٦؛ وابن ماجه، ثنا نصر بن علي الجهضمي، ثنا سفيان به ٦/١؛ والحميدي في مسنده، ثنا سفيان وذكره: ٢٥٢/١؛ والآجري في الشريعة ٥٠/١؛ والبغوي في شرح السنة وحسنه ٢٠٠/١؛ والشافعي في الرسالة من طريق سفيان، عن سالم أبو النضر به؛ ص ٨٩، رواه الحاكم من حديث أبي رافع حدثنا الحميدي ثنا سفيان به، وصححه ووافقه الذهبي ١٠٨/١؛ وكذا رواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ١٨٩/٢.

(١) محمد بن أحمد بن صالح، أبو بكر الأزدي: ثقة، توفي سنة ٣٢٤. تاريخ بغداد ٣٠٨/١.

(٢) بشر بن مطر بن ثابت الدقاق: قال ابن حبان في الثقات: يخطيء، ووثقه الدارقطني، روى عن ابن عيينة. لسان ٣٣/٢.

(٣) سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي: ثقة حافظ فقيه إمام حجة، تغير حفظه بآخره. تقريب ١٢٨، تقدم.

(٤) عبيدالله بن أبي رافع المدني: مولى النبي ﷺ، كان كاتب علي، وهو ثقة. تقريب ٢٢٤.

(٥) أبو رافع القبطي: مولى رسول الله ﷺ، اسمه إبراهيم، وقيل أسلم، مات في أول خلافة علي. تقريب ٤٠٥.

٦١ - حدثنا القاضي المحاملي<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا يوسف بن موسى<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا سفيان بن عيينة<sup>(٣)</sup>، عن ابن المنكدر<sup>(٤)</sup>، عن عبيدالله بن أبي رافع<sup>(٥)</sup>، عن أبيه أو عن غيره، فذكر النبي ﷺ هكذا، قال سفيان أنه قال: لا ألفين أحدكم متكئاً / على أريكته<sup>(٦)</sup> يأتيه لأمر من [٦] أمري مما أمرت أو نهيت عنه، فيقول: لا ندرى ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه.

٦٢ - حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان النعماني الباهلي<sup>(٧)</sup>، قال:

٦١ - صحيح الإسناد.

- (١) حسين بن إسماعيل المحاملي: فاضل صادق دين. بغداد ٤٠٦٥.
- (٢) يوسف بن موسى القطان: صدوق، روى عن سفيان بن عيينة، وروى عنه المحاملي، قال الخطيب: وصفه غير واحد بالثقة. تهذيب ٤٢٥/١١؛ تقريب ٣٨٩.
- (٣) سفيان بن عيينة: ثقة حافظ فقيه، قال ابن وهب: ما رأيت أحداً أعلم بكتاب الله منه. تهذيب ١١٣/٢؛ تقريب ١٢٨.
- (٤) محمد بن المنكدر: ثقة فاضل. تقريب ٣٢٠.
- (٥) عبيدالله بن أبي رافع: ثقة. تقريب ٢٤٤.
- (٦) الأريكة: كل ما يتكأ عليه من سرير ومنصة وفراش أو سرير منجد، جمعها: أرائك. قاموس ٢٩٢/٣؛ مختار ١٤.
- ٦٢ - رواه الترمذي وابن ماجه من طريق الحسن بن جابر اللخمي عن المقدم، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. الترمذي ٣٨/٥؛ وابن ماجه ٦/١؛ وأبوداود من طريق أبي قتادة قال: حدثنا حريز بن عثمان، وذكره ٥١/٤؛ وأحمد من طريق يزيد بن هارون قال: أنا حريز بن عثمان به ١٣٠/٤؛ والدارمي من طريق الحسن بن جابر عن المقدم ١٤٤/١؛ والأجري في الشريعة من طريق أبي قتادة به ٥١/١٠؛ ورواه الحاكم من حديث المقدم من طريق الحسن بن جابر عن المقدم ١٠٩/١.
- (٧) محمد بن سليمان النعماني الباهلي، أبو جعفر: قال الخطيب: كان ثقة وحدث عن الجرجرائي. بغداد ٢٨٠٨.

حدثنا الحسين بن عبدالرحمن الجرجرائي<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا الوليد بن مسلم<sup>(٢)</sup>، عن حريز بن عثمان<sup>(٣)</sup>، عن عبدالرحمن بن أبي عوف الجرشى<sup>(٤)</sup>، عن المقدام بن معدى<sup>(٥)</sup> كرب، عن رسول الله ﷺ، قال: ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه إلا أن يوشك شبعان على أريكته يقول عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرّموه إلا لا يحل الحمار الأهلي، وذكر الحديث.

٦٣ - حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا

(١) حسين بن عبدالرحمن الجرجرائي: مقبول، روى عن الوليد بن مسلم، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: مجهول. خلاصة ٢٢٧؛ تهذيب ٣٤٢/٢؛ تقريب ٧٤.

(٢) الوليد بن مسلم: ثقة كثير التدليس، روى عن حريز، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، قال الدارقطني: كان يرسل، يروي عن الأوزاعي أحاديث عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء، عن شيوخ أدركهم الأوزاعي فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي. تهذيب ١٥١/١١؛ تقريب ٣٧١.

(٣) حريز بن عثمان الرحبي الحمصي: ثقة ثبت، رمى بالنصب. تهذيب ٢٣٧/٢.

(٤) عبدالرحمن بن أبي عوف الجرشى: فهو ثقة، ويقال إنه أدرك النبي ﷺ. تهذيب ٢٤٦/٦؛ تقريب ٢٠٨.

(٥) مقدام بن معدى كرب الكندي: صحابي مشهور، نزل الشام، ومات سنة سبع وثمانين على الصحيح. تجريد ٩٢/٢؛ تقريب ٣٤٦.

٦٣ - إسناده جيد، وبقيّة: قد انتفت شبهة التدليس هنا لأنه صرح بالتحديث عن شيخه الزبيدي، وهو ثقة ثبت، قال الذهبي: قال غير واحد من الأئمة: بقيّة ثقة إذا روى عن الثقات.

(٦) القاسم بن إسماعيل، أبو عبيد المحاملي: أخو القاضي، وثقه الخطيب في تاريخ بغداد ٦٩٢٥.

أبو عتبة أحمد بن الفرغ الحمصي<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا بقية بن الوليد<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا الزبيدي<sup>(٣)</sup>، عن مروان بن روبة<sup>(٤)</sup>، عن عبدالرحمن بن أبي عوف الجرشي<sup>(٥)</sup>، عن المقدم بن معدي كرب أن النبي ﷺ، قال: أوتيت الكتاب وما يعدله يوشك شبعان على أريكته يقول: بيننا وبينكم هذا الكتاب فما كان فيه من حلال أحللناه وما كان فيه من حرام حرمانه وإنه ليس كذلك.

٦٤ - حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد بن الراجيان<sup>(٦)</sup>، قال:

(١) أحمد بن الفرغ الحمصي الحجازي، أبو عتبة: قال ابن عدي: لا يحتج به، وقال ابن أبي حاتم: محله الصدق، وضعفه محمد بن عوف الطائي. ميزان ٥١٦.  
(٢) بقية: صدوق يدلّس - تقدم.

(٣) محمد بن الوليد الزبيدي: ثقة ثبت، روى عن مروان بن روبة وروى عنه بقية، قال ابن سعد: كان أعلم أهل الشام بالفتوى والحديث. تهذيب ٥٠٢/٩؛ تقريب ٣٢٢.

(٤) مروان بن روبة الحمصي: مقبول، روى عن عبدالرحمن الجرشي، وعنه محمد بن الوليد الزبيدي، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٩٢/١٠؛ تقريب ٣٣٢.

(٥) عبدالرحمن بن أبي عوف الجرشي الحمصي القاضي: ثقة، ويقال إنه أدرك النبي ﷺ، روى عن المقدم وروى عنه مروان بن روبة. تهذيب ٢٤٦/٦؛ تقريب ٢٠٨.

٦٤ - إسناده ضعيف لأن أبا عباد واه، وقال ابن معين عنه: ليس بشيء؛ ورواه الأجرى في الشريعة من طريق أبي معشر، عن سعيد، عن أبي هريرة مرفوعاً ٥٠/١.

(٦) شعيب بن محمد بن الراجيان: وثقه الخطيب وذكر أنه سمع من علي بن حرب. بغداد ٤٨٢٤.

حدثنا علي بن حرب<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا أبو مسعود الزجاج<sup>(٢)</sup>، عن أبي سعد البقال<sup>(٣)</sup>، عن أبي عباد<sup>(٤)</sup>، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: عسى أحدكم يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته فيقول هات به قرآناً من كتاب الله إلا ما كان من حق قلته أو لم أقله فأنا أقوله.

٦٥ - حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم<sup>(٧)</sup> بن الريان الشبي، قال: حدثنا إسحاق بن عبدالله البربري<sup>(٨)</sup>،

(١) علي بن حرب: صدوق فاضل، وثقه الدارقطني وكان عالماً بأخبار العرب، أديباً شاعراً، قال الخطيب: كان ثقة ثباتاً. تهذيب ٢٩٤/٧؛ تقريب ٢٤٤.

(٢) أبو مسعود الزجاج: هو عبدالرحمن بن الحسن أو الحسين الموصللي الزجاج، ذكره في الكنى وساق له خبراً وقال: وكان ثقة ١١٤/٢.

(٣) سعيد بن المرزبان العبسي، أبو سعد البقال: ضعيف بدلس، روى عن بعض الصحابة، قال ابن معين: لا يكتب حديثه. تهذيب ٧٩/٤؛ تقريب ١٢٥.

(٤) أبو عباد عبدالله بن سعيد المقبري: روى عن أبيه واه بكرة، قال ابن معين: ليس بشيء، ثم ساق الذهبي له رواية عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة. ميزان ٤٢٩/٢.

٦٥ - إسناده ضعيف لأن فيه علي بن زيد بن جدعان، قال البخاري وأبو حاتم: لا يحتج به.

(٥) إسماعيل بن محمد الصفار: ثقة، وكان متعصباً للسنّة، روى عن الرمادي وروى عنه ابن بطة. بغداد رقم ٣٣٤٤.

(٦) أحمد بن منصور الرمادي: وثقه أبو حاتم والدارقطني، روى عنه الصفار. تذكرة ٥٦٤/٢؛ تهذيب ٨٣/١.

(٧) أحمد بن القاسم بن الريان الشبي: ذكره الخطيب في تاريخ بدون تعرض لبيان عدالته. بغداد رقم ٢١٩٨.

(٨) إسحاق بن عبدالله البربري: لم أجد ترجمته.

قالا: حدثنا عبدالرزاق<sup>(١)</sup>، عن معمر<sup>(٢)</sup>، عن علي بن زيد<sup>(٣)</sup> بن جدعان، عن أبي نصر<sup>(٤)</sup> أو غيره، قال: كنا عند عمران بن الحصين<sup>(٥)</sup> وكنا نتذاكر العلم، قال: فقال رجل لا تتحدثوا إلا بما في القرآن، قال: فقال له عمران بن الحصين: إنك لأحمق، أوجدت في القرآن صلاة الظهر أربع ركعات والعصر أربعاً لا تجهر في شيء منها، والمغرب ثلاثاً تجهر بالقراءة في ركعتين ولا تجهر بالقراءة في ركعة، والعشاء أربع ركعات تجهر بالقراءة في ركعتين ولا تجهر بالقراءة في ركعتين، والفجر ركعتين تجهر فيهما بالقراءة. قال علي: ولم يكن الرجل الذي قال هذا صاحب بدعة ولكنها كانت منه زلة. قال: ثم قال عمران: لما نحن فيه يعدل القرآن أو نحوه من الكلام.

٦٦ - أخبرني أبو صالح<sup>(٦)</sup> أحمد بن محمد بن ثابت بن خال أبي

(١) عبدالرزاق الصنعاني: ثقة حافظ إمام مصنف، روى عن معمر بن راشد، وقيل لأحمد: رأيت أحداً أحسن حديثاً من عبدالرزاق؟ قال: لا. ميزان ٦٠٩/٢؛ تهذيب ٣١٠/٦؛ تذكرة ٣٦٤/١؛ تقريب ٢١٣.

(٢) معمر بن راشد الأزدي: ثقة ثبت فاضل، أحد الأعلام وعالم اليمن، قال ابن جريج: عليكم بمعمر، فإنه لم يبق في زمانه أعلم منه. تذكرة ١٩٠/١؛ طبقات ٨٢.

(٣) علي بن زيد بن جدعان: ضعيف، اختلف فيه، وقال البخاري: وأبوحاتم لا يحتج به، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه، روى عن أبي نصر. ميزان ٥٨٤٤؛ تهذيب ٣٢٢/٨؛ تقريب ٢٤٦.

(٤) أبو نصر: هو المنذر بن مالك بن قطعة: ثقة، روى عن عمران بن حصين، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. تهذيب ٣٠٢/١٠؛ تقريب ٣٤٧.

(٥) عمران بن الحصين، أبو نجيد الخزاعي: ولي قضاء البصرة وقد أرسله عمر إليها، وهو صحابي جليل، مات عام اثنين وخمسين. تذكرة ٢٩/١؛ طبقات ١٤.

٦٦ - إسناده لا بأس به.

(٦) أحمد بن محمد بن ثابت: تقدمت ترجمته.



رحمها الله، قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن خليل العكبري، قال: حدثنا العباس بن عبدالعظيم العنبري<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري<sup>(٢)</sup>، قال: حدثني صرد بن أبي المنازل<sup>(٣)</sup>، قال: سمعت حبيب بن أبي نضلة المالكي<sup>(٤)</sup>، قال: لما بني هذا المسجد مسجد الجامع، قال: وعمران بن حصين جالس فذكروا عنده الساعة، فقال رجل من القوم: يا أبا نجاد إنكم لتحدثوننا أحاديث ما نجد لها أصلاً في القرآن، قال: فغضب عمران بن حصين، وقال للرجل: قرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: فهل وجدت فيه صلاة المغرب ثلاثاً وصلاة العشاء أربعاً والغداة ركعتين والأولى أربعاً والعصر أربعاً؟ قال: فممن أخذتم هذا الشأن أستم عنا أخذتموه وأخذناه عن نبي الله ﷺ وعنا أخذتموه أو عن من أخذتم في كل أربعين درهماً درهم وفي كذا وكذا شاة كذا وكذا ومن كذا وكذا بعير كذا وكذا أوجدتم هذا في القرآن؟ قال: لا. قال: فممن أخذتم هذا أستم عنا أخذتموه؟ وأخذناه عن نبي الله ﷺ وأخذتموه عنا، قال: فهل وجدتم في القرآن وليطوفوا بالبيت العتيق، وجدتم طوفوا سبعا واركعوا خلف المقام ركعتين، هل وجدتم هذا في القرآن عن أخذتموه أستم أخذتموه عنا وأخذناه عن رسول الله / ﷺ وأخذتموه عنا؟ قالوا: بلى قال:

(١) العباس بن عبدالعظيم العنبري، أبو الفضل البصري: ثقة حافظ. تقريب ١٦٥؛ تهذيب

(٢) محمد بن عبدالله الأنصاري: قال الذهبي: لا أعلم به بأساً، وثقه ابن حبان، وقال النسائي: ليس به بأس. ميزان ٧٧٦٥.

(٣) مبرد بن أبي المنازل: مقبول، روى عن حبيب بن أبي نضلة، وروى عنه محمد بن عبدالله الأنصاري، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٤٢١/٤؛ تقريب ١٥٢.

(٤) حبيب بن أبي نضلة المالكي: روى عن الأعمش، قيل: هو حبيب بن خالد، وأثنى عليه ابن المبارك. ميزان ١٧٢٠.

فوجدتم في القرآن لا جلب<sup>(١)</sup> ولا جنب<sup>(٢)</sup> ولا شغار<sup>(٣)</sup> في الإسلام، أوجدتم هذا في القرآن؟ قالوا: لا. قال عمران: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام. قال: أو ما سمعتم الله تعالى قال لأقوام في كتابه: ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين. حتى بلغ شفاعة الشافعين. قال حبيب: أنا سمعت عمران يقول: الشفاعة نافعة دون من يسبحون.

٦٧ - قال: حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن الصفار<sup>(٤)</sup>، قال:

(١) الجلب: يكون في شيئين: أحدهما في الزكاة، وهو أن يقدم المصدق على أهل الزكاة فينزل موضعاً ثم يرسل من يجلب إليه الأموال من أماكنها ليأخذ صدقتها، فهي عن ذلك وأمر أن تؤخذ صدقاتهم على مياههم وأماكنهم، الثاني: أن يكون في السباق، وهو أن يتبع الرجل فرسه فيزجره ويجلب عليه ويصيح حثاله على الجري، فهي عن ذلك. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢٨١/١؛ قاموس ٤٧/١.

(٢) الجنب: بالتحريك في السباق: أن يجنب فرساً إلى فرسه الذي يسابق عليه فإذا فر المركوب تحول إلى المجنوب، وهو في الزكاة: أن ينزل العامل بأقصى مواضع الصدقة ثم يأمر بالأموال أن تجنب إليه، أي تحضر فنوا عن ذلك. النهاية ٣٠٣/١؛ قاموس ٤٩/١.

(٣) الشغار: نكاح معروف في الجاهلية، كان يقول الرجل للرجل: شاغرني، أي زوجني أختك أو ابنتك أو من تلي أمرها حتى أزوجك أختي أو ابنتي أو من ألي أمرها ولا يكون بينهما مهر، وقيل له شغار لارتفاع المهر بينهما. النهاية ٤٨٢/٢؛ مختار ٣٤٠.

٦٧ - إسناده ضعيف لأن فيه علي بن زيد بن جدعان، ورواه الأجرى في الشريعة، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا ابن المبارك به ٥١/١؛ وابن عبد البر في جامع بيان العلم من طريق الحسين بن علي بن الأسود، عن يحيى بن آدم به ١٩١/٢.

(٤) الصفار: تقدمت ترجمته.

حدثنا الحسن بن علي<sup>(١)</sup> بن عفان، قال: حدثني يحيى بن آدم<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا ابن المبارك<sup>(٣)</sup>، عن معمر، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، عن عمران بن حصين أنه قال لرجل: إنك امرؤ أحق أتجد في كتاب الله الظهر أربعاً لا تجهر فيها بالقراءة ثم عدّد عليه الصلاة والزكاة ونحوها ثم قال له: أتجد هذا في كتاب الله مفسراً إن كتاب الله أحكم ذلك وإن السنة تفسر ذلك.

٦٨ - حدثنا القاضي المحاملي وعبدالله بن محمد بن سعيد، قالوا: حدثنا يوسف بن موسى<sup>(٤)</sup>، قال:

(١) حسن بن علي بن عفان: صدوق، روى عن يحيى بن آدم وروى عنه إسماعيل الصفار، قال أبو حاتم: هو صدوق. خلاصة ٢١٦/١؛ تهذيب ٣٠١/٢؛ تقريب ٧٠.

(٢) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي: ثقة فاضل، روى عن حسن بن علي بن عفان، قال العجلي: كان ثقة جامعاً للعلم عاقلاً ثبتاً في الحديث. تذكرة ٣٥٩/١؛ طبقات ١٥٢؛ تهذيب ١٧٥/١١؛ تقريب ٣٧٣.

(٣) عبدالله بن المبارك الحنظلي: ثقة ثبت فقيه، أحد الأئمة الأعلام، روى عنه معمر وهو من شيوخه، قال ابن مهدي: الأئمة أربعة وذكر ابن المبارك منهم. بغداد ١٥٢/١٠؛ تذكرة ٢٧٤/١؛ طبقات ١١٧؛ تقريب ١٨٦.

٦٨ - إسناده صحيح، ورواه مسلم وأبو داود من طريق جرير عن منصور به؛ ورواه أحمد عن جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم، مسلم، كتاب اللباس رقم ١٢٠؛ أبو داود رقم ٤١٦٩؛ المسند ٤٥٤/١؛ والأجري في الشريعة ٥٢/١؛ وابن عبد البر في «الجامع» من طريق سفيان عن منصور به ١٨٨/٢.

(٤) يوسف بن موسى بن راشد القطان: صدوق، روى عن جرير بن عبد الحميد وروى عنه المحاملي، قال النسائي: لا بأس به، وقال الخطيب: وصفه غير واحد بالثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة ١٩٠/٣؛ تهذيب ٤٢٥/١١؛ تقريب ٣٨٩.

حدثنا جرير<sup>(١)</sup>، عن منصور<sup>(٢)</sup> بن المعتمر، عن إبراهيم، عن علقمة بن قيس<sup>(٣)</sup>، قال: قال عبد الله: لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله، قال: فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب كانت تقرأ القرآن فأتته، فقالت: ما حديث بلغني عنك أراك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات للحسن المغيرات خلق الله، فقال عبد الله: وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله، فقالت المرأة: لقد قرأت ما بين اللوحين المصحف فما وجدته، قال: أما قرأت:

﴿مَاءَ أُنْتُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾<sup>(٤)</sup>.

٦٩ - حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة،

(١) جرير بن عبد الحميد الضبي: القاضي، أحد الأعلام، كان ثقة كثير العلم يرحل إليه، حدث عن منصور، وروى عنه يوسف بن موسى. ميزان ١/٣٩٤؛ بغداد ٧/٢٥٣؛ تذكرة ١/٢٧١؛ تهذيب ٢/٧٥؛ طبقات ١١٦؛ تقريب ٥٤.  
(٢) منصور بن المعتمر السلمي الكوفي: ثقة ثبت وكان لا يدلس، روى عنه جرير. خلاصة ٣/٥٨، قال أبو داود: وكان منصور لا يروي إلا عن ثقة. تذكرة ١/١٤٢؛ طبقات ٥٩؛ حلية ٥/٤٠؛ تهذيب ١٠/٣١٢؛ تقريب ٣٤٨؛ خلاصة ٣/٥٨.

(٣) علقمة بن قيس النخعي: ثقة ثبت فقيه، قال عثمان: علقمة أعلم بعبد الله، وقد ولد في حياة النبي ﷺ. تذكرة ١/٤٨؛ طبقات ١٢؛ بغداد ١٢/٢٩٦؛ تهذيب ٧/٢٧٦؛ تقريب ٢٤٣.

(٤) سورة الحشر: الآية ٧.

٦٩ - رواه البخاري من طريق سفيان به رقم ٤٨٨٦؛ والدارمي ٢/٢٧٩؛ وأحمد ١/٤٣٤؛ وابن عبد البر ٢/١٨٨؛ ورواه ابن ماجه عن سفيان، عن منصور به رقم ١٩٨٩؛ ومسلم عن جرير، عن منصور به، كتاب اللباس رقم ١٢٠؛ وروى أصل الحديث بدون هذه القصة الترمذي، من طريق عبدة بن حميدة، عن منصور به، وقال: حديث حسن صحيح رقم ٢٩٣٢.

قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن أبي عرفة الغفاري، قال: حدثنا علي بن قادم وقبيصة بن عقبة<sup>(٢)</sup>، قالوا: حدثنا سفيان بن سعيد<sup>(٣)</sup>، عن منصور، عن إبراهيم<sup>(٤)</sup>، عن علقمة، عن عبد الله<sup>(٥)</sup>، قال: قال رسول الله ﷺ: لعن الله الواشمات<sup>(٦)</sup> والمستوشمات<sup>(٧)</sup> والمتفلجات<sup>(٨)</sup> للحسن المغيرات خلق الله، قال: فجاءت امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب فقالت: بلغني أنك لعنت كيت وكيت، فقال: مالي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله، قالت: قد قرأت ما بين اللوحين فما وجدته، قال: فما قرأت

﴿مَاءَ اِنَّكُمْ الرَّسُولُ فخذوه وما نهكم عنه فانتهوا﴾؟

- (١) علي بن قادم الخزاعي الكوفي: يتشيع. تقريب ص ٢٤٨.
- (٢) قبيصة بن عقبة: صدوق ربما خالف، روى عن سفيان الثوري، قال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن معين: هو ثقة إلا في حديث الثوري. ميزان ٣/٣٨٣؛ خلاصة ٢/٣٤٤؛ تهذيب ٨/٣٤٧؛ تقريب ٢٨١.
- (٣) سفيان الثوري: ثقة حافظ فقيه. تقريب ١٢٨، منصور بن المعتمر: ثقة ثبت. تقريب ٣٤٨.
- (٤) إبراهيم النخعي: ثقة. تقريب ٢٠، علقمة بن قيس النخعي: ثقة ثبت فقيه. ٢٤٣ تقريب تقدم.
- (٥) عبد الله بن مسعود: تقدم.
- (٦) الوشم: أن يفرز الجلد بإبرة ثم يحشى بكحل أونيل فيزرق أثره أو يخضر. النهاية ٥/١٨٩.
- (٧) النامصة: التي تنتف الشعر من وجهها، والتمنصة: التي تأمر من يفعل بها ذلك. النهاية ٥/١١٩.
- (٨) الفلج، بالتحريك: فرجة ما بين الشايا والرباعيات. النهاية ٣/٤٦٨؛ قاموس ١/٢٠٣؛ مختار ٥١٠.

٧٠ - حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل المحاملي<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زنجويه<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا معلى بن أسد<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا عبدالعزیز بن المختار<sup>(٤)</sup>، عن عبدالله بن الداناج<sup>(٥)</sup>، قال: سمعت أبا سلمة بن عبدالرحمن<sup>(٦)</sup> وجلس في مسجد البصرة ومن خالد<sup>(٧)</sup> بن عبدالله بن خالد بن أسيد، قال: فجاء الحسن<sup>(٨)</sup>

٧٠ - رواه الطحاوي في مشكل الآثار ١/٦٦؛ والبيهقي في البعث والنشور؛ والإسماعيلي والخطابي كلهم من طريق يونس بن محمد، حدثنا عبدالعزیز بن المختار به، وقال الألباني: وهذا إسناد صحيح على شرط البخاري وقد أخرجه في صحيحه مختصراً بلفظ: «الشمس والقمر مكوران يوم القيامة». اهـ، باختصار يسير من سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ١٢٤.

- (١) المحاملي: روى عن ابن زنجويه - تقدم. بغداد رقم ٥٢٠.
- (٢) محمد بن عبد الملك بن زنجويه: ثقة، روى عنه المحاملي، قال النسائي: ثقة. بغداد ٣/٣٤٥؛ تذكرة ٢/٤٥٤؛ طبقات ٢٤٧؛ تقريب ٣٠٩.
- (٣) معلى بن أسد العمي: ثقة ثبت، روى عن عبدالعزیز بن المختار، قال العجلي: هو شيخ بصري، ثقة كيس، وقال أبو حاتم: ثقة، لم أعثر له إلا على خطأ واحد. تذكرة ٢/٤٦٢؛ طبقات ٢٠١؛ تهذيب ١٠/٢٣٦؛ تقريب ٣٤٣.
- (٤) عبدالعزیز بن المختار: ثقة، روى عن عبدالله بن فيروز الداناج وروى عنه معلى بن أسد، قال أبو حاتم: صالح الحديث، مستوي الحديث، ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٦/٣٥٥؛ تقريب ٢١٦.
- (٥) عبدالله بن فيروز الداناج: ثقة، ومعنى الداناج: العالم بالفارسية، روى عن بعض الصحابة. تهذيب ٥/٣٥٩؛ تقريب ١٨٥.
- (٦) أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف: ثقة مكث، روى كثير من الصحابة وروى عنه الداناج، قال ابن سعد: كان ثقة فقيهاً كثير الحديث، قال أبو زرعة: ثقة إمام. تذكرة ١/٦٣؛ طبقات ٢٣؛ تهذيب ١٢/١١٥؛ تقريب ٤٠٩.
- (٧) هو خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد: ذكره أبو حاتم في الجرح والتعديل وسكت عنه ١/٢/٣٣٩.
- (٨) الحسن بن أبي الحسن البصري: ثقة فاضل مشهور، كان يرسل كثيراً ويدلس، =

فجلس إليه فتحدثا، فقال أبو سلمة: حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال: إن الشمس والقمر يكوران<sup>(١)</sup> في النار يوم القيامة، قال: فقال الحسن: ما ذنبهما؟ فقال: إني أحدثك عن رسول الله ﷺ، فسكت الحسن.

٧١ - حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد<sup>(٢)</sup> الفقيه، قال: حدثنا الحسن بن شبيب<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا الحارث بن مسكين<sup>(٤)</sup>، قال: أخبرنا ابن وهب<sup>(٥)</sup>، قال: أخبرنا مالك<sup>(٦)</sup>، عن رجل حدثه، عن

= قال ابن المديني: مرسلات الحسن إذا رواها عنه الثقات صحيحة ما أقل ما يسقط منها. تذكرة ٧١/١؛ طبقات ٢٨؛ حلية ١٣١/٢؛ تهذيب ٢٦٣/٢؛ تقريب ٦٩.

(١) يكوران في النار: أي يلفان ويجمعان ويلقيان فيها. النهاية ٢٠٨/٤؛ مختار ٥٨٢.

(٢) أحمد بن سليمان النجاد: الفقيه الحافظ، شيخ الحنابلة بالعراق، وكان صدوقاً عارفاً، جمع المسند وصنف السنن. لسان ١٨٠/١.

(٣) الحسن بن شبيب المكنى: قال ابن عدي: حدث بالبواطيل عن الثقات، وقال الدارقطني: أخباري: ليس بالقوي الذي يعتبر به. ميزان ١٨٦٤.

(٤) الحارث بن مسكين: ثقة فقيه قاضي مصر، روى عن ابن وهب، قال الخطيب: كان فقيهاً على مذهب مالك، حبسه المأمون إذ لم يجب إلى القول بخلق القرآن. بغداد ٢١٦/٨؛ تذكرة ٥١٤/٢؛ طبقات ٢٢٤؛ تهذيب ١٥٦/٢؛ تقريب ٦١.

(٥) عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي: ثقة حافظ، روى عن مالك، قال ابن عدي: هو من جلة الناس وثقاتهم ولا أعلم له حديثاً منكراً إذا حدث عن ثقة. تذكرة ٣٠٤/١؛ طبقات ١٢٦؛ تهذيب ٧١/٦؛ تقريب ١٩٣.

(٦) مالك بن أنس الأصبحي المدني: شيخ الأئمة وإمام دار الهجرة، قال البخاري: أصح الأسانيد، مالك عن نافع عن ابن عمر، وقال الشافعي: إذا جاء الأثر فمالك النجم. تذكرة ٢٠٧/١؛ طبقات ٨٩؛ حلية ٣١٣/٦؛ تقريب ٣٢٦؛ تهذيب ٥/١٠.

عبدالله بن عمر<sup>(١)</sup> أنه كان يتبع أمر رسول الله ﷺ وآثاره وحاله وأفعاله ويهتم به.

٧٢ - حدثنا إسماعيل بن محمد بن علي الصفار<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا الحسن بن عرفة<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري<sup>(٤)</sup>، عن محمد بن سوقة<sup>(٥)</sup>، عن نافع<sup>(٦)</sup>، قال: كان ابن عمر إذا مرَّ بشجرة بين مكة والمدينة أناخ عندها ثم صب في أصلها / إداوة من ماء وإن لم تكن [٨] إلا تلك الإداوة<sup>(٧)</sup>، قال: وقال نافع: وأرى أن النبي ﷺ فعله ففعله.

(١) عبدالله بن عمر بن الخطاب: أحد الصحابة الكبار في العلم والفقه، مناقبه جمة، أثنى عليه النبي ﷺ ووصفه بالصلاح، توفي عام أربع وسبعين رضي الله عنه وأرضاه. بغداد ١٧١/١؛ تذكرة ٣٧/١؛ طبقات ٩؛ تقريب ١٨٢.

٧٢ - إسناده صحيح.

(٢) إسماعيل بن محمد بن علي الصفار: الثقة الإمام النحوي المشهور عن الحسن بن عرفة وانتهى إليه علو الإسناد. لسان ٤٣٢/١.

(٣) حسن بن عرفة: صدوق، روى عنه الصفار، قال النسائي: صدوق لا بأس به. خلاصة ٢١٥/١؛ تهذيب ٢٩٣/٢؛ تقريب ٧٠.

(٤) مروان بن معاوية الفزاري: ثقة فاضل، كان يدلّس أسماء الشيوخ، روى عن محمد بن سوقة، قال أحمد: ثقة، ما كان أحفظه. تهذيب ٩٥/١٠؛ تذكرة ٢٩٥/١؛ طبقات ١٢٣؛ تقريب ٣٣٣.

(٥) محمد بن سوقة: ثقة مرضي عابد، روى عن نافع مولى ابن عمر وروى عنه مروان بن معاوية، قال النسائي: ثقة مرضي، قال سفيان: كان لا يحسن أن يعصي الله. تهذيب ٥٩/٩؛ تقريب ٣٠٠.

(٦) نافع مولى ابن عمر: ثقة ثبت فقيه، كثير الحديث، قال البخاري: أصح الأسانيد مالك عن نافع، عن ابن عمر، مات سنة ست عشرة ومائة. تذكرة ٩٩/١؛ طبقات ٤٠؛ تهذيب ٤١٢/١٠؛ تقريب ٣٥٥.

(٧) الإداوة، بالكسر: إناء صغير من جلد يتخذ للماء، وجمعها: أداوي. نهاية ٣٣/١.



٧٣ - حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد، قال: حدثنا الحسين بن علي، قال: حدثنا أحمد بن خالد<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا شبابة<sup>(٢)</sup>، عن عبدالعزیز بن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>، عن عبيدالله<sup>(٤)</sup>، عن نافع قال: كان ابن عمر يتتبع آثار رسول الله ﷺ فيصلي فيها، حتى أن النبي نزل تحت شجرة فكان ابن عمر يصب تحتها الماء حتى لا تيبس.

٧٤ - حدثنا أبو بكر<sup>(٥)</sup> أحمد بن سليمان العباداني، حدثنا الدقيقي<sup>(٦)</sup>،

- (١) أحمد بن خالد: لعله ابن خلال البغدادي، الثقة. تقريب ١٢.
- (٢) شبابة بن سوار المدائني: ثقة حافظ، رمي بالإرجاء، روى عن عبدالعزیز بن الماجشون، قال أحمد: تركته لأنه يدعو للإرجاء، وقال أبو زرعة: رجح شبابة عن الإرجاء. ميزان ٢٦١/٢؛ تهذيب ٣٠٠/٤؛ تقريب ٩٤٣.
- (٣) عبدالعزیز بن أبي مسلم: لعله ابن أبي سلمة، وهو الماجشون، وهو ثقة فقيه مصنف، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، روى عن عبيدالله بن عمر وروى عن شبابة. بغداد ٤٣٦/١٠؛ تذكرة ٢٢٢/١؛ طبقات ٩٤؛ تهذيب ٤٣٣/٦؛ تقريب ٢١٥.
- (٤) عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب: ثقة، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع، روى عن نافع وروى عنه عبدالعزیز بن الماجشون، قال ابن منجويه: كان من سادات أهل المدينة وأشراف قريش فضلاً وعلماً وعبادة وشرفاً وحفظاً وإتقاناً. تذكرة ٢١٠/١؛ طبقات ٧٠؛ تهذيب ٣٩/٧؛ تقريب ٢٢٦.
- ٧٤ - إسناده صحيح.
- (٥) أحمد بن سليمان العباداني: قال الخطيب: رأيت أصحابنا يغمزونه بلا حجة فإن أحاديثه كلها مستقيمة خلا حديث واحد خلط في إسناده، وقال محمد بن يوسف القطان: هو صدوق. بغداد رقم ١٨٦١؛ لسان ١٨٢/١.
- (٦) محمد بن عبدالملك الدقيقي: صدوق، روى عن يزيد بن هارون وروى عنه العباداني، وثقه الدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات، قال أبو داود: لم يكن بمحكم العقل. تهذيب ٣١٧/٩؛ تقريب ٣٠٩.

قال: حدثنا يزيد بن هارون<sup>(١)</sup>، قال: أخبرنا سفيان<sup>(٢)</sup> - يعني ابن حسين - عن الحكم<sup>(٣)</sup>، عن مجاهد<sup>(٤)</sup>، قال: كنا مع ابن عمر في سفر فمر بمكان فحاد عنه فسئل: لم فعلت ذلك؟ فقال: إني رأيت رسول الله ﷺ فعل هذا ففعلت.

٧٥ - حدثنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا الحسن بن علي، قال: حدثنا الحارث بن سريج<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا عبدالله بن نمير<sup>(٦)</sup>، عن عاصم الأحول<sup>(٧)</sup>، قال: كان ابن عمر إذا رئي في طريق - كأنه ذكر كلمة من

(١) يزيد بن هارون الواسطي: ثقة متقن، أحد الأئمة، روى عن الثوري، قال أحمد: كان حافظاً متقناً صحيح الحديث، وقال ابن المديني: ما رأيت رجلاً قط أحفظ منه. تذكرة ٣١٣/١؛ طبقات ١٣٢؛ تهذيب ٣٦٦/١١؛ تقريب ٣٨٥.

(٢) سفيان بن حسين الواسطي: ثقة في غير الزهري، روى عن الحكم بن عتيبة وروى عنه يزيد بن هارون، قال ابن سعد: ثقة بخطيء في حديثه كثيراً. خلاصة ٣٩٥/١؛ تهذيب ١٠٧/٤؛ تقريب ١٢٨.

(٣) الحكم بن عتيبة الكندي: ثقة ثبت فقيه - تقدم. تقريب ٨٠.

(٤) مجاهد بن جبر المخزومي مولاهم: ثقة إمام في التفسير وفي العلم، من أئمة التابعين، مات وهو ساجد، روى عنه الحكم بن عتيبة. تذكرة ٩٢/١؛ طبقات ٣٥؛ حلية ٢٧٩/٣؛ تهذيب ٤٢/١٠؛ تقريب ٣٢٨.

(٥) الحارث بن سريج النقال: قال الخطيب: اختلف فيه قول يحيى بن معين فوثقه مرة ولم يوثقه أخرى، وكذا النسائي وغيره. بغداد رقم ٤٣٢٩.

(٦) عبدالله بن نمير: ثقة صاحب حديث من أهل السنة، مات سنة تسع وتسعين ومائة، قال أبو حاتم: كان مستقيم الأمر. تذكرة ٣٢٧/١؛ طبقات ١٣٧؛ تهذيب ٥٧/٦؛ تقريب ١٩٢.

(٧) عاصم الأحول: هو ابن النضر بن المتشر: صدوق، روى عن بعض الصحابة، وثقه أحمد وابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة ١٧/٢؛ تهذيب ٤٢/٥؛ تقريب ١٦٠.

شدة اتباعه لأثر رسول الله ﷺ، فإن قيل له إن النبي ﷺ لصق بالحائط لصق، وإن قيل له قعد قعد، وإن قيل له مشى مشى<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: والله هذه أفعال العقلاء والمؤمنين وأخلاق الأئمة الهادين المهديين الراشدين المرشدين، الذين من اقتفى آثارهم فاز ونجا ورشد واهتدى، ومن تفتياً بظلمهم لم يظماً ولم يضح ومن خالفهم ضل وغوى وغضب عليه رب السماء فنعوذ بالله من الشقاوة والعماء ومن الضلالة بعد الهدى.

٧٦ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز<sup>(٢)</sup>، قال: قال الزبير - وأحسبه عنى ابن بكار -<sup>(٣)</sup> قال: كان عبدالله بن عمر يحفظ

(١) لقد بلغ من حرص ابن عمر على اتباع سنة النبي ﷺ حتى في الأمور الخاصة التي تنصل بالشؤون العادية ولا تخرج عن حدود الإباحة، وكان الصحابة رضي الله عنهم لا يقلدونه في ذلك، بل إن أباه عمر رضي الله عنه قطع شجرة الرضوان لما علم أن الناس يقصدونها للتبرك بها وثبت عنه أنه رأى الناس في سفر يتبادرون إلى مكان، فسأل عن ذلك فقالوا: قد صلى فيه النبي ﷺ، فقال: من عرضت له صلاة فليصل وإلا فليمض فإنما هنك أهل الكتاب لأنهم تتبعوا آثار أنبيائهم فاتخذوها كنائس وبيعاً. فتح ٥٦٩/٢، وهذا من فقه عمر رضي الله عنه لأنه أراد بذلك سد الذريعة خشية التغالي في ذلك المؤدي إلى الوقوع فيما حذر الله منه ورسوله.

٧٦ - أخرج البخاري في صحيحه عشرة آثار فيها تتبع ابن عمر لأماكن النبي ﷺ في سفره في كتاب الصلاة، باب ٨٩، من رقم ٤٨٤ إلى ٤٩٢؛ وأبونعيم في الحلية عند ترجمة عبدالله بن عمر ٣١٠/١؛ وبعضها الإمام أحمد في المسند ٨٦/٢.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) الزبير بن بكار القرشي: ثقة، أخطأ السليمانى في تضعيفه، روى عن ابن عيينة ومن في طبقته، له مصنفات، قال الخطيب: كان ثقة ثباتاً عالماً بالنسب عارفاً بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين. بغداد: ٤٦٣/٨؛ تذكرة ٥٢٨/٢؛ طبقات ٢٣١؛ تقريب ١٠٦.

ما يسمع من رسول الله ﷺ وإذا لم يحضر سأل من حضر عما قال رسول الله ﷺ وفعل وكان يتبع آثار رسول الله ﷺ في كل مسجد صلى فيه وكان يعترض براحلته في كل طريق مرّاً بها رسول الله ﷺ فيقال له في ذلك: «فيقول أتحرى أن تقع راحلتي على بعض أخفاف راحلة رسول الله ﷺ»<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: فله در أقوام دقت فطنهم وصفت أذهانهم وتعالى بهم الهمم في اتباع نبيهم وتناهت بهم المحبة حتى اتبعوه هذا الاتباع فبمثل هدى هؤلاء العقلاء اخواني فاهتدوا ولأثارهم فاقتفوا ترشدوا وتنصروا وتجبروا.

٧٧ - حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد، قال: حدثنا الحسن بن علي، قال: حدثنا عمرو الناقد<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا يعقوب بن محمد<sup>(٣)</sup>، قال: حدثني أبي، عن صالح<sup>(٤)</sup> بن كيسان، عن

(١) ما بين القوسين من ت، وهو في ظ مسح.

ولا يخفى أن في السند انقطاعاً بين ابن بكار وابن عمر الصحابي لأن ابن بكار من الطبقة العاشرة.

(٢) عمرو الناقد: هو عمرو بن محمد بن بكير: ثقة حافظ من أئمة الحديث المعدودين وكان فقيهاً، وهو ببغداد، نزل الرقة. بغداد ٢٠٥/١٢؛ تذكرة ٤٤٥/٢؛ طبقات ١٩٤؛ ميزان ٦٤٤٢؛ تقريب ٢٦٢.

(٣) يعقوب بن محمد بن نجاد بن عمران بن حصين: روى عن أبيه. الجرح والتعديل ٢١٤/٢/٤.

(٤) صالح بن كيسان: أحد الثقات والعلماء، رمي بالقدر ولم يصح ذلك عنه، رأى بعض الصحابة، وروى عن الزهري وهو أكبر منه، سئل عنه أحمد فقال: بخ. تذكرة ١٤٨/١؛ طبقات ٦٣؛ ميزان ٣٨٢٣؛ تهذيب ٣٩٩/٤؛ تقريب ١٥٠.

ابن شهاب<sup>(١)</sup>، قال: أخبرني عروة بن الزبير<sup>(٢)</sup> أن عائشة<sup>(٣)</sup> قالت: إن أبا بكر<sup>(٤)</sup> رضي الله عنه قال: لست تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به وإني لأخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ.

قال الشيخ: هذا يا إخواني الصديق الأكبر يتخوف على نفسه الزيغ إن هو خالف شيئاً من أمر نبيه ﷺ، فماذا عسى أن يكون من زمان أضحى أهله يستهزئون بنبيهم وبأوامره ويتباهون بمخالفته ويسخرون بسنته نسأل الله عصمة من الزلل ونجاة من سوء العمل.

٧٨ - حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن عثمان، قال: حدثنا عبدالله بن سعيد<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا عبدالله بن

---

(١) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري القرشي: الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإمامته وإتقانه، نزل الشام، وروى عن الصحابة، قال الليث: ما رأيت عالماً قط أجمع من ابن شهاب ولا أكثر علماً منه. تذكرة ١٠٨/١؛ حلية ٣٦٠/٣؛ طبقات ٤٢؛ تهذيب ١٤٥/٩؛ تقريب ٣١٨.

(٢) عروة بن الزبير بن العوام: ثقة فقيه مشهور كثير الحديث، قال ابن عيينة: إن أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة: القاسم بن محمد وعروة وعمرة بنت عبدالرحمن. تذكرة ٦٢/١؛ طبقات ٢٣؛ تهذيب ١٨٠/٧؛ تقريب ٨.

(٣) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين رضي الله عنها: كان فقهاء الصحابة يرجعون إليها، توفيت عام ٥٧ من الهجرة. تذكرة ٢٧/١؛ طبقات ص ٨؛ تقريب ٤٧٠.

(٤) أبو بكر الصديق: أفضل الأمة وخليفة رسول الله ﷺ وصديقه الأكبر ووزيره الأحزم، واسمه عبدالله بن أبي قحافة التيمي. طبقات ص ٣؛ حلية ٢٨/١؛ تجريد ١٥٢/٢؛ تقريب ١٨١.

٧٨ - إسناده ضعيف لأن فيه عبدالله بن خراش. قال أبو زرعة عنه: ليس بشيء ضعيف.

(٥) عبدالله بن سعيد الأشج: ثقة، أحد الأئمة، قال أبو حاتم: ثقة صدوق إمام أهل زمانه. تذكرة ٥٠١/١؛ طبقات ٢١٨؛ تهذيب ٢٣٦/٥؛ تقريب ١٧٥.

خراش الشيباني<sup>(١)</sup>، عن العوام بن حوشب<sup>(٢)</sup>، عن سعيد بن جبير<sup>(٣)</sup> في قوله تعالى:

﴿وَعَمِلْ صَالِحًا ثَمَّ اهْتَدَى﴾<sup>(٤)</sup>.

قال: لزم السنة.

٧٩ - حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد، قال: حدثنا الحسن بن علي، قال: حدثنا حميد بن مسعدة<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا فضيل بن سليمان<sup>(٦)</sup>، قال: حدثني يزيد بن أبي عبيد<sup>(٧)</sup>، قال: رأيت سلمة بن

(١) عبدالله بن خراش الشيباني: ضعيف، قال أبو زرعة: ليس بشيء، ضعيف، روى عنه أبو سعيد الأشج. تهذيب ١٩٧/٥؛ ميزان ٤٢٨٧؛ تقريب ١٧٢.

(٢) العوام بن حوشب: ثقة ثبت فاضل صاحب سنة، وثقه الجماعة، قال هشيم: ما رأيت أقول بالحق من العوام. تهذيب ١٦٣/٨؛ تقريب ٢٦٧.

(٣) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي: ثقة ثبت فقيه، كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول: أليس فيكم ابن أم الدهماء، يعنيه. تذكرة ٧٦/١؛ طبقات ٣١؛ حلية ٢٧٢/٤؛ تهذيب ١١/٤؛ تقريب ١٢٠.

(٤) سورة طه: الآية ١٢.

٧٩ - إسناده جيد.

(٥) حميد بن مسعدة الباهلي: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: كان صدوقاً. تهذيب ٤٩/٣؛ تقريب ٨٥.

(٦) فضيل بن سليمان النميري: صدوق له أخطاء كثيرة، قال أبو زرعة: لين الحديث، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. تهذيب ٢٩١/٨؛ تقريب ٢٧٦.

(٧) يزيد بن أبي عبيد الأسلمي مولى سلمة بن الأكوع: ثقة، روي عنه، وثقه أبو داود وابن معين، قال العجلي: تابعي ثقة. تهذيب ٣٤٩/١١؛ تقريب ٣٨٣.

الأكوع<sup>(١)</sup> يصلي من وراء الصندوق فقلت له: ما لي أراك تصلي ها هنا؟ قال: إني رأيت رسول الله ﷺ يتحرى هذا المكان.

٨٠ - حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثنا الحسين بن علي، قال: حدثنا عبيدالله بن<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا عبدالرحمن بن عثمان [٩] البكرائي<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا محمد بن<sup>(٤)</sup> / أبي يحيى، قال: حدثنا عمر بن عبدالرحمن بن مظعون<sup>(٥)</sup>، قال: لما دفن رسول الله ﷺ عثمان بن مظعون وسوى عليه التراب<sup>(٦)</sup> كانت صخرة قريبة من القبر، فقال رسول الله ﷺ: هاتوا هذه الصخرة فثقلت على القوم فقام رسول الله ﷺ فأخرجها بيده حتى انتهى بها إلى رأس القبر فأثبتها رسول الله ﷺ، وقال: وكان أهل المدينة يضعون ذلك على قبورهم حتى كانت إمارة مروان فإنه أمر بتسوية القبور. قال: فأزيلت الصخرة عن مكانها فجاء ابن عمر مغضباً، فقال: ويحك يا مروان أزلت شيئاً وضعه رسول الله ﷺ بيده.

٨١ - أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين<sup>(٧)</sup>، قال: حدثنا أحمد بن

(١) سلمة بن الأكوع السلمي: صحابي جليل، بايع تحت الشجرة وكان شجاعاً رامياً، توفي سنة أربع وستين. تجريد ٢/٢٣٢؛ تقريب ١٣١.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) عبدالرحمن بن عثمان البكرائي: ضعيف، قال أحمد: طرح الناس حديثه، وكان يحيى بن سعيد حسن الرأي فيه. تهذيب ٦/٢٢٦؛ تقريب ٢٠٦.

(٤) محمد بن أبي يحيى الأسلمي: صدوق، قال العجلي: مدني ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات ٩/٥٢٢؛ تقريب ٣٢٤.

(٥) عمر بن عبدالرحمن بن مظعون: لم أجد ترجمته.

(٦) مثبتة من ت.

٨١ - إسناده ضعيف فهو منقطع لجهالة الواسطة بين يحيى بن آدم وحماد بن سلمة.

(٧) أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الأجرى: الإمام المحدث القدوة، صاحب كتاب الشريعة، كان عالماً عاملاً صاحب سنة ديناً ثقة. تذكرة ٣/٩٣٦؛ طبقات

سهل<sup>(١)</sup> الأشناني، قال: حدثنا الحسين بن علي بن الأسود<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثونا عن حماد بن سلمة، عن يعلى بن حكيم<sup>(٣)</sup>، عن سعيد بن جبير أنه حدث عن رسول الله ﷺ حديثاً، فقال رجل: إن الله تعالى قال في كتابه كذا وكذا، فقال: ألا أراك تعرض لحديث رسول الله ﷺ بكتاب الله ورسول الله أعلم بكتاب الله.

٨٢ - أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن سهل، قال: حدثنا الحسين بن علي، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا قطبة بن عبدالعزيز<sup>(٤)</sup> وأبو بكر بن عياش، عن عبدالرحمن بن يزيد<sup>(٥)</sup> أنه رأى محرماً عليه ثيابه فيها المحرم، فقال: إيتني بآية من كتاب الله عز وجل بتزع ثيابي، فقرأ عليه:

(١) أحمد بن سهل الأشناني: وثقه الدارقطني وحدث عن الحسين بن علي الأسود. بغداد ١٨٦٩.

(٢) الحسين بن علي الأسود: صدوق يخطئ كثيراً، قال ابن عدي: يسرق الحديث وأحاديثه لا يتابع عليها، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٣٤٣/٢؛ تقريب ٧٤.

(٣) يعلى بن حكيم: ثقة، روى عن سعيد بن جبير، وثقه أحمد وابن معين وأبوزرعة والنسائي، وقال أبو حاتم: لا بأس به. تهذيب ٤٠١/١١؛ تقريب ٣٨٥.

٨٢ - رواه الأجرى في الشريعة بهذا الإسناد وابن بطه رواه هنا عن الأجرى ٥١/١؛ وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» بإسناد المؤلف ١٨٩/٢.

(٤) قطبة بن عبدالعزيز: صدوق، روى عنه يحيى بن آدم، قال أحمد: هو شيخ ثقة، ووثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال البزار: صالح وليس بالحافظ. خلاصة ٣٥٤/٢؛ تهذيب ٣٧٩/٨؛ تقريب ٢٨٢.

(٥) عبدالرحمن بن يزيد بن قيس النخعي، أبو بكر الكوفي: ثقة، قال ابن سعد: كان ثقة وله أحاديث كثيرة، وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة. تهذيب ٢٩٩/٦؛ تقريب ٢١١.



﴿مَاءَ اِنَّكُمْ الرَّسُولَ فَاخْذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (١).

٨٣ - حدثنا أبو محمد (٢) جعفر بن نصير الخلدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر التجيبي بمصر، حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا أبو الأحوص القاضي، قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم (٣)، قال: أخبرنا الليث (٤)، قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب (٥)، عن أبي عبد الله بن الأشج (٦) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سيأتي أناس يجادلونكم بشبهات القرآن فجادلوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله.

(١) سورة الحشر: الآية ٧.

٨٣ - إسناده صحيح، ورواه الدارمي في سننه من طريق عبد الله بن صالح، حدثني الليث به إلى عمر ٤٩/١؛ والأجري في الشريعة من طريق عاصم بن علي، حدثنا الليث بن سعد به ٥٢/١؛ واللالكاني من طريق عيسى بن حماد، ثنا الليث بن سعد به، رقم ٢٠٢؛ ورواه الأصبهاني في «الحجة» (ق ٢/٣١).

(٢) جعفر بن محمد بن نصير الخواص: كان ثقة صادقاً ديناً فاضلاً، توفي عام ٣٤٨. تاريخ بغداد رقم ٣٧١٥.

(٣) سعيد بن الحكم بن أبي مريم الجمحي: ثقة ثبت فقيه، روى عن الليث بن سعد، قال أبو داود بن أبي مريم: عندي حجة. خلاصة ٣٧٥/١؛ تهذيب ١٧/٤؛ تقريب ١٢٠.

(٤) الليث بن سعد: ثقة ثبت فقيه إمام - تقدم. تقريب ٢٨٧.

(٥) يزيد بن أبي حبيب: ثقة فقيه وكان يرسل، روى عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج وروى عنه الليث بن سعد. تذكرة ١٢٩/١؛ تهذيب ٣١٨/١؛ طبقات ٥٢؛ تقريب ٣٨١.

(٦) بكير بن عبد الله بن الأشج: ثقة، روى عن بعض الصحابة وليس منهم عمر، روى عنه يزيد بن أبي حبيب، قال ابن المديني: لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين وذكر ثلاثة هو منهم. تهذيب ٤٩١/١؛ تقريب ٤٧.

٨٤ - وأخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، قال: حدثنا عيسى بن حماد زغبة<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن بكر بن الأشج أن عمر بن الخطاب، قال: سيأتي أناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله.

٨٥ - حدثنا أبو شيبة عبدالعزیز بن جعفر بن بكر، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الحساني<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا وكيع<sup>(٣)</sup>، قال:

٨٤ - رواه الأجرى في الشريعة بهذا الإسناد ٥٢/١.

ساق ابن بطة هذا السند لأن فيه متابعة الثقة عيسى بن حماد لسعيد بن أبي مريم في الرواية السابقة.

(١) عيسى بن حماد لقبه: زغبة، بضم الزاي وسكون المعجمة، ثقة، وهو آخر ما حدث عن الليث، روى عنه أبو بكر بن أبي داود. خلاصة ٣١٦/٢؛ تهذيب ٢٠٩/٨؛ تقريب ٢٧٠.

٨٥ - إسناده جيد، ورواه اللالكائي من طريق أبوسعيد الأشج، ثنا وكيع عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران (ق ١/١٥)؛ ورواه الطبري في تفسيره ١٥١/٥؛ وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» من طريق محمد بن عبدالله بن كناسة، عن جعفر بن برقان به ١٨٧/٢.

أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ميمون بن مهران في الآية قال: الرد إلى الله الرد إلى كتابه والرد إلى رسوله ما دام حياً، فإذا قبض فإلى سنته. الدر المنثور ١٧٨/٢؛ روى ابن جرير في تفسيره من طريق أبي نعيم عن جعفر به ٥٠٥/٨.

(٢) محمد بن إسماعيل الواسطي الحساني: وثقه الدارقطني وكان ضريراً وما به بأس، روى عن وكيع وروى عنه المحاملي وأقرانه. ميزان ٤٨١/٣؛ خلاصة ٣٨٠/٢.

(٣) وكيع بن الجراح الكوفي: ثقة حافظ عابد - تقدم. تقريب ٣٦٩.

حدثنا جعفر بن برقان<sup>(١)</sup>، عن ميمون بن مهران<sup>(٢)</sup>، قال:

﴿فَإِنْ نُنزَعْنَمُ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

قال: إلى كتابه وإلى الرسول ما دام حياً فإذا مات فإلى سنته.

٨٦ - أخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن سهل، قال: حدثنا الحسين بن علي - يعني ابن الأسود - قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا ابن المبارك، عن عبد الملك بن أبي سليمان<sup>(٤)</sup>، عن عطاء<sup>(٥)</sup> في قوله الله عز وجل:

﴿فَإِنْ نُنزَعْنَمُ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾.

قال: «إلى الله» إلى كتابه، وإلى الرسول إلى سنة رسول الله ﷺ.

(١) جعفر بن برقان الكلابي: صدوق يهيم في حديث الزهري، روى عن ميمون بن

مهران وروى عنه وكيع. خلاصة ١٦٦/١؛ تهذيب ٨٤/٢؛ تقريب ٥٥.

(٢) ميمون بن مهران الجزري الكوفي: ثقة فقيه كان يرسل - تقدم. تقريب ٣٥٤.

(٣) سورة النساء: الآية ٥٩.

٨٦ - رواه الأجرى في الشريعة بهذا الإسناد ٥٣/١؛ ورواه ابن جرير من طريق

ابن المبارك به ١٤٧/٥؛ واللالكائي من طريق آخر عن عبد الملك بن

أبي سليمان عن عطاء (ق ١/١٥)؛ والدارمي وابن عبد البر في «الجامع»

بإسناد المؤلف ٢٨/٢.

(٤) عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العرزمي: صدوق له أوهام، روى عن

عطاء بن أبي رباح وروى عنه عبد الله بن المبارك. خلاصة ١٧٧/٢؛ تهذيب

٣٩٦/٦؛ تقريب ٢١٩.

(٥) عطاء بن أبي رباح المكي: ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، وهو مولى

ميمونة، مات سنة ثلاث أو أربع ومائة أدرك مثين من الصحابة. تذكرة ٩٠/١؛

طبقات ٣٤؛ تهذيب ١٩٩/٧؛ تقريب ٢٣٩.

٨٧ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا عبدالله بن خراش الشيباني، عن العوام بن حوشب، عن سعيد بن جبير<sup>(١)</sup> في قوله تعالى: ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا تُمْ أَهْتَدَى﴾<sup>(٢)</sup>.

قال: لزم السنة والجماعة.

٨٨ - حدثنا جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا روح بن عبادة، عن الأوزاعي، عن مكحول<sup>(٣)</sup>، قال: القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن (قال: وقال يحيى بن أبي كثير: <sup>(٤)</sup> السنة قاضية على الكتاب وليس الكتاب قاضياً على السنة)<sup>(٥)</sup>.

٨٧ - رواه اللالكائي (ق ١٥/٢) من طريق عبدالرحمن بن أبي حاتم، ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدالله بن خراش عن العوام؛ ورواه الهروي في ذم الكلام (ق ١/٥٤).

- (١) تقدمت تراجمهم.
- (٢) ما بين القوسين مثبت من ت.
- (٣) مكحول الشامي، أبو عبدالله: ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور، روى عن كثير من الصحابة وروى عنه الأوزاعي، قال أبو حاتم: ما أعلم بالشام أفقه من مكحول. تذكرة ١/١٠٧؛ طبقات ٢٢؛ تهذيب ١٠/٢٨٩؛ تقريب ٣٤٧.
- (٤) كذا في ت، وفي ظ ممسوحة.
- (٥) ما بين القوسين مثبتة من ظ بسبب عدم وضوح العبارة في ت.

٨٨ - رواه الدارمي ١/١٥٦؛ ومحمد بن نصر المروزي في السنة ص ٢٨؛ والهروي في ذم الكلام (ق ١/٣٠)؛ وذكره السيوطي في مفتاح الجنة، وعزاه للبيهقي على أنه من قول الأوزاعي؛ ورواه ابن عبدالبر في «الجامع» عن الأوزاعي من طريق عيسى بن يونس عن الأوزاعي به ٢/١٩١؛ وصحح الحافظ ابن حجر إسناده في فتح الباري ١٢/٢٩١.

٨٩- حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق البزار، قال: حدثنا بشار بن موسى<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا معاوية بن عمرو<sup>(٢)</sup>، عن أبي إسحاق<sup>(٣)</sup>، قال: قال الأوزاعي<sup>(٤)</sup>: وكان يحيى<sup>(٥)</sup> يقول: السنة قاضية على القرآن وليس القرآن بقاض على السنة.

٩٠- حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق،

٨٩ - في إسناده الخفاف وقد ضعف، ورواه الدارمي من طريق أبي إسحاق الفزاري عن الأوزاعي، عن يحيى ١/١٤٥؛ ورواه ابن عبد البر في الجامع من طريق عيسى بن يونس به ٢/١٩١، وقال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله، يعني أحمد بن حنبل، وسئل عن أثر يحيى، فقال: ما أجسر على هذا أن أقوله إن السنة قاضية على الكتاب، إن السنة تفسر الكتاب وتبينه. المرجع السابق ٢/١٩٢.

(١) بشار بن موسى الخفاف: ضعيف كثير الغلط، تركه البخاري، وقال ابن عدي: لم أجده شيئاً منكراً، وقال ابن معين: ليس بثقة. خلاصة ١/١٢٤؛ تقريب ٤٤. (٢) معاوية بن عمرو: إن كان ابن غلاب فقد وثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٠/٢١٩؛ تقريب ٣٤٢.

(٣) كذا في ظ. (٤) عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي الفقيه: ثقة جليل إمام أهل الشام، قال ابن عيينة: كان إمام أهل زمانه. تذكرة ١/١٧٨؛ تهذيب ٦/٢٣٨؛ تقريب ٢٠٧. (٥) يحيى بن أبي كثير: ثقة ثبت لكنه يرسل ويدلس، قال أحمد: من أثبت الناس، وقال أبو حاتم: إمام لا يحدث إلا عن ثقة. تهذيب ١١/٢٦٨؛ تذكرة ١/١٢٧؛ طبقات ٥١؛ تقريب ٣٧٨.

٩٠ - رواه المروزي في السنة ص ٢٨؛ والدارمي من طريق محمد بن كثير عن الأوزاعي ١/١٤٥؛ واللالكائي (ق ١٨/٢) من طريق عيسى بن يونس عن الأوزاعي به؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٣٠/٢) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» ٢/١٩١.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: وأخرج البيهقي بسند صحيح عن حسان بن عطية التابعي من ثقات الشاميين، وذكره ١٣/٢٩١.

قال: حدثنا روح بن عبادة<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية<sup>(٢)</sup>، قال: كان جبريل عليه السلام ينزل على النبي ﷺ / بالسنة [١٠] كما ينزل عليه بالقرآن ويعلمه إياها كما يعلمه القرآن.

٩١ - حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة في قوله عز وجل:

﴿وَأَذْكُرَكُم مَّا تَلَىٰ فِي بُيُوتِكُمْ مِّنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾<sup>(٤)</sup>.

قال: القرآن والسنة.

٩٢ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ بأردبيل<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قال: حدثنا محمد بن المنهال

(١) كذا في ت، وفي ظ غير واضح.

(٢) حسان بن عطية المحاربي مولاهم أبو بكر الدمشقي: ثقة فقيه عابد، روى عنه الأوزاعي، قال البخاري: كان من أفاضل أهل زمانه. خلاصة ٢٠٧/١؛ تهذيب ٢٥١/٢؛ تقريب ٦٨.

٩١ - إسناده حسن، ورواه المروزي في السنة ص ١١٢؛ وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق وابن سعد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة، كما في الدر المنثور ١٩٩/٥.

(٣) أحمد بن منصور الرمادي: ثقة حافظ - تقدمت ترجمته. تقريب ١٧.

(٤) سورة الأحزاب: الآية ٣٤.

(٥) أبو القاسم حفص بن عمر الأردبيلي: سمع أبا حاتم الرازي وجمع وصنف مع الثقة والفهم وتأخرت وفاته إلى سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة. تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٥٠/٢.

الضريير<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا يزيد بن زريع<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا أبو نعامة العدوي<sup>(٣)</sup>، عن حجر بن أبي الربيع<sup>(٤)</sup> أنه سمع عمران بن حصين يقول: قال رسول الله ﷺ: الحياء خير كله. فقال بشير بن كعب إن منه ضعفاً ومنه وقاراً لله. فقال عمران أبا حجين: من هذا؟ قلت: رجل ليس به بأس. قال: سمعني أحدث عن رسول الله ﷺ ويقول منه ضعف ومنه وقار والله لا أحدثكم بحديث اليوم.

٩٣ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا هشام بن عمار<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا يحيى بن حمزة<sup>(٦)</sup>، قال:

(١) محمد بن المنهال الضريير البصري: ثقة حافظ، روى عن يزيد بن زريع، قال أبو حاتم: هو ثقة حافظ كيس. طبقات ١٩٥؛ تذكرة ٤٤٧/٢؛ تهذيب ٤٧٥/٩؛ تقريب ٣٢٠.

(٢) يزيد بن زريع البصري، أبو معاوية: ثقة ثبت، روى عنه محمد بن المنهال، قال أبو حاتم: هو ثقة إمام وكان من أروع أهل زمانه. طبقات ١١٠؛ تذكرة ٢٥٦/١؛ تهذيب ٣٢٥/١١؛ تقريب ٣٨٢.

(٣) عمرو بن عيسى بن سويد بن هبيرة العدوي، أبو نعامة البصري: صدوق اختلط، روى عن حجر بن أبي الربيع العدوي وروى عنه يزيد بن زريع. تهذيب ٨٧/٨. تقريب ٢٦١.

(٤) حجر بن أبي الربيع البصري العدوي: ثقة، روى عن عمران بن حصين وروى عنه أبو نعامة، قال العجلي: هو تابعي ثقة. تهذيب ٢١٥/٢؛ تقريب ٦٥. قال الحافظ في التهذيب: روى عن عمران بن حصين حديث الحياء خير كله ٢١٥/٢.

٩٣ - وهذا إسناد جيد.

(٥) هشام بن عمار: ثقة، قال ابن أبي حاتم عن أبيه: لما كبر هشام تغير فكلما دفع إليه قرأه وكلما لقن تلقن، وقد أمن هذا هنا لأن أبا حاتم هو الراوي عنه. تهذيب ١١/٥٢.

(٦) يحيى بن حمزة الدمشقي: ثقة، رمي بالقدر، وروى عنه هشام بن عمار. تقريب ٣٧٤؛ تهذيب ٢١٠/١١.

حدثني برد بن سنان عن إسحاق بن قبيصة<sup>(١)</sup>، عن أبيه<sup>(٢)</sup> أن عبادة بن الصامت<sup>(٣)</sup> خرج مع رجل أرض الروم فنظر إلى الناس وهم يتبايعون كسرة الذهب بالدنانير وكسرة الفضة بالدراهم، فقال: يا أيها الناس إنكم تأكلون الربا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تباعوا الذهب إلا مثلاً بمثل لا زيادة بينهما ولا نظرة، فقال رجل: لا أرى الربا يكون في هذا إلا ما كان من نظرة. فقال عبادة: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحديثي عن رأيك لئن أخرجني الله لا أساكنك بأرض لك عليّ فيها إمرة. فلما قفل لحق بالمدينة فقال له عمر: ما أقدمك يا أبا الوليد فقص عليه القصة، فقال: ارجع إلى أرضك وبلدك ولا إمرة له عليك فقبح الله أرضاً لست فيها وأمثالك.

٩٤ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس<sup>(٤)</sup>، قال: حدثني مالك بن أنس<sup>(٥)</sup>، عن زيد بن أسلم<sup>(٦)</sup>، عن عطاء بن يسار<sup>(٧)</sup> أن رجلاً باع (كسرة)<sup>(٨)</sup> من

(١) إسحاق بن قبيصة الشامي: صدوق يرسل. تقريب ٢٩.

(٢) قبيصة بن ذويب بن حلحلة الخزاعي: من أولاد الصحابة، نزل دمشق. تقريب ٢٨١.

(٣) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم الخزرجي، أبو الوليد: سكن دمشق. التجريد رقم ٣١٠٩.

٩٤ - وهذا إسناد جيد.

(٤) إسماعيل بن أبي أويس: صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه، روى عن مالك وهو ابن أخته، وروى عنه أبو حاتم. تهذيب ٣١٠/١؛ تقريب ٣٤.

(٥) زيد بن أسلم: ثقة عالم وكان يرسل، قال يعقوب بن شيبه: هو ثقة من أهل العلم والفقه، عالم بالتفسير، وكان مولى لعبدالله بن عمر، روى عنه مالك بن أنس. تهذيب ٣٩٥/٣؛ طبقات ٥٣؛ تذكرة ١٣٢/١؛ تقريب ١١٢.

(٦) عطاء بن يسار الهلالي مولى ميمونة: ثقة فاضل، صاحب مواعظ وعبادة.

(٧) ما بين القوسين: الكلمة غير مقروءة. تقريب ١١٢.



ذهب أو ورق بأكثر من وزنها، فقال له أبو الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا إلا مثلاً بمثل. فقال الرجل: ما أرى بمثل هذا بأساً. فقال أبو الدرداء: من يعذرني من فلان أحدثه عن رسول الله ﷺ ويخبرني عن رأيه لا أساكنك بأرض أنت بها. ثم قدم أبو الدرداء على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر ذلك له فكتب عمر بن الخطاب إلى الرجل أن لا تبيع ذلك إلا مثلاً بمثل وزناً بوزن.

٩٥ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو الأصبع عبدالعزیز بن یحیی بن یوسف<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا محمد بن عمرو بن حزم<sup>(٢)</sup>، عن الأعرج<sup>(٣)</sup>، قال: سمعت أبا سعيد الخدري<sup>(٤)</sup>، يقول لرجل: أسمعني أحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: لا تبیعوا الدینار بالدینار والدرهم بالدرهم إلا مثلاً بمثل ولا تبیعوا منها عاجلاً بأجل ثم أنت تفتي بما تفتي والله لا يؤويني وإياك ما عشت إلا المسجد.

ع

٩٥ - إسناده جيد.

(١) عبدالعزیز بن محمد بن یوسف: صدوق ربما وهم، روى عنه أبو حاتم. تهذيب ٣٦٢/٦؛ تقريب ٢١٦.

(٢) محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري: له رؤية وليس له سماع إلا من الصحابة، قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين، وكان المقدم على الخزرج. تهذيب ٣٧٠/٩؛ تقريب ٣١٣.

(٣) الأعرج: هو عبدالرحمن بن هرمز الأعرج: ثقة ثبت عالم، كثير الحديث، روى عن أبي سعيد الخدري وكان عالماً بالأنساب والعربية. تهذيب ٢٩٠/٦؛ تذكرة ٩٧/١؛ طبقات ٣٨؛ تقريب ٢١١.

(٤) سعد بن مالك بن سنان الأنصاري، أبو سعيد الخدري: له ولأبيه صحبة، استصغر بأحد ثم شهد ما بعدها، روى الكثير، مات بالمدينة رضي الله عنه. تذكرة ٤٤/١؛ طبقات ١١؛ بغداد ١٨٠/١؛ تقريب ١١٩.

٩٦ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا سليمان بن حرب<sup>(١)</sup> وأبو الربيع، واللفظ لسليمان بن حرب، قالوا: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب<sup>(٢)</sup>، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن مغفل<sup>(٣)</sup>، قال: نهى النبي ﷺ عن الخذف وقال أنها لا تصطاد صيداً ولا تنكأ عدواً ولكنها تفقأ العين وتكسر السن، فقال رجل لعبد الله بن مغفل<sup>(٤)</sup>: وما بأس هذا؟ فقال: إني أحدثك عن رسول الله ﷺ وتقول هذا والله لا أكلمك أبداً.

قال الشيخ: فاعتبروا يا أولي الأبصار فستان بين هؤلاء العقلاء السادة الأبرار الأخيار الذين ملئت قلوبهم بالغيرة على إيمانهم والشح على أديانهم وبين زمان أصبحنا فيه وناس نحن منهم وبين ظهرانيتهم هذا عبد الله بن مغفل صاحب رسول الله ﷺ وسيد من ساداتهم يقطع رحمه ويهجر حميمه حين عارضه في حديث رسول الله ﷺ وحلف / أيضاً على [١١] قطيعته وهجرانه وهو يعلم ما في صلة الأقربين وقطيعه الأهلين، وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء سماه رسول الله ﷺ حكيم هذه الأمة، وأبو سعيد الخدري يظعنون عن أوطانهم وينتقلون<sup>(٥)</sup> عن بلدانهم ويظهرون الهجرة لإخوانهم لأجل من عارض حديث رسول الله ﷺ وتوقف عن استماع سنته فيا ليت شعري كيف حالنا عند الله عز وجل ونحن نلقى<sup>(٦)</sup> أهل الزيغ في

٩٦ - إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(١) سليمان بن حرب الأزدي: ثقة إمام حافظ. تقريب ١٣٣؛ تهذيب ١٧٨/٤.  
(٢) أيوب بن أبي تميمة السخيتاني: ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العباد. تقريب ٤١.

(٣) عبد الله بن مغفل المزني: له صحبة وقد شهد الحديبية. تجريد ٣٥٦١.

(٤) في ط غير واضحة.

(٥) في ظ غير واضحة، والتصويب من ت.

(٦) في ظ غير واضحة، والتصويب من ت.

صباحنا والمساء، يستهزئون بآيات الله ويعاندون سنة رسول الله ﷺ حائدين عنها وملحدين فيها سلمنا الله وإياكم من الزيغ والزلل.

٩٧ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجا، قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة<sup>(١)</sup> بن الحكم، قال: حدثنا أبو العباس<sup>(٢)</sup> الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل يقول: نظرت في المصحف فوجدت فيه طاعة رسول الله ﷺ في ثلاثة وثلاثين موضعاً ثم جعل يتلو:

﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره: أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾<sup>(٣)</sup>.

وجعل يكررها ويقول: وما الفتنة الشرك لعله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيزيغ قلبه فيهلكه. وجعل يتلو هذه الآية:

﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ﴾<sup>(٤)</sup>.

قال: وسمعت أبا عبدالله يقول: من رجع حديث النبي ﷺ فهو على شفا هلكة.

قال الشيخ: فالله الله إخواني احذروا مجالسة من قد أصابته الفتنة

(١) لعله عصمة بن عصام بن الحكم بن عيسى الشيباني العكبري: ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً. تاريخ بغداد ٢٨٨/١٢.

(٢) أبو العباس الفضل بن زياد الطستي: ثقة. تاريخ بغداد ٦٧٩١؛ لسان ١٣٤٦؛ الجرح والتعديل رقم ٣٥٥.

(٣) سورة النور: الآية ٦٣.

(٤) سورة النساء: الآية ٦٥.

٩٧ - رجال الإسناد ثقات إلا عصمة فلم يتبين لي حاله.

فزاغ قلبه وعشيت<sup>(١)</sup> بصيرته واستحكمت للباطل نصرته، فهو يخبط في عشواء ويعشو في ظلمة أن يصيبكم ما أصابهم فافزعوا إلى مولاكم الكريم فيما أمركم به من دعوته وحضكم عليه من مسألته فقولوا:

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾<sup>(٢)</sup>.

٩٨ - حدثنا أبو بكر محمد بن التمار<sup>(٣)</sup> بالبصرة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن يحيى<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا سعيد بن عامر<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا حميد بن الأسود<sup>(٦)</sup>، قال: قال رجل لمالك بن أنس: أحرم من مسجد النبي ﷺ أو من ذي الحليفة؟ فقال له: بل من ذي الحليفة. فقال الرجل: فإني أحرمت أنا من مسجد رسول الله ﷺ، قال: فقال مالك:

(١) الأعشى: هو الذي لا يبصر في الليل ويبصر بالنهار، والعشواء: الناقة التي لا تبصر أمامها فهي تخبط بيديها كل شيء، وركب فلان العشواء: إذا خبط أمره على غير بصيرة. مختار ٤٣٥؛ نهاية ٢٤٢/٣.  
(٢) سورة آل عمران: الآية ٨.

٩٨ - وأخرج ابن عبد البر في جامع بيان العلم بإسناده عن عبدالرحمن بن يزيد قصته في الحج قريبة من هذه في المعنى ١٨٩/١.

(٣) محمد بن السري بن عثمان التمار: ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ولم يذكر فيه شيئاً، رقم ٢٨٤١.

(٤) محمد بن يحيى بن أبي سميعة البغدادي، أبو جعفر التمار: صدوق، روى عن سعيد بن عامر الضبعي وروى عنه أبو داود. تهذيب ٥١٠/٩؛ تقريب ٣٢٣.

(٥) سعيد بن عامر الضبعي: ثقة صالح، قال أبو حاتم: كان رجلاً صالحاً وهو صدوق. طبقات ١٤٩؛ تقريب ١٢٣.

(٦) حميد بن الأسود الأشقر البصري: صدوق بهم، روى عنه سعيد بن عامر، وقال أبو حاتم: هو ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: ليس به بأس. تهذيب ٣٦/٣؛ تقريب ٨٤.

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ﴾ .

٩٩ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة، قال: حدثنا الفضيل بن زياد، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا عمران<sup>(١)</sup>، عن أبي مجلز<sup>(٢)</sup>، قال: قلت لابن عمر: إن الله عز وجل قد أوسع والبر أفضل من التمر، قال: إن أصحابي سلكوا طريقاً فأنا أحب أن أسلكه.

١٠٠ - حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المقرئ الأدمي<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا زهير بن محمد بن قمير<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا عبدالوهاب بن نجدة الحوطي<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثنا

---

(١) عمران بن حدير السدوسي: روى عن أبي مجلز وروى عنه وكيع، وهو ثقة. تهذيب ١٢٥/٨.

(٢) هو لاحق بن حميد السدوسي: تابعي، ثقة، سمع من بعض الصحابة، قال ابن عبدالبر: هو ثقة عند الجميع. تقريب ٣٧٢؛ خلاصة رقم ٧٨٩٧؛ تهذيب ١٧١/١١.

١٠٠ - رواه الأجرى في الشريعة من طريق عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي به ٥٣/١.

(٣) أبو بكر أحمد بن محمد المقرئ الأدمي: ثقة. بغداد رقم ٢٢٧٥.

(٤) زهير بن محمد بن قمير: ثقة، قال الخطيب: كان ثقة صادقاً ورعاً زاهداً. تهذيب ٣٤٧/٣؛ تذكرة ٥٥١/٢؛ تقريب ١٠٨.

(٥) عبدالوهاب بن نجدة الحوطي: ثقة، قال ابن أبي عاصم: ثقة، روى عن بقية، وذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة ١٨٧/٢؛ تهذيب ٤٥٣/٦؛ تقريب ٢٢٣.

سواده بن زياد<sup>(١)</sup>، وعمر بن مهاجر<sup>(٢)</sup>، عن عمر بن عبد العزيز<sup>(٣)</sup> أنه كتب إلى الناس «لا رأي لأحد مع سنة سنّها رسول الله ﷺ».

١٠١ - أخبرني محمد بن الحسين بن عبدالله، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا هاشم بن القاسم الحراني<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا عيسى بن يونس<sup>(٦)</sup>، عن الأوزاعي، عن مكحول<sup>(٧)</sup>، قال: السنة ستان: سنة الأخذ بها فريضة وتركها كفر، وسنة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير حرج.

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) عمر بن مهاجر، أبو جعفر الأنصاري: روى عن أنس بن مالك، وعنه الثوري وحسن بن صالح. الجرح والتعديل ١٣٥/٦.

(٣) عمر بن عبدالعزيز: الإمام العادل، كان ثقة مأموناً له فضل وعلم وورع، روى حديثاً كثيراً. طبقات الحفاظ ص ٤٦؛ تهذيب ٤٧٥/٤؛ خلاصة ٢٤١؛ الحلية ٢٥٣/٥.

١٠١ - رواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة مرفوعاً، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: تفرد به عبدالله بن الرومي، لم أر له من ترجمة ١٧٢/١؛ والأجري بإسناد المؤلف ٥٣/١. وإسناد المؤلف فيه أحمد بن عبد الجبار الصوفي لم أعرف حاله، وبقية رجال الإسناد ثقات.

(٤) أحمد بن عبد الجبار الصوفي: ترجم له في تاريخ بغداد ولم يتكلم عليه بشيء، رقم ٢٠٠٥.

(٥) هاشم بن القاسم الحراني: صدوق تغير، روى عن عيسى بن يونس، ذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة ١١٠/٣؛ تهذيب ١٨/١١؛ تقريب ٣٦٢.

(٦) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: ثقة مأمون، وأثنى عليه الإمام أحمد، وقال ابن المديني: كان ثبتاً في الحديث. تهذيب ٢٣٧/٨؛ تذكرة ٢٧٩/١؛ طبقات ١١٨؛ تقريب ٢٧٣.

(٧) الأوزاعي ومكحول: تقدمت ترجمتهما.

قال الشيخ : وأنا أشرح لكم طرفاً من معنى كلام مكحول يخصكم ويدعوكم إلى طلب السنن التي طلبها والعمل بها فرض، والترك لها والتهاون بها كفر. فاعلموا رحمكم الله أن السنن التي لزم الخاصة والعامة علمها والبحث والمسألة عنها والعمل بها هي السنن التي وردت تفسيراً لجملة فرض القرآن مما لا يعرف وجه العمل به إلا بلفظ ذي بيان وترجمة. قال الله عز وجل:

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (١).

وقال: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ﴾ (٢).

وقال: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (٣).

وقال: ﴿وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ (٤).

وقال: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ / لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعًا﴾ (٥).

[١٢]

وقال: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (٦).

فليس أحد يجد السبيل إلى العمل بما اشتملت عليه هذه الجمل من فرائض الله عز وجل دون تفسير رسول الله ﷺ بالتوقيف والتحديد والترتيب ففرض على الأمة علم السنن التي جاءت عن رسول الله ﷺ في

(١) سورة البقرة: الآية ٤٣.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٩٦.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٨٣.

(٤) سورة التوبة: الآية ٢٠.

(٥) سورة النساء: الآية ٣.

(٦) سورة البقرة: الآية ٢٧٥.

تفسير هذه الجمل من فرائض الكتاب فإنها أحد الأصلين اللذين أكمل الله  
بهما الدين للمسلمين وجمع لهم بهما ما يأتون وما يتقون فلذلك صار الأخذ  
بها فرضاً وتركها كفراً.

وأنا أذكر حديثاً يحتج به المبطلون للشريعة ويحتال به المموهون وأهل  
الخدعة ليعرفه إخواننا فيردوه على من احتج به عليهم وهو حدث رواه  
رجل جرحه أهل العلم بالحديث وأئمة المحدثين وأسقطوه. حدث  
بأحاديث بواطيل وأنكرها العلماء عليه، يعرف هذا الرجل بعثمان بن  
عبدالرحمن الوقاصي.

١٠٢ - حدثنا أبو الحسن أحمد بن زكريا بن يحيى بن عبدالرحمن  
الساجي البصري، قال: حدثنا أبي<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا محمد بن الحارث  
المخزومي<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا يحيى بن جعدة المخزومي<sup>(٣)</sup>، عن عمر بن حفص<sup>(٤)</sup>،

---

١٠٢ - رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر، قال الهيثمي: وفي إسناده  
أبو حاضر عبدالملك بن عبدربه وهو منكر الحديث. المجمع ١/١٧٠؛ ورواه  
أيضاً الطبراني من حديث ثوبان وفيه يزيد بن ربيعة متروك منكر الحديث.  
المجمع ١/١٧٠، قال العقيلي: ليس له إسناده يصح، وقال يحيى: هذا  
الحديث وضعته الزنادقة، وقال الخطابي: لا أصل له. اللآلئ المصنوعة في  
الأحاديث الموضوعة للسيوطي ١/٢١٣؛ وتنزيه الشريعة ١/٢٦٤.

- (١) زكريا بن يحيى الساجي: تقدمت ترجمته. لسان ٢/٤٨٨؛ تقريب ١٠٩.
- (٢) محمد بن الحارث المخزومي: مقبول، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب  
١٠٥/٩؛ تقريب ٢٩٣.
- (٣) يحيى بن جعدة المخزومي: ثقة، روى عن بعض الصحابة، قال أبو حاتم  
والنسائي: ثقة. تهذيب ١١/١٩٢؛ تقريب ٣٧٤.
- (٤) عمر بن حفص المدني: مقبول، روى عن عثمان بن عبدالرحمن الوقاصي، ذكره  
ابن حبان في الثقات. تهذيب ٧/١٣٧؛ تقريب ٢٥٢.



عن عثمان بن عبدالرحمن<sup>(١)</sup> يعني الوقاصي، عن سالم<sup>(٢)</sup>، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عمر لعل أحدكم متكئ على أريكته ثم يكذبني ما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله فإن وافقه فأنا قلته وإن لم يوافقه فلم أقله.

قال ابن الساجي: قال أبي رحمه الله: هذا حديث موضوع عن النبي ﷺ، قال: وبلغني عن علي بن المديني<sup>(٣)</sup> أنه قال: ليس لهذا الحديث أصل والزنادقة وضعت هذا الحديث.

قال الشيخ: وصدق ابن الساجي وابن المديني رحمهما الله لأن هذا الحديث كتاب الله يخالفه ويكذب قائله وواضعه، والحديث الصحيح

---

(١) عثمان بن عبدالرحمن الوقاصي: متروك، قال ابن معين: لا يكتب حديثه، كان يكذب، وقال الجوزجاني: ساقط، وقال البخاري: تركوه، وقال أبو داود: ليس بشيء، وقال الحاكم: متروك، وقال ابن عدي: عامة حديثه مناكير إما إسناداً أو إماماً متناً. خلاصة ٢١٧/٢؛ ميزان ٤٤/٣؛ تهذيب ١٣٣/٧؛ تقريب ٢٣٥.

(٢) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب المدني: أحد الفقهاء السبعة، كان ثباتاً فاضلاً عابداً يشبهه بأبيه في الهدى والسنن، وكان أفضل أهل زمانه، قال أحمد وابن راهويه: أصح الأسانيد الزهري، عن سالم، عن أبيه. تهذيب ٤٣٧/٣؛ حلية ١٩٣/٢، تذكرة ٨٨/١؛ طبقات ٣٣؛ تقريب ١١٥.

(٣) نقل ذلك عن ابن المديني ابن عبدالبر في «الجامع»، ثم قال ابن عبدالبر: وهذه الألفاظ لا تصح عنه ﷺ عند أهل العلم بصحيح النقل من سقيم، وقد عارض هذا الحديث قوم من أهل العلم وقالوا: نحن نعرض هذا الحديث على كتاب الله قبل كل شيء ونعتمد على ذلك، قالوا: فلما عرضناه على كتاب الله وجدناه مخالفاً لكتاب الله لانا لم نجد في كتاب الله إلا يقبل من حديث رسول الله ﷺ إلا ما وافق كتاب الله، بل وجدنا كتاب الله يطلق التآسي به والأمر بطاعته ويحذر المخالفة عن أمره جملة على كل حال ١٩١/٢.

والسنة الماضية عن رسول الله ﷺ ترده. قال الله عز وجل:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (\*).

والذي أمرنا الله عز وجل أن نسمع ونطيع ولا نضرب لمقاتته عليه السلام المقاييس ولا نلتمس لها المخارج ولا نعارضها بالكتاب ولا بغيره<sup>(١)</sup> ولكن نتلقاها بالإيمان والتصديق والتسليم إذا صحت بذلك الرواية.

وأما السنة الواردة عنه ﷺ التي تخالف هذا الحديث الموضوع التي نقلها أهل العدالة والأمانة، فهو ما حدثنا:

١٠٣ - أبو جعفر محمد بن عبيدالله بن العلا الكاتب، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي. وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا أبو الأحوص، وحدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود - وهذا لفظه - قال: حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة<sup>(٢)</sup>، عن أبي البختري<sup>(٣)</sup>، عن أبي عبد الرحمن

(\*) سورة النساء: الآية ٦٥.

(١) كذا في ت، وهو الصواب.

١٠٣ - رواه الدارمي من طريق أبو نعيم عن مسعر، عن عمرو بن مرة به ١٤٥/١؛ ورواه أيضاً عن ابن مسعود؛ ورواه الخطابي في اعلام السنن من طريق مسعر، عن عمرو بن مرة به ٨٤/ب.

(٢) عمرو بن مرة الجملي: ثقة عابد، رمي بالإرجاء، روى عنه شعبة، وقال ابن مهدي: أربعة في الكوفة لا يختلف في حديثهم وعده منهم. تهذيب ١٠٢/٨؛ طبقات ٤٦؛ تقريب ٢٦٢؛ تذكرة ١٢١/١.

(٣) أبو البختري: هو سعيد بن فيروز الطائي: ثقة ثبت، فيه تشيع يسير، روى عن أبي عبد الرحمن السلمي، وعنه عمرو بن مرة. خلاصة ٣٨٨/١؛ تهذيب ٧٢/١؛ تقريب ١٢٥.

السلمي<sup>(٣)</sup>، عن علي رضي الله عنه، قال: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فظنوا برسول الله أهناه وأتقاه وأهداه. ولم يذكر الأعمش في حديثه أبا عبدالرحمن السلمى.

١٠٤ - حدثنا ابن الصواف، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا شعبة<sup>(٢)</sup>، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن أبي عبدالرحمن السلمى، عن علي، عليه السلام، قوله: أو نحوه: فالذي ذكرته رحمكم الله في هذا الباب من طاعة رسول الله ﷺ وحضضت عليه من اتباع سنته واقتفاء أثره موافق كله لكتاب الله عز وجل وسنة رسول الله وهو طريق الخلفاء الراشدين الأئمة المهديين والصحابة والتابعين وعليه كان السلف الصالح من فقهاء المسلمين وهي سبيل المؤمنين التي من اتبع غيرها ولأه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيراً.

فإذا سمع أحدكم حديثاً عن رسول الله ﷺ رواه العلماء واحتج به [١٣] الأئمة العقلاء / فلا يعارضه برأيه وهوى نفسه فيصيبه ما توعدده الله عز وجل به، فإنه قال تعالى:

(١) عبدالله بن حبيب، أبو عبدالرحمن السلمى الكوفي المقرئ: لأبيه صحبة، ثقة ثبت، أقرأ القرآن أربعين سنة، روى عن علي رضي الله عنه. تهذيب ١٨٣/٥؛ طبقات ١٩؛ تذكرة ٥٨/١؛ تقريب ١٧٠.

(٢) محمد بن جعفر المدني البصري المعروف بغندر: ثقة، صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، روى عن شعبة فأكثر، وروى عنه الإمام أحمد. تهذيب ٩٦/٩؛ تقريب ٢٩٣.

(٣) شعبة بن الحجاج بن الورد العتيقي لولاهم الواسطي: ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين والحديث وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة، وكان عتيداً قال الشافعي: لولا شعبة لما عرف الحديث. بغداد ٢٥٥/٩؛ تذكرة ١٩٣/١؛ طبقات ٨٣؛ تقريب ١٤٥.

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ  
أَلِيمٌ﴾.

وهل تدري ما الفتنة ههنا؟ هي والله الشرك بالله العظيم والكفر بعد  
الإيمان فإن الله عز وجل قال:

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ (١).

يقول: حتى لا يكون شرك فإنه قال تعالى:

﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَفِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (٢).

يقول: الشرك بالله أشد من قتلهم لهم. ثم قال عز وجل:

﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ  
الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ، جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (٣).

أعاذنا الله وإياكم من هذه الأهوال ووفقنا وإياكم لصالح الأعمال.

\*\*\*

(١) سورة البقرة: الآية ١٩٣.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٩٠.

(٣) سورة النساء: الآية ١٥١.

باب  
ذكر ما نطق به الكتاب نصاً في محكم التنزيل  
بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة

أما بعد: فاعلموا يا اخواني وفقنا الله وإياكم للسداد والائتلاف  
وعصمنا وإياكم من الشتات والاختلاف، أن الله عز وجل قد أعلمنا  
اختلاف الأمم الماضين قبلنا وأنهم تفرقوا واختلفوا ففرقت بهم الطرق حتى  
صار بهم الاختلاف إلى الافتراء على الله عز وجل والكذب عليه  
والتحريف لكتابه والتعطيل لأحكامه والتعدي لحدوده، وأعلمنا تعالى أن  
السبب الذي أخرجهم إلى الفرقة بعد الألفة، والاختلاف بعد الائتلاف،  
هو شدة الحسد من بعضهم لبعض وبغى بعضهم على بعض. فأخرجهم  
ذلك إلى الجحود بالحق بعد معرفته، وردهم<sup>(١)</sup> البيان الواضح بعد صحته  
وكل ذلك وجميعه قد قصه الله عز وجل علينا وأوعز فيه إلينا وحذّرنا من  
مواقعه وخوفنا من ملابسته. ولقد رأينا ذلك في كثير من أهل عصرنا  
وطوائف ممن يدّعي أنه من أهل ملتنا وسأتلو عليكم من نبأ ما<sup>(٢)</sup> قد  
أعلمناه مولانا الكريم وما قد علمه اخواننا من أهل القرآن وأهل العلم  
[١٤] وكتبه الحديث والسنن. /

وما يكون فيه إن شاء الله بصيرة لمن علمه ونسيه ولمن غفله  
أو جهله ويمتحن<sup>(٣)</sup> الله به من خالفه وجحده بألا يجحده إلا الملحدون

(١) كذا في ت، وفي ظ: (ورده)، وهو خطأ من الناسخ.

(٢) في ت: (نبأ ما).

(٣) كذا في الأصل والمختصر.

ولا ينكره إلا الزائغون . قال الله عز وجل :

﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُبَشِّرًا وَمُنذِرًا وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ تَهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۖ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ تَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ۖ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ (٢) .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَنْ يَكْفُرْ بِثَابِتِ اللَّهِ فَأِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ (٣) .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (٤) .

(١) سورة البقرة: الآية ٢١٣ .

(٢) سورة البقرة: الآية ٨٧ .

(٣) سورة آل عمران: الآية ١٩ .

(٤) سورة الأنعام: الآية ١٥٩ .

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿وَمَا نَفَرَقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿وَمَا نَفَرَقَ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ (٣).

قال الشيخ: اخواني فهذا نبا قوم فضلهم الله وعلمهم وبصرهم [١٥] ورفعهم ومنع ذلك آخرين إصرارهم / على البغي عليهم والحسد لهم إلى مخالفتهم وعداوتهم ومحاربتهم فاستنكفوا أن يكونوا لأهل الحق تابعين وبأهل العلم مقتدين فصاروا أئمة مضلين ورؤساء في الإلحاد متبوعين (٤) رجوعاً عن الحق وطلب الرياسة وحباً للاتباع والاعتقاد.

والناس في زماننا هذا أسراب كالطير يتبع بعضهم بعضاً لو ظهر لهم من يدعي النبوة مع علمهم بأن رسول الله ﷺ خاتم الأنبياء، أو من يدعي الربوبية، لوجد على ذلك أتباعاً وأشباعاً. فقد ذكرت ما حضرني من الآيات التي عاب الله فيها المختلفين وذم بها الباغين، وأنا الآن أذكر لك

(١) سورة يونس: الآية ٩٣.

(٢) سورة الشورى: الآية ١٤.

(٣) سورة البينة: الآيتان ٤ - ٥.

(٤) العبارة غير واضحة ويبدو أن فيها نقصاً.

الآيات من القرآن التي حذرنا فيها ربنا تعالى من الفرقة والاختلاف، وأمرنا بلزوم الجماعة والائتلاف، نصيحة لآخواننا وشفقة على أهل مذهبنا، قال الله تعالى:

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ . . إلى آخر الآية (١).

ثم حذرنا من موقعة ما أتاه من قبلنا من أهل الكتاب فيصينا ما أصابهم، فقال تعالى:

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٢).

فأخبرنا أنهم عن الحق رجعوا ومن بعد البيان اختلفوا، وقال تعالى:

﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْنَا﴾ (٤).

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٠٥.

(٣) سورة الأنعام: الآية ١٥٣.

(٤) سورة الشورى: الآية ١٣.



وقال تعالى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَابًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿١﴾.

فهل بقي رحمكم الله أوضح من هذا البرهان أو أشفى من هذا البيان. وقد أعلمنا الله تعالى أنه قد خلق خلقاً للاختلاف<sup>(٢)</sup> والفرقة وحذرنا أن نكون كهم لهم واستثنى أهل رحمته لنواظب على المسألة أن يجعلنا منهم فقال تعالى:

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٣﴾.

ثم حذر نبيه ﷺ أن يتبع أهل الأهواء المختلفين وآراء المتقدمين فقال عز وجل:

﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴿٤﴾.

وقال: ﴿فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴿٥﴾.

(١) سورة الروم: الآية ٣٢.

(٢) كذا في ت، وهي غير واضحة في ط.

(٣) سورة هود: الآية ١١٨.

(٤) سورة المائدة: الآية ٤٨.

(٥) سورة المائدة: الآية ٤٩.

وقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١﴾.

وقال عز وجل فيما ذم به المخالفين:

﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَالِ آلِدِينِهِمْ فَرِحُونَ ﴿٢﴾ (٣)﴾.

١٠٥ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا أبو صالح (٤) كاتب الليث، قال: حدثني معاوية (٥).

(١) سورة الجاثية: الآية ١٨.

(٢) سورة المؤمنون: الآية ٥٣.

(٣) في ظ الآية فيها خطأ ودمج بآية أخرى.

١٠٥ - أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَاءً﴾، قال: ملأ شقي. الدر المنثور ٣/٦٣.

(٤) أبو صالح: هو عبدالله بن صالح الجهني: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة، روى عن معاوية بن صالح وعن أبو حاتم الرازي. تهذيب ٥/٢٥٦؛ تقريب ١٧٧.

(٥) معاوية بن صالح الحضرمي: صدوق له أوهام، روى عن علي بن أبي طلحة، وعنه أبو صالح، قال ابن عدي: هو عندي ثقة إلا أنه يقع في حديثه إفرادات. خلاصة ٣/٤٠؛ تهذيب ١٠/٢٠٩؛ تقريب ٣٤١.

بن صالح، عن علي<sup>(١)</sup> بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله تعالى:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿أَقِمُوا الدِّينَ وَلَا تَفَرَّقُوا فِيهِ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(٨)</sup>.

ونحو هذا في القرآن كثير، قال ابن عباس: أمر الله تعالى المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وأخبرهم أنه أهلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله.

(١) علي بن أبي طلحة: أرسل عن ابن عباس ولم يره، وهو صدوق قد بخطيء، روى عنه معاوية بن صالح الحضرمي. خلاصة ٢/٢٥١؛ تهذيب ٧/٣٣٩؛ تقريب ٢٤٦.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٧.

(٤) سورة الأنعام: الآية ١٥٣.

(٥) سورة الشورى: الآية ١٣.

(٦) سورة المؤمنون: الآية ٥٣.

(٧) سورة آل عمران: الآية ١٠٥.

(٨) سورة الأنبياء: الآية ٩٣.

١٠٦ - حدثنا / أبو القاسم بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: [١٦]  
حدثنا الربيع<sup>(١)</sup> بن نافع، قال: حدثنا محمد ابن المهاجر الأنصاري<sup>(٢)</sup>،  
قال: سئل عيسى بن مريم عن الفرقة والاختلاف ما يوقعها بين الناس،  
قال: البغي والحسد وما يلائمها من المعصية وما يريد الله تعالى بالعامّة من  
النقمة.

\*\*\*

---

(١) الربيع بن نافع الحلبي: ثقة حجة عابد، روى عن محمد بن المهاجر الأنصاري،  
وقال أبو حاتم: هو ثقة صدوق حجة. خلاصة ٣٢٠/١؛ تهذيب ٢٥١/٣؛  
تقريب ١٠١.

(٢) محمد بن المهاجر الأنصاري: ثقة، روى عن الربيع بن نافع، وثقه أحمد  
وابن معين ودحيم وأبوزرعة الدمشقي وأبوداود. خلاصة ٤٦١/٢؛ تهذيب  
٤٧٧/٩؛ تقريب ٣٢٠.



لَجِبَتْ لِي



## باب

### ذكر ما أمر به النبي ﷺ

#### من لزوم الجماعة والتحذير من الفرقة<sup>(١)</sup>

١٠٧ - حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مسلم المخرمي، قال: حدثنا الحسن<sup>(٢)</sup> بن محمد بن الصباح الزعفراني، قال: حدثنا إسحاق<sup>(٣)</sup> بن يوسف الأزرق، قال: حدثنا العوام<sup>(٤)</sup>، عن عبد الله بن السائب<sup>(٥)</sup>، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: ترك السنة الخروج من الجماعة.

١٠٨ - حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن سالم<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: حدثنا شبابة<sup>(٧)</sup> بن سوار، قال: حدثنا

(١) أول هذا الباب ساقط من ظ فأثبتناه من المختصرات.

(٢) الحسن بن محمد بن الصباح: ثقة. تقريب ٧١؛ تهذيب ٣١٨/٣.

(٣) إسحاق: ثقة من التاسعة. تقريب ٣٠؛ تهذيب ٢٧٥/١.

(٤) العوام: ابن حوشب: تقدمت ترجمته.

(٥) عبد الله بن السائب الكندي الشيباني: ثقة. تقريب ١٧٤، روى عن أبي هريرة أو عن رجل عنه، وعنه روى العوام بن حوشب. تهذيب ٢٣٠/٥؛ خلاصة ١٦٩.

١٠٨ - رواه مسلم من طريق عبدالرحمن بن مهدي، عن مهدي بن ميمون به؛ ورواه أيضاً من عدة طرق عن مهدي بن ميمون «كتاب الامارة رقم ٥٣».

(٦) في ت: (سهيل).

(٧) شبابة بن سوار: ثقة حافظ، روى عنه الحسن بن محمد بن الصباح. تقريب ١٤٣؛ تهذيب ٣٠٠/٤ - تقدم.



مهدي<sup>(١)</sup> بن ميمون، عن غيلان<sup>(٢)</sup> بن جرير، عن زياد بن رباح<sup>(٣)</sup>، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: من ترك الطاعة وفارق الجماعة ثم مات فقد مات ميتة جاهلية.

١٠٩ - حدثنا أبو الحسن بن سالم، قال: حدثنا حسن الزعفراني، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا علي، قال: حدثنا مبارك، عن غيلان بن جرير، عن زياد<sup>(٤)</sup>، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات على ذلك فميتته جاهلية.

١١٠ - حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغانى، قال: أخبرنا همام<sup>(٥)</sup>، قال: حدثني بقية، قال: حدثني شعبة بن الحجاج الأزدي<sup>(٦)</sup>، قال: حدثني غيلان بن جرير، عن زياد بن رباح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: من اعترض أمي لا يحتشم من برها ولا فاجرها ولا يفي لذي عهدا فليس مني ومن خالف الطاعة وفارق

(١) مهدي بن ميمون: ثقة، روى عن غيلان بن جرير. تقريب ٣٤٩؛ تهذيب ٣٢٧/١٠؛ خلاصة ٣٣٣.

(٢) غيلان بن جرير المعولي: ثقة. تقريب ٢٧٤؛ خلاصة ٢٦١.

(٣) زياد بن رباح القيسي البصري: روى عن أبي هريرة وعن غيلان بن جرير، وهو ثقة. تقريب ١١٠؛ خلاصة ١٠٦؛ تهذيب ٣٦٦/٣.

١١٠ - رواه مسلم من طريق محمد بن جعفر، حدثنا شعبة به وهي متبعة قوية لرواية المؤلف لأن فيها عننة بقية، وهو مشهور بالتدليس. كتاب الامارة رقم ٥٤.

(٤) تقدمت كل تراجمهم.

(٥) همام: لعله ابن مسلم الزاهد. لسان ٩٩/٦؛ ميزان ٩٢٥١.

(٦) شعبة بن الحجاج الأزدي: ثقة متقن، قال الثوري: هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتن بالعراق عن الرجال. تقريب ١٤٥؛ تهذيب ٣٣٨/٤؛ خلاصة ١٤٠.

الجماعة فمات فميته جاهلية ومن قتل تحت راية عمية يدعو إلى عصبية أو يغضب للعصبية فمات فميته جاهلية.

١١١ - حدثنا ابن مخلد العطار، قال: حدثنا علي بن أحمد السواق، قال: حدثنا زكريا بن نافع الأرسوفي<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا عبدالعزيز بن عبيد<sup>(٢)</sup>، عن موسى بن عبيدة<sup>(٣)</sup>، عن روح بن القاسم، قال: حدثني أيوب السختياني، عن ابن جريج، عن زياد بن رباح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات فميته جاهلية. وذكرنا في الحديث مثله. وقوله: ابن جريج، عن زياد هو خطأ، إنما هو أيوب، عن غيلان بن جرير.

١١٢ - حدثنا إسماعيل بن محمد بن الصفار، قال: حدثنا

١١١ - رواه مسلم من طريق حماد بن زيد، حدثنا أيوب به. كتاب الامارة ٥٣؛ ورواه أحمد من طريق يزيد، ثنا جرير به حازم عن غيلان به ٢٩٦/٢؛ ورواه أيضاً عن إسماعيل عن أيوب به ٤٨٨/٢.

(١) زكريا بن نافع: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يغرب. لسان ٤٨٣/٢.

(٢) عبدالعزيز بن عبيد: ضعفه، وتركه النسائي. لسان ٣٦/٤.

(٣) موسى بن عبيدة الربذي: ضعيف ولا سيما في عبدالله بن دينار. تقريب ٣٥١؛ خلاصة ٦٩/٣.

(٤) روح بن القاسم: ثقة حافظ، قال ابن المديني: له نحو مائة وخمسين حديثاً، ووثقه الإمام أحمد. خلاصة ٣٢٩/١؛ تقريب ١٠٥.

١١٢ - والحديث صحيح مشهور، روي عن كثير من الصحابة منهم أبو هريرة وابن عباس وابن عمر عند مسلم وابن عباس عند البخاري، وعن ابن عمر عند الحاكم، وعن أبي هريرة عند أحمد، وعن أبي ذر عند ابن أبي عاصم، وعن الحارث الأشعري عند الحاكم وأحمد.

انظر: فتح الباري ٥/١٣؛ مسلم في كتاب الامارة، باب ١٣؛ والحاكم في المستدرک ٧٧/١؛ وأحمد في المسند ٢٩٦/٢، ٣٠٦، ٤٨٨؛ وصحيح الجامع الصغير ٣٢٦/٥.

الرمادي، قال: حدثنا أحمد بن القاسم بن الريان، قال: حدثنا إسحاق بن عباد الدبري<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن أيوب، عن غيلان بن جرير، عن زياد بن رباح، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من فارق الجماعة وخرج عن الطاعة فمات فميته جاهلية، ومن خرج على أمي يضرب برها وفاجرها لا يحاشي مؤمناً لإيمانه ولا يفي لذي عهد بعهد فليس من أمي ومن قتل تحت راية عمية يغضب للعصية أو يقاتل للعصية فقتلته جاهلية.

١١٣ - حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد الباغندي، قال: حدثنا الحسن بن عرفة<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا عاصم بن زيد<sup>(٤)</sup>، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: قال

---

(١) إسحاق الدبري: صاحب عبدالرزاق، قال الدارقطني: صدوق ما رأيت فيه خلافاً. ميزان ٧٣١، وإسحاق من شيوخ الطبراني، وقد روى عنه في المعجم الكبير ١٢٠/٧.

١١٣ - رواه الترمذي من طريق عبدالله بن دينار، عن ابن عمر، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمر، كتاب الفتن، الباب السابع؛ ورواه أحمد من طريق عبدالملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، عن عمر ٢٦/١؛ وكذا رواه ابن مندة في كتابه «الإيمان» رقم ١٠٨٦؛ ورواه أيضاً عن أمامة، عن عمر رقم (١٠٨٨).

(٢) الحسن بن عرفة: صدوق، روى عن ابن عياش، وثقه ابن معين وأبو حاتم. خلاصة ٢١٥/١؛ تقريب ٧٠.

(٣) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي: مشهور بكنيته، ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح. تقريب ٣٩٦.

(٤) عاصم بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب المدني: ثقة، روى عن أبيه، روى له الجماعة. تهذيب ٥٧/٥؛ تقريب ١٦٠.

رسول الله ﷺ: من أراد بحبوحه<sup>(١)</sup> الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد.

١١٤ - حدثنا أبو جعفر بن العلاء، قال: حدثنا علي بن حرب<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا هارون بن عمران، قال: حدثنا جعفر بن برقان، عن أبي سكينه الحمصي<sup>(٣)</sup>، عن عبدالرحمن بن عبدالله<sup>(٤)</sup>، قال: قدم عمر الجابية فقام فينا خطيباً فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: قام فينا رسول الله ﷺ كمقامي فيكم فقال: أكرموا أصحابي فإنهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى يحلف الرجل وإن لم يستحلف ويشهد وإن لم يستشهد، ألا من أراد بحبوحه الجنة فعليه بالجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ألا لا يخلون رجل بامرأة فإن معها الشيطان ومن ساءته خطيئته فهو مؤمن.

١١٥ - حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، وحدثنا أحمد بن القاسم أبو الحسن، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد، قال: حدثنا / عبدالرزاق، عن [١٧] معمر، عن عبدالملك بن عمير<sup>(٥)</sup>، عن عبدالله بن الزبير<sup>(٦)</sup> أن عمر بن

(١) بحبوحه المكان: وسطه، بضم الباءين، يقال: تبجح: إذا تمكن توسط المنزل والمقام. النهاية ٩٨/١؛ القاموس ٢١٢/١؛ مختار ٤١.

(٢) علي بن حرب الطائي: صدوق فاضل، وثقه الدارقطني، وقال الخطيب: كان ثقة ثباتاً. تهذيب ٢٩٤/٧؛ تقريب ٢٤٤.

(٣) أبو سكينه الحمصي: قيل اسمه محلم، مختلف في صحبته، له حديث. تقريب ٤٠٩.

(٤) عبدالله بن عبدالرحمن: لعله مولى ابن عمر. تقريب ٢٠٤.

(٥) عبدالملك بن عمير: ثقة فقيه، تغير حفظه وربما دلس. تقريب ٢١٩.

(٦) عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي: كان أول مولود في الإسلام بالمدينة من المهاجرين، وولي الخلافة تسع سنين، قتل في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين، روى عن عمر وشهد خطبته بالجابية. تهذيب ٢١٣/٥؛ تقريب ١٧٣.

الخطاب قام بالجافية خطيباً، فقال: إن رسول الله ﷺ قام فينا كمقامي فيكم، فقال: أكرموا أصحابي فإنهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى يحلف الإنسان على اليمين لا يسألها ويشهد على الشهادة لا يسألها فمن سره بحبوحه الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الفذ<sup>(١)</sup> وهو من الاثنين أبعد ولا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن.

١١٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن السري الدارمي بالكوفة، قال: حدثنا أبو محمد بن الحسين الهمداني، قال: حدثنا يحيى الحماني<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا ابن المبارك، عن محمد بن سوقة، عن عبد الله بن دينار<sup>(٣)</sup>، عن ابن عمر، قال: خطب عمر بالجافية، فقال: إن رسول الله ﷺ قام فينا كمقامي، فقال: احفظوني في أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثلاثاً ثم يفسو الكذب حتى يحلف الرجل على اليمين قبل أن يستحلف ويشهد على الشهادة قبل أن يستشهد فمن أحب منكم بحبحة<sup>(٤)</sup> الجنة فليلزم

(١) الفذ: الفرد، جمعه: أفذاذ. القاموس ٣٥٧/١؛ مختار ٤٩٤.

١١٦ - رواه الترمذي من طريق أبو المغيرة عن محمد بن سوقة به، كتاب الفتن، الباب السابع؛ وكذا رواه الحاكم وقال: وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي ١١٤/١؛ ورواه الخطيب البغدادي في ترجمة إبراهيم بن الحسين الهمداني ٥٧/٦. والجملة الأخيرة من الحديث «من سرته حسنته... إلخ» عزاها السيوطي للطبراني من حديث أبي موسى وصححها الألباني. صحيح الجامع الصغير رقم ٦١٧٠.

(٢) يحيى الحماني: إمام إلا أنه اتهم بسرقة الحديث. تقريب ٣٧٧.

(٣) عبد الله بن دينار العدوي مولاهم أبو عبدالرحمن المدني مولى ابن عمر: ثقة، روى عن مولا ابن عمر، قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث. تذكرة ١٢٦/١؛ تهذيب ٢٥٤/٦؛ طبقات ٥٠، تقريب ١٧٢.

(٤) البحبحة: الجماعة. القاموس ٢١٢/١.

الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، ولا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما، ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن.

١١٧ - حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن عثمان، حدثنا منصور بن أبي مزاحم<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا أبو وكيع<sup>(٢)</sup>، عن أبي عبدالرحمن<sup>(٣)</sup>، عن الشعبي<sup>(٤)</sup>، عن النعمان بن بشير<sup>(٥)</sup>، قال: قال رسول الله ﷺ: الجماعة رحمة والفرقة عذاب.

١١٧ - رواه أحمد عن منصور بن أبي مزاحم به ٢٧٨/٤؛ وابن أبي عاصم في السنة من طريق يونس بن محمد رقم ٩٣؛ ورواه البزار والطبراني من حديث النعمان مرفوعاً ورجاهم ثقات؛ كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢١٧/٥؛ وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى القضاعي ٤٠٣/١؛ وحسنه الألباني في تخریج السنة لابن أبي عاصم رقم ٩٣؛ وفي صحيح الجامع الصغير ٨٤/٢؛ وسلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٦٦٧.

(١) منصور بن أبي مزاحم: ثقة، قال أبو داود: كان لا يروي إلا عن ثقة، وقال ابن مهدي: أربعة بالكوفة لا يختلف في حديثهم وعده منهم. خلاصة ٥٨/٣؛ تهذيب ٣١١/١٠؛ تقريب ٣٤٨.

(٢) الجراح بن مليح الرؤاشي: والد وكيع، صدوق بهم، روى عنه منصور بن أبي مزاحم، ضعفه ابن معين، وقال النسائي: لا بأس به. خلاصة ١٦٢/١؛ تهذيب ٦٦/٢؛ تقريب ٥٤.

(٣) القاسم بن الوليد الهمداني، أبو عبدالرحمن: صدوق يغرب، روى عن الشعبي. تهذيب ٣٤٠/٨؛ تقريب ٢٨٠.

(٤) عامر بن شراحيل الشعبي: ثقة مشهور فقيه فاضل، قال مكحول: ما رأيت أفتقه منه أدرك خمسمائة من الصحابة. بغداد ٢٢٩/١٢؛ تذكرة ٧٩/١؛ حلية ٣١٠/٤؛ تهذيب ٦٥/٥؛ تقريب ١٦١.

(٥) النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي: له ولأبيه صحبة، سكن الشام، وولي إمرة الكوفة، ثم قتل بحمص. تجريد ١٠٧/٢؛ تهذيب ٤٤٧/١٠؛ تقريب ٣٥٨.

۱۱۸ - حدثنا أبو بكر محمد بن محمود، قال: حدثنا زياد بن أيوب<sup>(۱)</sup>، قال: حدثنا مبشر بن إسماعيل<sup>(۲)</sup>، قال: حدثنا معان بن رفاعة<sup>(۳)</sup>، قال: سمعت أبا خلف الأعمى<sup>(۴)</sup> يحدث عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: ان أمتي لا تجتمع على ضلالة فإذا رأيتم اختلافاً فعليكم بالسواد الأعظم.

۱۱۹ - حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا

۱۱۸ - الحديث ضعيف لأن فيه خلف الأعمى، وهو متروك كما قال الحافظ، ورواه ابن معين بالكذب، وقد رواه ابن ماجه من طريق الوليد بن مسلم، ثنا معان به، قال الحافظ العراقي: في كل طرقة نظر، رقم ۳۹۵۰؛ ورواه ابن أبي عاصم من طريق أبو المغيرة عن معان به، وقال محققه الألباني في إسناده: ضعيف جداً، والشطر الأول منه صحيح له شواهد، رقم ۸۴؛ ورواه اللالكائي عن بقية، ثنا معان به، رقم ۱۵۳؛ وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى عبد بن حميد من حديث أنس ۲۲۸/۱.

(۱) زياد بن أيوب الطوسي: ثقة حافظ، قال الدارقطني: ثقة مأمون. تهذيب ۳/۳۵۵؛ تقريب ۱۰۹.

(۲) مبشر بن إسماعيل الحلبي: صدوق، روى عن معان وعن زياد بن أيوب. تهذيب ۱۰/۳۱؛ تقريب ۳۲۸.

(۳) معان بن رفاعة: لين الحديث كثير الإرسال، روى عن خلف الأعمى، وعنه مبشر بن إسماعيل، قال أبو حاتم: هو شيخ حمصي يكتب حديثه ولا يحتج به. تهذيب ۱۰/۲۰۱؛ تقريب ۳۴۱.

(۴) أبو خلف الأعمى: نزيل الموصل، خادم أنس، متروك، ورواه ابن معين في الكذب، روى عن معان بن رفاعة وروى هو عن أنس. خلاصة ۳/۲۱۵.

۱۱۹ - هذا إسناد صحيح إلى معاذ رضي الله عنه، وقد روي مرفوعاً عن حديث أسامة بن شريك عند ابن أبي عاصم في السنة، واللالكائي بإسناد ضعيف جداً لأن فيه ابن أبي المساور متروك، لكن الحديث صحيح له شواهد. - انظر السنة لابن أبي عاصم رقم ۸۱؛ واللالكائي رقم ۱۴۴؛ وصحيح الجامع رقم ۷۹۲۱؛ وعزاه الهيثمي إلى الطبراني في مجمع الزوائد ۵/۲۱۸.

أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا وكيع، عن هشام بن الغاز<sup>(١)</sup>، عن سليمان بن موسى<sup>(٢)</sup>، عن معاذ<sup>(٣)</sup>، قال: يد الله فوق الجماعة فمن شدّ لم يبال الله بشذوذه.

١٢٠ - حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا وكيع، عن إبراهيم بن مزيد<sup>(٤)</sup>، قال: حدثني عمي<sup>(٥)</sup> أبو صادق، عن علي، رضي الله عنه، قال: من فارق الجماعة شبراً فقد نزع ربقة<sup>(٦)</sup> الإسلام من عنقه.

١٢١ - حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير<sup>(٧)</sup>، قال: حدثنا جرير عن الأعمش، عن سلمة بن

---

(١) هشام بن الغاز الجرشي الدمشقي وهو ثقة. تقريب ٣٦٤؛ خلاصة ١١٦/٣.

(٢) سليمان بن موسى الأموي الدمشقي الأشدق: صدوق فقيه، في حديثه بعض لين وخولط قبل موته بقليل. تقريب ١٣٦؛ تهذيب ٢٢٦/٤.

(٣) معاذ بن جبل، أبو عبدالرحمن الأنصاري الخزرجي: شهد العقبة وبدراً والمشاهد، وكان من نجباء الصحابة وفقهائهم، واستشهد في طاعون الأردن سنة ثمان عشرة وله خمس وثلاثون سنة رضي الله عنه. تذكرة ١٩/١؛ طبقات ٦؛ تقريب ٣٤٠؛ تهذيب ١٨٦/١٠.

(٤) إبراهيم: لم أجد ترجمته.

(٥) لم أجد ترجمته.

(٦) الربق، بالكسر: حبل فيه عدة عرى تشد به البهم، الواحدة من العرا ربقة فاستعارها للإسلام يعني ما يشد به المسلم نفسه من عرى الإسلام. نهاية ١٩٠/٢؛ قاموس ٢٣٤/٣؛ مختار ٢٣١.

(٧) يحيى بن أبي بكير: اسمه نشر الكرمانى، كوفي الأصل، نزل بغداد، ثقة. تقريب ٣٧٤.



كهيل<sup>(١)</sup>، عن علي، قال: من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربة الإسلام من عنقه. / (٢).

١٢٢ - حدثنا ابن صاعد، قال: حدثنا أحمد بن سنان<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا عبدالرحمن، عن سفيان<sup>(٤)</sup>، عن أبي إسحاق<sup>(٥)</sup>، عن سعد بن حذيفة<sup>(٦)</sup>، عن أبيه، قال: من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربة الإسلام من عنقه.

١٢٣ - حدثنا ابن صاعد، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا أبو عبدالرحمن الكوفي، قال: حدثنا الوليد بن بكير<sup>(٧)</sup>، عن إسرائيل<sup>(٨)</sup>، عن أبي إسحاق، عن سعد بن حذيفة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: من فارق الجماعة شبراً فارق الإسلام.

(١) سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي: ثقة. تقريب ١٣١، رأى ابن عمرو، وروى عن بعض الصحابة، وفيه تشيع يسير. خلاصة ١٢٦.

(٢) إلى هنا انتهى النقل من المختصر.

(٣) أحمد بن سنان القطان الواسطي: ثقة حافظ. تقريب ١٢.

(٤) سفيان بن عيينة: وسمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط... خلاصة ٢٩٠/٢.

(٥) عمرو بن عبدالله الهمداني: مكث ثقة عابد اختلط بأخرة، وهو أحد أعلام

التابعين، روى عنه ابنه يونس وحفيده إسرائيل. خلاصة ٢٤٦؛ تقريب ٢٦٠.

(٦) سعد بن حذيفة: لم أجد ترجمته.

١٢٣ - روى أحمد من حديث حذيفة بلفظ من خرج من الجماعة واستدل الأمانة... ٣٨٧/٥.

(٧) الوليد بن بكير: لين الحديث وقد وثقه ابن حبان، وقال أبو حاتم: شيخ. خلاصة ٣٥٧؛ تقريب ٣٦٩.

(٨) إسرائيل بن يونس: هو حفيد أبي إسحاق السبيعي، ثقة، قال الحافظ ابن حجر: تكلم فيه بلا حجة. تقريب ٣١؛ خلاصة ٢٧.

١٢٤ - حدثنا أبو القاسم<sup>(١)</sup> عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، قال: حدثني إبراهيم بن هانيء<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا عفان<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا موسى بن خلف<sup>(٤)</sup>، قال أبو القاسم: وحدثني عمر، قال: حدثنا خلف بن موسى بن خلف، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام<sup>(٥)</sup>، عن جده ممطور بن الحارث الأشعري<sup>(٦)</sup>، قال أبو القاسم: وحدثني زهير بن محمد المروزي، قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع<sup>(٧)</sup>، قال: حدثنا معاوية بن سلام<sup>(٨)</sup>، عن زيد بن سلام أن أبا سلام حدثه، قال: حدثني الحارث الأشعري، قال أبو القاسم: حدثني سلمة، قال: حدثنا أبان، قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير: أن أبا سلام

١٢٤ - رواه الإمام أحمد واللالكائي عن عفان، ثنا أبو خلف موسى بن خلف به. المسند ١٣٠/٤؛ اللالكائي رقم ١٥٧. ورواه الترمذي من طريق أبان بن يزيد، حدثنا يحيى بن أبي كثير به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، رقم ٢٨٦٣؛ وكذا الحاكم ١١٨/١.

- (١) عبدالله بن عبدالعزيز، أبو القاسم شاهنشاه: ثقة عارفاً فهماً. تاريخ بغداد.
- (٢) إبراهيم بن هانيء: إن كان الشجري فهو لين الحديث. تقريب ٢٤.
- (٣) عفان: إن كان الباهلي فهو صدوق بهم. تقريب ٢٤٠.
- (٤) موسى بن خلف العمي: روى عنه ابنه خلف وعبد الحميد وجماعة، قال ابن معين: وأبوداود ليس به بأس، وقال الحافظ: صدوق عابد له أوهام. خلاصة ٣٣٤؛ تقريب ٣٥٠.
- (٥) زيد بن سلام: ثقة، روى عن جده ممطور وروى عن يحيى بن أبي كثير، وقيل: لم يسمع منه بل نسخ كتابه. خلاصة ١٠٩؛ تقريب ١١٣.
- (٦) ممطور الأسود الحبشي أبو سلام: ثقة يرسل. تقريب ٣٤٧.
- (٧) الربيع بن نافع: ثقة حافظ. تقريب ١٠١.
- (٨) معاوية بن سلام: ثقة. تقريب ٣٤١؛ تهذيب ٣٠٨/١٠.

حدثه أن الحارث الأشعري<sup>(١)</sup> حدثه، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات فذكر الحديث بطوله، قال رسول الله ﷺ: وأنا أمركم بخمس كلمات أمرني الله بهن: الجماعة، والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله، فمن خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من رأسه إلا أن يراجع.

١٢٥ - حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم المصري، قال: حدثنا الدبري، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن الحارث الأشعري، أن النبي ﷺ قال: وأنا أمركم بخمس: بالسمع والطاعة والجماعة والهجرة والجهاد في سبيل الله، فمن خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من رأسه إلا أن يراجع.

١٢٦ - حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، وحدثنا حفص بن عمر الحافظ، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن

ع

(١) الحارث بن الحارث الأشعري الشامي: صحابي، يكنى: أبا مالك، تفرد بالرواية عنه أبو سلام الأسود. تهذيب ١٣٧/٢؛ تقريب ٥٩.

١٢٥ - رواه أحمد من طريق معمر عن يحيى بن أبي كثير به ٣٣٤/٥. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد، ورجاله ثقات رجال الصحيح خلا علي بن إسحاق السلمي، وهو ثقة ٢١٧/٥. وقال الحافظ في الفتح: أخرجه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان ومصححاً من حديث الحارث الأشعري، وأخرجه الطبراني والبخاري من حديث ابن عباس، وفي سننه خليل بن دعلج وفيه مقال الفتح ٧/١٣.

١٢٦ - رواه الأجرى في الشريعة، ثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش به، ص ١٠.

عبدالله بن يونس<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا<sup>(٢)</sup> أبو بكر، عن عاصم<sup>(٣)</sup>، عن زر<sup>(٤)</sup>، عن عبدالله، قال: خط رسول الله ﷺ خطأ وخط عن يمين الخط وعن شماله خطاً، ثم قال: هذا صراط الله مستقيماً وهذه السبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه. ثم قرأ:

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾<sup>(٥)</sup>.

١٢٧ - حدثنا جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغانى، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة<sup>(٦)</sup>، عن زر بن حبيش، عن أبي وائل<sup>(٧)</sup>، عن

(١) أحمد بن عبدالله بن يونس: ثقة حافظ، روى عنه أبو حاتم وقال: وكان ثقة متقناً من صالحى أهل الكوفة وسنيها. تذكرة ٤٠٠/١؛ طبقات ١٧٤؛ خلاصة ٢١/١؛ تهذيب ٥٠/١؛ تقريب ٤١.

(٢) من هنا حتى نهاية هذا الباب ساقط من الأصل فأثبتناه من ت.

(٣) عاصم بن بهدلة: صدوق، له أوهام، روى عن زر بن حبيش وكان أحمد يختار قراءته. تهذيب ٣٨/٥؛ تقريب ١٥٩.

(٤) زر بن حبيش: ثقة جليل مخضرم كثير الحديث، عاش مائة وعشرين سنة، روى عن ابن مسعود، وعنه عاصم بن بهدلة. تذكرة ٥٧/١؛ طبقات ١٩؛ تهذيب ٣٢١/٣؛ تقريب ١٠٦.

(٥) سورة الأنعام: الآية ١٥٣.

١٢٧ - رواه اللالكائي من طريق يزيد بن هارون، ثنا حماد بن زيد به، رقم ٩٤؛ وأحمد ٤٣٥/١؛ والدارمي في السنن ٦٧/١؛ والأجري ص ١٠؛ والحاكم وصححه ٣١٨/٢؛ وابن أبي عاصم في السنة؛ وحسنه الألباني، رقم ١٧؛ ورواه أبو داود الطيالسي من طريق حماد بن زيد أيضاً، رقم ٢٦.

(٦) عاصم بن بهدلة: صدوق له أوهام. تقريب ١٥٩.

(٧) أبو وائل: شقيق بن سلمة الأسدي: ثقة مخضرم. تقريب ١٤٧.

عبدالله، قال: خط لنا رسول الله ﷺ يوماً خطأً، فقال: هذا سبيل الله ثم  
خطَّ خطوطاً عن يمين الخط ويساره، وقال: هذه سبل على كل سبيل منها  
شيطان يدعو إليه، ثم تلا:

﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ  
سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

يعني الخطوط التي عن يساره ويمينه.

١٢٨ - حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني، قال:  
حدثنا أبو عمرو أحمد بن حازم الفقيه، وحدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن  
السري<sup>(١)</sup> الكوفي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الهمداني<sup>(٢)</sup>، قال:  
حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا أبو عوانة وأبو بكر بن  
عياش، وحماد بن يزيد، قالوا: حدثنا عاصم، عن زر، عن عبدالله، قال:  
خط لنا رسول الله ﷺ خطأً ثم خطَّ عن يمين ذلك الخط وعن شماله خطأً،  
ثم قال: هذا صراط مستقيم وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو  
إليه. ثم قرأ رسول الله ﷺ:

﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾<sup>(٣)</sup>.

١٢٩ - حدثنا أبو علي محمد بن إسحاق البزار، قال: حدثنا

(١) أحمد بن محمد بن السري الكوفي الرافضي الكذاب. لسان ٢٦٨/١.

(٢) محمد بن الحسن الهمداني: ضعيف.. ضعفه أحمد وغيره. خلاصة ٢٨٤؛  
تقريب ٢٩٤.

(٣) سورة الأنعام: الآية ١٥٣.

١٢٩ - رواه ابن ماجه من طريق أبي خالد الأحمر به، رقم ١١؛ ورواه اللالكائي  
من طريق حفص عن مجالد به، رقم ٩٥؛ وابن أبي خالد الأحمر به،  
رقم ١٦ بإسناد ضعيف ورجاله ثقات غير مجالد فهو ضعيف لكنه قد توبع  
كما قال محقق الكتاب، ويعني بالمتابع حديث ابن مسعود.

عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي رحمه الله، قال: ثنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا أبو خالد الأحمر<sup>(١)</sup>، عن مجالد<sup>(٢)</sup> عن الشعبي<sup>(٣)</sup>، عن جابر بن عبدالله، قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فخط خطأ هكذا أمامه، فقال: هذا سبيل الله وخطين عن يمينه وخطين عن شماله وقال: هذه سبيل الشيطان. ثم وضع يده في الخط الأوسط، ثم قال هذه الآية:

﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾.

رواية ابن عباس: خط رسول الله ﷺ خطأ في الأرض فقال: هذا سبيل الله، ثم خط بيده خطأ ثم قال: هذه السبيل، ثم قال: على كل سبيل شيطان يدعو إليه. الحديث.

١٣٠ - حدثنا أحمد بن سليمان، قال: ثنا محمد، قال: ثنا المسيب بن عبيد بن عبد الملك الحساس، قال: ثنا مسلم بن سالم<sup>(٤)</sup>، عن

(١) أبو خالد الأحمر: هو سليمان بن حيان الأزدي الكوفي: صدوق يخطيء. تقريب ١٣٣؛ تهذيب ١٨١/٤.

(٢) مجالد بن سعيد الهمداني الكوفي: ليس بالقوي، وقد تغير في آخره، روى عن الشعبي. خلاصة ٣١٥؛ تقريب ٣٢٨.

(٣) هو عامر بن شراحيل، أبو عمرو: ثقة مشهور فقيه فاضل، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، روى عن كثير من الصحابة، وروى عنه أنه أدرك خمسمائة من الصحابة، وقال العجلي: ولا يكاد الشعبي يرسل إلا صحيحاً. تهذيب ٦٧/٥؛ تقريب ١٦١.

(٤) مسلم بن سالم: إن كان النهدي فهو صدوق، وإن كان الجهني فهو ضعيف. تقريب ٣٣٥.

زيد بن ربيع<sup>(١)</sup>، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: من عمل لله في الجماعة فأصاب تقبل الله منه وإن أخطأ غفر الله له، ومن عمل لله في الفرقة فإن أصاب لم يقبل الله منه وإن أخطأ فليتبوا مقعده من النار.

١٣١ - حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني، قال: ثنا إبراهيم بن الحسين الهمداني، قال: ثنا عبدالله بن صالح<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا معاوية بن صالح<sup>(٣)</sup> أن عبدالرحمن بن جبير<sup>(٤)</sup> بن نفيير<sup>(٥)</sup>، حدثه عن أبيه، عن النواس بن سمعان، قال: قال رسول الله ﷺ: ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً وعلى جنبتي الصراط سور وأبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعاً ولا تعوجوا وداع يدعو من فوق الصراط فإذا أراد فتح شيء من تلك الأبواب قال: ويحك لا تفتحه فإياك أن تفتحه، فالصراط الإسلام، والسور حدود الله، والأبواب المفتحة محارم الله، وذلك الداعي على الصراط كتاب الله والداعي فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم.

(١) زيد بن ربيع جزري: ضعفه الدارقطني، وقال النسائي: ليس بالقوي. ميزان ١٠٣/٢.

١٣١ - رواه ابن أبي عاصم في السنة من طريق عبدالله بن صالح، رقم ١٩؛ والحاكم ٧٣/١؛ وأحمد في المسند ١٨٢/٤؛ ورواه الترمذي من طريق خالد بن معدان، عن جبير؛ وفي إسناده بقية بن الوليد المشهور بالتدليس، رقم ٢٨٥٩، وقال: هذا حديث غريب.

(٢) عبدالله بن صالح الجهني، أبو صالح المصري: كاتب الليث، روى عن معاوية بن صالح، صدوق كثير الغلط في كتابه وكانت به غفلة. تهذيب ٢٥٦/٥؛ تقريب ١٧٧.

(٣) معاوية بن صالح الحضرمي: صدوق له أوهام. تقريب ٣٤١.

(٤) عبدالرحمن بن جبير العامري: ثقة. تقريب ٢٠٠.

(٥) جبير بن نفيير بن مالك الحضرمي الحمصي: ثقة جليل. تقريب ٥٤.

١٣٢ - حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن العسكري، قال: ثنا محمد بن عبيدالله المنادي، قال: ثنا روح بن عبادة<sup>(١)</sup>، قال: ثنا سعيد، عن قتادة<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا العلاء بن زياد، عن معاذ بن جبل<sup>(٣)</sup> أن رسول الله ﷺ، قال: إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ السيرة والقاصية والناحية فإياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامّة والمسجد.

١٣٣ - حدثنا محمد بن مخلد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا يعلى بن عبيد<sup>(٤)</sup>، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد<sup>(٥)</sup>، عن عامر<sup>(٦)</sup>، عن ثابت بن قطبة، قال: قال عبدالله: يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فإنها جبل الله الذي أمر به، وإن ما يكرهون في الجماعة خير مما يحبون في

١٣٢ - رواه الإمام أحمد عن روح به ٢٣٣/٥؛ ورواه من طريق آخر عن معاذ ٢٤٣/٥؛ وعزاه السيوطي في الجامع الكبير لعبدالرزاق وابن حبان من حديث معاذ ٢٠٢/١.

(١) روح بن عبادة القيسي: ثقة فاضل، له تصانيف، روى عن مالك والأوزاعي وغيرهم، وروى عنه أحمد وأبو خيثمة وابن المديني وغيرهم. تهذيب ٢٩٣/٣؛ تقريب ١٠٤.

(٢) قتادة بن دعامة السدوسي البصري: ثقة ثبت، يقال ولد أكمه، قال أحمد: كان قتادة أحفظ أهل البصرة لم يسمع شيئاً إلا حفظه. طبقات ٤٧؛ تذكرة ١٢٢/١؛ تهذيب ٣٣٧/٨؛ تقريب ٢٨١.

(٣) العلاء بن زياد بن مطر العدوي: أحد العباد، ثقة، أرسل عن معاذ، روى عنه قتادة. تقريب ١٨١/٨؛ تقريب ٢٦٨.

(٤) يعلى بن عبيد بن أمية الكوفي، أبو يوسف الطنافسي: ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين، قال الحافظ: روى عن إسماعيل بن أبي خالد. تهذيب ٤٠٢/١١؛ تقريب ٣٨٧.

(٥) إسماعيل بن أبي خالد الأحسي: ثقة ثبت، روى عن الشعبي، وهو أعلم الناس بالشعبي وأثبتهم فيه. تهذيب ٢٩١/١؛ تقريب ٣٣.

(٦) عامر: هو الشعبي، وقد تقدمت ترجمته.



الفرقة، وإن الله لم يخلق في هذه الدنيا شيئاً إلا جعل له نهاية ينتهي إليها ثم ينقص ويدبر إلى يوم القيامة، وآية ذلك أن تفسوا الفاقة وتقطع الأرحام حتى لا يخاف الغني إلا الفقر، وحتى لا يجد الفقير من يعطف عليه، وذكر الحديث.

١٣٤ - حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: ثنا أبو الأحوص، قال: ثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود<sup>(١)</sup>، قال: ثنا شبل<sup>(٢)</sup>، عن ابن أبي نجيح<sup>(٣)</sup>، عن مجاهد<sup>(٤)</sup>: ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله، قال: البدع والشبهات.

١٣٥ - أخبرني محمد بن الحسن، قال: ثنا الفريابي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا جرير<sup>(٥)</sup>، عن منصور<sup>(٦)</sup>، عن

- 
- ١٣٤ - رواه الدارمي من طريق ورفاء، عن ابن أبي نجيح ٦٨/١.
- (١) موسى بن مسعود النهدي البصري: صدوق سيء الحفظ وكان يصحف، وحدث عنه البخاري في المتابعات. تقريب ٣٥٢.
- (٢) شبل بن عباد المكي القاري: ثقة رمي بالقدر، روى عن ابن أبي نجيح، وروى عنه موسى بن مسعود. تهذيب ٣٠٥/٤؛ تقريب ١٤٣.
- (٣) عبدالله بن أبي نجيح، يسار المكي الثقفي: ثقة، رمي بالقدر وربما دلس، روى عن مجاهد. تهذيب ٥٤/٦؛ تقريب ١٩١.
- (٤) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المخزومي المكي: ثقة، إمام في التفسير وفي العلم، من كبار التابعين، قال قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد. تذكرة الحفاظ ٩٢/١؛ تقريب ٣٢٨.
- (٥) جرير بن عبد الحميد الضبي الكوفي: ثقة، صحيح الكتاب، روى عن منصور بن المعتمر وعن خلق كثير، وروى عنه إسحاق بن راهويه وابن أبي شيبة وغيرهم، قال اللالكائي: مجمع على صحته. تهذيب ٧٥/٢؛ تقريب ٥٤.
- (٦) منصور بن المعتمر السلمي الكوفي: ثقة ثبت، وكان بدلس، روى عن أبي وائل وغيره، قال الأجرى عن أبي داود: كان منصور لا يروي إلا عن ثقة. تهذيب ٣١٢/١٠؛ تقريب ٣٤٨؛ تذكرة ١٤٢.

أبي وائل<sup>(١)</sup>، قال: قال عبد الله: إن هذا الصراط محتضر محتضره الشياطين ينادون يا عبد الله هلم هذا الصراط ليصدوا عن سبيل الله فاعتصموا بحبل الله فإن حبل الله هو كتاب الله.

١٣٦ - حدثنا جعفر بن محمد القافلائي، قال: ثنا محمد بن إسحاق الصاغانى، قال: ثنا سليمان بن حرب<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا حماد بن زيد<sup>(٣)</sup>، عن عاصم الأحول<sup>(٤)</sup>، قال: قال أبو العالية<sup>(٥)</sup>: تعلموا الإسلام فإذا تعلمتم الإسلام فلا ترغبوا عنه يمينا ولا شمالاً وعليكم بالصراط المستقيم وعليكم بسنة نبيكم والذي كان عليه أصحابه وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء.

فحدثت الحسن، فقال: صدق ونصح، فحدثت به حفصة<sup>(٦)</sup> بنت

- 
- (١) هو شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي: ثقة مخضرم، روى عن كبار الصحابة، وقال أبو عبيدة: أعلم أهل الكوفة بحديث عبد الله، أبو وائل، قال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة. تهذيب ٣٦١/٤؛ تقريب ١٤٧.
- (٢) سليمان بن حرب الأزدي الواشجي البصري، القاضي بمكة: ثقة إمام حافظ، سمع شعبة والحمادين وكان يتكلم في الرجال والفقهاء. تذكرة ٣٩٣؛ تقريب ١٣٣.
- (٣) حماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري: ثقة ثبت فقيه، روى عن عاصم الأحول وغيره، قال ابن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة وذكر حماد منهم، وقال ابن خراش: لم يخطئ في حديث قط. تذكرة ٢٢٨؛ تهذيب ٩/٣؛ تقريب ٨٢.
- (٤) عاصم بن سليمان الأحول البصري: ثقة إمام، قال عبدان: ليس في العواصم أثبت من عاصم الأحول. تهذيب ٤٤/٥؛ تقريب ١٥٩.
- (٥) هورفيح بن مهران الرياحي: ثقة كثير الإرسال، أدرك الجاهلية وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ، وهو مجمع على ثقته. تهذيب ٢٨٤/٣؛ تقريب ١٠٤.
- (٦) حفصة بنت سيرين، أم الهذيل الأنصارية البصرية: روت عن أخيها يحيى، وعن أنس بن مالك وأبي العالية وغيرهم، وروى عنها عاصم الأحول وقتادة وغيرهما، وهي تابعة بصرية، وقال ابن معين عنها: ثقة حجة، وذكرها ابن حبان في الثقات. تهذيب ٤٠٩/١٢؛ تقريب ص ٤٦٧.

سيرين، فقالت: يا بني أنت حدثت بهذا محمداً، قلت: لا، قالت: فحدثه إذاً.

١٣٧ - حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا معاوية<sup>(١)</sup>، عن عمر، وقال: ثنا أبو إسحاق<sup>(٢)</sup> - يعني الفزاري - عن الأوزاعي<sup>(٣)</sup>، قال: حدثني أبو عمار<sup>(٤)</sup>، قال: حدثني جابر كان لجابر بن عبدالله<sup>(٥)</sup>، قال: قدمت من سفر فجاء جابر يسلم عليّ فجعلت أحدثه عن افتراق الناس وما أحدثوا فجعل جابر يبكي ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الناس دخلوا في دين الله أفواجاً وسيخرجون منه أفواجاً.

١٣٧ - رواه أحمد من طريق معاوية بن عمرو به ٣/٣٤٣؛ وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه من حديث جابر ٦/٤٠٨.

(١) معاوية بن عمرو الأزدي، يعرف بابن الكرمانى: ثقة، روى عن أبي إسحاق الفزاري وغيره. تهذيب ١٠/٢١٥؛ تقريب ٢٤٢.

(٢) إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري الإمام؛ ثقة حافظ، له مصنفات، روى عنه معاوية بن عمرو الأزدي، والأوزاعي، وهو من شيوخه. تهذيب ١/١٥١؛ تقريب ٢٢.

(٣) عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي الفقيه: ثقة جليل، روى عن شداد بن عمار وغيره، وإليه فتوى الفقه لأهل الشام لفضله فيهم. تهذيب ٦/٢٣٨؛ تقريب ٢٠٧.

(٤) أبو عمار: هو شداد بن عبدالله القرشي الدمشقي: ثقة يرسل، مولى معاوية بن أبي سفيان، روى عن بعض الصحابة، وروى عنه الأوزاعي وغيره. تهذيب ٤/٣١٧؛ تقريب ١٤٤.

(٥) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي: صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد السبعين، وكان مفتي المدينة في زمانه. تذكرة ١/٤٣؛ طبقات ص ١١؛ تقريب ٥٢.

١٣٨ - حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البخري الرزاز، قال: ثنا عيسى بن دلويه الطيالسي، قال: ثنا محمد بن عاصم، قال: ثنا عاصم بن محمد<sup>(١)</sup> بن زيد بن محمد<sup>(٢)</sup>، عن نافع وسالم، عن عبدالله بن عمر، قال: جاء ابن عمر إلى عبدالله بن مطيع، فلما رآه قال: ألا أحدثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ سمعته يقول: من خلع يده من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية.

١٣٩ - حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: ثنا سعدان بن نصر أبو عثمان البزار، قال: ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق

---

١٣٨ - رواه مسلم من طريق معاذ العنبري، حدثنا عاصم به، كتاب الإمارة رقم ٥٨؛ ورواه الحاكم من طريق خالد بن أبي عمران، عن نافع به، وصححه ووافقه الذهبي ٧٧/١؛ ورواه أحمد بلفظ قريب من طريق بكير عن نافع به ١١١/٢؛ ورواه ابن أبي عاصم في السنة من طريق زيد بن أسلم، عن ابن عمر، رقم ٩١، وحسن إسناده محقق الكتاب.

(١) عاصم بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب المدني: ثقة، روى عن أبيه وإخوته، وروى عنه ابن عيينة ويزيد بن هارون وغيرهم. تهذيب ٥٧/٥؛ تهذيب ١٦٠.

(٢) زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب: ثقة، روى عن أبيه وغيره، وعنه ابنه ونافع مولى ابن عمر، وذكره مسلم في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة. تهذيب ٤١٧/٣؛ تقريب ١١٣.

١٣٩ - رواه مسلم من طريق شعبة عن زياد به، كتاب الإمارة رقم ٥٩؛ وكذا أبو داود، رقم ٤٧٦٢؛ وأحمد من طريق شيبان عن زياد به ٣٤١/٦؛ وعزاه السيوطي إلى النسائي والحاكم من حديث عرفجة، وهو في صحيح الجامع الصغير برقم ٣٥١٦.

أبو محمد الواسطي<sup>(١)</sup>، عن شريك<sup>(٢)</sup>، عن زياد بن علاقة<sup>(٣)</sup>، عن عرفجة أو أسامة بن شريك<sup>(٤)</sup> شك إسحاق الأزرق، قال: قال رسول الله ﷺ: إنها ستكون هنات<sup>(٥)</sup> وهنات فمن جاءكم يفرق بين جماعتكم فاضربوا عنقه كائناً من كان.

١٤٠ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: ثنا أبو حاتم الرازي، قال: ثنا محمد بن مصفا الحمصي<sup>(٦)</sup>، قال: ثنا بقیة<sup>(٧)</sup>، عن

(١) إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي، المعروف بالأزرق: ثقة، روى عن شريك وغيره، وعنه أحمد بن حنبل وغيره، وآخرهم سعدان بن نصر البزاز. تهذيب ٢٥٧/١؛ تقريب ٣٠.

(٢) شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي: روى عن زياد بن علاقة وغيره، وعنه إسحاق الأزرق وغيره، صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ أن تولى القضاء. تهذيب ٣٣٣/٤؛ تقريب ١٤٥.

(٣) زياد بن علاقة التغلبي: ثقة، رمي بالنصب، روى عن أسامة بن شريك وغيره، وروى عنه شريك وجماعة. تهذيب ٣٨٠/٣؛ تقريب ١١٠.

(٤) أسامة بن شريك الثعلبي: صحابي جليل، من الكوفة، روى عنه زياد بن علاقة. تجريد رقم ٩١.

(٥) قال ابن الأثير عند هذا الحديث: أي شرور وفساد، يقال: في بني فلان هنات: أي خصال شر، ولا يقال في الخير. النهاية ٢٧٩/٥.

١٤٠ - رواه ابن أبي عاصم في السنة من طريق ابن مصفى به، وقال محققه الألباني: إسناده ضعيف من أجل مجالد وسائر رجاله موثوقون؛ ورواه الطبراني في المعجم الصغير ص ١١٦؛ وابن أبي عاصم من حديث عائشة، وقال الحافظ ابن كثير: وهو حديث غريب ولا يصح رفعه، رقم ٤.

(٦) محمد بن مصفى بن بهلول الحمصي: صدوق، له أوهام، وكان يدلّس، روى عن أبيه وبقية بن الوليد، وروى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه وأبو حاتم الرازي وغيرهم. تهذيب ٤٦٠/٩؛ تقريب ٣١٩.

(٧) بقیة بن الوليد الكلّاثي: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، روى عن حريز بن عثمان وغيره، وروى عنه شعبة والأوزاعي وابن جريج وهم من شيوخه، قال =

شعبة أو غيره، عن مجالد، عن الشعبي، عن شريح<sup>(١)</sup>، عن عمر أن النبي ﷺ قال لعائشة: إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً، هم أصحاب البدع والأهواء، إن لكل ذنب توبة إلا أصحاب البدع ليست لهم توبة هم مني براء وأنا منهم بريء.

١٤١ - حدثني أبو صالح قال: حدثني يعقوب<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا أبو الربيع<sup>(٣)</sup>، قال: ثنا جبار بن علي، قال: ثنا مجالد<sup>(٤)</sup>، عن مرة الهمداني<sup>(٥)</sup>، قال: بكى فضيل<sup>(٦)</sup> فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أخاف أن يكون الله منكم بريئاً إني أسمع الله يقول:

= ابن المبارك: كان صدوقاً ولكنه كان يكتب عن أقبل وأدبر، وقال أحمد: إذا حدث عن قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه. تهذيب ٤٧٣/١؛ تقريب ٤٦.

(١) شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي القاضي مخضرم: ثقة وقد عمّر، وحدث عن عمر وعلي وابن مسعود، وروى عنه الشعبي والنخعي وابن سيرين وطائفة، وكان فقيهاً شاعراً فيه دعابة. تذكرة ٥٩٥؛ تقريب ١٤٥.

(٢) يعقوب بن سفيان الفارسي: ثقة حافظ، قال الحاكم: كان إمام أهل الحديث بفارس. تهذيب ٣٨٥/١١؛ تقريب ٣٨٧.

(٣) سليمان بن داود العتكي، أبو الربيع الزهراني: ثقة، لم يتكلم فيه أحد بحجة، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود ويعقوب بن سفيان وغيرهم. تهذيب ١٩٠/٤؛ تقريب ١٣٣.

(٤) مجالد بن سعيد: تقدمت ترجمته، وروى عن مرة بن شراحيل. تهذيب ٣٩/١٠.

(٥) مرة بن شراحيل الهمداني الكوفي، يقال له مرة الطيب: ثقة عابد، روى عن أبي بكر وعمرو وبعض الصحابة، وعنه إسماعيل بن أبي خالد والشعبي وعطاء وغيرهم، وكان كثير الصلاة حتى أكل التراب جبهته، وقيل: أدرك النبي ﷺ ولم يره. تذكرة ٦٧؛ تقريب ٣٣٢.

(٦) فضيل بن عياض بن مسعود التيمي، أبو علي: أصله من خراسان وسكن مكة، ثقة عابد إمام، كبير الشأن، قال هارون الرشيد: ما رأيت في العلماء أهيّب من مالك وأورع من فضيل، وقال شريك: إنه حجة لأهل زمانه. تذكرة ٢٤٥؛ تقريب ٢٧٧.

﴿ إِنَّا الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ (١).

فأخاف أن لا يكون الله منا في شيء، قال أبو هريرة: نزلت هذه الآية في هذه الأمة.

\* \* \*

٤

---

(١) سورة الأنعام: الآية ١٥٩.

## باب (١)

### ما أمر به من التمسك بالسنة والجماعة والأخذ بها، وفضل من لزمها

١٤٢ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد عبدالعزيز، قال: ثنا عبدالله بن عمر القواريري<sup>(٢)</sup>، وأخبرني أبو بكر محمد بن الحسن، قال:

١٤٢ - رواه أبو داود: حدثنا أحمد، ثنا الوليد به؛ ورواه الترمذي من طريق بحير بن سعد، عن خالد بن معدان به، وقال: هذا حديث حسن صحيح، رقم ٢٦٧٦، ونقل العلامة الألباني عن الضياء المقدسي تصحيح هذا الحديث. المشكاة ٥٨/١.

ورواه الدارمي قال: أخبرنا أبو عاصم، أنا ثور به ٤٤/١؛ والبغوي من طريق الضحاك بن مخلد بن ثور به، وقال: هذا حديث حسن. شرح السنة ٢٠٥/١؛ ورواه الحاكم وقال: صحيح ليس له علة، ووافقه الذهبي ٩٥/١؛ ورواه ابن أبي عاصم، رقم ٣٢، وصححه المعلق؛ ورواه أحمد ١٢٦/٤؛ واللالكائي رقم ٨١؛ والأجري ص ٤٦؛ ومحمد بن نصر في السنة ص ٢١، فالحديث صحيح، صححه كما تبين جماعة من أكابر المحدثين وحسنه بعضهم ولم يطعن فيه طاعن وإن حصل ذلك في بعض طرقه.

(١) بداية هذا الباب ساقطة من الأصل فأثبتناها من المختصرات.

(٢) عبدالله بن عمر القواريري، أبو شعيب البصري: ثقة ثبت، روى عنه الشيخان، قال أبو القاسم البغوي: مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. خلاصة ١٩٦/٢؛ تهذيب ٤١/٧؛ تقريب ٢٢٦.



أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي، قال: ثنا داود بن رشيد<sup>(١)</sup>، قال: ثنا الوليد بن مسلم<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا ثور بن يزيد<sup>(٣)</sup>، قال: حدثني خالد بن معدان<sup>(٤)</sup> قال: حدثني عبدالرحمن بن عمرو السلمي<sup>(٥)</sup> وحجر بن حجر الكلاعي<sup>(٦)</sup>، قالوا: أتينا العرباض بن سارية<sup>(٧)</sup> وكان من الذين أنزل الله فيهم:

(١) داود بن رشيد بالتصغير الهاشمي مولا هم: ثقة، روى عن الوليد بن مسلم، وروى عنه أبو القاسم البغوي. تهذيب ١٨٤/٣؛ تقريب ٩٥؛ خلاصة ٣٠٢/١.

(٢) الوليد بن مسلم القرشي، أبو العباس الدمشقي: ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، روى عن ثور بن يزيد، وروى عنه داود بن رشيد وغيره، قال ابن مهدي: ما رأيت في الشاميين مثله. تهذيب ١٥١/١١؛ تقريب ٣٧١؛ خلاصة ١٣٤/٣.

(٣) ثور بن يزيد، أبو خالد الحمصي: ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر، روى عن خالد بن معدان وغيره، وروى عنه الوليد بن مسلم وغيره. تهذيب ٣٣/٢؛ تقريب ٥٢؛ خلاصة ١٥٤/١.

(٤) خالد بن معدان الكلاعي الحمصي: ثقة عابده يرسل كثيراً، روى عن حجر بن حجر الكلاعي، وعنه ثور بن يزيد وغيره، وهو من فقهاء الشام بعد الصحابة. تهذيب ١١٨/٣؛ تقريب ٩٠؛ تذكرة ٩٣.

(٥) عبدالرحمن بن عمرو السلمي الشامي: مقبول، روى عن العرباض وغيره، روى عنه خالد بن معدان وغيره، ذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن سعد: وله في الكتب حديثاً واحداً في الموعظة، صححه الترمذي، قلت: وابن حبان والحاكم في المستدرک. تهذيب ٢٣٧/٦؛ تقريب ٢٠٧؛ خلاصة ١٤٦/٢.

(٦) حجر بن حجر الكلاعي الحمصي: مقبول، روى عن العرباض، وروى عنه خالد بن معدان، روى له أبو داود حديثاً واحداً في طاعة الأمير، قال الحافظ: وأخرج الحاكم حديثه وقال: كان من الثقات. تهذيب ٢١٤/٢؛ تقريب ٦٥؛ خلاصة ٢٠٠/١.

(٧) العرباض بن سارية السلمي، أبو نجيع: صحابي، كان من أهل الصفة، نزل حص، ومات سنة خمس وسبعين بدمشق. تجريد ٣٧٨؛ تقريب ٢٣٧.

﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ

عَلَيْهِ ﴾<sup>(١)</sup>.

فدخلنا فسلمنا عليه فقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتسين، فقال: صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ فقال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً<sup>(٢)</sup>، فإنه من يعش بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

١٤٣ - حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: ثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أبي إدريس الخولاني<sup>(٣)</sup>، قال: أدركت أبا الدرداء ووعيت

(١) سورة التوبة: الآية ٩٢.

(٢) قال البغوي: قوله: وإن كان عبداً حبشياً: يريد به طاعة من ولاة الإمام وإن كان حبشياً ولم يرد بذلك أن يكون الإمام عبداً حبشياً، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: الأئمة من قريش، أو ذكر ذلك على طريق ضرب المثل، فإن المثل قد يضرب في الشيء بما لا يكاد يصح في الوجود. شرح السنة ٢٠٦/١.

(٣) عائذ الله بن عبدالله الخولاني: ولد في حياة النبي ﷺ، وسمع من كبار الصحابة، قال سعيد بن عبدالعزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء، روى عن أبي الدرداء ومعاذ بن جبل ويزيد بن عميرة، وعنه الزهري وغيره، قال مكحول: ما رأيت أعلم منه. تهذيب ٨٥/٥؛ تقريب ١٦٢؛ تذكرة ٥٦.

عنه وأدرکت عبادة ووعیت عنه وأدرکت شداد بن أوس<sup>(١)</sup> ووعیت عنه، وفاتني معاذ بن جبل<sup>(٢)</sup> فأخبرني يزيد بن عميرة<sup>(٣)</sup> أنه كان يقول في كل مجلس يجلسه: الله حكم قسط تبارك اسمه هلك المرتابون إن من ورائكم فتناً يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يأخذه الرجل والمرأة والحر والعبد والصغير والكبير فيوشك أن الرجل يقرأ القرآن، فيقول: قد قرأت القرآن فما بال الناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن ثم يقول: ما هم بمتبعي حتى أبتدع لهم غيره فإياكم وما ابتدع، فإن ما ابتدع ضلالة، واتقوا زيغة الحكم فإن الشيطان يلقي على في الحكيم كلمة الضلالة، قال: اجتنبوا من كلام الحكيم كل متشابه الذي إذا سمعته قلت هذا، ولا ينأى بك ذلك عنه فإنه لعله يراجع وتلق الحق إذا سمعته فإن على الحق نوراً.

١٤٤ - حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الكفي، قال: ثنا

(١) شداد بن أوس الأنصاري، أبو يعلى: قال عبادة بن الصامت: شداد بن أوس من الذين أوتوا العلم، مات بالشام. تهذيب ٣١٥/٤؛ تقريب ١٤٤؛ تجريد ١/٢٥٣.

(٢) معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي: من أعيان الصحابة، شهد بدرًا وما بعدها، وكان إليه المنتهى بالعلم في القرآن والأحكام، مات بالشام. تقريب ٣٤٠؛ تجريد رقم: ٨٠/٢.

(٣) يزيد بن عميرة الحمصي الزبيدي: ثقة، روى عن معاذ بن جبل وغيره، وروى عنه أبو إدريس، قال العجلي: تابعي ثقة، من كبار التابعين. تهذيب ٣٥١/١١؛ تقريب ٣٨٤.

١٤٤ - رواه أبو نعيم في الحلية... ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ابن عجلان، عن الزهري به ٢٣٢/١؛ وابن وضاح في «البدع والنهي» عنها من طريق جعفر بن برقان عن الزهري، ص ٢٥.

أحمد بن أبي العوام<sup>(١)</sup>، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عمر بن إبراهيم الهاشمي<sup>(٢)</sup>، عن موسى بن يسار<sup>(٣)</sup>، عن أبي معن الهمداني<sup>(٤)</sup>، عن زيد بن أرقم<sup>(٥)</sup>، قال: قال رسول الله ﷺ: من تمسك بسنتي وثبت نجا ومن أفرط مرق ومن خالف هلك.

١٤٥ - حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف الطباخ، قال: حدثنا أبو عبدالله الأيلي، قال: ثنا عثمان بن عبدالله الأيلي، قال: ثنا محمد<sup>(٦)</sup> بن

(١) عمران بن داود، أبو العوام القطان: صدوق يهيم، ورمي برأي الخوارج، قال أبو داود: أفتى في أيام إبراهيم بن عبدالله بن حسن بفتوى شديدة فيها سفك الدماء. تهذيب ١٣٠/٨؛ تقريب ٢٦٤.

(٢) عمر بن إبراهيم الكردي الهاشمي مولا هم: متروك، وكذبه الدارقطني - تقدم. انظر: ميزان ١٧٩/٣.

(٣) موسى بن يسار المطلبى مولا هم: روى عن أبي هريرة، وعنه محمد بن إسحاق، قال ابن معين: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه الحافظ: ثقة. تقريب ٣٥٣؛ تهذيب ٣٧٧/١٠.

(٤) عبد خير بن يزيد الهمداني الكوفي مخضرم: ثقة، روى عن زيد بن أرقم، وذكره مسلم في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة. تهذيب ١٢٤/٦؛ تقريب ١٩٧.

(٥) زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي: صحابي مشهور، أول مشاهده الخندق، وأنزل الله تعالى تصديقه في سورة المنافقين، روى عنه. خلاصة ٣٤٩/١؛ تجريد ١٩٦/١؛ تقريب ١١١.

١٤٥ - أخرج مسلم من حديث معقل بن يسار «العبادة في الهرج كهجرة إلي»، كتاب الفتن رقم ١٣٠؛ والترمذي رقم ٢٢٠١؛ وابن ماجه ٣٩٨٥؛ وعبد بن حميد في مسنده (ق ١/٦١)؛ والأجري في الشريعة ص ٤٥.

(٦) محمد بن جعفر بن محمد بن علي الهاشمي، روى عن أبيه، تكلم فيه، قال البخاري: أخوه إسحاق أوثق منه ودعا لنفسه أول دولة المأمون. لسان ١٠٤/٥؛ ميزان ٥٠٠/٣.

جعفر الطالبى<sup>(١)</sup>، عن أبيه<sup>(٢)</sup>، عن جده<sup>(٣)</sup>، عن علي بن أبي طالب<sup>(٤)</sup>، قال: قال رسول الله ﷺ: المتمسك بسنتي في دينه في الهرج<sup>(٥)</sup> له أجر مائة شهيد.

١٤٦ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن محمد بن عبدالعزیز، قال: ثنا يحيى بن أيوب<sup>(٦)</sup> العابد، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر<sup>(٧)</sup>، قال:

(١) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المعروف بالصادق: صدوق فقيه إمام، روى عن أبيه، ووثقه الشافعي وابن معين وابن عدي. تهذيب ١٠٣/٢؛ تقريب ٥٦.

(٢) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر: ثقة فاضل. تقريب ٣١١.

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين: ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، قال ابن عيينة عن الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه. تقريب ٢٢٥.

(٣) الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبدالله: سبط رسول الله ﷺ وريحانته، استشهد يوم عاشوراء سنة إحدى وستين. تقريب ٧٤؛ تجريد ١٣١/١.

(٤) علي بن أبي طالب الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته: من السابقين الأولين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، استشهد في رمضان. تقريب ٢٤٦؛ تجريد ٣٩٢/١.

(٥) الهرج: الفتنة والاختلاط، وفسره النبي ﷺ في أشراط الساعة بالقتل. مختار ٦٩٤.

١٤٦ - رواه مسلم بهذا الإسناد، كتاب العلم رقم ١٦؛ وكذا أبو داود، رقم ٤٦٠٩؛ ورواه ابن ماجه من طريق آخر عن العلاء، رقم ٢٠٦؛ ورواه من حديث جرير مسلم، كتاب الزكاة رقم ٦٩؛ وابن ماجه رقم ٢٠٣؛ والنسائي ٧٥/٥؛ كما رواه مالك بلاغاً في الموطأ رقم ٤١، كتاب القرآن.

(٦) يحيى بن أيوب المقابري البغدادي العابد: ثقة، روى عن إسماعيل بن جعفر وغيره، وروى عنه أبو القاسم البغوي وآخرون. تهذيب ٨٨/١١؛ تذكرة ٢٢٧؛ تقريب ٣٧٣.

(٧) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقني: ثقة ثبت، روى عن =

أخبرني العلاء بن عبدالرحمن<sup>(١)</sup>، عن أبيه<sup>(٢)</sup>، عن أبي هريرة<sup>(٣)</sup> أن رسول الله ﷺ، قال: من دعا إلى الهدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً.

١٤٧ - حدثنا القاضي المحاملي، قال: ثنا محمد بن عبدالله المخرمي<sup>(٤)</sup>،

= العلاء بن عبدالرحمن وغيره، وعنه يحيى بن أيوب وغيره، وقد شارك مالك في أكثر شيوخه. تهذيب ٢٨٧/١؛ تقريب ٣٢؛ تذكرة ٢٥٠.

(١) العلاء بن عبدالرحمن الحرقى: صدوق ربما وهم، روى عن أبيه وغيره، وعنه إسماعيل بن جعفر، قال أحمد: ثقة لم أسمع أحداً ذكره بسوء، وأنكروا من حديثه أشياء. تهذيب ١٨٦/٨؛ تقريب ٢٦٨.

(٢) عبدالرحمن بن يعقوب الجهني المدني: ثقة، روى عن أبيه وأبي هريرة وغيرهم، وعنه ابنه العلاء وغيره، قال العجلي: تابعي ثقة. تهذيب ٣٠١/٦؛ تقريب ٢١٢.

(٣) عبدالرحمن بن صخر الدوسي: الصحابي الجليل، حافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه، وكني بذلك لأجل هرة كان يحمل أولادها، روى عنه كثيرون منهم: عبدالرحمن بن يعقوب، قال البخاري: روى عنه أكثر من ثمانمائة، وأسلم عام خيبر. تهذيب ٢٦٢/١٢؛ تجريد ٣٤٩/١؛ تقريب ٤٣١.

١٤٧ - رواه البخاري من طريق يعقوب عن إبراهيم بن سعد به، رقم ٢٦٩٧؛ ومسلم من طريق ابن الصباح به، كتاب الأفضية رقم ١٧؛ وابن ماجه، رقم ١٤؛ ورواه أحمد من طريق آخر عن القاسم بن محمد ٢٧٠/٦؛ ورواه ابن أبي عاصم في السنة، ثنا عبدالله بن جعفر، ثنا سعد بن إبراهيم به، وقال المحقق: إسناده صحيح؛ كما رواه من طريق عبدالواحد بن أبي عون، عن سعد بن إبراهيم به، رقم ٥٢ - ٥٣.

(٤) محمد بن عبدالله بن المبارك المخرمي البغدادي: ثقة حافظ، كان قاضي حلوان، روى عنه المحاملي وغيره، قال أبو حاتم فيه: ثقة ثقة، قال النسائي: ما رأينا بالعراق مثله. تهذيب ٢٧٢/٩؛ تقريب ٣٠٦.

قال: ثنا إبراهيم بن سعد<sup>(١)</sup>، عن أبيه، عن القاسم بن محمد<sup>(٢)</sup>، عن عائشة<sup>(٣)</sup>، قالت: قال رسول الله ﷺ: من فعل في أمرنا ما لا يجوز فهو رد، ومن طريق: من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد.

١٤٨ - حدثنا حفص بن عمر، قال: ثنا أبو حاتم، قال: ثنا ابن عفير<sup>(٤)</sup>،

(١) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف: نزيل بغداد، ثقة حجة، تكلم فيه بلا قادح، روى عن أبيه، وروى عنه أبو داود الطيالسي وغيره، قال ابن معين: ثقة حجة. تهذيب ١/١٢١؛ تقريب ٢٠.

(٢) سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عون، أبو إسحاق البغدادي: ثقة، ولي قضاء واسط، روى عن أبيه وغيره، قال العقيلي: هو من ثقات المسلمين وأبوه وأهل بيته كلهم ثقات. تهذيب ٣/٤٦٢؛ تقريب ١١٧.

(٣) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه. تقريب ٢٧٩.

(٤) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين: أفضى النساء مطلقاً وأفضل أزواج النبي ﷺ، إلا خديجة ففيها خلاف، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح. تجريد ٢/٢٨٦؛ تقريب ٤٧٠.

١٤٨ - رواه مسلم من طريق خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال به، كتاب الجمعة رقم ٤٣؛ ورواه ابن أبي عاصم من طريق سفيان، عن جعفر به، وصححه الألباني، رقم ٢٤؛ ورواه ابن ماجه، رقم ٤٥؛ والبيهقي في السنن الكبرى ٣/٢١٤؛ وأحمد ٣/٣٧١؛ والخطيب في تاريخ بغداد ٤/٤٤٠.

وهذه الخطبة في الحديث تعرف بخطبة الحاجة، وقد ألف فيها رسالة مستقلة شيخنا الألباني وبين أنها مروية عن ثمانية من الصحابة، وهي مطبوعة بدمشق منذ عام ١٣٧٣ هـ.

(٥) سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري مولاهم: صدوق وعالم بالأنساب، وقد رد ابن عدي على السعدي في تضعيفه، روى عن سليمان بن بلال، قال أبو حاتم: لم يكن بالثابت، كان يقرأ من كتب الناس وهو صدوق. تهذيب ٤/٧٤؛ تقريب ١٢٥.

قال: حدثني سليمان بن بلال<sup>(١)</sup>، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله<sup>(٢)</sup> أنه سمعه يقول: خطب النبي ﷺ يوم الجمعة<sup>(٣)</sup> يحمد الله ويثني عليه ثم يقول على إثر ذلك وقد علا صوته واشتد غضبه واحمرت وجنتاه كأنه منذر جيش يقول: صباحكم أو مساءكم. ثم قال: بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بأصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام، ثم قال: إن أفضل الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة<sup>(٤)</sup>.

١٤٩ - حدثنا<sup>(٥)</sup> أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن غالب بن حرب<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا أبو سلمة<sup>(٧)</sup>، قال: حدثنا حماد بن سلمة<sup>(٨)</sup>، قال: أخبرنا عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش وأبي وائل

(١) سليمان بن بلال التيمي المدني: ثقة، روى عن جعفر بن محمد وغيره، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. تهذيب ١٧٥/٤؛ تقريب ١٣٢ - تقدمت ترجمتهم: أي جعفر وأبيه.

(٢) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي: صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد السبعين. تقريب ٥٢؛ تجريد ٧٣/١.

(٣) كذا في المختصر.

(٤) إلى هنا نهاية النقل من المختصر.

(٥) من هنا بدأ الأصل.

(٦) محمد بن غالب: تمام حافظ مكثر، وثقه الدارقطني، وقال: هو مأمون، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: تمام مكثر مجود، وقال الحافظ: كان متقناً صاحب دعاية. لسان ٣٣٧/٥.

(٧) موسى بن إسماعيل المنقري التبوذكي، أبو سلمة: ثقة ثبت، روى عن حماد بن سلمة، وعنه محمد بن غالب. تهذيب ٣٣٣/١؛ تقريب ٣٤٩.

(٨) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة: ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره، روى عنه أبو سلمة التبوذكي، وتزوج حماد سبعين امرأة فلم يولد له. تذكرة ٢٢٨؛ تهذيب ١١/٣؛ تقريب ٨٢.



أن ناساً صحبوا أبا مسعود البدري، قال ابن سليمان: وحدثني ابن عثمان، قال: حدثنا أبي، عن يعلى بن عبيد، عن أيوب، عن أبي يحيى الأنصاري، عن أبي مسعود<sup>(١)</sup>، قال: عليكم بتقوى الله وهذه الجماعة فإن الله لا يجمع أمة محمد على ضلالة أبداً وعليكم بالصبر حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر، ولفظ الحديث لمحمد بن غالب.

١٥٠ - حدثنا أحمد بن سليمان، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن عثمان، قال: حدثنا عبدالله بن سعيد<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا عبدالله بن خراش الشيباني<sup>(٣)</sup> عن العوام بن حوشب<sup>(٤)</sup>، عن سعيد بن جبيرة:

﴿وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾<sup>(٥)</sup>.

قال: لزم السنة.

(١) أبو مسعود الأنصاري: هو عقبة بن عمرو: وهو أحدث من شهد العقبة، سنناً ولم يشهد بدرأ، مات قبل الأربعين، وقيل بعدها، رضي الله عنه. تجريد ٢٠٢/٢؛ تقريب ٢٤١.

١٥٠ - وقد ذكر الذهبي في الميزان في ترجمة ابن خراش أثر سعيد بن جبيرة هذا بالإسناد الذي ساقه ابن بطة، وقد تقدم تخريج هذا الأثر.

(٢) عبدالله بن سعيد الكندي، أبو سعيد الأشج الكوفي: ثقة، قال أبو حاتم: ثقة صدوق إمام زمانه، وقال ابن معين: ليس به بأس لكنه يروي عن قوم ضعفاء. تهذيب ٢٣٦/٥؛ تقريب ١٧٥.

(٣) عبدالله بن خراش الشيباني الكوفي: ضعيف، وأطلق عليه ابن عمار الكذب، روى عن العوام بن حوشب، وقال أبو زرعة: ليس بشيء، ضعيف، وقال البخاري: منكر الحديث. ميزان ٤١٣/٢؛ تهذيب ١٩٧/٥؛ تقريب ١٧٢.

(٤) العوام بن حوشب: ثقة ثبت، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) سورة طه: الآية ٨٢.

١٥١ - حدثني أبو عمر محمد بن عبد الواحد النحوي، قال: حدثنا موسى بن سهل، قال: حدثنا إسماعيل بن عليّة<sup>(١)</sup>، عن يونس بن عبيد<sup>(٢)</sup>، عن الحسن<sup>(٣)</sup>، قال: قال رسول الله ﷺ: عمل قليل في سنة خير من كثير في بدعة.

١٥٢ - حدثني أبو عمر، قال: حدثنا محمد بن هشام بن البخري، قال: حدثنا يحيى بن عفان<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا بقية، عن إسماعيل البصري - يعني ابن عليّة - عن أبان<sup>(٥)</sup>، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يقبل قول إلا بعمل ولا يقبل قول وعمل إلا بنية ولا يقبل قول وعمل ونية إلا بإصابة السنة.

١٥١ - ذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير، وعزاه السيوطي للرافعي والديلمي، رقم ٣٨١٥.

(١) ابن عليّة: هو إسماعيل بن إبراهيم بن عليّة: ثقة حافظ. تذكرة ٣٢٢؛ تقريب ٣٢.

(٢) يونس بن عبيد بن دينار البصري: ثقة ثبت فاضل ورع. تذكرة ١٤٥؛ تقريب ٣٩٠.

(٣) الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري، أمه مولاة لأم سلمة: ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، روى عنه يونس بن عبيد وغيره، كان إماماً في الزهد والسنة. تهذيب ٢٦٣/٢؛ تقريب ٦٩.

١٥٢ - ذكره السيوطي في الجامع الكبير، وعزاه للطبراني من حديث ابن عمرو، الحسن ٩٣٦/١؛ وضعفه الألباني في الجامع الصغير رقم ٦٣٧٦. انظر: المجمع للهيتمي ٣٥/١.

(٤) يحيى بن عثمان بن سعيد القرشي الحمصي: صدوق عابد، ضعفه ابن معين والدارقطني. تقريب ٣٧٧.

(٥) أبان بن صالح بن عمير القرشي مولاهم: ثقة، وقد وهم ابن حزم وابن عبد البر فضعفاه، روى عن أنس ومجاهد وغيرهم. تهذيب ٩٤/١؛ تقريب ١٨.

١٥٣ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا أحمد بن أبي شعيب الحراني، قال: حدثنا موسى بن أعين<sup>(١)</sup>، عن عطاء بن السائب، عن أبي البخترى، قال: قال عبد الله بن مسعود: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: وشر الأمور محدثاتها إن كل بدعة ضلالة.

١٥٤ - حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج، قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم العجلي<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي<sup>(٣)</sup>،

١٥٣ - رواه ابن أبي عاصم في السنة من طريق أبي إسحاق السبيعي، وصححه المحقق، رقم ٢٥؛ ورواه ابن ماجه من طريق محمد بن جعفر، عن ابن أبي كثير، عن أبي إسحاق به بلفظ أطول، رقم ٤٦.

(١) موسى بن أعين الجزري، أبو سعيد: ثقة عابد، روى عن عطاء بن السائب وغيره، وروى عنه جماعة منهم: أحمد بن أبي شعيب الحراني، وثقه أبو زرعة وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٣٣٥/١٠؛ تقريب ٣٤٩.

١٥٤ - رواه مسلم من طريق عبد الله بن غير به، كتاب الإيمان رقم ٦٢؛ وكذا ابن أبي عاصم في السنة رقم ٢١؛ ورواه الدارمي من طريقين: الأول: عن يعلى بن عطاء، والثاني: عن ابن شهاب ٢٩٨/٢؛ وكذا ابن أبي عاصم، رقم ٢٢؛ ورواه ابن ماجه من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب، رقم ٣٩٧٢؛ وكذا أحمد ٤١٣/٣؛ ومن طريق يعلى بن عطاء ٤١٣/٣، ٣٨٥/٤، قال الألباني: إسناده صحيح على شرط الشيخين كما في تخريج السنة لابن أبي عاصم، رقم ٢١.

(٢) أحمد بن المقدم، أبو الأشعث العجلي: صدوق صاحب حديث، وطعن أبو داود في مروياته، وقد رد ابن عدي على أبي داود في هذا ووثقه بعضهم، قال ابن خزيمة: كَيْساً صاحب حديث. تهذيب ٨١/١؛ تقريب ١٦.

(٣) محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، أبو المنذر البصري: صدوق يهيم، روى عن هشام بن عروة وغيره، وروى عنه أحمد بن المقدم وغيره، قال ابن حبان عن ابن معين: لم يكن به بأس، البصريون يرضونه. تهذيب ٣٠٩/٩؛ تقريب ٣٠٨.

عن هشام بن عروة / عن أبيه، عن سفيان الثقفي<sup>(١)</sup>، قال: [١٨] قلت: يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً، قال: قل: آمنت بالله ثم استقم.

١٥٥ - حدثنا أبو بكر أحمد بن هشام بن حميد الحضرمي بالبصرة، قال: حدثنا الحسين بن سلام السواق، قال: حدثنا سليمان بن داود الهاشمي<sup>(٢)</sup>، قال: أخبرنا ابن أبي الزناد<sup>(٣)</sup>، عن أبيه<sup>(٤)</sup>، عن عروة، عن سفيان بن عبدالله الثقفي، قال: قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك، قال: قل: آمنت بالله ثم استقم.

١٥٦ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا هدبة بن خالد<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا سلام بن

(١) سفيان بن عبدالله الثقفي الطائفي: صحابي، وكان عامل عمر على الطائف، روى عنه هشام بن عروة مرسل. تجريد ٢٢٦/١؛ تهذيب ١١٦/٤؛ تقريب ١٢٨.

(٢) سليمان بن داود بن علي الهاشمي: الفقيه، ثقة جليل، قال أحمد: يصلح للخلافة، روى عن ابن أبي الزناد، وقد وثقه الأئمة. تهذيب ١٨٧/٤؛ تقريب ١٣٣.

(٣) عبدالرحمن بن أبي الزناد: صدوق، تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيهاً. تقريب ٢٠١.

(٤) عبدالله بن ذكوان القرشي، المعروف بأبي الزناد المدني: ثقة فقيه، روى عن عروة بن الزبير، وروى عنه ابنه عبدالرحمن وأبو القاسم، قال ابن معين: ثقة حجة. تهذيب ٢٠٤/٥؛ تقريب ١٧٢.

(٥) هدبة بن خالد بن الأسود القيسي: ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه، روى عنه أبو حاتم وغيره، قال الحافظ: قرأت بخط الذهبي أن النسائي قواه مرة وضعفه مرة، قلت: ولم أجد النسائي ذكره في كتابه الضعفاء والمتروكين. تهذيب ٢٤/١١؛ تقريب ٣٦٣.

مسكين<sup>(٥)</sup>، قال: كان قتادة<sup>(٢)</sup> إذا تلا:

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾<sup>(\*)</sup>

قال: إنكم قد قلتم ربنا الله فاستقيموا على أمر الله وطاعته وسنة نبيكم وامضوا حيث تؤمرون، فالاستقامة أن تلبث على الإسلام والطريقة الصالحة ثم لا تمرق منها ولا تخالفها ولا تشذ عن السنة ولا تخرج عنها فإن أهل المروق من الإسلام منقطع بهم يوم القيامة، ثم إياكم وتصرف الأخلاق واجعلوا الوجه واحداً والدعوة واحدة فإنه بلغنا أنه من كان ذا وجهين وذا لسانين كان له يوم القيامة لسانان من نار.

١٥٧ - حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا أحمد بن أبي الطيب<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا عيسى بن

---

(١) سلام بن مسكين الأزدي: ثقة، رمي بالقدر، روى عن قتادة، قال الثوري: لم أر هنا شيخاً مثل سلام بن مسكين، وقال ابن معين: هو ثقة صالح. الجرح ٢٥٨/٤؛ تهذيب ٢٨٦/٤؛ تقريب ١٤١.

(\*) سورة فصلت: الآية

١٥٧ - رواه الدارمي، ثنا أبو نعيم، ثنا زمعة بن صالح به ٥٣/١؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٤٢/٢)؛ وابن وضاح في البدع والنهي عنها من طريق سفيان، عن زمعة به، ص ٢٥.

(٢) قتادة بن دعامة السدوسي البصري: ثقة ثبت، قال سعيد بن المسيب: ما أتاني عراقي أحسن من قتادة، وقال ابن سيرين: هو أحفظ الناس. تهذيب ٣٥٢/٨؛ تقريب ٢٨١.

(٣) أحمد بن أبي الطيب سليمان البغدادي: صدوق حافظ له أغلاط، ضعفه بسببها أبو حاتم، قال أبو زرعة: كان حافظاً، ووثقه أبو عوانة. تهذيب ٤٤/١؛ تقريب ١٣٠.

يونس<sup>(١)</sup>، عن زمعة بن صالح<sup>(٢)</sup>، عن عثمان بن حاضر الأزدي<sup>(٣)</sup>، قال: دخلت على ابن عباس، فقلت: أوصني، فقال: عليك بالاستقامة اتبع ولا تبتدع.

١٥٨ - حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغانى، قال: حدثنا محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، قال: حدثنا أبو عامر، عن زمعة، عن عثمان بن حاضر، قال: قلت لابن عباس: أوصني، قال: عليك بالاستقامة واتبع الأمر الأول ولا تبتدع.

١٥٩ - حدثنا أبو بكر محمد بن أيوب بن البزار العكبري، وأبو بكر أحمد بن سليمان الكاذ وأبو علي محمد بن إسحاق الصواف، قالوا: حدثنا أبو علي بشر بن موسى الأسدي، قال: حدثنا معاوية بن عمرو أبو عمرو الأزدي<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن

---

(١) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: كوفي، نزل الشام مرابطاً، ثقة مأمون. تقريب ٢٧٣.

(٢) زمعة بن صالح الجندي: نزيل مكة، ضعيف، ضعفه أحمد وابن معين وأبوداود، وقال النسائي: ليس بالقوي كثير الغلط، وقال الساجي: ليس بحجة في الأحكام. تهذيب ٣/٣٣٨؛ تقريب ١٠٨.

(٣) عثمان بن حاضر القاص: صدوق، روى عن ابن عباس، وروى عنه زمعة بن صالح، وثقه أبو زرعة وابن حبان، وقال الحاكم: مقبول صدوق. تهذيب ٧/١٠٩؛ تقريب ٢٣٢.

١٥٩ - رواه الدارمي من طريق أبو المغيرة عن الأوزاعي به ٤٥/١؛ وكذا الأجري في الشريعة ص ٣١٣؛ وكذا اللالكائي، رقم ١٣٦؛ ورواه ابن المبارك في الزهد ١/٢٨١؛ وأبونعيم في الحلية ٣/٣٦٩؛ وذكره عياض في الشفا ١٤/٢.

(٤) معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي، يعرف بابن الكرمانى: ثقة، تقدمت ترجمته. تقريب ٣٤٢.

الأوزاعي، عن الزهري، قال: كان من مضي من علمائنا يقولون: الاعتصام بالسنة نجاة والعلم يقبض قبضاً سريعاً فنعش<sup>(١)</sup> العلم ثبات الدنيا والدين وذهاب العلم ذهاب ذلك كله.

١٦٠ - حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: أخبرنا إسحاق بن عيسى، قال: أخبرنا مخلد، عن الحسن، عن يونس بن حبيب، عن الزهري، قال: الاعتصام بالسنة نجاة، والعلم يقبض قبضاً سريعاً فنعش العلم ثبات الدين وذهاب ذلك كله ذهاب العلماء.

١٦١ - حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان وأبو بكر محمد بن أيوب وأبو علي محمد بن أحمد بن الصواف، قالوا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن مالك بن الحارث، عن عبدالرحمن بن يزيد<sup>(٢)</sup>، قال: قال عبدالله: الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة.

١٦٢ - حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان وابن الصواف، قالوا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي أنه بلغه أن عمر بن الخطاب<sup>(٣)</sup> قال: أيها

---

(١) النعش: له عدة معان، منها: البقاء، والارتفاع، ولعله المراد هنا. لسان ٣٥٦/٦.

١٦٠ - رواه الحاكم من طريق مالك بن الحارث، عن عبدالرحمن بن يزيد به، وصححه ووافقه الذهبي ١٠٣/١؛ ورواه الدارمي والمروزي في السنة ص ٢٥، انظر: مجمع الزوائد ١٧٣/١؛ ورواه اللالكائي من طريق مالك بن الحارث به، رقم ١٤.

(٢) عبدالرحمن بن يزيد، لعله الأشتر النخعي. تهذيب ٢٩٩/٦؛ تقريب ٢١١.

(٣) تقدمت تراجم هذا السند. وفيه انقطاع بين الأوزاعي وعمر.

الناس إنه لا عذر لأحد بعد السنة في ضلالة ركبها حسبها هدى ولا في هدى تركه حسبه ضلالة فقد بينت الأمور وثبتت الحجة وانقطع العذر.

١٦٣ - حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاظمي، قال: حدثنا

عبدالله بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن حميد<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا عبدالله بن

المبارك<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا سفيان أن عمر بن عبدالعزيز كتب إلى بعض

عماله: أوصيك بتقوى الله والاقتصاد في أمره واتباع سنة رسوله ﷺ وترك

ما أحدث المحدثون بعده فيما قد جرت به / سنته وكفوا مؤونته واعلم أنه [١٩]

لم يبتدع إنسان بدعة إلا قدم قبلها ما هو دليل عليها وعبرة فيها فعليك

بلزوم السنة فإنها لك بإذن الله عصمة واعلم أن من سن السن قد علم

ما في خلافها من الخطأ والزلل والتعمق والحمق فإن السابقين عن علم وقفوا

ويبصر نافذ كفوا وكانوا هم أقوى على البحث ولم يبحثوا.

١٦٤ - حدثني أبو محمد عبدالله بن جعفر بن المولى الكفي، قال:

حدثنا إسحاق الربضي، قال: حدثنا حميد بن عبدالرحمن الرواشي<sup>(٣)</sup>،

١٦٣ - روى اللالكائي بإسناده أن عمر بن عبدالعزيز كتب بإحياء السنة وإماتة

البدعة، رقم ١٦.

(١) أحمد بن حميد الطريثي، يعرف بدارم سلمة: ثقة حافظ، روى عنه أحمد بن

حنبل، وكان يعد من حفاظ الكوفة ومثبتهم. خلاصة ١٢/١؛ تذكرة ٤٥٦؛

تهذيب ٢٦/١؛ تقريب ١٢.

(٢) عبدالله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد،

جمعت فيه خصال الخير، روى عن الثوري، قال ابن مهدي: الأئمة أربعة وذكره

منهم. تذكرة ٢٧٤؛ تهذيب ٣٨٢/٥؛ تقريب ١٨٧؛ خلاصة ٩٣/٢.

(٣) حميد بن عبدالرحمن الرواشي: ذكره ابن حبان في الثقات، وقد وثقه ابن معين،

وقال ابن أبي شيبة: قل من رأيت مثله، وأثنى عليه أحمد ووصفه بحبر.

خلاصة ٢٦٠؛ تهذيب ٤٤/٣؛ تقريب ٨٤.



قال: حدثنا أبو رجاء، قال: حدثنا شهاب بن خراش<sup>(١)</sup>، قال: كتب عمر بن عبدالعزيز<sup>(٢)</sup> إلى رجل: سلام عليك، أما بعد: فإني أوصيك بتقوى الله والاقتصاد في أمره واتباع سنة رسوله وترك ما أحدث المحدثون بعده مما جرت سنته وكفوا مؤونته ثم اعلم أنه لم تكن بدعة قط إلا وقد مضى قبلها ما هو دليل عليها وعبرة فيها فعليك بلزوم السنة فإنها بإذن الله لك عصمة فإن السنة إنما سنّها من قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل والحمق والتعمق فارض لنفسك بما رضي به القوم لأنفسهم فإنهم عن علم وقفوا وبيصر نافذ كفوا ولهم كانوا على كشف الأمور أقوى وبفضل ما فيه لو كان أحرى فإنهم السابقون ولئن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه ولئن قلت حدث بعدهم حدث فما أحدثه إلا من خالف سبيلهم ورغب بنفسه عنهم ولقد تكلموا منه بما يكفي ووصفوا منه ما يشفي فمادونهم مقصر ولا فوقهم محسن لقد قصر عنهم أقوام فجفوا وطمح<sup>(٣)</sup> عنهم آخرون فغلوا وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم. وذكر الحديث.

١٦٥ - حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق

(١) شهاب بن خراش الشيباني: صدوق بخطيء، وثقه البعض، قال أبو زرعة: وكان صاحب سنة. تهذيب ٣٦٦/٤؛ تقريب ١٤٧.

(٢) عمر بن عبدالعزيز بن مروان الأموي: أمير المؤمنين، ولي الخلافة بعد سليمان فعد مع الخلفاء الراشدين، مات سنة ١٠١ هـ، وكان ثقة مأموناً له فقه وعلم وورع، وروى حديثاً كبيراً وكان إمام عدل، قال مجاهد: أتينا نعلمه فما برحنا حتى تعلمنا منه. تهذيب ٤٧٥/٧؛ تقريب ٢٥٥؛ له ترجمة في تذكرة ١١٨/١؛ حلية الأولياء ٢٥٣/٥؛ شذرات الذهب ١١٩/١؛ خلاصة ٢٧٤/٢.

(٣) كذا في ت.

١٦٥ - رواه اللالكائي من طريق ابن أبي حاتم به، رقم ٧٢؛ وعزاه السيوطي لابن أبي حاتم في التفسير، كما في الدر المنثور ٣٠٤/٤.

الصاغانى، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا عبدالله بن خراش الشيباني، عن العوام بن حوشب، عن سعيد بن جبير في قوله تعالى:

﴿وَعَمِلْ صَالِحًا مَّا أَهْتَدَىٰ﴾<sup>(٢)</sup>.

قال: لزم السنة والجماعة.

١٦٦ - حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغانى، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا ابن إدريس، عن حوشب، عن الضحاك في قوله:

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا مَّا أَهْتَدَىٰ﴾.

قال: استقام.

١٦٧ - حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا بشر، قال: حدثنا معاوية، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، قال: حدثني حسان بن عطية أنه سمع عطاء الخراساني<sup>(٣)</sup>، يقول: ثلاث لا تنفع اثنان دون الثالثة: الإيمان والصلاة والجماعة.

١٦٨ - حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا

(١) عبدالله بن حصين الكندي، أبو سعيد الأشج الكوفي: ثقة. تقريب ١٧٥.

(٢) سورة طه: الآية ٨٢.

(٣) تقدمت تراجمهم.

١٦٨ - رواه الدارمي، ثنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة قال: قال عبدالله، وذكره ٥٤/١، وقد أثبت الدارمي هنا الوساطة بين يحيى وابن مسعود، وقد أثبتها المؤلف في الأثر الذي يلي هذا؛ ورواه ابن وضاح من طريق أيوب عن أبي قلابة أن ابن مسعود قال، وذكره، ص ٢٥؛ وكذلك المروزي في السنة ص ٢٤؛ واللالكائي من طريق أيوب به، رقم ١٠٨.

بشر، قال: حدثنا معاوية، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيى<sup>(١)</sup>، قال: قال عبدالله بن مسعود: عليكم بالعلم قبل أن يقبض وإياكم والتنطع والتبدع والتعمق وعليكم بالعتيق.

١٦٩ - حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: قال عبدالله: إياكم والتبدع والتنطع والتعمق وعليكم بالعتيق.

١٧٠ - حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان القاضي، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا يزيد بن هارون<sup>(٣)</sup>، قال:

---

(١) يحيى بن أبي كثير الطائي: ثقة ثبت لكنه يدلّس، روى عن أنس الصحابي وقد رآه، وروى عنه الأوزاعي، قال أيوب به ما بقي على وجه الأرض مثل يحيى. تهذيب ٢٦٨/١١؛ تقريب ٣٧٨.

١٧٠ - رواه اللالكائي عن الأسود بن هلال قال: قال ابن مسعود... رقم ٨٥؛ وابن وضاح من طريق رباح النخعي عنه، ص ٢٤؛ والبيهقي في الأسماء والصفات من طريق الأسود، ص ٢٤١.

(٢) محمد بن عبدالملك بن مروان، أبو جعفر الدقيقي: صدوق، روى عن يزيد بن هارون، وثقه الدارقطني وغيره، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٣١٧/٩؛ تقريب ٣٠٩.

(٣) يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي السلمي: أحد الأئمة، ثقة متقن عابد، روى عن ابن عون والدقيقي روى عنه، قال أبو بكر بن أبي شيبة: ما رأيت اتقن حفظاً من يزيد. تهذيب ٣٦٦/١١؛ طبقات الحفاظ ١٣٢؛ تذكرة ٣١٧/١؛ شذرات ١٦/٢؛ تقريب ٣٨٥.

حدثنا عبدالله<sup>(١)</sup> بن عون، عن محمد<sup>(٢)</sup>، قال: كانوا لا يختلفون، عن ابن مسعود في خمس: إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير السنّة سنّة محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وإن أكيس الكيس التقى، وإن أحمق الحمق الفجور.

١٧١ - حدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا

(١) عبدالله بن عون بن اربطبان البصري: ثقة ثبت فاضل، من أقران أيوب في العلم والعمل، روى عن ابن سيرين وغيره، قال هشام بن حسان: لم تر عيناى مثل ابن عون. طبقات الحفاظ ٦٩؛ تذكرة ١٥٦/١؛ تهذيب ٣٨٤/٥؛ شذرات ٢٣٠/١؛ تقريب ١٨٤.

(٢) محمد بن سيرين، أبو بكر الأنصاري مولى أنس بن مالك: إمام وقته، روى عنه ابن عون وغيره، قال ابن سعد: ثقة مأمون عال رفيع فقيه إمام كثير العلم والورع، وقال ابن عون: لم أر في الدنيا مثل ثلاثة وذكر ابن سيرين منهم، وراى ثلاثين من الصحابة. طبقات الحفاظ ٣١؛ تذكرة ٧٧/١؛ الحلية ٢٧٢/٤؛ تهذيب ٢١٤/٩.

١٧١ - رواه مسلم، كتاب الجمعة رقم ٨٦٧؛ والنسائي ١٨٨/٣؛ وابن ماجه رقم ٤٥؛ وأحمد في المسند ٣١٩/٣، ٣٧١؛ واللالكائي رقم ٨٣، كلهم من حديث جابر رضي الله عنه.

(٣) محمد بن يزيد العجلي، أبو هشام الرفاعي: قاضي المدائن، ليس بالقوي، قال البخاري: رأيتهم مجتمعين على ضعفه، روى عن أبي بكر بن عياش، وروى عنه المحاملي. تهذيب ٥٢٦/٩؛ تقريب ٣٢٤.

(٤) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي، واختلف في اسمه على عشرة أقوال، والصحيح أن كنيته هي اسمه: وهو ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح، روى عن أبي حصين، وعنه أبو هشام الرفاعي. تهذيب ٣٤/١٢؛ تقريب ٣٩٦.

أبو حصين<sup>(١)</sup>، عن أبي صالح<sup>(٢)</sup>، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: إن أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

[٢٠] ١٧٢ - حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله الكاتب<sup>(٣)</sup> / الديناري، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن بديل بن قريش الأيامي الكوفي<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا عبدالله بن نمير، قال: حدثنا سفيان، عن ابن عباس<sup>(٥)</sup>، عن إياس<sup>(٦)</sup>، عن عبدالله بن مسعود أنه كان يقول في خطبته: إن أصدق الحديث كلام الله وأوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة إبراهيم وأحسن القصص هذا القرآن وأحسن السنن سنة محمد ﷺ وأشرف الحديث ذكر الله وخير الأمور عزائمها وشر الأمور محدثاتها وأحسن الهدي هدي الأنبياء وأشرف القتل موت الشهداء وأغر الضلالة الضلالة بعد

(١) عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي: ثقة ثبت سني وربما دلس، روى عن أبي صالح السمان، وروى عنه أبو بكر بن عياش، عدّه ابن مهدي من أثبات أهل الكوفة. تهذيب ١٢٦/٧؛ تقريب ٢٣٤.

(٢) أبو صالح: هو ذكوان السمان الزيات المدني: ثقة ثبت، روى عن أبي هريرة، قال أحمد عنه: ثقة ثقة، من أجل الناس وأوثقهم. خلاصة ٣١١/١؛ تهذيب ٢٦٩/٣؛ تقريب ٩٨.

١٧٢ - رواه البيهقي في الأسماء والصفات، ثنا عبدالله بن نمير به، ص ٢٤١.

(٣) كذا في المختصر.

(٤) أحمد بن بديل بن قريش: قاضي الكوفة، صدوق له أوهام، روى عن ابن نمير، قال النسائي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وهو ممن يكتب حديثه على ضعفه. تهذيب ١٧/١؛ تقريب ١١.

(٥) عبدالرحمن بن عباس النخعي: ثقة، روى عنه الثوري. تهذيب ٢٠٢/٦؛ تقريب ٢٠٤.

(٦) إياس بن معاوية بن قرّة المزني القاضي المشهور بالذكاء: ثقة. تهذيب ٣٩٠/١؛ تقريب ٤٠.

الهدى وخير العلم ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب.  
وذكر الخطبة بطولها فاختصرتها أنا.

١٧٣ - حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله بن العلاء، قال: حدثنا أحمد بن بديل، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا مجالد، عن عامر، عن ثابت بن قطبة، قال: كان عبدالله بن مسعود يذكر كل عشية خميس فيحمد الله ويثني عليه ويقول: إن أحسن الحديث كلام الله، وأحسن الهدى هدى محمد وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وشر (الرواية رواية) (١) الكذب، وسمعتة يقول: يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فإنها حبل الله الذي أمر به وأن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة وإن الله عز وجل لم يخلق في هذه الدنيا شيئاً إلا وقد جعل له نهاية ينتهي إليه ثم يزيد وينقص إلى يوم القيامة وإن هذا الإسلام اليوم مقبل ويوشك أن يبلغ نهايته ثم يدبر وينقص إلى يوم القيامة وآية ذلك أن تفشوا الفاقة وتقطع الأرحام حتى لا يخشى الغني إلا الفقر ولا يجد الفقير من يعطف عليه وحتى أن الرجل ليشكو إلى أخيه وابن عمه وجاره غني لا يعود عليه بشيء، وحتى أن السائل ليطوف بين الجمعيتين لا يوضع في يده شيء وذكر الحديث.

١٧٤ - حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا قبيصة بن عقبة، قال: حدثنا سفيان، عن حماد، عن إبراهيم، قال: قال عبدالله: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم.

١٧٥ - حدثنا القافلائي، قال: حدثنا عباس، قال: حدثنا مجالد،

(١) في النسختين: العبارة غير واضحة، ولعلها هكذا.

١٧٥ - رواه اللالكائي من طريق يعلى بن عبيد، ثنا الأعمش به، رقم ١٠٤؛ وابن وضاح من طريق يحيى بن عيسى، عن الأعمش به، ص ١٠؛ والطبراني في الكبير، قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد =

قال: حدثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت<sup>(١)</sup>، عن أبي عبد الرحمن، قال: قال عبد الله: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم وكل بدعة ضلالة.

١٧٦ - حدثنا جعفر، قال: حدثنا عباس، قال: حدثنا محاضر، قال: حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة<sup>(٢)</sup>، عن خيثمة<sup>(٣)</sup>، قال: قال عبد الله: إنها ستكون أمور مشتبهات فعليكم بالتؤدة فإنك أن تكون تابعاً في الخير، خيراً من أن تكون رأساً في الشر.

١٧٧ - حدثنا أبو العباس عبد الله بن عبد الرحمن العسكري، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى<sup>(٤)</sup>، قال: أخبرنا مسعر<sup>(٥)</sup>، عن عمرو بن مرة، قال: قال عبد الله: إنها ستكون أمور مشتبهة فعليكم بالتؤدة فإن الرجل يكون تابعاً في الخير خيراً من أن يكون رأساً في الضلالة.

١٧٨ - حدثنا أبو جعفر بن العلاء، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، قال: حدثنا محمد بن

= ١٨١/١؛ والمروزي في السنة ص ٢٣؛ والدارمي ٦٩/١؛ وابن أبي خيثمة في كتاب العلم بسند صحيح كما قال محققه الألباني؛ وذكره البغوي في شرح السنة ٢١٤/١.

(١) حبيب بن أبي ثابت الكوفي: ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس، روى عن ابن عمر وابن عباس وغيرهم، وروى عنه الأعمش. خلاصة ١٩١/١؛ تهذيب ١٧٨/٢؛ تقريب ٦٣.

(٢) عمرو بن مرة بن عبد الله الجملي الكوفي: ثقة عابد، كان لا يدلس، وروى بالإرجاء، روى عن خيثمة بن عبد الرحمن، وروى عنه الأعمش. تهذيب ١٠٢/٨؛ تقريب ٢٦٢.

(٣) خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي: ثقة وكان يرسل. تقريب ٩٥.

(٤) عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي: ثقة، كان يتشيع. تقريب ٢٢٧.

(٥) مسعر بن كدام الهلالي الكوفي: ثقة ثبت فاضل. تقريب ٣٣٤.

الحسن، قال: حدثنا شريك، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة<sup>(١)</sup>، عن أبي عبيدة<sup>(٢)</sup>، قال: قال عبدالله: الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة.

١٧٩ - حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا محمد بن خلف الحدادي<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا أبو النضر<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا معشر، عن سعيد المقبري<sup>(٥)</sup>، قال: قال عبدالله: قصد في سنة خير من اجتهاد في بدعة.

١٨٠ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن علي بن العلاء، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن أبي الشعثاء سليم بن أسود، قال: قال عبدالله: إنكم أصبحتم على الفطرة وإنكم ستحدثون ويحدث لكم فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدي الأول.

١٨١ - حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان الباهلي، قال: حدثنا

عبدالله بن عبدالصمد بن أبي<sup>(٦)</sup>، قال عبد<sup>(٧)</sup> /، قال: حدثنا عيسى بن [٢١]

(١) تميم بن سلمة الكوفي: ثقة، روى عن الأعمش. تهذيب ٥١٢/١؛ تقريب ٤٩.

(٢) أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود: ثقة، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه. تقريب ٤١٦.

١٧٩ - تقدم تخريج هذا الأثر عن ابن مسعود.

(٣) محمد بن خلف الحدادي المقرئ. ثقة فاضل. خلاصة ٤٠٠/٢؛ تقريب ٢٩٦.

(٤) أبو النضر: هو القاسم بن مسلم الليثي: ثقة ثبت. تقريب ٣٦٢.

(٥) سعيد بن كيسان المقبري المدني: ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين، وروايته عن أم سلمة وعائشة مرسله، قال ابن خراش: ثقة جليل أثبت الناس فيه الليث بن سعد. تهذيب ٣٨/٤؛ تقريب ١٢٢.

(٦) كذا في الأصل، ولا يوجد هذا الأثر في المختصر.

(٧) كذا في الأصل، ولا يوجد هذا الأثر في المختصر.



يونس، عن الأعمش، عن جامع بن شداد<sup>(١)</sup>، عن أبي الشعثاء<sup>(٢)</sup>، قال: قال ابن مسعود: إنكم اليوم على الفطرة وستحدثون ويحدث لكم فإذا رأيتم محدثاً فعليكم بالهدي الأول.

١٨٢ - حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا محمد بن الحسين الأعرابي، قال: حدثنا ثابت بن محمد العابد<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا سفيان بن سعيد، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عمارة بن عبد<sup>(٤)</sup>، قال: قال عبدالله: إنكم ستحدثون ويحدث لكم فإذا رأيتم محدثاً فعليكم بالأمر الأول.

١٨٣ - حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير، قال: حدثنا أبو ربيعة، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال<sup>(٥)</sup>، عن عبدالله، قال: إنكم ولدتم على الفطرة وستحدثون ويحدث لكم فإذا رأيتم محدثاً فعليكم بالأمر الأول.

---

(١) جامع بن شداد المحاربي الكوفي: ثقة، روى عنه الأعمش. خلاصة ١٥٩/١؛ تقريب ٥٣.

(٢) سليم بن أسود، أبو الشعثاء المحاربي الكوفي: ثقة باتفاق، روى عن ابن مسعود، وروى عنه جامع بن شداد، وقال أبو حاتم: لا يسأل عن مثله. تهذيب ١٦٥/٤؛ تقريب ١٣٢؛ خلاصة ٤٠٧.

(٣) ثابت بن محمد العابد: صدوق زاهد، يخطيء في أحاديث، روى عن الثوري، قال ابن عدي: كان خيراً فاضلاً وهو عندي ممن لا يتعمد الكذب، ولعله يخطيء. تهذيب ١٤/٢؛ تقريب ٥١.

(٤) عمارة بن عبدالكوفي: مقبول، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: روى عن ابن مسعود، وروى عنه أهل الكوفة، وقال أحمد: هو مستقيم الحديث. تهذيب ٤٢٠/٧؛ تقريب ٢٥١.

(٥) الأسود بن هلال المحاربي الكوفي: مخضرم ثقة جليل، روى عن ابن مسعود، قال العجلي: كان رجلاً من أصحاب عبدالله. تهذيب ٣٤٢/١؛ تقريب ٣٦.

١٨٤ - حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا همام، عن عطاء بن السائب<sup>(١)</sup>، عن بعض أصحابه، عن عبدالله، قال: الزموا الجماعة فإن الله لم يكن ليجمع أمة محمد ﷺ على ضلالة، الزموا الجماعة حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر.

١٨٥ - حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن عمارة، عن أبي عمارة، عن صلة بن زفر<sup>(٢)</sup>، قال عبدالله: ما كان أهل الكتاب إلا كان أول ما يدعون السنة وآخر ما يدعون الصلاة.

١٨٦ - حدثنا أبو بكر أحمد بن العباس بن مهدي الصائغ، قال: حدثنا العباس بن محمد<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا قبيصة بن عقبة، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي عمار، عن صلة، عن عبدالله، قال: يجيء قوم يتركون من السنة مثل هذا يعني مفصل الأئمة فإن تركتموهم جاؤوا بالطامة

---

١٨٤ - رواه اللالكائي عن أبي مسعود البدري، رقم ١٦٣، قال الهيثمي: ورواه الطبراني في الأوسط أن أبا مسعود لما قتل عثمان قال ذلك، المجمع ٢١٨/٥.

(١) عطاء بن السائب الثقفي الكوفي: صدوق اختلط، روى عن سعيد بن جبير ومجاهد، وروى عنه الأعمش وغيره، قال أحمد: من سمع منه قديماً فسماعه صحيح. تهذيب ٢٠٤/٧؛ تقريب ٢٣٩.

١٨٥ - رواه الحاكم من طريق أبو أسامة قال: سمعت سفيان بن سعيد يقول به وصححه ٥١٩/٤؛ ورواه اللالكائي من طريق عبدالله بن نمير، ثنا قبيصة، عن سفيان به، رقم ١٢٢.

(٢) صلة بن زفر العبسي: تابعي كبير ثقة جليل. تهذيب ٤٣٧/٤؛ تقريب ١٥٤.

١٨٦ - رواه اللالكائي بهذا الإسناد رقم ١٢٢.

(٣) عباس بن محمد الدوري البغدادي، خوارزمي الأصل: ثقة حافظ. خلاصة ٣٧/٢؛ تقريب ١٦٦.

الكبرى وإنه لم يكن أهل كتاب قط إلا كان أول ما يتركون السنة وآخر ما يتركون الصلاة ولولا أنهم أهل كتاب لتركوا الصلاة.

١٨٧ - حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري والشعبي، قالوا: قال عبدالله: عليكم بالطريق فلئن لزمتموه لقد سبقتم سبقاً بعيداً ولئن خالفتموه يميناً وشمالاً لقد ضللتهم ضلالاً بعيداً.

١٨٨ - حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا محاضر<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا الأعمش، عن عبدالملك بن ميسرة<sup>(٢)</sup>، عن النزال بن سبرة<sup>(٣)</sup>، قال: سئل عبدالله، عن مسألة فيها لبس، فقال عبدالله: أيها الناس إن الله قد أنزل أمره وبيناته فمن أتى الأمر من قبل وجهه فقد بين له ومن خالف فوالله ما نطبق خلافكم.

١٨٩ - حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا أيوب، عن أبي قلابة أن ابن مسعود، قال: ستجدون أقواماً يزعمون أنهم يدعون إلى

---

١٨٧ - رواه البخاري في الصحيح عن حذيفة رقم ٢٨٢؛ والمروزي في السنة ص ٢٥؛ وعبدالله بن أحمد في السنة ص ١٨؛ وابن وضاح ص ١٠؛ وأبونعيم في الحلية ١/٢٨٠؛ واللالكائي رقم ١١٩؛ وابن عبدالبر في جامع بيان العلم ٢/٩٧.

(١) محاضر بن المورع الكوفي: صدوق له أوهام. تقريب ٣٢٩.  
(٢) عبدالملك بن ميسرة الهلالي الكوفي: ثقة. خلاصة ١٨١/٢؛ تقريب ٢٢٠.  
(٣) نزال بن سبرة الكوفي الهلالي: ثقة، روى عن بعض الصحابة. خلاصة ٩٠/٣؛ تقريب ٣٥٦.

كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم وعليكم بالعلم وإياكم والتبذع والتعمق والتنطع وعليكم بالعتيق.

١٩٠ - حدثنا ابن سليمان وابن الصواف، قالا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية، عن أبي إسحاق، قال: قال سفيان: كان الفقهاء يقولون: لا يستقيم قول إلا بعمل ولا يستقيم قول وعمل إلا بنية ولا يستقيم قول وعمل ونية إلا بموافقة السنة.

١٩١ - حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغانى، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو بكر - يعني ابن عياش - عن الحسن بن عمرو، عن يحيى بن هانئ المرادي<sup>(١)</sup>، عن الحارث بن قيس<sup>(٢)</sup>، قال: قال لي عبد / الله: يا حارث، تريد أن تسكن [٢٢] وسط الجنة عليك بهذا السواد الأعظم.

١٩٢ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيهق بالبصرة، قال: حدثنا أبو رويق عبدالرحمن بن خلف، قال: حدثنا حجاج بن منهال، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أيوب، عن أبي قلابة أن ابن مسعود قال: عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبضه ذهاب أهله عليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يقبض أو متى يفتقر إلى ما عنده وستجدون أقواماً يزعمون أنهم يدعونكم إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم فعليكم بالعلم وإياكم والتبذع والتنطع والتعمق وعليكم بالعتيق.

١٩٣ - حدثنا محمد بن أحمد الدقمان، قال: حدثنا أبو عبدالله

---

(١) يحيى بن هانئ المرادي، أبوداود الكوفي: ثقة. خلاصة ١٦٢/٣؛ تقريب ٣٨٠.

(٢) الحارث بن قيس الجعفي الكوفي: ثقة، قتل بصفين. خلاصة ١٨٥/١؛ تقريب ٦١.

محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا بشار بن موسى، قال: حدثنا ابن أبي زائدة<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا مجالد، عن عامر، عن مسروق، عن عبدالله، قال: إنكم في زمان العمل فيه خير من الرأي وسيأتي زمان الرأي فيه خير من العمل يعني بالسنة.

١٩٤ - حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حماد القاضي، قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثني<sup>(٢)</sup>، وحدثنا أبو الحسين أحمد بن عثمان الأدمي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن ماهان السمسار<sup>(٣)</sup> زنبقة، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال: حدثنا سفيان، عن جعفر بن برقان أن عمر بن عبدالعزيز قال لرجل، وسأله عن الأهواء، فقال: عليك بدين الصبي الذي كان في الكتاب والأعرابي واله عما سواهما.

١٩٥ - حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا خلف بن الوليد<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا أبو جعفر الرازي<sup>(٥)</sup>،

١٩٤ - رواه اللالكائي بهذا الإسناد رقم ٢٥٠؛ والدارمي من طريق محمد بن يوسف، عن سفيان به ٩١/١.

(١) زكريا بن أبي زائدة الهمداني، أبو يحيى الكوفي، ثقة، وكان يدلس. تقريب ١٠٧؛ خلاصة ٣٣٧/١.

(٢) محمد بن المثني بن عبيد العنزي، أبو موسى البصري: ثقة ثبت. خلاصة ٤٥٣/٢؛ تقريب ٣١٧.

(٣) زنبقة: هو جعفر بن حميد العبسي الكوفي: ثقة. خلاصة ١٦٦/١؛ تقريب ٥٥.

(٤) خلف بن الوليد: لم أجد ترجمته.

(٥) أبو جعفر الرازي: هو عيسى بن أبي عيسى عبدالله بن ماهان: صدوق سييء الحفظ، روى عن الربيع بن أنس، قال أبو معين: يكتب حديثه لكنه يخطيء، قال ابن حبان: لا يعجبني الاحتجاج بحديثه إلا فيما وافق الثقات. تهذيب ٥٦/١٢؛ تقريب ٣٩٩.

عن الربيع بن أنس<sup>(١)</sup>، عن أبي العالية في قوله:

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾<sup>(٢)</sup>.

قال: الذين أخلصوا الدين والعمل والدعوة.

١٩٦ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ، قال: حدثنا

أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا أبو نعيم<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن همام، عن حذيفة، قال: يا معاشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقاً بعيداً وإن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتكم ضلالاً بعيداً.

١٩٧ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم،

قال: حدثنا روح بن عبد الواحد<sup>(٤)</sup> الحواني، قال: حدثنا خليل<sup>(٥)</sup>، عن

---

(١) الربيع بن أنس الحنفي البصري: صدوق له أوهام، رمي بالتشيع، روى عن أبي العالية، وروى عنه أبو جعفر الرازي، قال أبو حاتم: صدوق وهو أحب إليّ في أبي العالية من أبي خلدة ٢٣٨/٣؛ تقريب ١٠٠.

(٢) سورة فصلت: الآية ٣٠.

١٩٦ - رواه البخاري في الصحيح رقم ٧٢٨٢؛ والمروزي في السنة ٢٥؛  
وعبدالله بن أحمد في السنة ١٨؛ وابن وضاح ١٠؛ واللالكائي رقم ١١٩؛  
وأبو نعيم في الحلية ٢٨٠/١؛ وابن عبد البر في جامع بيان العلم ٩٧/٢.

(٣) أبو نعيم: هو عبدالرحمن بن هانئ الكوفي: روى عن الثوري، وروى عنه أبو حاتم وقال: لا بأس به، يكتب حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ، قال الحافظ: صدوق له أخطاء، أفرط ابن معين فكذبه، وقال البخاري: هو في الأصل صدوق. تهذيب ٢٨٩/٦؛ تقريب ٢١١.

(٤) روح بن عبد الواحد: ضعيف الحديث. انظر: ديوان الضعفاء والمتروكين والميزان للإمام الذهبي ١٠٤، ٦٠/٢.

(٥) خليل بن دعلج السدوسي: ضعيف، روى عن قتادة، وضعفه أحمد وابن معين، وقال النسائي: ليس بثقة، قال أبو حاتم: حدث عن قتادة أحاديث منكورة. تهذيب ١٥٨/٣؛ تقريب ٩٣.

قتادة، قال: قال حذيفة بن اليمان: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم اتبعوا آثارنا فقد سبقتم سبقاً بعيداً وإن أخطأتم فقد ضللتهم ضلالاً بعيداً.

١٩٨ - حدثنا أبو القاسم، حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا محمد بن بكار الريان<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا عبدة بن حميد<sup>(٢)</sup>، وعبدالحكيم بن منصور الخزاعي<sup>(٣)</sup>، عن إبراهيم الهجري<sup>(٤)</sup>، عن أبي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود، قال: شر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

١٩٩ - حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدالرحمن بن عمر الزهري<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال:

(١) محمد بن بكار الريان الهاشمي مولاهم: ثقة، روى عنه أبو حاتم. تهذيب ٧٥/٩؛ تقريب ٢٩١.

(٢) عبدة بن حميد الكوفي: صدوق ربما أخطأ، وقد أحسن أحمد الثناء عليه، ووثقه ابن معين، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٨٣/٧؛ تقريب ٢٣٠.

(٣) عبدالحكم بن منصور الخزاعي: متروك، قال يحيى: متروك، وقال أبو حاتم: لا يكتب حديثه، وضعفه أبو داود، وقال الدارقطني: متروك. تهذيب ١٠٨/٦؛ تقريب ١٩٦.

(٤) إبراهيم بن مسلم الهجري، أبو إسحاق: لين الحديث، رفع موقوفات، روى عن أبي الأحوص، قال ابن معين: ليس حديثه بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث. تهذيب ١٦٤/١؛ تقريب ٢٣؛ الضعفاء الصغير للبخاري ص ١٤.

١٩٩ - رواه البخاري من حديث علي مرفوعاً في حديث الصحيفة وأوله المدينة... رقم ٧٣٠٠؛ وكذا رواه مسلم، رقم ٤٦٧؛ وأبو داود، رقم ٤٥٣٠؛ والترمذي ٢٢١٠؛ وأحمد ١٠٨/١، ١١٩/١.

(٥) عبدالرحمن بن عمر الزهري الأصبهاني: ثقة له غرائب، روى عن ابن مهدي، وروى عنه أبو حاتم، قال أبو الشيخ: كان عنده عن ابن مهدي ثلاثون ألف حديث. تهذيب ٢٣٤/٦؛ تقريب ٢٠٧.

حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: من أحدث حدثاً أو أوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. قالوا: يا رسول الله وما الحدث، قال: بدعة تغير سنة أو مثلة تغير قوداً أو نهبة تغير حقاً.

٢٠٠ - حدثنا أبو بكر أحمد بن صالح الأزدي، قال: حدثنا محمد بن حسان الأزرق<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا أبو النضر هاشم<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا الأشجعي، عن سفيان، عن زمعة بن صالح، عن عثمان بن حاضر<sup>(٣)</sup>، قال: قلت لابن عباس: أوصني، قال: عليك بالاستقامة واتباع الأثر وإياك والتبذع.

٢٠١ - حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسين بن علي بن عفان، قال: حدثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن عمارة ومالك بن الحارث، بن عبدالرحمن بن يزيد، قال: قال عبدالله: الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة.

---

٢٠٠ - رواه الدارمي، أخبرنا زمعة عن عثمان بن حاضر، قال: دخلت على ابن عباس، وذكره ٥٣/١؛ والمهروي في ذم الكلام (ق ٢/٤٢)؛ وابن وضاح، ص ٢٥.

(١) محمد بن حسان الأزرق، أبو جعفر البغدادي: ثقة، وثقه الدارقطني وغيره. تهذيب ١١٢/٩؛ تقريب ٢٩٤.

(٢) هاشم بن القاسم البغدادي، أبو النضر: ثقة ثبت، روى عن عبدالله الأشجعي، وكان أحمد يثني عليه وكان صاحب سنة. تهذيب ١٨/١٠؛ تقريب ٣٦٤.

(٣) عثمان بن حاضر القاضي: صدوق، روى عن ابن عباس، وروى عنه زمعة. تقريب ٢٣٣؛ تهذيب ١٠٩/٧.

٢٠١ - تقدم تخريجه.



٢٠٢ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا أبو سلمة، قال: حدثنا حماد، قال: حدثنا عاصم الأحول، قال: دخلنا على أبي العالية الرياحي، فقال: تعلموا الإسلام فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه وعليكم بالصراط المستقيم فإن الصراط المستقيم / الإسلام ولا تنحرفوا عن الصراط المستقيم يمينا ولا شمالاً [٢٣] وعليكم بسنة نبيكم وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين أهلها العداوة والبغضاء. فرددها مراراً.

٢٠٣ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا محمد بن مهران<sup>(١)</sup>، وسويد بن سعيد<sup>(٢)</sup>، قالوا: حدثنا عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي<sup>(٣)</sup>، عن أبي عمران<sup>(٤)</sup>، عن أبي فراس<sup>(٥)</sup>، رجل من أسلم قال: قال رسول الله ﷺ: يا أيها الناس

(١) محمد بن مهران، أبو جعفر الرازي: ثقة حافظ، روى عنه أبو حاتم، قال أبو بكر الأعيان: مشايخ خراسان ثلاثة وذكر منهم ابن مهران. تهذيب ٤٧٨/٩؛ طبقات الحفاظ ١٩٥؛ تذكرة ٤٤٨؛ تقريب ٣٢٠.

(٢) سويد بن سعيد الهروي: صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، وأفحش فيه ابن معين القول، روى عن ابن أبي حاتم، قال أحمد: لا بأس به. تهذيب ٢٧٢/٤؛ تقريب ١٤٠.

(٣) عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي البصري: ثقة حافظ، روى عن أبي عمران الجوني. تهذيب ٣٤٦/٦؛ تقريب ٢١٥.

(٤) عبدالملك بن حبيب الأزدي، أبو عمران الجوني: ثقة، روى عن أبي فراس ربيعة بن كعب الأسلمي، وروى عنه عبدالعزيز العمي. تهذيب ٣٨٩/٦؛ تقريب ٢١٨.

(٥) أبو فراس: هو ربيعة بن كعب الأسلمي المدني: صحابي من أهل الصفة، ومنهم من فرق بين ربيعة بن كعب وأبي فراس الأسلمي، روى عنه أبو عمران الجوني. تجريد ١٨١/١؛ تقريب ١٠٢.

إيبي والبدع إيبي ومخالفة السنّة والذي نفسي بيده لا يبتدع رجل شيئاً ليس في سنتي ولا في سنّة أصحابي إلا كان ما خالف خيراً مما ابتدع ولا تزال به بدعته حتى يجحد كلما جئت به .

٢٠٤ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو اليمان<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا شعيب<sup>(٢)</sup>، عن الزهري، قال: أخبرني أبو إدريس عايد الله بن عبدالله الخولاني أنه أخبره يزيد بن عميرة صاحب معاذ بن جبل، قال: إياكم وما ابتدع فإن ما ابتدع ضلالة .

٢٠٥ - حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا شبابة بن سوار، عن هشام، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة .

٢٠٦ - حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدالكبير بن المعافى بن عمران الموصلي<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا أبي، عن

---

٢٠٤ - رواه الحاكم عن معاذ من طريق الزهري، حدثنا شعيب به ولفظه أتم، وصححه ووافقه الذهبي ٤٦٠/٤ .

(١) الحكم بن نافع البهراني، أبو اليمان الحمصي: ثقة ثبت، يقال إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة، روى عنه أبو حاتم. طبقات الحفاظ ١٦٨؛ تذكرة ٤١٢/١؛ تهذيب ٤٤١/٢؛ تقريب ٨١ .

(٢) شعيب بن أبي حمزة الأموي مولا هم الحمصي: ثقة عابد، قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري، وروى عنه أبو اليمان، قال أحمد: هو ثبت صالح الحديث. تهذيب ٣٥١/٤؛ تقريب ١٤٦ .

٢٠٦ - تقدم تخريجه .

(٣) المعافى بن عمران الفهمي الموصلي: ثقة عابد فقيه، روى عنه ابنه أحمد وعبدالكبير، قال ابن سعد: كان ثقة خيراً فاضلاً صاحب سنة، وقال ابن عمار: لم أر بعده أفضل منه. تهذيب ١٩٩/١٠؛ تقريب ٣٤٠ .

زمعة بن صالح، عن عثمان بن حاضر الأزدي، قال: سألت ابن عباس فقال: عليك بالاستقامة واتباع الأثر وإياك والتبذع.

٢٠٧ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا إسماعيل بن علي، قال: حدثنا يونس، عن الحسن أن أبي بن كعب<sup>(٢)</sup>، قال: هلك أهل العقدة ورب الكعبة هلكوا وأهلكوا كثيراً والله ما عليهم آسي ولكن آسي على ما يهلكون من أمة محمد ﷺ، يعني بالعقد<sup>(٣)</sup> الذين يعتقدون على الآراء والأهواء والمفارقين للجماعة.

٢٠٨ - حدثنا إسماعيل الصفار، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا أبو عاصم النبيل<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا قرعة شيخ<sup>(٥)</sup> كان يجالسنا في المسجد، عن عروبة السدوسية، قالت: لقيت عبدالرحمن<sup>(٦)</sup> - تعني

---

(١) إبراهيم بن مهدي المصيبي: بغدادي الأصل، مقبول، روى عنه أبو حاتم، قال ابن معين: ما أراه يكذب، وثقه ابن قانع وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١/١٦٩؛ تقريب ٢٣. ع

(٢) أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو المنذر: سيد القراء، من فضلاء الصحابة، أرسل عنه الحسن البصري. طبقات الحفاظ ص ٥؛ تذكرة ١/١٦؛ شذرات ١/٣١؛ تجريد ١/٤؛ تهذيب ١/١٨٨؛ تقريب ٢٥.

(٣) كذا في ت، وفي ظ: (بالعقدة الذين).

(٤) الضحاك بن مخلد الشيباني، أبو عاصم النبيل البصري: ثقة ثبت، روى عن قرعة بن خالد، وروى عنه عباس الدوري. طبقات الحفاظ ١٥٦؛ تذكرة ١/٣٦٦؛ تهذيب ٤/٤٥٠؛ تقريب ١٥٤.

(٥) قرعة بن خالد السدوسي البصري: ثقة ضابط، روى عنه أبو عاصم النبيل وكان متقناً. طبقات الحفاظ ٨٥؛ تذكرة ١/١٩٨؛ تهذيب ٨/٣٧٢؛ تقريب ٢٨٢.

(٦) عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري: أحد العشرة المبشرين بالجنة، أسلم قديماً ومناقبه شهيرة، مات سنة اثنتين وثلاثين. تجريد ١/٣٥٣؛ تقريب ٢٠٨؛ الحلية ١/٩٨؛ خلاصة ٢/١٤٧.

ابن عوف - فقلت: ما أعظم الاسلام، فقال: إقام الصلاة وإيتاء الزكاة  
واسألي إن بقيت فسيأتي زمان تذهب العرب ويحيي ناس من الاسحاقية  
فيجيئون بأقذار من الدين فإذا رأيتهم فتمسكي بالقرآن والسنة.

٢٠٩ - حدثنا أبو عبدالله بن مخلد وجعفر القافلائي وإسماعيل  
الصفار، قالوا: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا أبو عاصم النبيل،  
عن المبارك بن فضالة<sup>(١)</sup>، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: أغد عالماً  
أو متعلماً أو منصتاً أو محباً ولا تكن الخامسة فتهلك.

٢١٠ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم  
الرازي، قال: حدثنا أبو سلمة، قال: حدثنا حماد، عن حميد، عن  
الحسن، عن أبي الدرداء<sup>(٢)</sup>، قال: كن عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً  
ولا تكن الخامسة فتهلك، قال: فقلت للحسن: من الخامسة؟ قال:  
المبتدع.

٢٠٩ - رمز السيوطي في الجامع الصغير لحسنه وتعقبه المناوي في أمرين: الأول:  
عزوه للطبراني في الأوسط خطأ لأنه رواه في معاجمه الثلاثة، والثاني: أنه نقل  
تضعيف الحديث عن الحافظ العراقي. وذكر المناوي قول الهيثمي: ورجاله  
موثوقون عند الطبراني، لكن هذا غير مسلم، ثم ذكر كلام العراقي في  
تضعيفه، فيض القدير ١٧٢/٢؛ وقال الألباني: هو موضوع، وعزاه للبخاري  
والطبراني في الأوسط من حديث أبي بكر، ضعيف الجامع رقم ١٠٨٠.

(١) مبارك بن فضالة البصري: صدوق يدلّس ويسوي، روى عن الحسن البصري،  
قال الساجي: كان صدوقاً مسلماً خيراً، وكان من النساك ولم يكن بالحافظ فيه  
ضعف. تهذيب ٢٩/١٠؛ تقريب ٣٢٨.

(٢) عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، أبو الدرداء: مشهور بكنيته، أول مشاهده  
أحد، وكان عابداً فاضلاً ولي قضاء دمشق وله فضائل جمّة. حلية ٢٠٨/١؛  
تجريد ٤٣٠/١؛ تقريب ٢٦٧؛ خلاصة ٣١٠/٢.

٢١١ - حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن أبي شعيب الحراني، قال: حدثنا مسكين بن بكير<sup>(١)</sup>، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: إياك وكل شيء يسمى بغير الإسلام.

٢١٢ - حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثني شريح، عن يحيى رفعه، قال: المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر مائة شهيد.

٢١٣ - حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا شجاع بن الوليد<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا موسى بن عبيدة<sup>(٣)</sup>، قال: أخبرني عبدالله بن أبي قتادة<sup>(٤)</sup>، قال: من دعا إلى سنة فأجيب إليها أعطاه الله أجر من أجاب إليها ولا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة فأجابه إليها أحد حمله الله مثل أوزارهم ولا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً، ثم تلا هذه الآية:

---

(١) مسكين بن بكير، أبو عبدالرحمن الحراني: صدوق، يخطيء، وكان صاحب حديث، روى عن جعفر بن برقان، وروى عنه أحمد بن أبي شعيب، قال أحمد: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٢٠/١٠؛ تقريب ٣٣٠.

٢١٢ - رواه الطبراني في الأوسط؛ وأبونعيم في الحلية، كنز العمال ١٦٤/١؛ وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٣٢٦/١؛ وكذا في تخريجه للمشكاة ٦٢/١.

(٢) شجاع بن الوليد بن قيس السكوني: صدوق ورع، له أوهام. تقريب ١٤٣.

(٣) موسى بن عبيدة بن نشيط الربذي المدني: ضعيف لا سيما عن عبدالله بن دينار، وكان عابداً. تقريب ٣٥١.

(٤) عبدالله بن أبي قتادة الأنصاري المدني: ثقة، روى عن أبيه. تهذيب ٣٦٠/٥؛ تقريب ١٨٥.

﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ  
بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾<sup>(١)</sup>.

٢١٤ - حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق الصواف، قال:  
حدثنا أبو حفص / عمر بن أيوب السقطي<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا إسحاق بن [٢٤]  
إبراهيم المروزي<sup>(٣)</sup>، قال: حدثني أبو إسحاق إسماعيل الأقرع، قال:  
سمعت الحسن بن أبي جعفر<sup>(٤)</sup> يذكر عن ابن عباس، قال: النظر في  
المصحف عبادة والنظر إلى الرجل من أهل السنة الذي يدعو إلى السنة  
وينهى عن البدعة عبادة.

٢١٥ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا

(١) سورة النحل: الآية ٢٥.

٢١٤ - وهذا إسناد منقطع بين الحسن وابن عباس، وقد رواه اللالكائي بإثبات  
الواسطة بينهما، وهما أبو الصهباء عن سعيد بن جبیر، ورواه اللالكائي من  
طريق عمر بن أيوب، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا أبو إسحاق إسماعيل  
الأقرع قال: سمعت الحسن بن أبي جعفر يذكر عن أبي الصهباء، عن  
سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، قال، وذكره، رقم ١١.

(٢) عمر بن أيوب، أبو حفص الموصلي: صدوق، له أوهام، روى عن أحمد  
وطبقته. تهذيب ٤٢٨/٧؛ تقريب ٢٥٢.

(٣) إسحاق بن إبراهيم المروزي، المعروف بابن راهويه: ثقة إمام، قرين أحمد -  
تقدمت ترجمته. تقريب ٢٧.

(٤) الحسن بن أبي جعفر الجفري: ضعيف الحديث مع عبادته وفضله، قال  
البخاري: منكر الحديث. تهذيب ٢٦٠/٢؛ تقريب ٦٩.

٢١٥ - والحديث ضعيف لأن سنده فيه انقطاع، فعبد الملك بن مسلم رواه عن  
النبي ﷺ مباشرة وعبد الملك هذا لم أجد ترجمته، والحديث رواه الدارقطني  
من حديث عائشة، كنز العمال ١٦٤/١؛ وخرجه ابن وهب كما ذكر ذلك  
الشاطبي في الاعتصام ٧٧/١؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٢/٩٩)؛  
واللالكائي من حديث أنس، رقم ٨.

أبو أيوب عبدالوهاب بن عمرو بن المحور<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: أخبرنا أبو صالح كاتب الليث، قال: حدثني الليث، قال: حدثني محمد بن عجلان<sup>(٢)</sup>، عن عبد الملك بن مسلم اللخمي من أهل الشام، قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: إن الله ليدخل العبد الجنة بالسنة يتمسك بها.

٢١٦ - حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي خطيب جامع المنصور، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا أحمد بن يونس<sup>(٣)</sup>، قال: حدثني شريح بن يحيى<sup>(٤)</sup> بن عمر أنه قال: قال رسول الله ﷺ: المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر خمسين شهيداً.

٢١٧ - حدثنا أبو عبدالله إبراهيم بن عرفة النحوي، قال: حدثنا

٥

(١) أبو أيوب: لم أجد ترجمته.

(٢) محمد بن عجلان المدني: صدوق إلا أنه اختلط عليه أحاديث أبي هريرة، روى عنه الليث بن سعد، وثقه أحمد وابن عيينة وابن معين، قال ابن حبان: فلا يجب الاحتجاج إلا بما يروي عنه الثقات. تهذيب ٣٤١/٩؛ تقريب ٣١١.

٢١٦ - وهذا إسناد غير متصل، فالحديث ضعيف - وقد تقدم تخريج هذا الحديث.

(٣) أحمد بن عبدالله بن يونس الكوفي التميمي اليربوعي: ثقة حافظ. تهذيب ٥٠/١؛ تقريب ١٤.

(٤) شريح بن يحيى: لم أجد ترجمته.

٢١٧ - وهذا إسناد صحيح.

رواه الطبري عن قتادة بإسناد غير هذا ٥٥٧/١؛ ورواه اللالكائي من طريق يونس بن محمد، ثنا شيبان به، رقم ٧١.

إسحاق بن الحسين الحرابي<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا حسين بن محمد<sup>(٢)</sup>، عن شيبان<sup>(٣)</sup>، عن قتادة في قوله:

﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾<sup>(٤)</sup> قال: الحكمة: السنة.

٢١٨ - حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله تعالى:

﴿وَأَذَكَّرَكَ مَا تَتْلَىٰ فِي بُيُوتِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةَ﴾<sup>(٥)</sup>.

قال: القرآن والسنة.

٢١٩ - حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج، قال: حدثنا

(١) إسحاق بن الحسن الحرابي: ثقة حجة، سمع حسين بن محمود، روى عنه النجار. ميزان ١/١٩٠.

(٢) الحسين بن محمد التميمي المروزي: ثقة. تقريب ٧٥.

(٣) شيبان بن عبدالرحمن، أبو معاوية البصري النحوي: ثقة، صاحب كتاب، روى عن قتادة، وروى عنه حسين بن محمد. خلاصة ١/٤٥٤؛ تهذيب ٤/٣٧٣؛ تقريب ١٤٨.

(٤) سورة آل عمران: الآية ٤٨.

(٥) سورة الأحزاب: الآية ١٤.

٢١٨ - هذا إسناد صحيح، وقد تقدمت ترجمة رجاله.

٢١٩ - وهذا إسناد صحيح.

رواه الدارمي من طريق محمد بن كثير عن الأوزاعي به ١/١٤٥؛ واللالكائي من طريق عيسى بن يونس، رقم ٩٩؛ ورواه الهروي (ق ١/٣٠)؛ ومحمد نصر المروزي في السنة ص ٢٨؛ وذكر ابن عبدالبر في جامعه ٢/١٩١؛ وكذا السيوطي في مفتاح الجنة؛ وعزاه للبيهقي على أنه من قول الأوزاعي، ص ٢٥؛ وصحح الحافظ ابن حجر سند البيهقي في فتح الباري ١٣/٢٩١.



ابن زنجويه<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا الربيع بن نافع<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا عيسى بن يونس<sup>(٣)</sup>، عن الأوزاعي<sup>(٤)</sup>، عن حسان بن عطية<sup>(٥)</sup>، قال: كان جبريل ينزل على النبي ﷺ بالقرآن ومثله من السنة.

٢٢٠ - حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان القاسمي، قال: حدثنا أحمد بن ملاعب، قال: حدثنا محمد بن مصعب<sup>(٦)</sup>، وحدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: حدثنا الأوزاعي عن حسان<sup>(٧)</sup> بن عطية، قال: كان جبريل ينزل بالسنة على رسول الله ﷺ كما ينزل عليه بالقرآن.

٢٢١ - حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا

(١) ابن زنجويه حميد بن مخلد الأزدي: ثقة ثبت، له تصانيف، روى عنه السراج. تهذيب ٤٨/٣؛ تقريب ٨٥.

(٢) الربيع بن نافع الحلبي: ثقة حجة عابد. تقريب ١٠١، وقد تقدم.

(٣) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: ثقة مأمون. تقريب ٢٧٣، وقد تقدم.

(٤) و (٥) الأوزاعي وحسان: إمامان - تقدمت ترجمتهما.

٢٢٠ - وهذا الإسناد فيه جهالة محمد بن مصعب الصنعائي.

(٦) محمد بن مصعب الصنعائي: مجهول من السابعة. تقريب ٣١٩.

(٧) حسان بن عطية المحاربي: أبو بكر الدمشقي: ثقة فقيه عابد، روى عن أبي أمامة الصحابي، وروى عنه الأوزاعي، وقال عنه: ما أدركت أحداً أشد اجتهاداً ولا أعمل منه. تهذيب ٢٥١/٢؛ تقريب ٦٨.

٢٢١ - وهذا إسناد ضعيف لأن أبا يحيى القنات لين الحديث كما قال الحافظ، كما أن إسرائيل الذي روى عنه قد أكثر من رواية المنكرات عنه، كما قال أحمد.

عبدالله بن رجاء<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا إسرائيل<sup>(٢)</sup>، عن أبي يحيى القتات<sup>(٣)</sup>،  
عن مجاهد<sup>(٤)</sup> في قوله عز وجل:

﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾<sup>(٥)</sup>.

قال: سبيلاً وسنة.

٢٢٢ - حدثني أبو صالح، قال: حدثنا الحسين بن خليل العنزري،  
قال: حدثنا العباس بن عبدالعظيم العنبري<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا عبدالرزاق،

(١) عبدالله بن رجاء بن عمرو الغداني: صدوق يهيم قليلاً، روى عن إسرائيل،  
وروى عنه أبو الأحوص العكبري، قال ابن معين: كان شيخاً صدوقاً، وقال  
أبو زرعة: هو حسن الحديث عن إسرائيل. تقريب ١٧٣؛ تهذيب ٢٠٩/٥.

(٢) إسرائيل بن يونس السبيعي الهمداني: ثقة، تكلم فيه بلا حجة، قال عنه أحمد:  
كان شيخاً ثقة وجعل يتعجب من حفظه. تهذيب ٢٦١/١؛ تقريب ٣١.

(٣) أبو يحيى القتات الكوفي: اختلف في اسمه، وهولين الحديث، روى عن  
مجاهد، وروى عنه إسرائيل، قال أحمد: روى عنه إسرائيل أحاديث كثيرة  
مناكير. تهذيب ٢٧٧/١٢؛ تقريب ٤٣٢.

(٤) مجاهد بن جبر المكي: ثقة إمام - تقدم.

(٥) سورة المائدة: الآية ٤٨.

٢٢٢ - رواه الترمذي، حدثنا يحيى بن موسى، ثنا عبدالرزاق به، وقال: هذا  
حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه،  
رقم ٢١٦٦.

قال الترمذي: وتفسير الجماعة عند أهل العلم هم أهل الفقه والعلم  
والحديث، المرجع السابق؛ وصحح الألباني حديث ابن عباس هذا كما في  
صحيح الجامع رقم ٧٩٢١.

(٦) عباس بن عبدالعظيم العنبري البصري: ثقة حافظ. خلاصة ٣٥/٢؛ تقريب  
١٦٥.

قال: حدثنا إبراهيم بن ميمون الصنعاني<sup>(١)</sup>، وكان يسمى قريش اليماني وكان من العابدين المجتهدين، قال: خافه أبو جعفر فبعث إليه فأتى به فقدم به العراق فلما دخل عليه قال: والله لقد أخبرني ابن طاوس<sup>(٢)</sup>، عن أبيه<sup>(٣)</sup>، قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله ﷺ: يد الله على الجماعة.

٢٢٣ - حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالله بن الوليد<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا عبدالوهاب الوراق<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا أبو معاوية<sup>(٦)</sup>، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: أفضل العبادة حسن الرأي، يعني السنة.

٢٢٤ - حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق

(١) إبراهيم بن ميمون الصنعاني: ثقة، روى عن عبدالله بن طاوس، وروى عنه عبدالرزاق، روى عنه الحاكم، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١/١٧٣؛ تقريب ٢٤.

(٢) عبدالله بن طاوس اليماني: ثقة فاضل عابد. خلاصة ٢/٦٨؛ تقريب ١٧٥.

(٣) طاوس بن كيسان اليماني: اسمه ذكوان: ثقة فقيه فاضل. تقريب ١٥٦.

٢٢٣ - وهذا إسناد حسن لأن عبدالله بن الوليد صدوق ينزل حديثه عن رتبة الصحيح.

ورواه ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث من طريق مالك بن سعيد، نا الأعمش به، ص ٥٧.

(٤) عبدالله بن الوليد بن ميمون المكي، المعروف بالعدني: صدوق، ربما أخطأ، قال أبو زرعة: صدوق، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن عدي: وما رأيت في حديثه شيئاً منكراً لما ذكره. تهذيب ٦/٧٠؛ تقريب ١٩٣.

(٥) عبدالوهاب الوراق البغدادي: ثقة. تقريب ٢٢٣، تقدم.

(٦) أبو معاوية محمد بن خازم: ثقة، احفظ الناس لحديث الأعمش. تقريب ٢٩٥، تقدم.

٣٢٤ - رواه الطبراني كما في كنز العمال ١/١٩٦؛ وأورده صاحب المشكاة، وعزاه لمسند أحمد، ورواه البزار، وفي إسنادهم أبو بكر بن عبدالله بن مريم وفيه مقال، ورجح الحافظ ابن حجر إسناده وقال: إسناده جيد، كذا في الفتح =

الصاغانى، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا بقية، عن  
أبي بكر بن أبي مریم<sup>(١)</sup>، قال: حدثني حبيب بن عبيد، عن  
غضيف بن الحارث<sup>(٢)</sup>، قال: قال رسول الله ﷺ: ما ابتدعت بدعة إلا  
رفع مثلها من السنة.

٢٢٥ - حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البخترى الرزاز، قال:  
حدثنا إسحاق بن الحسن الحربى، قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسى<sup>(٣)</sup>،

= الربانى، قال الهيثمى فيه: أبو بكر بن أبي مریم منكر الحديث.  
مجمع الزوائد ١/٦٦؛ كما ذكر مؤلف المرعاة شرح المشكاة أقوال من ضعفه  
من العلماء ١/٢٩١، قلت: لعل تضعيف هؤلاء العلماء له بناء على كونه  
مرفوعاً، أما إذا كان موقوفاً على غضيف فليس ضعيفاً لا سيما وقد رواه أحمد  
٤/١٠٥، بسند ليس فيه ابن أبي مریم؛ وذكره الألبانى في ضعيف الجامع  
الصغير رقم ٤٩٨٥.

(١) عبدالله بن أبي مریم مولى بنى ساعدة المدني: مقبول، ذكره ابن حبان في  
الثقات، وقال ابن المدينى: عبدالله بن أبي مریم مجهول. تهذيب ٦/٢٦؛  
تقريب ١٨٩.

(٢) غضيف بن الحارث السكونى، حمصى: مختلف في صحبته، روى عن بلال  
المؤذن وعمر بن الخطاب وغيرهم، وروى عنه حبيب بن عبيد الرحبى وغيره،  
قال ابن حبان: رأى النبى ﷺ واضعاً يده اليمنى على اليسرى في الصلاة.  
تقريب ٢٧٣؛ تجريد ٢/٢؛ تهذيب ٨/٢٤٩.

٣٢٥ - رواه ابن وضاح من طريق أسد بن موسى، قال: نا عبدالمؤمن به؛ ورواه  
من طريق آخر أيضاً، ص ٣٨؛ والطبرانى في الكبير، قال الهيثمى: ورجاله  
موثوقون ١/١٨٨.

(٣) هشام بن عبد الملك الباهلى، أبو الوليد الطيالسى: ثقة ثبت، روى عنه البخارى  
مائة وسبعة أحاديث. تهذيب ١١/٤٥؛ تقريب ٣٦٤.

سأله بشر بن الحارث<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا عبدالمؤمن بن عبدالله<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا مهدي بن أبي مهدي<sup>(٣)</sup>، عن عكرمة<sup>(٤)</sup>، عن ابن عباس، قال: لا يأتي على الناس زمان إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنة حتى تحيا البدع وتموت السنن.

٢٢٦ - حدثنا أبو علي بن الصواف وابن سليمان النجاد، قالوا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي<sup>(٥)</sup> / عمرو، عن عبدالله الديلمي<sup>(٦)</sup>، قال: إن أول الدين تركاً السنة يذهب الدين سنة سنة كما يذهب الجبل قوة قوة.

[٢٥]

(١) بشر بن الحارث المروزي، أبو نصر الحافي الزاهد الجليل المشهور: ثقة قدوة. تقريب ٤٤.

(٢) عبدالمؤمن بن عبيدالله السدوسي البصري: ثقة، روى عن مهدي بن أبي مهدي، وروى عنه أبو الوليد. تهذيب ٤٣٣/٦؛ تقريب ٢٢١.

(٣) مهدي بن حرب الهجري: وهو ابن أبي مهدي: مقبول، روى عن عكرمة مولى ابن عباس، وروى عنه عبدالمؤمن بن عبيدالله، ذكره ابن حبان في الثقات، قال الحافظ: وصحح ابن خزيمة حديثه. تهذيب ٣٢٤/١٠؛ تقريب ٣٤٩.

(٤) عكرمة بن عبدالله مولى ابن عباس: أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر. تذكرة ٩٥/١؛ طبقات ٣٧؛ تهذيب ٢٦٣/٧؛ تقريب ٢٤٢.

٢٢٦ - رواه الدارمي، ثنا أبوالمغيرة، ثنا الأوزاعي به ٤٥/١؛ واللالكائي من طريق أبي إسحاق عن الأوزاعي به، رقم ١٢٧.

(٥) يحيى بن أبي عمرو الشيباني، أبو زرعة الحمصي: ثقة من السادسة. تقريب ٣٧٨.

(٦) عبدالله بن فيروز الديلمي: ثقة من كبار التابعين ومنهم من ذكره في الصحابة، روى عن عبدالله بن عمرو، وروى عنه يحيى بن أبي عمرو الشيباني. تهذيب ٣٥٨/٥؛ تقريب ١٨٥.

٢٢٧ - وقال ابن الديلمي: سمعت عبدالله بن عمرو، يقول: ما ابتدعت بدعة إلا ازدادت مضياً ولا نزعاً سنة إلا ازدادت هرباً.

٢٢٨ - حدثنا ابن الصواف وابن سلمان، قالا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو إسحاق، قال: حدثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية<sup>(١)</sup>، قال: ما ابتدع قوم بدعة إلا نزع الله من سنتهم مثلها لا يعيدها عليهم إلى يوم القيامة.

٢٢٩ - أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن علوية القطان، قال: حدثنا عاصم بن علي<sup>(٢)</sup>، وحدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا إسحاق بن عيسى<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب<sup>(٤)</sup>، عن بكير بن عبدالله بن الأشج<sup>(٥)</sup> أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إن ناساً

٢٢٧ - رواه ابن وضاح ص ٣٧؛ واللالكائي رقم ١٢٨.

٢٢٨ - رواه الدارمي، أخبرنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي عن حسان، وذكره ٤٥/١؛ ورواه ابن وضاح من طريق ابن وهب، عن الأوزاعي به، ص ٣٧؛ واللالكائي من طريق عمر بن عبدالواحد عن الأوزاعي به، رقم ١٢٩.

(١) تقدمت كل تراجمهم.

٣٢٩ - تقدم تخريج هذا الأثر.

(٢) عاصم بن علي الواسطي، أبو الحسن التيمي مولاهم: صدوق ربما وهم، روى عن الليث بن سعد، وروى عنه البخاري وبعض أهل السنن، قال أحمد: حديثه حديث مقارب حديث أهل الصدق، ما أقل خطأه. تهذيب ٤٩/٥؛ تقريب ١٥٩.

(٣) إسحاق بن عيسى بن نجیح البغدادي بن الطباع: صدوق. تقريب ٢٩.

(٤) يزيد بن أبي حبيب المصري، أبو رجاء: ثقة فقيه وكان يرسل. تقريب ٣٨١.

(٥) بكير بن عبدالله بن الأشج: نزيل مصر، ثقة، روى عن بعض الصحابة، وعنه روى يزيد بن أبي حبيب. تهذيب ٤٩١/١؛ تقريب ٤٨.

يجادلونكم بمتشابه القرآن فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله عز وجل.

٢٣٠ - حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاظمي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالرحمن<sup>(١)</sup>، قال: سمعت مالك بن أنس، قال: قال عمر بن عبدالعزيز: سن رسول الله ﷺ وولاية الأمر من بعده سنناً الأخذ بها تصديق لكتاب الله عز وجل واستكمال لفرائض الله وقوة على دين الله من عمل بها مهتد ومن استنصر بها منصور من خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى الآية<sup>(٢)</sup>.

٢٣١ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: قرىء على الحارث بن مسكين وأنا شاهد أخبركم ابن القاسم<sup>(٣)</sup>، عن مالك، قال: كان عمر بن عبدالعزيز يقول: سن رسول الله ﷺ وولاية الأمر من بعده سنناً الأخذ بها تصديق لكتاب الله واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله من اهتدى بها مهتدي ومن استنصر بها منصور ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى وأصله جهنم وساءت مصيراً. ادعى ابن القاسم، قال مالك: وأعجبني من عمر حين أوجب له

---

٢٣٠ - رواه الأجرى في الشريعة من طريق مطرف بن عبدالله، عن مالك به، ٤٨؛ ورواه اللالكائي من طريق ابن شهاب عن عمر بن عبدالعزيز، رقم ١٣٤.

(١) عبدالرحمن: لعله ابن مهدي، لأنه روى عن مالك بن أنس، وهو عبدالرحمن بن مهدي العنبري البصري: ثقة ثبت حافظ، عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه. تقريب ٢١٠.

(٢) سورة النساء: الآية ١١٥.

(٣) عبدالرحمن بن القاسم العتقي الفقيه: صاحب مالك، ثقة. خلاصة ١٤٨/٢؛ تقريب ٢٠٨.

النار، وزاد عند قوله: على دين الله ليس لأحد تبديلها ولا تغييرها ولا في شيء خالفها. . .» .

٢٣٢ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عبد الوهاب بن نجدة، قال: حدثنا ابن عياش، عن جرير بن عثمان، عن أبي عوف الجرشى، عن أبي الدرداء، قال: لن تضل ما أخذت بالأثر.

٢٣٣ - حدثنا أبو علي إسحاق بن إبراهيم الحلواني، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد الحلواني، قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي<sup>(١)</sup>، عن سفيان، عن زمعة بن صالح، عن عثمان بن حاضر، قال: سألت ابن عباس عن شيء، فقال: عليك بالاستقامة واتباع الأثر.

٢٣٤ - حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا ابن أبي الطيب، قال: حدثنا علي بن الحسين بن

---

٢٢٣ - رواه ابن وضاح من طريق زمعة بن صالح به، ٢٥؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٢/٤٢)؛ والدارمي ٥٣/١.

(١) محمد بن يوسف الفريابي: نزيل قيسارية من ساحل الشام، ثقة فاضل، يقال: أخطأ في حديث سفيان، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبدالرزاق. خلاصة ٤٧٢/٢؛ تقريب ٣٢٥.

٢٣٤ - رواه الخطابي في غريب الحديث (ق ٢/٤٤)؛ والأثرم في مسائل الإمام أحمد (ق ٢/٣)؛ وعبدالرزاق الصنعاني في المصنف ٣٣٠/١١؛ والهروي (ق ٢/٨٤)؛ والشهاب القضاعي في مسنده مرفوعاً من حديث أبي ذر (ق ٢/٥٩).

(٢) علي بن الحسن بن شقيق المروزي: ثقة حافظ. خلاصة ٢٤٤/٢؛ تقريب ٢٤٤.

(٣) نوح بن أبي مريم، أبو عصمة المروزي: يعرف بالجامع لجمعه العلوم لكن كذبه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع، روى عن يزيد النحوي وغيره. تهذيب ٤٧٤/١٠؛ تقريب ٣٦٠.

(٤) يزيد بن أبي سعيد النحوي المروزي: ثقة عابد، قتل ظلماً. خلاصة ١٧٠/٣؛ تقريب ٣٨٢.



شقيق<sup>(٢)</sup>، عن نوح بن أبي مريم<sup>(٣)</sup>، عن يزيد بن أبي سعيد<sup>(٤)</sup>، عن أبي العالية، عن ابن عباس، قال: من أقرّ باسم من هذه الأسماء المحدثه فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه.

٢٣٥ - حدثنا القائلاني، قال: حدثنا الصاغانى، قال: حدثنا

كثير بن هشام<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا جعفر بن برقان، قال: سمعت ميمون بن مهران يقول: إياكم وكل هوى يسمى بغير الإسلام.

٢٣٦ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم،

قال: حدثنا أحمد بن أبي شعيب، قال: حدثنا مسكين بن بكير<sup>(٢)</sup>، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: إياكم وكل هوى يسمى بغير الإسلام.

٢٣٧ - حدثنا شعيب بن محمد الكفي، قال: حدثنا علي بن

حرب، قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي<sup>(٣)</sup>، عن ليث<sup>(٣)</sup>، عن طاوس،

---

(١) كثير بن هشام الكلابي، أبو سهل الرقي: نزيل بغداد، ثقة، روى عن جعفر بن برقان، قال العجلي: ثقة صدوق، من أروى الناس لجعفر بن برقان.

تهذيب ٤٣٠/٨؛ تقريب ٢٨٥.

(٢) مسكين بن بكير الحراي: صدوق يخطئ، وكان صاحب حديث. تقريب ٣٣٥.

٢٣٧ - رواه عبدالرزاق في المصنف ٤٥٣/١١؛ واللالكائي من طريق إسحاق بن يوسف، ثنا سفيان به، رقم ١٣٣؛ وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية رقم ٢٩١٥.

(٣) حسين بن علي بن الوليد الجعفي الكوفي المقرئ: ثقة عابد، قال ابن عيينة: عجيب لمن مر بالكوفة فلم يقبل بين عيني حسين الجعفي. تهذيب ٣٥٧/١؛ تقريب ٧٤.

(٤) ليث بن سليم بن زعيم: صدوق اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك، روى عن طاوس، قال أحمد: مضطرب الحديث، وقال ابن معين: ضعيف إلا أنه يكتب حديثه. تهذيب ٤٦٥/٨؛ تقريب ٢٨٧.

قال علي بن حرب: وحدثنا ابن عيينة، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال معاوية: أنت على ملة علي، قلت: ولا على ملة عثمان، أنا على ملة محمد ﷺ.

٢٣٨ - أخبرنا ابن المبارك / أبو علي بن الصواف، قال: حدثنا [٢٦] بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن ابن عيينة، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: قال رجل لابن عباس: الحمد لله الذي جعل هوانا على هواكم، فقال ابن عباس: الهوى كله ضلالة. قال: فقال ابن عباس: قال لي معاوية: أعلى ملة ابن أبي طالب أنت؟ قلت: ولا على ملتك. أو قال: ولا على ملة عثمان أنا على ملة رسول الله ﷺ.

٢٣٩ - حدثنا أبو عبد الله بن مخلد وجعفر القافلائي، قالوا: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغانى، قال: حدثنا يعقوب الدورقي<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال: قال مالك بن أنس: قيل لرجل عند الموت: على أي دين تموت، قال: على دين أبي عمارة كأنه رجل كان يتولاه من بعض أهل الأهواء، قال: فقال مالك: يدع المشؤوم دين أبي القاسم ويموت على دين أبي عمارة. لم يقل القافلائي المشؤوم.

٢٤٠ - حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا محمد بن المثني السمسار، قال: حدثنا بشر بن الحارث، قال: حدثنا جرير، عن منصور، قال: قال

---

٢٣٨ - رواه الأجرى من طريق رباح بن زيد عن معمر به، ص ٥٨؛ ورواه اللالكائي من طريق بشر بن موسى، رقم ٢٢٥؛ ورواه الهروي في ذم الكلام (ق ١/٥٤).

(١) يعقوب بن إبراهيم الدورقي: ثقة حافظ، روى عن عبدالرحمن بن مهدي، وروى عنه محمد بن محمد بن إسحاق الصاغانى، قال الخطيب: كان ثقة متقناً، صنف المسند. تهذيب ٣٨١/١١؛ تقريب ٣٨٦.

رجل لإبراهيم<sup>(١)</sup>: يقول من يقول: يا أبا عمران، قال: يقول مقلاس إذا قال: حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح، قال منصور: يعني مؤذناً كان لهم.

٢٤١ - حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا إسحاق بن عيسى، قال: حدثنا محمد بن أبي عدي<sup>(٢)</sup>، عن ابن عون، عن ابن سيرين، قال: الرجل ما كان مع الأثر فهو على الطريق.

٢٤٢ - حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف، وأخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: حدثنا محمد بن بشار<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا معاذ<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا ابن عون، عن

---

(١) إبراهيم بن يزيد النخعي، أبو عمران: فقيه أهل الكوفة ومفتيها هو والشعبي في زمانها، وهو ثقة إلا أنه يرسل كثيراً. تذكرة ٧٣/١؛ تهذيب ١٧٧/١؛ ميزان ٧٤/١؛ تقريب ٢٤، هكذا وجد الأثر في المختصر ويبدو أن فيه نقصاً.

(٢) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي: ثقة، روى عن ابن عون، وقال معاذ بن معاذ: ما رأيت أحداً أفضل من ابن أبي عدي. تهذيب ١٢/٩؛ تقريب ٣٨٨.

٢٤١ - رواه الدارمي من طريق أزهر عن ابن عون ٥٤/١؛ والأجري في الشريعة من طريق معاذ بن معاذ، ثنا ابن عون به، ص ١٨؛ ورواه اللالكائي رقم ١٠٩ من طريق أزهر عن ابن عون؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٢/٤٢)؛ وعزاه السيوطي للبيهقي في مفتاح الجنة، ص ٣٤.

(٣) محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري بNDAR: ثقة، روى عن معاذ بن هشام، وقال الأجري عن أبي داود: كتبت عن بNDAR نحواً من خمسين ألف حديث. تهذيب ٧٠/٩؛ تقريب ١٩١.

(٤) معاذ بن هشام الدستوائي البصري: صدوق ربما وهم، روى عن ابن عون، قال ابن عدي: وله عن أبيه عن قتادة حديث كثير، وله عن غير أبيه أحاديث صالحة، وهو ربما يغلط وأرجو أنه صدوق. تهذيب ١٩٦/١٠؛ تقريب ٣٤١.

محمد بن سيرين، قال: كانوا يقولون: إذا كان الرجل على الأثر فهو على الطريق.

٢٤٣ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا محمد بن عمرو الطيالسي<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا بهز بن أسد<sup>(١)</sup>، عن فضالة، عن الحسين، قال: قال رسول الله ﷺ: «عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة».

٢٤٤ - حدثنا أبو عيسى موسى بن محمد الفسطاطي<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا يحيى بن جعفر الواسطي<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا عوف، عن الحسن، عن النبي ﷺ، قال: عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وكل بدعة ضلالة.

٢٤٥ - حدثنا أبو عيسى، قال: حدثنا يحيى بن جعفر، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا سعيد عن قتادة، قال: قال ابن مسعود: عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة.

٢٤٦ - حدثنا أبو العباس العسكري، قال: حدثنا أحمد بن

---

٢٤٣ - ذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير رقم ٣٨١٥؛ انظر: الجامع الكبير للسيوطي ص ٥٨٢.

(١) محمد بن عمرو الطيالسي: لم أجد ترجمته.  
(٢) بهز بن أسد العمي: ثقة ثبت، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، حجة، روى عنه محمد بن عمرو، قال أحمد: إليه المنتهى في الثبت، وقال أبو حاتم: ثقة إمام. تهذيب ٤٩٧/١؛ ميزان ٣٥٣؛ تقريب ٤٨.

(٣) موسى بن محمد الفسطاطي، أبو عيسى: حدث عن أبي الأحوص وغيره، وروى عنه يوسف بن عمر القواس. بغداد ٦١/١٣.

(٤) يحيى بن جعفر الواسطي: لم أجد ترجمته.

٢٤٦ - سبق تخريج هذا الأثر.

ملاعب<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا محمد بن مصعب، قال: حدثنا روح بن مسافر<sup>(٢)</sup>، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبدالرحمن بن يزيد، قال: قال عبدالله: الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة وكل بدعة ضلالة.

٢٤٧ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدة بن سليمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبدالرحمن بن يزيد، قال: قال عبدالله: اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة.

٢٤٨ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا روح الخرائي، قال: حدثنا موسى بن أعين، قال أبو حاتم: وحدثنا عيسى بن محمد<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا ضمرة<sup>(٤)</sup> جميعاً عن ابن شوذب<sup>(٥)</sup>، عن مطر الوراق<sup>(٦)</sup>، قال: عمل قليل في سنة خير من

(١) أحمد بن ملاعب: لم أجد ترجمته.

(٢) روح بن مسافر: قال ابن معين: لا يكتب حديثه، وقال الجوزجاني: متروك، وكذا قال أبو داود. انظر: ميزان ٦١/٢.

(٣) عيسى بن محمد بن عمير، أبو إسحاق النحاس الرملي: ثقة فاضل، روى عن ضمرة بن ربيعة، قال ابن معين: هو ثقة، من أحفظ الناس. تهذيب ٢٢٨/٨؛ تقريب ٢٧٢.

(٤) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني: أصله دمشقي، صدوق يهيم قليلاً، روى عن عبدالله بن شوذب، وروى عنه عيسى بن محمد، قال أحمد: هو رجل صالح، صالح الحديث من الثقات المأمونين، لم يكن بالشام رجل يشبهه. تهذيب ٤٦٠/٤؛ تقريب ١٥٥.

(٥) عبدالله بن شوذب الخراساني: سكن البصرة ثم الشام: صدوق عابد. تقريب ١٧٧.

(٦) مطر بن طهمان الوراق الخراساني: صدوق كثير الخطأ، روى عنه إبراهيم بن طهمان. تقريب ٣٣٨؛ تهذيب ١٦٧/١٠.

عمل كثير في بدعة، مَنْ عمل في سنة قبل الله منه ومن عمل في بدعة رد الله عليه بدعته.

٢٤٩ - حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله، قال: حدثنا جعفر بن محمد الخياط، وحدثنا أبو علي محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن النضر<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا عبدالصمد بن يزيد الصايغ<sup>(٢)</sup>، قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة.

٢٥٠ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدة بن سليمان<sup>(٣)</sup>، والحسن بن الربيع<sup>(٤)</sup> واللفظ لعبدة، قال: أخبرنا ابن المبارك / قال: أخبرنا الربيع بن أنس، عن أبي داود، [٢٧] عن أبي بن كعب، قال: عليكم بالسبيل والسنة فإنه ما على الأرض عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاقشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة قد يبس ورقها فهي كذلك حتى أصابتها ريح شديدة فتحات ورقها إلا حط الله عنه خطاياها كما تحات تلك الشجرة ورقها، وإن اقتصاداً في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة فانظروا، أن

(١) محمد بن أحمد بن النضر: لم أجد ترجمته.

(٢) عبدالصمد بن يزيد الصايغ: ضعفه يحيى، روى عن الفضيل، وكان ثقة من أهل السنة والورع، وكان خادماً للفضيل. ميزان ٦٢١/٢؛ تهذيب ٣٢٨/٦.

٢٥٠ - رواه اللالكائي من طريق عبدالله بن عثمان، أنبأ ابن المبارك به، رقم ١١؛ ورواه ابن المبارك في الزهد ٢١/٢؛ وأبو نعيم في الحلية ٢٥٢/١، من طريق ابن الأصبهاني به.

(٣) عبدة بن سليمان المروزي: صدوق، صحب ابن المبارك، وروى عنه أبو حاتم، قال البخاري: أحاديثه معروفة. تهذيب ٤٥٩/٦؛ تقريب ٢٢٣.

(٤) حسن بن الربيع البجلي البوراني: ثقة. تقريب ٧٠.

يكون علمكم إن كان اجتهاداً واقتصاداً أن يكون ذلك على منهاج الأنبياء  
وستهم.

٢٥١ - حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا  
عمر بن موسى، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: كان  
أبو الأحوص<sup>(١)</sup> يقول لنفسه: يا سلام نم على سنة خير من أن تقوم على  
بدعة.

٢٥٢ - حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال:  
حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا هشام، عن محمد، عن شريح<sup>(٢)</sup> أنه  
كان يقول: إنما أقتفي الأثر فما وجدت قد سبقني به - يعني الصدر الأول -  
حدثكم به.

٢٥٣ - حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن  
عثمان العبسي<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا ابن نمير<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا ابن إدريس<sup>(٥)</sup>،

---

(١) سلام بن سليم الحنفي: أبو الأحوص الكوفي الحافظ: قال العجلي: كان ثقة  
صاحب سنة وأتباع، وكان كثير الحديث. تهذيب ٢٨٢/٤.

٢٥٢ - أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٣٦/٦. ٤  
(٢) شريح بن الحارث بن قيس القاضي، أبو أمية الكندي الكوفي: فقيه من  
المخضرمين واستقضاه عمر على الكوفة ثم علي، وحدث عن كبار الصحابة،  
عاش مائة وعشرين سنة، وكان فقيهاً شاعراً. تذكرة ٥٩/١؛ طبقات ٢٠؛  
تهذيب ٣٢٦/٤؛ تقريب ١٤٥.

(٣) محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أبو جعفر العبسي الكوفي الحافظ: روى عنه  
النجاد، وكان بصيراً بالحديث والرجال، له تواليف مفيدة، قال ابن عدي: لم أر  
له حديثاً منكراً، وكذبه عبدالله بن أحمد. ميزان ٦٤٢/٣؛ لسان ٢٨٠/٥.

(٤) محمد بن عبدالله بن نمير الهمداني الكوفي: ثقة حافظ فاضل، روى عن أبيه وعن  
عبدالله بن إدريس، وكان الإمام أحمد يعظمه تعظيماً عجبياً. تهذيب ٢٨٢/٩؛  
تقريب ٣٠٦.

(٥) عبدالله بن إدريس الأودي الكوفي: ثقة فقيه عابد، روى عن أبيه وعن عبد،  
وروى عنه محمد بن عبدالله بن نمير. تهذيب ١٤٤/٥؛ تقريب ١٦٧.

قال: سمعت أبي<sup>(١)</sup> قال: قال إياس بن معاوية: تدري ما القضاء؟ قلت: وما القضاء؟ قال: إياكم وما ينكره الناس وعليك بما يعرفه الناس.

٢٥٤ - حدثنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن أبي العوام<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا أبو الجواب<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا جعفر الأحمر<sup>(٤)</sup>، عن أبي حمزة<sup>(٥)</sup>، عن إبراهيم<sup>(٦)</sup>، قال: لو أن أصحاب محمد مسحوا على ظفر لما غسلته التماس الفضل في اتباعهم.

٢٥٥ - حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا

---

(١) إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي: ثقة، كما قال ابن معين والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١/١٩٥؛ تقريب ٢٥.

٢٥٤ - رواه الدارمي من طريق شريك عن أبي حمزة، عن إبراهيم، قال، وذكره ٧٢/١.

(٢) أحمد بن أبي العوام: لم أجد ترجمته.

(٣) الأحوص بن جواب الضبي: كوفي، صدوق ربما وهم، قال ابن معين: ثقة، وقال مرة: ليس بذاك القوي، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١/١٩٢؛ تقريب ٢٥.

(٤) جعفر بن زياد الأحمر الكوفي: صدوق يتشيع، وثقه ابن معين، وقال أبو زرعة: صدوق، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الأزدي: مائل عن القصد، فيه تحامل وشيعية غالية وحديثه مستقيم. تهذيب ٣/٩٢؛ تقريب ٥٥.

(٥) أبو حمزة: لعله سيار، أبو حمزة الكوفي: مقبول. تهذيب ٤/٢٩٣؛ تقريب ١٤٢.

(٦) إبراهيم بن يزيد النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه: ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، قال الشعبي: ما ترك أحداً أعلم منه، قال العلاءي: وكثير من الأئمة صححوا مراسيله، وخص البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود. تهذيب ١/٧٧؛ تقريب ٢٤.

٢٥٥ - رواه الدارمي من طريق منصور بن سلمة، عن شريك به ٧٢/١.



إسحاق بن عيسى قال: حدثنا شريك<sup>(١)</sup>، عن أبي حمزة، عن إبراهيم، قال: لو بلغني أنهم لم يجاوزوا بالوضوء ظفراً لماجاوزت، وكفى بنا على قوم أزرأ أن نخالف أعمالهم.

٢٥٦ - حدثنا أحمد بن سلمان، قال: حدثنا الحسن بن مكرم، قال: حدثنا مكرم، قال: حدثنا شبابة بن سوار<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا أبو رفاعة العامري عبدالقاهر<sup>(٣)</sup>، قال: سمعت الشعبي يقول: نزل المسح من السماء.

٢٥٧ - حدثنا أحمد بن سلمان، قال: حدثنا محمد بن غالب<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا أبو حذيفة<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن الحسن، عن الشعبي، قال: المسح على الخفين أفضل من الغسل لأن المسح سنة والسنة أفضل.

---

(١) شريك بن عبدالله النخعي: قاضي الكوفة، صدوق، تقدمت ترجمته. تقريب ١٤٥.

روى عنه إسحاق بن عيسى الطباع. تهذيب ٤/٣٣٣.

(٢) شبابة بن سوار المدائني: ثقة حافظ، رمي بالإرجاء، قال ابن خراش: كان أحمد لا يرضاه، وهو صدوق في الحديث، قال ابن عدي: إنما ذمه الناس للإرجاء. تهذيب ٤/٣٠٠؛ تقريب ١٤٣.

(٣) عبدالقاهر بن السري السلمى، أبو رفاعة البصري: مقبول، ذكره ابن شاهين في الثقات، وقال ابن معين: صالح. تهذيب ٦/٣٦٨؛ تقريب ٢١٧.

(٤) محمد بن غالب تمام: حافظ مكثر عن أصحاب شعبة، وثقه الدارقطني وقال: وهم في أحاديث، وذكره ابن حبان في الثقات. لسان ٥/٣٣٣؛ ميزان ٣/٦٨١.

(٥) موسى بن مسعود النهدي، أبو حذيفة البصري: صدوق، سيء الحفظ وكان يصحف، روى عن الثوري، وروى عنه محمد بن غالب تمام، وقال أبو حاتم: روى أبو حذيفة عن سفيان بضعة عشر ألف حديث وفي بعضها شيء. تهذيب ١٠/٣٧٠؛ تقريب ٣٥٢.

٢٥٨ - حدثنا أبو محمد السكري، قال: حدثنا أبو يعلى الساجي<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا الأصمعي<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان<sup>(٣)</sup>، قال: ما بلغ أبي أمران إلا أخذ بأشدهما إلا المسح على الخفين فإنه كان يمسخ، قال الشيخ يريد بذلك اتباع السنّة.

٢٥٩ - حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا محمود بن خالد السلمي<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة<sup>(٥)</sup>، قال: إني لأبادر الحدث لبس<sup>(٦)</sup> الخفين تشييداً للسنّة.

---

(١) محمد بن الصلت البصري، أبو يعلى: صدوق يهيم من العاشرة، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: صدوق، كان يميل علينا من حفظه التفسير وغيره؛ تهذيب ٢٣٣/٩؛ تقريب ٣٠٢.

(٢) عبد الملك بن قريب الأصمعي: صدوق سني، روى عن المعتمر بن سليمان، وأثنى عليه ابن معين، قال الشافعي: ما عبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي ٤١٦/٦؛ تقريب ٢٢٠.

(٣) معتمر بن سليمان التيمي، يلقب بالطفيل: ثقة، قال أحمد: ما كان أحفظ معتمر، قل ما كنا نسأله عن شيء إلا عنده فيه شيء. ميزان ١٤٢/٤؛ تهذيب ٢٢٩/١٠؛ تقريب ٣٤٢.

(٤) محمود بن خالد السلمي الدمشقي: ثقة، روى عن الوليد بن مسلم، قال أبو حاتم: كان ثقة رضي، ووثقه النسائي. تهذيب ٨١/١٠؛ تقريب ٣٣٠.

(٥) عبدة بن أبي لبابة الأسدي، أبو القاسم البزاز الكوفي: ثقة، روى عنه الأوزاعي، قال ابن سعد: كان من فقهاء أهل الكوفة. تهذيب ٤٦٢/٦؛ تقريب ٢٢٣.

(٦) كذا في ظ: الكلمة غير مقروءة، ولعل النقص: لأمسح على الخفين.

٢٦٠ - حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا أبو يوسف بن سعيد بن مسلم، قال: حدثنا حجاج<sup>(١)</sup>، عن ابن جريج<sup>(٢)</sup>، عن إبراهيم بن ميسرة<sup>(٣)</sup>، عن عبيد بن سعد<sup>(٤)</sup>، قال: قال رسول الله ﷺ: من أحب [٢٨] فطرتي فليستن بسنتي / .

قال الشيخ<sup>(٥)</sup>: فقد ذكرت في هذا الباب ما قاله المصطفى ﷺ وأمر به أصحابه والتابعين بعدهم بإحسان من لزوم السنة واتباع الآثار ما فيه بلاغ وكفاية لمن شرح الله صدره ووفقه لقبوله فإن الله عز وجل ضمن لمن أطاع الله ورسوله خير الدنيا والآخرة، فإنه قال:

٢٦٠ - أورده السيوطي في الجامع الصغير من حديث أبي هريرة ورمز لحسنه، وقال المناوي: ورواه أبو يعلى عن عبيد بن سعد، قال الهيثمي: ورجاله ثقات، ثم إن كان عبيد بن سعد صحابي وإلا فمرسل. فيض القدير ٣٢/٦. وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير ورمز له بأن البيهقي قد رواه، رقم ٥٣٤٨.

(١) حجاج بن محمد المصيصي الأعور: ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره، روى عن ابن جريج، قال أحمد: ما كان أضبطه وأشد تعاهده للحروف ورفع أمره جداً. تهذيب ٢/٢٠٥؛ تقريب ٦٥.

(٢) عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولا هم المكي: ثقة فقيه فاضل، وكان يدللس ويرسل، روى عنه حجاج بن محمد المصيصي، وقال أحمد: كان ابن جريج من أوعية العلم. تهذيب ٦/٤٠٣؛ تقريب ٢١٩.

(٣) إبراهيم بن ميسرة الطائفي: نزيل مكة، ثبت حافظ، روى عنه ابن جريج، قال سفيان: كان من أوثق الناس وأصدقهم. تهذيب ١/١٧٢؛ تقريب ٢٤.

(٤) عبيد بن سعد: ذكره الذهبي في تجريد أسماء الصحابة، وقال: روى عنه إبراهيم بن ميسرة. تجريد ١/٣٦٦.

(٥) من هنا إلى آخر الباب مثبت من المختصر.

﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ  
وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ (١).

وتوعد من خالف ذلك وعدل عنه بما نستجير بالله منه ونعوذ به ممن  
كان موصوفاً به فإنه قال:

﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ  
الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ، جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ (٢).

فرحم الله عبداً لزم الحذر واقتفى الأثر ولزم الجادة الواضحة وعدل  
عن البدعة الفاضحة.

٢٩١ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: ثنا أبو داود  
السجستاني، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا عفان، قال: ثنا  
ابن عليه، قال: كان ابن عون يقول لنا: رحم الله رجلاً لزم هذا الأثر  
ورضي به وإن استثقله واستبطأه.

\*\*\*

(١) سورة النساء: الآية ٦٩.

(٢) سورة النساء: الآية ١١٥.

## باب (١)

### ذكر افتراق الأمم في دينهم وعلى كم تفترق

### هذه الأمة وإخبار النبي ﷺ لنا بذلك

قال الشيخ : قد ذكرت في أول هذا الكتاب ما قصه الله عز وجل علينا في كتابه من اختلاف الأمم وتفرق أهل الكتاب وتحذيره إيانا من ذلك وأنا أذكر الآن ما جاءت به السنة وما أعلمنا نبينا ﷺ من كون ذلك ليكون العاقل على حذر من مسامحة<sup>(٢)</sup> هواه ومتابعة بعض الفرق المذمومة، وكى يتمسك بشريعة الفرقة الناجية فيعض عليها بنواجذها ويضمها بجنبه ويلزم المواظبة على الالتجاء والافتقار إلى مولاه الكريم في توفيقه وتسديده ومعونته وكفايته، فإننا قد أصبحنا في زمان قلّ من يسلم له فيه دينه، والنجاة فيه متعذرة مستصعبة إلا من عصمه الله وأحياه بالعلم.

٢٦٢ - فقد حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: ثنا أبو الأحوص، قال: ثنا ابن أبي السري العسقلاني، قال: ثنا الوليد بن مسلم<sup>(٣)</sup>، قال: ثنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب، عن علي بن

(١) بداية هذا الباب ساقطة من الأصل وأثبتناه من المختصر.

(٢) كذا في ت.

(٣) الوليد بن سليمان بن أبي السائب القرشي: ثقة، روى عنه الوليد بن مسلم، قال أبو حاتم: هو من ثقات مشيخة دمشق، وثقه دحيم والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١١/١٣٤؛ تقريب ٣٧٠.

٢٦٢ - رواه ابن ماجه عن أبي أمامة مرفوعاً، رقم ٣٩٥٤؛ وابن حبان في صحيحه (ق ١/٨٢)؛ والأجري في الشريعة مرفوعاً من حديث أبي أمامة، ص ٤٤، من طريق محمد بن المصفي، ثنا الوليد بن مسلم به.

يزيد<sup>(١)</sup>، عن القاسم<sup>(٢)</sup>، عن أبي أمامة<sup>(٣)</sup>، عن النبي ﷺ، قال: ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً إلا من أحياه الله بالعلم.

جعلنا الله وإياكم ممن أحيانا الله بالعلم ووفقه بالحلم وسلمنا وإياكم من جميع الفتن ما ظهر منها وما بطن.

٢٦٣ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: ثنا أبو حاتم، قال: ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس<sup>(٤)</sup>، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن

---

(١) علي بن يزيد الألهاني: صاحب القاسم بن عبدالرحمن، ضعيف من السادسة، وروى عن القاسم نسخة كبيرة، وروى عنه الوليد بن سليمان، وقال ابن معين: علي بن يزيد عن القاسم، عن أبي أمامة ضعاف كلها. تهذيب ٣٩٦/٧؛ تقريب ٢٤٩.

(٢) القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي: صاحب أبي أمامة، صدوق يرسل كثيراً، روى عن أبي أمامة وغيره من الصحابة، وقيل: لم يسمع إلا من أبي أمامة، روى عنه علي بن يزيد، قال أبو حاتم: حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به وإنما ينكر عن الضعفاء. تقريب ٢٧٩؛ تهذيب ٣٢٢/٨.

(٣) أبو أمامة: هو صدي بن عجلان الباهلي: صحابي مشهور، سكن الشام ومات بها، قال ابن عيينة: وهو آخر من مات من الصحابة بالشام وشهد صفين مع علي. تجريد ٢٦٤/١؛ تهذيب ٤٢٠/٤؛ تقريب ١٥٢.

٢٦٣ - رواه المروزي في السنة، ثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس به، ص ١٧؛ رواه الأجرى في الشريعة من طريق زهير بن محمد المروزي، ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس به، ص ١٧.

(٤) أحمد بن عبدالله بن يونس الكوفي: ثقة حافظ، روى عنه أبو حاتم وقال: كان ثقة متقناً، آخر من روى عن الثوري. تهذيب ٥٠/١؛ تقريب ١٤.

موسى بن عبيدة<sup>(١)</sup>، عن عبدالله بن عبيدة<sup>(٢)</sup>، عن بنت سعد<sup>(٣)</sup> أو سعدة، قال: قال رسول الله ﷺ: إن بني إسرائيل افترقوا على بضع وسبعين ملة ثم إن أمتي ستفترق على أو عن مثلها كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة.

[٢٩] ٢٦٤ - / قال<sup>(٤)</sup>: حدثنا أحمد بن ملاعب، قال: حدثنا ثابت بن

(١) موسى بن عبيدة الربذي المدني: ضعيف لا سيما في عبدالله بن دينار، وكان عابداً، روى عن أخيه عبدالله، وقال أحمد: هو منكر الحديث. تهذيب ٣٥٦/١٠؛ تقريب ٣٥١.

(٢) عبدالله بن عبيدة الربذي: ثقة، روى عنه أخوه موسى وقد أدرك غير واحد من الصحابة. تهذيب ٣٠٩/٥؛ تقريب ٢٨١.

(٣) سعد بن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبدمناف الزهري: أحد العشرة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، ومناقبه كثيرة، مات بالعقيق سنة خمس وخمسين. تجريد ٢١٨/١؛ تقريب ١١٩.

(٤) من هنا بداية الأصل.

٢٦٤ - رواه الترمذي من طريق أبي داود الحضري عن سفيان به، وقال الترمذي: هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه، رقم ٢٦٤١؛ ورواه المروزي في السنة من طريق عبدالرحمن بن محمد المحاربي عن الإفريقي، ص ١٨؛ ورواه اللالكائي من طريق قبيصة قال: حدثنا سفيان به، رقم ١٤٧؛ كما رواه ابن وضاح من طريق إسماعيل بن عياش عن الإفريقي به، ص ٨٥؛ وكذا رواه الأجرى في الشريعة، ص ١٥. والحديث ضعيف لأمرين: الأول: أن مداره على الإفريقي وهو ضعيف الحفظ. والثاني: أن المحاربي مدلس ولم يصرح فيه بالتحديث بل عنعه. قال الحاكم: وقد روي هذا الحديث عن عبدالله بن عمرو بن العاص بإسنادين تفرد به عبدالرحمن بن زياد الإفريقي والآخر كثير بن عبدالله المزني ولا تقوم بهما الحجة، المستدرک ١٢٨/١، وقد حسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم ٥٢١٩.

والحديث له طرق يتقوى بها، وقد روي عن جمع من الصحابة، روى=

محمد الزاهد، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن عبدالرحمن بن زياد<sup>(١)</sup>، عن عبدالله بن يزيد<sup>(٢)</sup> عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا واحدة ما أنا عليها اليوم وأصحابي.

٢٦٥ - حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك بن زنجويه<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، قال: حدثنا سفيان، عن عبدالرحمن بن زياد، عن عبدالله بن يزيد، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلاً بمثل حذو النعل بالنعل وإن بني إسرائيل تفرقوا على اثنتين

= المؤلف عن ستة منهم هم: سعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن عمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان، وأنس بن مالك، وعوف بن مالك، وأبو هريرة، وعلي. وزاد ابن أبي عاصم، والمروزي، رواية أبي أمامة، ثم رواية ابن مسعود عند ابن أبي عاصم.

ولذلك فقد قال الحاكم: هذا حديث كثر في الأصول. المستدرک ١/١٢٨. وقال أبو منصور البغدادي: للحديث الوارد في افتراق الأمة أسانيد كثيرة، وقد رواه عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة، ص ٥، الفرق بين الفرق.

(١) عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي: ضعيف في حفظه، روى عنه الثوري، وقال المقرئ عنه: أنا أول من ولد في الإسلام بعد فتح إفريقية، قال ابن معين: ضعيف يكتب حديثه وإنما أنكر عليه الأحاديث الغرائب. تهذيب ٦/١٧٤؛ تقريب ٢٠٢.

(٢) عبدالله بن يزيد المصري: ثقة، روى عن عبدالله بن عمرو، وروى عنه عبدالرحمن بن زياد، وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه ابن سعد والعجلي. تهذيب ٦/٨١؛ تقريب ١٩٤.

(٣) محمد بن عبدالملك بن زنجويه البغدادي، أبو بكر الغزال: ثقة، روى عن الفريابي، وروى عنه القاسم بن إسماعيل المحاملي. خلاصة ٢/٤٣٣؛ تهذيب ٩/٣١٣؛ تقريب ٣٠٩.



وسبعين ملة وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا ملة واحدة. قيل: ما هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه اليوم وأصحابي.

٢٦٦ - حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد، قال: حدثنا الحسين بن شبيب، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثنا صفوان بن عمرو<sup>(١)</sup>، عن الأزهر بن عبدالله<sup>(٢)</sup>، عن أبي عامر الهوزني<sup>(٣)</sup>، أنه سمع معاوية بن أبي سفيان. قال أبو بكر: وحدثنا محمد بن عثمان العبسي، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن موسى بن عبيدة، عن عبدالله بن عبيدة، عن بنت سعد، عن أبيها، قالاً جميعاً: إن رسول الله ﷺ، قال: إن بني إسرائيل افتقرت على إحدى وسبعين ملة ولن تذهب الأيام والليالي حتى تفترق أمتي على مثلها إلا وكل فرقة منها في النار إلا واحدة وهي الجماعة. وهذا لفظ حديث مسعود في حديث معاوية، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة وذكر الحديث.

٢٦٧ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغانى، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن موسى بن عبيدة، عن بنت سعد، عن أبيها، قال:

(١) صفوان بن عمرو السكسكي الحمصي: ثقة، روى عنه ابن عياش، وثقه جماعة. تهذيب ٤/٤٢٨؛ تقريب ١٥٣.

(٢) الأزهر بن عبدالله الحرازي: حمصي، صدوق، تكلم فيه للنصب، روى عن أبي عامر الهوزني، وروى عنه صفوان بن عمرو. تهذيب ١/٢٠٤؛ تقريب ٣٦.

(٣) عبدالله بن لحي، أبو عامر الهوزني الحمصي: ثقة مخضرم، روى عن معاوية، وروى عنه الأزهر بن عبدالله، قال العجلي: شامي، ثقة، من كبار التابعين. تهذيب ٥/٣٧٣؛ تقريب ١٨٦.

قال رسول الله ﷺ : إن بني إسرائيل افترقت على اثنتين وسبعين ملة وإن أمتي ستفترق على مثلها كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة .

٢٦٨ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الأردبيلي بأردبيل ، قال : حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ، وحدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني وهذا لفظه ، قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن الكسائي ، قال : حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، قال : حدثنا صفوان بن عمرو ، عن الأزهر بن عبدالله ، عن أبي عامر عبدالله بن يحيى ، قال : حججت مع معاوية بن أبي سفيان فلما قدمنا مكة أخبر بقاص يقص على أهل مكة لبني مخزوم فأرسل إليه معاوية ، فقال : أمرتك بهذا القصص؟ قال : لا ، قال : فما حملك على أن تقصّ بغير إذني؟ قال : نشر علماً علمنا الله . فقال معاوية : لو كنت تقدمت إليك قبل مررتي هذه لقطعت منك طابقاً ثم قام حين صلى صلاة الظهر بمكة ، فقال : إن رسول الله ﷺ ، قال : إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة يعني الأهواء كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة . وقال : إنه سيخرج في أمتي أقوام تتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله والله يا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به محمد ﷺ لغيركم من الناس أحرى أن لا يقوم به .

٢٦٩ - حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي ، قال : حدثنا حنبل بن

---

٢٦٨ - رواه أبو داود من طريق صفوان بن عمرو به ، رقم ٤٥٩٦ ؛ ورواه ابن أبي عاصم في السنة ، ثنا هشام بن عمار ، ثنا إسماعيل بن عايش ، عن صفوان بن عمرو به ، وقال محققه : حديث صحيح بما قبله وما بعده ، رقم ٦٥٤ ؛ ورواه الأجرى في الشريعة من طريق أبي المغيرة ، ثنا صفوان بن عمرو به ، ص ١٨ ؛ وكذا رواه أبو داود الطيالسي رقم ٢٧٥٤ ؛ واللالكائي من طريق الحكم بن نافع به ، رقم ١٥٠ .

إسحاق، قال: حدثنا عاصم بن علي<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا أبو معشر<sup>(٢)</sup>، عن يعقوب بن زيد بن طلحة<sup>(٣)</sup>، عن زيد بن أسلم<sup>(٤)</sup>، عن أنس بن مالك في حديث له طويل، قال فيه: وحدثهم رسول الله ﷺ عن الأمم، قال: تفرقت أمة موسى عليه السلام على إحدى وسبعين ملة منها سبعون في النار وواحدة في الجنة، وتفرقت أمة عيسى على ثنتين وسبعين ملة إحدى وسبعين / منها في النار وواحدة في الجنة، وقال رسول الله ﷺ: وتعلو أمتي على الفريقين جميعاً ملة واحدة ثنتان وسبعون منها في النار وواحدة في الجنة. قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: الجماعات. قال يعقوب بن يزيد: كان علي بن أبي طالب إذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله ﷺ تلا فيه قرآناً:

﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

ثم ذكر أمة عيسى فقراً:

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَآدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

٢٦٩ - رواه الأجرى في الشريعة، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا عاصم بن علي به،

ص ١٦؛ ورواه اللالكائي عن أنس من طريق يزيد الرقاشي، رقم ١٤٨.

(١) عاصم بن علي الواسطي: صدوق ربما وهم. تقريب ١٥٩.

(٢) أبو معشر: هو نجيب بن عبدالرحمن السندي: مشهور بكنيته، ضعيف واختلط.

تقريب: ٣٥٦.

(٣) يعقوب بن زيد بن طلحة التيمي: قاضي المدينة، صدوق. تقريب ٣٨٦.

(٤) زيد بن أسلم العدوي المدني: ثقة عالم وكان يرسل. تقريب ١١٢.

(٥) سورة الأعراف: الآية ١٥٩.

(٦) سورة المائدة: الآية ٦٦.

قال: ثم ذكر أمتنا فقراً:

﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

٢٧٠ - حدثنا أحمد بن سلمان، قال: حدثنا الحسن بن مكرم، قال: حدثنا شبابة بن سوار، قال: أخبرنا سليمان بن طريف، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا ابن سلام على كم تفرقت بنو إسرائيل؟ قال: على إحدى وسبعين أو ثنتين وسبعين فرقة كلهم يشهد على بعض بالضلالة، قالوا: أفلا تخبرنا لو قد خرجت من الدنيا فتفرقت أمتك على ما يصير أمرهم، قال نبي الله ﷺ: بلى إن بني إسرائيل تفرقوا على ما قلت وستفترق أمتي على ما افتقرت عليه بنو إسرائيل وستزيد فرقة واحدة لم تكن في بني إسرائيل.

٢٧١ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، وأخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو عبدالله أحمد بن أبي عوف، قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا مبارك بن سحيم، عن عبدالعزيز بن صهيب<sup>(٢)</sup>، عن أنس، عن النبي ﷺ، قال: افتقرت بنو

(١) سورة الأعراف: الآية ١٨١.

٢٧٠ - رواه الأجرى من طريق شبابة به، ص ١٧؛ ورواه ابن أبي عاصم في السنة من طريق الأوزاعي، ثنا قتادة عن أنس وذكره، رقم ٧٤، وقال محققه: إسناده صحيح ورجاله ثقات على ضعف في هشام بن عمار لكنه قد توبع. والحديث صحيح قطعاً لأن له ست طرق أخرى عن أنس، وشواهد عن جمع من الصحابة.

٢٧١ - رواه الأجرى بهذا الإسناد، ص ١٧.

(٢) عبدالعزيز بن صهيب البناني البصري: ثقة، روى عن أنس بن مالك، قال القطان عن شعبة: عبدالعزيز أثبت من قتادة، وقال أحمد: هو ثقة ثقة. تهذيب ٣٤١/٦؛ تقريب ٢١٥.

إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا السواد الأعظم.

٢٧٢ - حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك، قال: حدثنا عبيد بن عبد الواحد، قال: حدثنا نعيم بن حماد، وحدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، وحدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا أبو حاتم الخزازي، قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا جرير بن عثمان، عن عبدالرحمن بن جبير بن نفي، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: قال رسول الله ﷺ: تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال.

٢٧٣ - حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زيد، قال: حدثنا

---

٢٧٢ - رواه البزار من طريق نعيم بن حماد به، كشف الأستار عن زوائد البزار ٩٨/١.

ورواه الحاكم من طريق نعيم بن حماد به، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، المستدرک ٤٣٠/٤.

ورواه ابن أبي عاصم في السنة من طريق راشد بن سعد، عن عوف بن مالك، رقم ٦٣، وقال محققه: إسناده جيد.

ورواه اللالكائي من طريق صفوان بن عمرو به، رقم ١٤٩؛ ورواه الخطيب في تاريخ بغداد عن نعيم به ٣٠٧/١٣.

وسئل ابن معين عن حديث عوف بن مالك فقال: ليس له أصل، فقيل له: فنعيم بن حماد؟ قال: نعيم ثقة، فقيل له: كيف يحدث ثقة بباطل؟ فقال: شبه له، المرجع السابق.

٢٧٣ - رواه الترمذي وقال: حسن وصحيح، رقم ٢٦٤٠؛ وأبوداود، رقم ٤٥٩٦؛ وابن أبي عاصم، رقم ٦٦؛ وابن ماجه، رقم ٣٩٩١؛ والأجري، ص ٢٥؛ والحاكم ١٢٨/١؛ وأحمد ٣٣٢/٢، كلهم من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً به.

الحسن بن عرفة، قال: حدثنا المحاربي، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: تفترق اليهود والنصارى على إحدى واثنين وسبعين فرقة وتفترق أمي على ثلاث وسبعين فرقة.

٢٧٤ - حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق وأبو بكر أحمد بن سليمان، قالا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن العلاء بن المسيب<sup>(٣)</sup>، عن معاوية القيسي، عن زاذان<sup>(٢)</sup>، قال: قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: لا تقوم الساعة حتى تكون هذه الأمة على بضع وسبعين ملة كلها في الهاوية وواحدة في الجنة.

٢٧٥ - حدثنا أبو علي إسماعيل بن العباس الوراق، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، قال: حدثنا شبابة<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا

---

٢٧٤ - رواه المروزي في السنة من طريق عطاء بن مسلم قال: سمعت العلاء بن مسلم، وذكره، ص ١٩؛ ورواه ابن وضاح من طريق العلاء بن المسيب به، ص ٨٥.

(١) العلاء بن المسيب الكاهلي الكوفي: ثقة ربما وهم. تقريب ٢٦٩.  
(٢) زاذان الكندي البزاز: صدوق يرسل، وبه شيعة، روى عن علي، قال ابن عدي: أحاديثه لا بأس بها إذا روى عنه ثقات، وقال ابن حبان في الثقات: كان يخطيء كثيراً. تهذيب ٣/٣٠٢؛ تقريب ١٠٥.

٢٧٥ - رواه محمد بن نصر المروزي في السنة من طريق أبي الصهباء البكري، قال: سمعت علي، وذكره، ص ١٨.

(٣) شبابة بن سوار المدائني: ثقة حافظ، رمي بالإرجاء، روى عنه الحسن بن الصباح، قال أحمد: تركته لم أكتب عنه للإرجاء. تهذيب ٤/٣٠٠؛ تقريب ١٤٣.

سواده بن سلمة أن عبد الله بن قيس<sup>(١)</sup>، قال: اجتمع عند علي رضي الله عنه جائلتو النصارى ورأس الجالوت فقال الرأس: أتجادلون؟ علي كم افترت اليهود؟ قال: علي إحدى وسبعين فرقة، فقال علي عليه السلام: لتفترقن هذه الأمة على مثل ذلك وأضلها فرقة وشرها الداعية إلينا أهل البيت وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.

قال الشيخ: فقد ذكرت من الرواية عن رسول الله ﷺ وما أخبر به من تفرق هذه الأمة ومضاهاتها في تفرقها اليهود والنصارى والأمم السالفة [٣١] ما في بعضه كفاية لأهل الحق والرعاية، فإن قال قائل: قد صح عندنا / من كتاب ربنا ومن قول نبينا ﷺ إن الأمم الماضية من أهل الكتاب تفرقوا واختلفوا وكفر بعضهم بعضاً ومثل ذلك فقد حل بهذه الأمة حتى قد كثرت فيهم الأهواء وأصحاب الآراء والمذاهب وكل ذلك فقد رأينا وشاهدناه فنريد أن نعرف هذه الفرق المذمومة لنجنبها ونسأل مولانا الكريم أن يعصمنا منها ويعيدنا مما حل بأهلها الذين استهوتهم الشياطين فأصبحوا حيارى، عن طريق الحق صادقين، قلت: فاعلم رحمك الله أن لهذه الفرق والمذاهب كلها أصولاً أربعة فكلها عن الحق حائدة والإسلام وأهله معاندة، وعن أربعة أصول يتفرقون ومنها يتشعبون وإليها يرجعون ثم تشعب بهم الطرق وتأخذهم الأهواء وقبيح الآراء حتى يصيروا في التفرق إلى ما لا يحصى فأما الأربعة الأصول<sup>(٢)</sup> التي بها يعرفون وإليها يرجعون فهو ما:

٢٧٦ - حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد وأبو عمر

(١) عبد الله بن قيس، أبو موسى الأشعري: صحابي مشهور، أمره عمر ثم عثمان، وهو أحد الحكمين بصفين. تهذيب ٣٦٢/٥؛ تقريب ١٨٥.  
(٢) كذا في ظ.

عبيدالله بن محمد بن عبيد بن مسبح العطار<sup>(١)</sup> وأبو بكر محمد بن الحسين وأبو يوسف يعقوب بن يوسف، قالوا: حدثنا أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، قال: حدثنا المسيب بن واضح، قال: سمعت يوسف بن أسباط<sup>(٢)</sup> يقول: أصل البدع أربعة: الروافض، والخوارج، والقدرية، والمرجئة<sup>(٣)</sup>. ثم تشعب كل فرقة ثماني عشرة طائفة فتلك اثنتان وسبعون فرقة والثالث والسبعون الجماعة التي قال رسول الله ﷺ: إنها الناجية.

٢٧٧ - وحدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قال: حدثنا المسيب بن واضح السلمي الحمصي، قال: أتيت يوسف بن أسباط فسلمت عليه وانتسبت إليه وقلت له: يا أبا محمد إنك بقية أسلاف العلم الماضين وإنك إمام سنة وأنت على من لقيك حجة ولم آتك لسمع الأحاديث ولكن لأسألك عن تفسيرها وقد جاء هذا الحديث عن النبي ﷺ أن بني إسرائيل افرقوا على إحدى وسبعين فرقة وأن أمتي ستفرق على ثنتين وسبعين فرقة فأخبرني من هذه الفرق حتى أتوقاها، فقال لي أصلها أربعة: القدرية<sup>(٤)</sup>،

(١) كذا في ظ.

(٢) يوسف بن أسباط الشيباني الزاهد الواعظ: روى عن المسيب بن واضح، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال البخاري: كان قد دفن كتبه فكان لا يجيء بحديثه كما ينبغي.

وكان من عباد أهل الشام وقرائهم، كان لا يأكل إلا الحلال المحض، فإن لم يجده استف التراب، مستقيم الحديث ربما أخطأ، وكان من خيار أهل زمانه. ميزان ٤/٤٦٢؛ لسان ٦/٣١٧؛ الديوان ٣٧٤.

(٣) سيأتي التعليق على هذه الفرق.

(٤) هم الذين نفوا القدر وقد انقسموا إلى اثني عشرة فرقة، والقدرية: أحد ألقاب المعتزلة وقد نفوا صفات الله تعالى، وقالوا: إن القرآن مخلوق، وإن العبد قادر =



والمرجئة<sup>(١)</sup> والشيعة وهم الروافض<sup>(٢)</sup> والخوارج<sup>(٣)</sup>، فثماني عشرة فرقة في القدرية وثمانية عشرة في المرجئة وثمانية عشرة في الخوارج وثمانية عشرة في الشيعة، ثم قال: ألا أحدثك بحديث لعل الله أن ينفعك به، قلت: بلى يرحمك الله، قال: أسلم رجل على عهد عمرو بن مرة فدخل مسجد الكوفة فجعلت أجلس إلى قوم أصحاب أهواء فكل يدعو إلى هواه<sup>(٤)</sup>، وقد اختلفوا عليّ فما أدري بأيها أتمسك فقال له عمرو بن مرة: اختلفوا عليك

= خالق لأفعاله خيرها وشرها وإن الله لا يفعل إلا الصلاح والخير. انظر: الملل والنحل ٤٣/١ - ٤٥؛ تلبس إبليس ص ٣٠؛ الفرق بين الفرق ٩٣.

(١) المرجئة: هم الغلاة في إثبات الوعد والرجاء، وسموا مرجئة إما لأنها مشتقة من الرجاء أو من التأخير، وكانوا يقولون: لا يضر مع الإيمان معصية فأخروا العمل عن الإيمان، وهم أربعة أصناف: مرجئة الخوارج، ومرجئة القدرية، ومرجئة الجبرية، والمرجئة الخالصة. انظر: الملل والنحل ١٣٩/١؛ الفرق بين الفرق ص ١٩٠؛ وتلبس إبليس ٣٢؛ الفصل ٤/٤ - ٢٠٤.

(٢) اعتبرهم ابن الجوزي الأصل الذي انبثقت عنه طوائف الشيعة، وذكر الشهرستاني أنهم سمو بهذا لأنهم تبرؤوا مع زيد بن علي لأنه لم يتبرأ من الشيخين فرفضوه فسموا رافضة، ويجمع طوائفهم على القول بوجوب التعيين والتنصيب على الإمام وثبوت عصمة الأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر والقول بالتولي والتبري قولاً وفعلاً وعقداً، وأكثرهم معتزلة في الأصول. انظر: الملل والنحل ١٤٦/١؛ تلبس إبليس ص ٣٢؛ الفرق بين الفرق ص ٢٢؛ الغنية ٨٧/١.

(٣) هم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب ولجأوا إلى حروراء، وكان زعيمهم ابن الكواء، ومنهم تشعبت فرق الخوارج والذي يجمع فرق الخوارج: على إكفار علي وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين ومن رضي بالتحكيم وصوب الحكمين أو أحدهما ووجوب الخروج على السلطان الجائر وتكفير مرتكبي المعاصي وغلوهم في تكفير المسلمين هي السمة البارزة للخوارج. انظر: الفرق ٥٥؛ تلبس إبليس ص ٢٩؛ الملل للشهرستاني ١١٤/١؛ والغنية للجيلاني ٨٥/١.

(٤) هنا يوجد سقط في ظ، مؤلف من سطرين تقريباً.

في الله عز وجل أنه ربهم، قال: لا، قال: اختلفوا عليك في محمد ﷺ أنه نبينهم، قال: لا، قال: فاختلفوا عليك في الكعبة أنها قبلتهم، قال: لا، قال: فاختلفوا عليك في شهر رمضان أنه صومهم، قال: لا، قال: فاختلفوا عليك في الصلوات الخمس والزكاة والغسل من الجنابة، قال: لا، قال: فانظر هذا الذي اجتمعوا عليه فهو دينك ودينهم فتمسك به وانظر تلك الفرق التي اختلفوا عليك فيها فاتركهم فليست من دينهم في شيء. قال أبو حاتم الرازي: حدثت عن عامر، عن إبراهيم الأصبهاني، قال: حدثنا يعقوب الأشعري، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: تفرقت اليهود على إحدى وسبعين والنصارى على اثنين وسبعين وأنتم على ثلاث وسبعين وإن من أضلها وشرها وأخبثها الشيعة الذين يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.

٢٧٨ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن عيسى، قال: قال حفص بن حميد<sup>(١)</sup>، قلت لعبدالله بن المبارك<sup>(٢)</sup>: على كم افرقت هذه الأمة؟ فقال: الأصل أربع فرق: هم الشيعة، والحرورية، والقدرية، والمرجئة، فافترقت الشيعة على ثنتين وعشرين فرقة وافتقرت الحرورية على إحدى وعشرين فرقة وافتقرت القدرية على ست عشرة فرقة، وافتقرت المرجئة على ثلاث

(١) حفص بن حميد المروزي العابد: صدوق، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٣٩٩/٢؛ تقريب ٧٧.

(٢) عبدالله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، قال ابن مهدي: الأئمة أربعة عده منهم، وقال أحمد: لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب منه للعلم. بغداد ١٥٢/١٠؛ تذكرة ٢٧٤/١؛ حلية ١٦٢/٨؛ طبقات ١١٧؛ تقريب ١٨٧.

[ ٣٢ ] عشرة فرقة / قال : قلت يا عبدالرحمن لم أسمعتك تذكر الجهمية<sup>(١)</sup> ، قال : إنما سألتني عن فرق المسلمين ، قال أبو حاتم : وأخبرت عن بعض أهل العلم أول ما افترق من هذه الأمة الزنادقة والقدرية والمرجئة والرافضة والحرورية فهذا جماع الفرق وأصولها ثم تشعبت كل فرقة من هذه الفرق على فرق وكان جماعها الأصل واختلفوا في الفروع فكفر بعضهم بعضاً وجهل بعضهم بعضاً فافتقرت الزنادقة على إحدى عشرة فرقة وكان منها المعطلة ومنها المنانية<sup>(٢)</sup> وإنما سموا المنانية برجل كان يقال له ماني كان يدعو إلى الاثني فزعموا أنه نبيهم وكان في زمن الأكاسرة ، فقتله بعضهم . ومنهم : المزدكية<sup>(٣)</sup> لأن رجلاً ظهر في زمن الأكاسرة يقال له مزدك . ومنهم العبدكية<sup>(٤)</sup> وإنما سموا العبدكية لأن عبدك هو الذي أحدث لهم هذا الرأي ودعاهم إليه . ومنهم الروحانية<sup>(٥)</sup> وسموا الفكرية ، ومنهم الجهمية

(١) الجهمية : هم أتباع جهم بن صفوان ، ظهرت بدعته بترمد ، وقتله سالم المازني بمرور وانقسمت إلى اثني عشرة فرقة ذكرها ابن الجوزي ، وجهم كان من الجبرية الخالصة ووافق المعتزلة في نفي الصفات ، وكان السلف كلهم من أشد الرادين عليه ونسبته إلى التعطيل المحض . انظر : الملل ١ / ٨٦ ؛ تلبس إبليس ٣١ ؛ الغنية ١ / ٩٠ .

(٢) أصحاب ماني بن فاتك : ظهر في زمن سابور بن أردشير وذلك بعد عيسى ابن مريم ، وقد أحدث ديناً بين المجوسية والنصرانية وزعم أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين ، أحدهما : النور ، والآخر الظلمة ، وأنها أزليان ، وله آراء وأقوال فيها تخليط وأوهام . الملل ١ / ٢٤٤ .

(٣) أصحاب مزدك ، وظهر في أيام قباز والد أنوشروان ، ودعاه إلى مذهبه فأجابه واطلع أنوشروان على خزيه وافتراءه فطلبه فوجده ، فقتله ، وقوله كقول كثير من المانويين في الكونين والأصلين ، وأحل النساء وأباح الأموال وجعل الناس شركة فيها . الملل ١ / ٢٤٩ .

(٤) لم أجد في كتب الفرق والملل عنها أي ذكر .

(٥) ومذهب هؤلاء أن للعالم صناعاً فاطراً حكماً وإنما يتقرب إليه بالمتوسطات المقربين =

وهم صنف من المعطلة، وهم أصناف، وإنما سموا الجهمية لأن جهم بن صفوان كان أول من اشتق هذا الكلام من كلام السمنية وهم صنف من العجم كانوا بناحية خراسان وكانوا شككوه في دينه وفي ربه حتى ترك الصلاة أربعين يوماً لا يصلي، فقال: لا أصلي لمن لا أعرف ثم اشتق هذا الكلام، ومنهم السبئية<sup>(١)</sup>، وهم صنف من العجم يكونون بناحية خراسان وذكر فرقاً آخر بصفات مقالاتهم. ومنهم الحرورية<sup>(٢)</sup> وافترقوا على ثمانى عشرة فرقة وإنما سموا الحرورية لأنهم خرجوا بحروراء أول ما خرجوا، فصنف منهم يقال لهم الأزارقة<sup>(٣)</sup>، وإنما سموا الأزارقة بنافع بن الأزرق، ومنهم النجدية<sup>(٤)</sup>، وإنما سموا النجدية بنجدة، ومنهم الأباضية<sup>(٥)</sup> وإنما

= لديه وهم الروحانيون المطهرون المفسدون جوهرأً وفعلاً وحالة، وهم أربابنا وأهلتنا وشفعاؤنا عند الله ولا مزية للأنبياء عنا حتى نتبعهم. الملل والنحل ٦/٢  
 (١) أتباع عبدالله بن سبأ الذي غلا في علي وزعم أنه كان نبياً، ثم غلا فيه حتى زعم أنه إله، ولما علم علي بذلك أمر بإحراق قوم منهم ونفى ابن سبأ إلى ساباط المدائن. الفرق ص ٢٢٣.

(٢) تقدم الكلام عنهم عند فرقة الخوارج.

(٣) أصحاب نافع بن الأزرق الذين خرجوا معه من البصرة إلى الأهواز أيام ابن الزبير وحاربهم المهلب تسع عشرة سنة، وأهم ما تميزوا به أن مرتكب الكبيرة يخرج من الإسلام ويخلد في النار، وأسقطوا الرجم عن الزاني، وقالوا: لا نعلم أحداً مؤمناً. الملل ١٢٠/١؛ الفصل ١٦١/١؛ الفرق ٦٢؛ تلبس إبليس ٢٩؛ الغنية ٨٦/١.

(٤) أصحاب نجدة بن عامر الحنفي: خرج من اليمامة مع عسكره يريد اللحق بالأزارقة واستحل دماء أهل العهد والذمة وأموالهم في حال التقية، ومن كذب كذبة صغيرة أو كبيرة وأصر عليها فهو مشرك، ومن زنى وشرب وسرق غير مصر عليه فهو مشرك. الملل ١٢٣/١؛ الفرق ٦٦؛ الغنية ٨٥/١.

(٥) أصحاب عبدالله بن أباض: الذي خرج في أيام مروان بن محمد فوجه إليه عبدالله بن محمد بن عطية فقاتله بتبالة وكان يقول إن مخالفينا من أهل القبلة كفار=

سموا الأباضية بعد الله بن أباض، ومنهم الصفريّة<sup>(١)</sup>، وإنما سمو الصفريّة، بعبدة الأصفر، ومنهم: الشمراخية<sup>(٢)</sup>، وإنما سمو الشمراخية بأبي شمراخ رأسهم، ومنهم السرية<sup>(٣)</sup>، وإنما سمو السرية لأنهم زعموا أن دماء قومهم وأموالهم في دار التقية في السر حلال، ومنهم الوليدية<sup>(٤)</sup>، ومنهم العذرية<sup>(٥)</sup>، وسموا بأبي عذرة رأسهم، ومنهم العجردية<sup>(٦)</sup> وسموا

= غير مشركين ومناكحتهم جائزة، وإن أهل الكباثر موحدون لا مؤمنون. الملل ١٣٤/١؛ الغنية للجيلاني ٨٦/١.

(١) أتباع زياد بن الأصفر: وقولهم في الجملة كقول الأزارقة، وكل الصفريّة يقولون بموالة عبد الله بن وهب الراسبي، وحر قوص بن زهير، ولكنهم لم يسقطوا الرجم عن الزاني، وما كان من الكباثر مما ليس فيه حد لعظم قدره مثل ترك الصلاة والفرار من الزحف فإنه يكفي بذلك. الملل ١٣٧/١؛ الفرق ٧٠.

ولعل عبدة الأصفر الذي ذكره المصنف، أحد كبارهم لا إمامهم الذي يتبعون.

(٢) هم أصحاب عبد الله بن شمراخ، وقد انفرد هو وفرقتة بجواز قتل الأبوين في دار الفتنة وإن كانا مسلمين لغير ضرورة، وقالوا: لا بأس بمس النساء الأجانب لأنهن رياحين. تلبس إبليس ص ٣٠؛ الغنية ٨٦/١.

(٣) لم أجد كلاماً عنها، ولعلها المجهولية، وهي من فرق الخوارج، تقول: إن من علم الله ببعض أسمائه فهو عالم به غير جاهل. الغنية ٨٦/١؛ الفرق ٧٦.

(٤) لم أجد لها ذكراً في كتب الملل والفرق المتوفرة لدينا.

(٥) اعتبرهم الشهرستاني فرقة النجدات نفسها، وقال: إنما قيل للنجدات المعاذرية: لأنهم عذروا بالجهالات في أحكام الفروع. الملل ١٢٤/١.

(٦) أصحاب عبد الكريم بن عجرد: وهم الغالبون على خوارج خراسان، وكانوا يقولون: تجب البراءة من الطفل حتى يدعى إلى الإسلام، وأنكروا أن سورة يوسف من القرآن، وقد افترقوا عشر فرق. الملل ١٢٨/١؛ الفرق ٧٢؛ الفصل ١٩١/٤؛ الغنية ٨٦/١.

بأبي عجرد رأسهم، ومنهم الثعلبية<sup>(١)</sup>، سموا بأبي ثعلبة رأسهم، ومنهم الميمونية<sup>(٢)</sup>، سموا بميمون رأسهم، ومنهم الشكية<sup>(٣)</sup>، ومنهم الفضيلية<sup>(٤)</sup>، سموا بفضيل رأسهم، ومنهم الحرانية<sup>(٥)</sup>، ومنهم البيهسية<sup>(٦)</sup>، وسموا بهيصم أبي بهيس رأسهم، ومنهم الفديكية<sup>(٧)</sup>، سموا بأبي فديك وهم اليوم بالبحرين واليمامة ومنهم العطوية<sup>(٨)</sup> سموا بعطية، ومنهم الجعدية<sup>(٩)</sup>،

(١) أصحاب ثعلبة بن عامر: كان مع ابن عجرد ثم اختلفا في أمر الأطفال، فقال ثعلبة: أنا على ولايتهم صغاراً وكباراً حتى نرى منهم إنكاراً للحق ورضاً بالجور فتبرئت منه العجاردة، كما قالوا: إن الله لم يقض ولم يقدر، ويرى ابن حزم أن الثعالب من فرق الصفرية. الملل ١٣١/١؛ الفصل ١٩٠/٤؛ تلبيس ٣٠؛ الفرق ٨٠.

(٢) وهم أصحاب ميمون بن خالد: كان من جملة العجاردة إلا أنه تفرد عنهم بإثبات القدر خيره وشره من العبد، وقال: إن الله يريد الخير دون الشر وليس له مشيئة في معاصي العباد، وذكر بعضهم أنهم يجيزون نكاح بنات البنات وبنات أولاد الإخوة والأخوات. الملل ١٢٩/١؛ الفصل ١٩٠/٤؛ تلبيس ٣٠؛ ٨٦/١.

(٣) لم أجد من ذكرها في كتب الفرق والملل.

(٤) اعتبرهم ابن حزم فرقة من الصفرية، وقالوا: من قال لا إله إلا الله بلسانه ولم يعتقد ذلك بقلبه، بل اعتقد الكفر أو الدهرية أو اليهودية أو النصرانية، فهو مسلم عند الله مؤمن. الفصل ١٩٠/٤.

(٥) لم أجد من تكلم عن هذه الفرقة أيضاً.

(٦) أصحاب أبي بهيس الهيصم بن جابر: أحد زعماء الخوارج، قتله والي المدينة بأمر من الوليد بن عبد الملك، وقال بعض البيهسية: إن واقع الرجل حراماً لم يحكم بكفره حتى يرفع أمره إلى الإمام الوالي ويحده، وكل ما ليس فيه حد فهو مغفور له. الملل ١٢٥/١ - ١٢٧؛ ٨٦/١.

(٧) ذكر الجيلاني في «الغنية» هذه الفرقة على أنها من فرق الخوارج، فقال: ومنهم الفدكية منسوبة إلى ابن فديك. ٨٦/١.

(٨) هم من فرق الخوارج منسوبون إلى عطية بن الأسود.

(٩) لم أجد لهم ذكراً بين فرق الخوارج.

سموا بأبي الجعد؛ ومنهم الرافضة<sup>(١)</sup> وافترقوا على ثلاث عشر فرقة، فمنهم  
البيانية<sup>(٢)</sup>، سموا ببيان رأسهم وكان يقول إلى أشار الله بقوله: «هذا بيان  
للناس»، ومنهم السبائية<sup>(٣)</sup>، سموا بعبدا لله بن سبأ، ومنهم المنصورية<sup>(٤)</sup>،  
سموا بمنصور الكسف، وكان يقول: إلى أشار الله بقوله:  
﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا﴾<sup>(٥)</sup>،

ومنهم الإمامية<sup>(٦)</sup>، ومنهم المختارية<sup>(٧)</sup>، سموا بالمختار، ومنهم

(١) اعتبرهم ابن الجوزي أصل فرق الشيعة، إذ يقول: انقسمت الرافضة إلى اثني  
عشرة فرقة وأوصلهم الجيلاني إلى أربع عشرة فرقة، والذي اتفقت عليه طوائف  
الرافضة إثبات الإمامة عقلاً، وأن الإمامة نص، وأن الأئمة معصومون وتبرؤهم  
من الشيخين وغيرهما من الصحابة وغير ذلك من أمور الضلال. تلبس ٣٢؛  
الغنية ١/٨٧.

(٢) اتباع بيان بن سمعان التميمي وهو من الغلاة القائلين بإلهية علي، ثم ادعى أن  
الجزء الإلهي انتقل من علي إليه بنوع من التناسخ ولذلك استحق أن يكون إماماً  
وخليفة، وقتله خالد القسري ثم أحرقه بالنار. الملل: ١/١٥٢، ١/٨٧.

(٣) تقدم الكلام على هذه الفرقة.

(٤) أصحاب أبي منصور العجلي: صلبه الحجاج، وقد زعم أن علياً هو الكسف  
الساقط من السماء وزعم أنه عرج به إلى السماء، وأن الرسل لا تنقطع أبداً،  
وتأول المحرمات والفرائض على أسماء رجال وأسقط التكليف. الملل ١/١٧٩؛  
الغنية ١/٨٧.

(٥) سورة الطور: الآية ٤٤.

(٦) قالوا: لا يمكن أن تكون الدنيا بغير إمام من ولد الحسين، وأن الإمام يعلمه  
جبرائيل، فإذا مات بدل مكانه مثله، وقالوا: بإمامة علي بعد النبي نصاً ظاهراً  
إشارة إليه بالعين وليس في دين الإسلام أمر أهم من تعيين الإمام ووقعوا في كبار  
الصحابة طعناً وكفراً ظلماً وعدواناً، وهم أكثر فرق الشيعة انقساماً. الملل  
١/١٦٢؛ تلبس ٣٢؛ الغنية ١/٨٧.

(٧) أصحاب المختار بن أبي عبيد الثقفي: كان خارجياً، ثم صار زبيرياً، ثم صار  
شيعياً وكيسانياً، وقال بإمامة محمد بن الحنفية وكان يظهر أنه من رجاله ويذكر =

الكاملية<sup>(١)</sup>، ومنهم المغيرية<sup>(٢)</sup>، ومنهم الخطابية<sup>(٣)</sup>، سموا بأبي الخطاب،  
ومنهم الخشبية<sup>(٤)</sup>، ومنهم الزيدية<sup>(٥)</sup>، وذكر فرقاً بصفات مقالاتهم ومنهم  
القدرية<sup>(٦)</sup>، اختلفوا على ست عشرة فرقة، ومنهم المفوضة<sup>(٧)</sup>، ومنهم

= علوماً مزخرفة بترهاته ينوطه بها لذلك تبرأ منه ابن الحنفية، ومن مذهبه أنه يجوز  
البداء على الله، ثم قتل في أيام مصعب بن الزبير وحاول المختار ادعاء النبوة  
وسجع اسجاعاً وأنذر بالغيوب عن الله. الملل ١٤٧/١؛ الفصل ١٨٤/٤؛  
الفرق ٣١.

(١) أصحاب أبي كامل: أكفر جميع الصحابة بتركها بيعة علي وطعن في علي أيضاً  
بتركه طلب حقه، وكان يقول: الإمامة نور يتناسخ من شخص إلى شخص،  
وذلك النور يكون في شخص نبوة ويكون في شخص إمامة وربما تناسخ الإمامة  
فتصير نبوة، وقال بتناسخ الأرواح وقت الموت. الملل ٧٤/١؛ الفرق ٣٩.

(٢) أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي: ادعى الإمامة لنفسه ثم ادعى النبوة واستحل  
المحارم، وقال: إن لله صورة وجسم ذواتاً على مثال حروف الهجاء، ثم  
قتل. الملل ١٧٦/١؛ الفرق ٤٣.

(٣) أصحاب أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي مولاهم: وعزا نفسه إلى  
جعفر الصادق، ولما وقف على غلوه الباطل في حقه تبرأ منه ولعنه، فلما اعتزل  
عنه ادعى الإمامة لنفسه وزعم أن الأئمة أنبياء ثم آلهة، ولذلك قتله عيسى بن  
موسى صاحب المنصور. الملل ١٧٩/١؛ الفرق ٨٧/١.

(٤) لم أجد ذكراً لها في كتب الفرق التي بين يدي.

(٥) أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: وقد تتلمذ في الأصول على  
يد واصل بن عطاء رأس المعتزلة واقتبس منه الاعتزال، وكان من مذهبه جواز  
إمام المفضول مع قيام الأفضل، ولذلك كان لا يتبرأ من الشيخين ولذلك رفضه  
شيعة الكوفة، وقد قتل زيد بن علي وصلب. الملل ١٥٤/١؛ الفرق ٨٧/١؛  
الفرق ٢٢؛ الفهرست لابن النديم ٢٥٣.

(٦) ذكر ابن الجوزي أن القدرية انقسمت إلى اثني عشرة فرقة، وعدّ منهم المعتزلة،  
بينما الشهرستاني ذكر أن القدرية هو أحد ألقاب المعتزلة، وقد تقدم الكلام عنهم.

(٧) لم أجد هذه الفرقة ضمن فرق المعتزلة، بل إن الجيلاني عدّ هذه الفرقة من فرق  
الرافضة الغالية. «الغنية» ٨٧/١.



المعتزلة<sup>(١)</sup>، وذكر صفات مقالاتهم حتى عدّ ست عشرة فرقة، ومنهم  
المرجئة<sup>(٢)</sup> وافترقوا على أربع عشرة فرقة فذكر صفات مقالاتهم فرقة  
فرقة.

قال الشيخ : فهذا يا أخي رحمك الله ما ذكره هذا العالم رحمه الله من  
أسماء أهل الأهواء وافتراق مذاهبهم وعداد فرقتهم وإنما ذكر من ذلك  
ما بلغه ووسعه وانتهى إليه علمه لا من / طريق الاستقصاء والاستيفاء [٣٣]  
وذلك لأن الإحاطة بهم لا يقدر عليها والتقصي للعلم بهم لا يدرك وذلك  
أن كل من خالف الجادة وعدل عن المحجة واعتمد من دينه على  
ما يستحسنه فيراه ومن مذهبه على ما يختاره ويهواه عدم الاتفاق والائتلاف  
وكثر عليه أهلها لمباينة الاختلاف لأن الذي خالف بين الناس في مناظرهم  
وهياتهم وأجسامهم وألوانهم ولغاتهم وأصواتهم وحفظهم كذلك خالف  
بينهم في عقولهم وآرائهم وأهوائهم وإراداتهم واختياراتهم وشهواتهم، فإنك  
لا تكاد ترى رجلين متفقين اجتماعاً جميعاً في الاختيار والإرادة حتى يختار  
أحدهما ما يختاره الآخر ويرذل ما يرذله إلا من كان على طريق الاتباع  
واقفى الأثر والانقياد للأحكام الشرعية والطاعة الديانية، فإن أولئك من  
عين واحدة شربوا فعليها يردون وعنهما يصدرون<sup>(٣)</sup> قد وافق الخلف الغابر  
للسلف الصادر.

(١) وسموا المعتزلة لاعتزالهم عن الحق، وقيل: بل لاعتزالهم مجلس الحسن  
البصري، فمرّ الحسن بهم فقال: هؤلاء معتزلة، ثم افتقرت المعتزلة إلى عشرين  
فرقة، كما قال البغدادي في الفرق، وقد زادت هذه الفرق بعد عبدالله بن المبارك  
فقد كانوا في عهده أقل من ذلك - وقد تقدم الكلام عنهم عند الكلام عن  
القدرية. ٩١/١؛ الملل ٤٣/١.

(٢) تقدم الكلام عنهم.

(٣) صدر عن الماء: رجع. مختار ٣٥٨؛ قاموس ٦٨/٢.

٢٧٩ - حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا أبو الأحوص، وحدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان الفامي، قال: حدثنا محمد بن مسلم بن وارة<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا نعيم بن حماد<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا عبدالوهاب الثقفي<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا بعض مشيختنا هشام أو غيره، عن

٢٧٩ - رواه ابن أبي عاصم، ثنا محمد بن مسلم بن أبي رواة، ثنا نعيم بن حماد به، وقال محققه: إسناده ضعيف، رقم ١٥.

ورواه البغوي من طريق نعيم بن حماد به ٢١٢/١، وهذا الحديث مداره على نعيم بن حماد، وهو ضعيف في روايته، قال الحافظ ابن رجب: تصحيح هذا الحديث بعيد جداً. جامع العلوم والحكم ص ٣٦٤.

وقال ابن رجب: وأما معنى الحديث من الأوامر والنواهي وغيرها فيحب ما أمر به ويكره ما نهى عنه... فالواجب على كل مؤمن أن يحب ما أحبه الله محبة توجب له الإتيان بما وجب عليه منه، فإن زادت المحبة حتى أتى بما ندب إليه منه كان ذلك فضلاً؛ وأن يكره ما كرهه الله تعالى كراهة توجب له الكف عما حرم عليه منه، فإن زادت الكراهة حتى أوجبت الكف عما كرهه تنزيهاً كان ذلك فضلاً. جامع العلوم ص ٣٦٥.

(١) محمد بن مسلم الرازي، المعروف بابن وارة: ثقة حافظ، قال النسائي: ثقة صاحب حديث، وكان أبوزرعة يبجله ويكرمه. تهذيب ٤٥١/٩؛ تقريب ٣١٨.

(٢) نعيم بن حماد الخزاعي: نزيل مصر، صدوق يخطيء كثيراً، فقيه عارف بالفرائض، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه، وقال: باقي حديثه مستقيم، روى عن عبدالوهاب الثقفي، وقال الدارقطني: إمام في السنة. تهذيب ٤٥٨/١٠؛ تقريب ٣٥٩.

(٣) عبدالوهاب بن عبدالمجيد بن الصلت الثقفي: ثقة، تغير قبل موته بثلاث سنين، قال ابن سعد: كان ثقة وفيه ضعف، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٤٤٩/٦؛ تقريب ٢٢٢.

محمد بن سيرين، عن عقبة بن أوس<sup>(١)</sup>، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به.

٢٨٠ - حدثنا أم الضحاك عاتكة بنت أحمد بن عمرو بن

الضحاك بن مخلد أبي عاصم النبيل، وكتبته أنا من أصل كتاب أبيها

بخطه، قالت: حدثني أبي أحمد بن عمرو، قال: حدثنا محمد بن مصفا،

قال: حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثنا عيسى بن إبراهيم<sup>(٢)</sup>، قال:

حدثني ابن دينار<sup>(٣)</sup>، عن الخصيب<sup>(٤)</sup>، عن راشد بن سعد، عن

أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: ماتحت ظل السماء إله يعبد من

دون الله عز وجل أعظم عند الله من هوى متبع.

قال الشيخ: أعاذنا الله وإياكم من الآراء المخترعة والأهواء المتبعة

والمذاهب المبتدعة، فإن أهلها خرجوا عن اجتماع إلى شتات، وعن نظام إلى

(١) عقبة بن أوس السدوسي البصري: صدوق ووهم من قال له صحبة، قيل:

روى عن ابن عمر، قال العجلي: بصري تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في

الثقات. تهذيب ٢٣٧/٧؛ تقريب ٢٤١.

٢٨٠ - رواه ابن أبي عاصم قال: ثنا ابن مصفى، حدثنا بقية، ثنا عيسى بن

إبراهيم به، قال محققه: موضوع إسناده مسلسل بالمتروكين، رقم ٤،

والحديث، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الكبير وفيه

الحسن بن دينار وهو متروك الحديث ١٨٨/١؛ ورواه الأصبهاني في الحجة

(ق ٢/٢٨).

(٢) عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمي: روى عنه بقية، قال البخاري

والنسائي: منكر الحديث، وقال يحيى: ليس بشيء، وقال أبو حاتم والنسائي:

متروك. ميزان ٣٠٨/٣؛ لسان ٣٩١/٤.

(٣) حسن بن دينار، أبو سعيد التميمي: قال البخاري: تركه يحيى بن معين

وعبدالرحمن وابن المبارك ووكيع، وكان أحمد يكذبه. ميزان ٤٨٧/١؛ لسان

٢٠٣/٢.

(٤) خصيب بن جحدر: كذبه شعبة والقطان وابن معين، وقال أحمد: لا يكتب

حديثه، وقال البخاري: هو كذاب. ميزان ٦٥٣/١؛ لسان ٣٩٨/٢.

تفرق، وعن أنس إلى وحشة - وعن ائتلاف إلى اختلاف، وعن محبة إلى بغضة، وعن نصيحة وموالة إلى غش ومعاودة - وعصمنا وإياكم من الانتفاء إلى كل اسم خالف الإسلام والسنة.

٢٨١ - فقد حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغانى، قال: حدثنا ابن أبي الطيب، قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، عن نوح بن أبي مريم، عن يزيد بن زياد، عن أبي العالية، عن ابن عباس، قال: من أقر باسم من هذه الأسماء المحدثه فقد خلع ربة الإسلام من عنقه.

٢٨٢ - وحدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا كثير بن هشام<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: إياكم وكل هوى يسمى بغير الإسلام. قال الشيخ: فرحم الله عبداً اتهم نفسه وهواه وانتصح كتاب الله لدينه ودنياه.

٢٨٣ - حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغانى، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا عوف<sup>(٢)</sup>، عن الحسن أنه كان يقول: اتهموا أهواءكم ورأيكم على دين الله وانتصحوا كتاب الله على أنفسكم.

---

٢٨١ - تقدم تخريج هذا الأثر.

٢٨٢ - تقدم تخريج هذا الأثر.

(١) كثير بن هشام الكلابي: نزيل بغداد، ثقة، روى عن جعفر بن برقان - تقدمت ترجمته. تهذيب ٤٢٩/٨؛ تقريب ٢٨٥.

(٢) عوف بن أبي جميلة الأعرابي العبدي البصري: ثقة، رمي بالقدر والتشيع، روى عن الحسن البصري، وروى عنه روح بن عبادة. تهذيب ١٦٦/٨؛ تقريب ٢٦٧.

## باب

ترك السؤال عما لا يعني البحث والتنقير عما  
لا يضر جهله والتحذير من قوم يتعمقون في  
المسائل ويتعمدون إدخال الشكوك على  
المسلمين

قال الشيخ: إعلموا إخواني أني فكرت في السبب الذي أخرج أقواماً  
من السنة والجماعة واضطروهم إلى البدعة والشناعة وفتح باب البلية على  
أفئدتهم وحجب نور الحق عن بصيرتهم فوجدت ذلك من وجهين:

أحدهما: البحث والتنقير وكثرة السؤال عما لا يعني ولا يضر العاقل  
جهله ولا ينفع المؤمن فهمه<sup>(١)</sup>.

والآخر: مجالسة من لا تؤمن فتنه وتفسد القلوب صحبته.  
وسأذكر في هذين الوجهين ما يكون فيه بلاغ لمن قبل النصيحة وكان  
بقلبه أدنى حياء إن شاء الله.

[ ٣٤ ] ٢٨٤ - حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: / حدثنا

(١) كذا في ت.

٢٨٤ - رواه مسلم من طريق ابن شهاب: أخبرني أبو سلمة بن عبدالرحمن به.  
كتاب الفضائل، رقم ١٣٠.

رواه البخاري من طريق أبي الزناد عن الأعرج، عن أبي هريرة، رقم  
٧٢٨٨.

وكذا مسلم، باب الفضائل، رقم ١٣١؛ وأحمد ٢٥٨/٢؛ واللالكائي رقم  
١٧٦؛ والترمذي من طريق أبي معاوية عن الأعمش به، وقال: حسن  
صحيح، رقم ٢٦٧٩؛ والنسائي من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة  
١١٠/٥.

أحمد بن منصور الرمادي، وحدثنا أبو ذر بن الباغندي، قال: حدثنا الحسن بن أبي الربيع الجرجاني<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: اتركوني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم فما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فاعملوا منه ما استطعتم.

٢٨٥ - حدثنا الصفار، قال: حدثنا الرمادي، وحدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر عن همام بن منه<sup>(٣)</sup>، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ مثله.

---

= كما رواه الهروي في ذم الكلام (ق ٢/٤)؛ وابن حبان في صحيحه (ق ١/١٧) وعبدالرزاق في المصنف ٢٢٠/١١؛ ورمز السيوطي لصحته في الجامع الصغير. فيض القدير ٥٦٢/٣.

(١) حسن بن يحيى العبدي بن أبي الربيع الجرجاني: صدوق، وروى عن عبدالرزاق، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن أبي حاتم: هو صدوق. خلاصة ٢٢١/١؛ تهذيب ٣٢٤/٢؛ تقريب ٧٢.

٢٨٥ - رواه مسلم من طريق محمد بن رافع، ثنا عبدالرزاق به. الفضائل رقم ١٣١؛ ورواه أحمد، ثنا عبدالرزاق به ٣١٣/٢.

(٢) إسحاق بن إبراهيم الدبري: صاحب عبدالرزاق، سمع منه تصانيفه وهو ابن سبع سنين، لكن روى عنه أحاديث منكورة، فوقع التردد فيها، واحتج بالدبري أبو عوانة في صحيحه، وقال الدارقطني في رواية الحاكم: صدوق ما رأيت فيه خلافاً، إنما قيل لم يكن من رجال هذا الشأن. ميزان ١٨١/١.

(٣) همام بن منه الصنعاني: ثقة، روى عن أبي هريرة، وعنه معمر بن راشد. خلاصة ١١٧/٣؛ تهذيب ٦٧/١١؛ تقريب ٣٦٥.

٢٨٦ - حدثنا الصفار، قال: حدثنا عباس الدوري، وحدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا عباس الدوري ومحمد بن سنان القزاز<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا أبو عاصم النبيل<sup>(٢)</sup>، وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد وأبو حفص عمر بن شهاب، قال: حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله البصري، قال: حدثنا أبو عاصم النبيل، عن ابن عجلان<sup>(٣)</sup>، عن أبيه<sup>(٤)</sup>، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم.

٢٨٧ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن عمرو الرازي<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن

٢٨٦ - رواه أحمد: ثنا الضحاك بن مخلد، ثنا محمد بن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، وذكره ٥١٧/٢.

(١) محمد بن سنان القزاز: روى عن أبي عاصم، روى عنه الصفار، كذبه أبو داود بن خراش، وقال الدارقطني: لا بأس به. خلاصة ٤١١/٢.

(٢) الضحاك بن مخلد الشيباني، أبو عاصم النبيل: روى عن ابن عجلان، وقال الخليلي: متفق عليه زهداً وعلماً وديانة واتفقاً - تقدمت ترجمته. تهذيب ٤٥١/٤.

(٣) عبدالله بن محمد بن عجلان: عن أبيه: لا يحمل كتابة حديثه، قاله ابن حبان، وقال العقيلي: منكر الحديث، روى عن أبيه نسخة موضوعة، قال أبو نعيم: صاحب مناكير وبواطيل. لسان ٣٣/٣؛ الديوان ١٧٦.

(٤) محمد بن عجلان المدني: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، روى عنه أبو عاصم النبيل، وكان ثقة كثير الحديث، وروى عنه ابنه عبدالله. خلاصة ٤٣٨/٢؛ تهذيب ٣٤/٩؛ تقريب ٣١١.

٢٨٧ - رواه مسلم من طريق ابن نمير عن الأعمش به، كتاب الفضائل رقم ١٣١؛ والترمذي من طريق أبي معاوية عن الأعمش به، وقال: هذا حديث حسن صحيح، رقم ٢٦٧٩.

(٥) محمد بن عمرو الرازي: ثقة، روى عن جرير، وروى عنه أبو داود. تهذيب ٣٦٩/٩؛ تقريب ٣١٣.

أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم فإذا أمرتكم بشيء فخذوا به وإذا نهيتكم عن شيء فانتهوا.

٢٨٨ - حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عامر بن سعد<sup>(١)</sup>، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: إن من أعظم المسلمين جرماً رجل سأل عن شيء ونقر عنه لم يكن نزل فيه فحرم من أجل مسألته<sup>(٢)</sup>.

٢٨٩ - حدثنا أبو بكر بن أحمد بن صالح الأزدي، قال: حدثنا

---

٢٨٨ - رواه البخاري من طريق عقيل عن ابن شهاب به، رقم ٧٢٨٩. ورواه مسلم من طريق عبدالرزاق، أخبرنا معمر عن الزهري به، كتاب الفضائل رقم ١٣٢؛ وأبوداود، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا سفيان عن الزهري، رقم ٤٦١٠؛ والحميدي، ثنا سفيان به ٣٧/١؛ وابن عبدالبر في جامع بيان العلم ١٤١/٢.

(١) عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني: ثقة، روى عن أبيه، وروى عنه الزهري، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. خلاصة ٢١/٢؛ تقريب ١٦٠.

(٢) قال الخطابي: هذا في مسألة من يسأل عبثاً وتكلفاً فيما لا حاجة به إليه دون من سأل سؤال حاجة وضرورة كمسألة بني إسرائيل في شأن البقرة، وأما ما كان سؤاله استبانة لحكم واجب واستفادة لحكم قد خفي عليه، فإنه لا يدخل في هذا الوعيد، وقد قال الله سبحانه: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾. معالم السنن على مختصر سنن أبي داود ١٣/٧.

٢٨٩ - رواه مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به، كتاب الفضائل رقم ١٣٢؛ وأبوداود رقم ٤٦١٠.



محمد بن حسان الأزرق<sup>(١)</sup>، وحدثنا شعيب بن الكفي، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عامر بن سعد يبلغ به النبي ﷺ، قال: أعظم المسلمين في المسلمين جرماً رجل سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسألته.

٢٩٠ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا سليمان بن داود، عن ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عامر أنه سمع أباه يقول: قال رسول الله ﷺ: فذكر معناه. حدثنا الصفار، قال: حدثنا الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: إن من أعظم المسلمين جرماً رجل سأل عن شيء ونقر عنه لم يكن نزل فيه شيء فحرم من أجل مسألته.

٢٩١ - حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الكوفي، قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري، قال: حدثنا

---

(١) محمد بن حسان بن فيروز الشيباني الأزرق: أصله من واسط، ثقة، روى عن ابن عيينة، قال العجلي: بغدادى، ثقة، رجل صالح. تهذيب ١١٢/٩؛ تقريب ٢٩٤.

٢٩٠ - رواه مسلم من طريق ابن وهب، أخبرني يونس به، كتاب الفضائل رقم ١٣٣.

رواه مسلم، ثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبدالرزاق به، كتاب الفضائل رقم ١٣٣.

٢٩١ - رواه مسلم من طريق محمد بن عباد، ثنا سفيان بن عيينة به، كتاب الفضائل رقم ١٣٣.

أبو نعيم الفضل بن دكين<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص، عن النبي ﷺ، قال: أعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل عن أمر لم يحرم فحرم على الناس من أجل مسأله.

٢٩٢ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عبدالله بن سعيد الكندي<sup>(٢)</sup>، عن أبي خالد، عن ابن عجلان، عن طاوس، عن معاذ، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تعجلوا بالبليّة قبل نزولها فإنكم إن لم تفعلوا لم ينفك المسلمون فيهم من إذا قال سدد أو وفق وإنكم إن عجلتم تشتت بكم السبل ههنا وههنا.

٢٩٣ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال:

---

(١) الفضل بن دكين، واسمه: دكين عمرو بن حماد التيمي مولا هم: ثقة ثبت، روى عن ابن عيينة، قال ابن عمار: أبو نعيم متقن حافظ إذا روى عن الثقات فحديثه أرجح ما يكون، وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث. تهذيب ٢٧٠/٨؛ تقريب ٣٧٥.

٢٩٢ - رواه الدارمي من حديث وهب بن عمرو الجمحي مرفوعاً ٤٩/١؛ وابن عبدالبر من طريق محمد بن عجلان، عن طاوس ١٤٢/٢. ذكره الحافظ في المطالب العالية من حديث معاذ مرفوعاً وعزاه لمسند إسحاق، وقال: حبيب الرحمن محقق الكتاب، قال البوصيري: رواه إسحاق بإسناد حسن، وأبو بكر بن أبي شيبة، رقم ٣٠٠٨.

(٢) عبدالله بن سعيد الكندي، أبو سعيد الأشج: ثقة - تقدمت ترجمته. تقريب ١٧٥.

٢٩٣ - رواه إسحاق في مسنده عن الصلت بن راشد قال: سألت طاوساً، وذكره، وقال الحافظ: إسناده حسن. المطالب العالية للحافظ ابن حجر رقم ٣٠٠٩.

حدثنا محمد بن عبيد<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا حماد بن زيد. وحدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق البزاز، قال: حدثنا بشر بن موسى - وهذا لفظه - قال: حدثنا سعيد بن منصور<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا حماد بن زيد<sup>(٣)</sup>، عن الصلت بن راشد<sup>(٤)</sup>، قال: سألت طاوساً عن مسألة فقال لي أكانت، قلت: نعم، قال: الله، قلت: الله، قال: إن أصحابنا أخبرونا عن معاذ بن جبل أنه قال: أيها الناس لا تسألوا عن البلاء قبل نزوله فيذهب بكم ههنا وههنا وإنكم إن لم تسألوا لم تبتلوا فإنه / لا ينفك أن يكون في المسلمين من إذا قال وفق أو قال سدد.

٢٩٤ - حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: حدثنا

(١) محمد بن عبيد بن حسان العنبري البصري: ثقة، روى عن حماد بن زيد، وروى عنه أبو داود. تهذيب ٣٢٩/٩؛ تقريب ٣١٠.

(٢) سعيد بن منصور، أبو عثمان الخراساني: ثقة مصنف، وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به، روى عن حماد بن زيد، وروى عن بشر بن موسى. تذكرة ١٧٩؛ تهذيب ٨٩/٤؛ تقريب ١٢٦.

(٣) حماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري: ثقة ثبت فقيه - تقدمت ترجمته. تهذيب ٩/٣؛ تقريب ٨٢.

(٤) الصلت بن راشد: لم أجد ترجمته.

٢٩٤ - رواه مسلم، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا حفص بن غياث به، كتاب العلم رقم ٧.

ورواه أبو داود من طريق ابن جريج، ثنا سليمان بن عتيق به، رقم ٤٦٠٨؛ وكذا رواه الإمام أحمد ٣٨٦/١؛ وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم ٦٩١٦.

قال الخطابي: المنتطح: المتعمق في الشيء المتكلف للبحث عنه، على مذاهب أهل الكلام الداخلين فيما لا يعينهم الخائضين فيما لا تبلغه عقولهم. معالم السنن ١٣/٧.

أبو هشام الرفاعي<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا حفص بن غياث<sup>(٢)</sup>، عن ابن جريج، قال القاضي: وحدثنا يعقوب الدورقي، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن جريج، عن سليمان بن عتيق<sup>(٣)</sup>، عن طلق بن حبيب<sup>(٤)</sup>، عن الأحنف بن قيس<sup>(٥)</sup>، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: هلك المنتطعون ثلاث مرات.

٢٩٥ - حدثنا أبو العباس العكبري، قال: حدثنا عبدالرحمن بن محمد المحاربي<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: حدثنا

---

(١) محمد بن يزيد العجلي، أبو هشام الرفاعي الكوفي: قاضي المدائن، ليس بالقوي، روى عن حفص بن غياث، وروى عنه المحاملي - تقدمت ترجمته. تهذيب ٥٢٦/٩؛ تقريب ٣٢٤.

(٢) حفص بن غياث النخعي الكوفي: ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر، روى عن ابن جريج ويحيى بن سعيد، قال العجلي: ثقة مأمون فقيه. تهذيب ٤١٦/٢؛ تقريب ٧٨.

(٣) سليمان بن عتيق المدني: صدوق، روى عن طلق بن حبيب، وروى عنه ابن جريج، وثقه النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٣١/٥؛ تقريب ١٥٨.

(٤) طلق بن حبيب العنزي: بصري، صدوق عابد، رمي بالإرجاء، روى عن الأحنف بن قيس، قال أبو حاتم: صدوق في الحديث وكان يرى الإرجاء. تهذيب ٣١/٥؛ تقريب ١٥٨.

(٥) الأحنف بن قيس بن معاوية التميمي: اسمه الضحاك، وقيل: صخر: مخضرم ثقة، روى عن ابن مسعود، قال الحسن: ما رأيت شريف قوم أفضل من الأحنف، ومناقبه كثيرة وحلمه يضرب به المثل. تهذيب ١٩١/١؛ تقريب ٢٥. ٢٩٥ - رواه الإمام أحمد بهذا الإسناد ٣٨٦/١.

(٦) عبدالرحمن بن محمد المحاربي الكوفي: لا بأس به، قال أحمد: كان يدلّس، وروى عن يحيى بن سعيد. تهذيب ٤٦٥/٦؛ تقريب ٢٠٩.

ابن جريج، عن سليمان بن عتيق، عن طلق بن حبيب، عن الأحنف بن قيس، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: ألا هلك المنتطعون<sup>(١)</sup>، قالها ثلاثاً.

٢٩٦ - حدثنا ابن الباغندي، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا يحيى بن سعيد بإسناده مثله، حدثنا أبو جعفر بن العلاء، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا محمد بن الفضيل، قال: حدثنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ما رأيت قوماً كانوا خيراً من أصحاب رسول الله ﷺ ما سألوه إلا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض كلهن في القرآن:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾<sup>(٢)</sup>

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾<sup>(٣)</sup>

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾<sup>(٤)</sup>

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾<sup>(٥)</sup>

ما كانوا يسألون إلا عما ينفعهم.

(١) تنطع في الكلام: تعمق وغالى وتأنق، وفي عمله تحذق، والنطع، بضمين: المتشدقون. قاموس ٨٩/٣؛ مختار ٢٦٦.

٢٩٦ - رواه ابن عبدالبر في الجامع من طريق جرير بن عبد الحميد، عن عطاء بن السائب به ١٤١/٢.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢١٧.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢١٩.

(٤) سورة البقرة: الآية ٢٢٠.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٢٢.

٢٩٧ - حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى، قال: حدثنا شيبان، عن منصور، عن الشعبي، عن ورّاد<sup>(١)</sup>، عن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل كره لكم ثلاثاً قيل وقال وكثرة السؤال.

٢٩٨ - حدثنا أبو بكر محمد بن محمود، قال: حدثنا زياد بن أيوب<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا هشيم<sup>(٣)</sup>، عن المغيرة بن شعبة<sup>(٤)</sup> أن رسول الله ﷺ كان ينهى عن قيل وقال وكثرة السؤال.

٢٩٩ - حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف، وأخبرني محمد بن الحسين، قالوا: حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار

---

٢٩٧ - رواه البخاري من طريق الشعبي عن ورّاد به، رقم ٦٤٧٣؛ رواه مسلم من طريق جرير عن منصور به، كتاب الأفضية رقم ١٢؛ ورواه أيضاً من طريق عبيدالله بن موسى عن شيبان به، رقم ١٢؛ ورواه أيضاً من حديث أبي هريرة، رقم ١٠؛ وكذا أحمد ٣/٣٢٧؛ ومالك في الموطأ، كتاب الكلام رقم ٢٠؛ ورواه اللالكائي رقم ١٨٥؛ وعزاه السيوطي للبيهقي من حديث المغيرة ورمز لصحته. فيض القدير ٢/٢٢٧.

(١) ورّاد الثقفي الكوفي: كاتب المغيرة ومولاه: ثقة، روى عنه الشعبي، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١١/١١٢؛ تقريب ٣٦٩.

(٢) زياد بن أيوب بن زياد الطوسي: ثقة حافظ، روى عن هشيم، قال أحمد: أكتبوا عنه فإنه شعبة الصغير، وثقه النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٣/٣٥٥؛ تقريب ١٠٩.

(٣) هشيم بن بشير السلمى الواسطي: ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي، روى عنه زياد بن أيوب الواسطي، قال ابن مهدي: كان هشيم أحفظ للحديث من سفيان الثوري. تهذيب ١١/٥٩؛ تقريب ٣٦٥.

(٤) المغيرة بن شعبة الثقفي: صحابي مشهور، شهد الحديبية وما بعدها، قال الشعبي: كان دهاة الناس أربعة وذكر منهم المغيرة، وولاه عمر البصرة ثم الكوفة. تهذيب ١٠/٢٦٢؛ تقريب ٣٤٥.

الصوفي<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم، قال: حدثني عبيد الله بن عمر، عن عبد الملك /...<sup>(٢)</sup>، عن وراد مولى المغيرة بن شعبة، عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله ﷺ نهى عن قيل وقال وكثرة السؤال.

٣٠٠ - حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا علي بن بحر القطان<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا الأوزاعي، عن عبد الله بن سعد<sup>(٤)</sup>، عن الصنابحي<sup>(٥)</sup>، عن معاوية بن

---

(١) أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي: قال الخطيب: وكان ثقة، ونقل توثيق الدارقطني له. تاريخ بغداد ٨٢/٤.

(٢) كذا في ظ.

٣٠٠ - والحديث في إسناده عبد الله بن سعد الصنابحي مجهول، كما قال الذهبي في الميزان.

رواه أبو داود من طريق عيسى بن يونس، عن الأوزاعي به، رقم ٣٢٥٦؛ ورواه أحمد عن معاوية بإسناد جيد؛ ورواه أبو داود كما في الفتح الرباني ١/١٦٠؛ ورواه الهروي في ذم الكلام (ق ٢/٥٩)؛ والخطابي في غريب الحديث (ق ٢/١٨٢)؛ وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢/١٣٩؛ ورواه تمام في فوائده (ق ٢٣٩).

(٣) علي بن بحر البغدادي: ثقة فاضل، روى عن عيسى بن يونس، وروى عنه الدوري، وثقه أحمد والدارقطني وابن معين وأبو حاتم والعجلي والحاكم. تهذيب ٧/٨٤؛ تقريب ٢٤٣.

(٤) عبد الله بن سعد: قال الذهبي: عبد الله بن سعد، عن الصنابحي: مجهول، ماله راو سوى الأوزاعي، قال دحيم: لا أعرفه. ميزان ٢/٤٢٨.

(٥) عبد الرحمن بن عسيلة، أبو عبد الله الصنابحي: ثقة من كبار التابعين، رحل إلى النبي فوجده قد مات، روى عن معاوية. تهذيب ٦/٢٢٩؛ تقريب ٢٠٦.

أبي سفيان أن النبي ﷺ نهى عن الأغلوطات<sup>(١)</sup>، قال عيسى بن يونس:  
والأغلوطات ما لا يحتاج إليه من كيف وكيف.

٣٠١ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا  
أبو أيوب عبدالوهاب بن عمرو النزلي، قال: حدثنا أبو همام، قال:  
حدثني الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن عبادة بن نسي<sup>(٢)</sup>، قال:  
تذاكروا عند معاوية المسائل فردّ بعضهم على بعض فقال: ألم تسمعوا أن  
رسول الله ﷺ نهى عن الأغلوطات.

٣٠٢ - حدثنا أبو حفص، قال: حدثنا أبو أيوب عبدالوهاب بن  
عمرو، قال: حدثنا أبو همام، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا  
الأوزاعي، عن عبدالله بن سعد الصنابحي، عن رجل من أصحاب

---

(١) قال الخطابي: وقد روى أنه نهى عن الأغلوطات، والأغلوطات واحدها: أغلوطة،  
وزنها: أفعولة من الغلط كالأحوقة من الحمق، والأسطورة من السطر، فأما  
الأغلوطات، فواحدتها: غلوطة: اسم مبني من الغلط، كالحلوبة والركوبة من  
الحلب والركوب.

والمعنى: أنه نهى أن يعترض العلماء بصعاب المسائل التي يكثر فيها الغلط  
ليستزلوا بها ويستسقط رأيهم فيها، وفيه كراهة التعمق والتكلف فيما لا حاجة  
للإنسان إليه من المسائل ووجوب التوقف عما لا علم للمسؤول به. معالم السنن  
٢٥٠/٥.

(٢) عبادة بن منسي الكندي الشامي، قاضي طبرية: ثقة فاضل، قال ابن سعد في  
تابعي أهل الشام: كان ثقة. تهذيب ١١٣/٥؛ تقريب ٣٦٥.

٣٠٢ - رواه ابن عبدالبر عن الأوزاعي مسنداً في الجامع ١٣٩/٢؛ والخطابي في  
معالم السنن ٢٥٠/٥.

كما روى ابن عبدالبر عن الأوزاعي قوله: إذا أراد الله أن يحرم عبده بركة  
العلم ألقى على لسانه الأغاليط ١٤٥/٢.



النبي ﷺ قد سماه، قال: نهى رسول الله ﷺ عن الأغلوطات، قال الأوزاعي: شداد المسائل وصعابها.

٣٠٣ - حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان الفاسي، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا أبو النضر الدمشقي<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا يزيد بن ربيعة<sup>(٢)</sup>، قال: سمعت أبا الأشعث<sup>(٣)</sup> يحدث عن ثوبان<sup>(٤)</sup>، عن النبي ﷺ، قال: سيكون أقوام يتغلطون فقهاءهم (بصعاب)<sup>(٥)</sup> المسائل أولئك شرار أمتي.

٣٠٤ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغانى، قال: حدثنا أبو النضر، قال: حدثنا

---

٣٠٣ - قال الألباني في ضعيف الجامع: ضعيف جداً، رقم ٣٣١١؛ وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى سمويه من حديث ثوبان، ص ٣٥٣.

(١) أبو النضر: هو إسحاق بن إبراهيم الفراديسي، مولى عمر بن عبدالعزيز: صدوق، ضعيف بلا مستند، قال أبو زرعة: كان من الثقات البكائين، ووثقه الدارقطني وأبو حاتم، وقال أبو داود: ما رأيت بدمشق مثله. تهذيب ١/٢١٩؛ تقريب ٢٧.

(٢) يزيد بن ربيعة الرحبي الدمشقي: روى عن أبي الأشعث الصنعاني، وروى عنه أبو النضر الفراديسي، قال البخاري: أحاديثه مناكير، وقال أبو حاتم وغيره: ضعيف، وقال النسائي: متروك. ميزان ٤/٤٢٢.

(٣) شرحبيل بن أدة الصنعاني، أبو الأشعث: ثقة، شهد فتح دمشق، روى عن ثوبان، قال العجلي: شامي تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، ويقال إن اسمه: شراحيل بن شرحبيل. تهذيب ٤/٣١٩؛ تقريب ١٤٤.

(٤) ثوبان الهاشمي: مولى النبي ﷺ ولازمه ونزل بعده الشام، ومات بحمص. تجريد ١/٧٠؛ تقريب ٥٢.

(٥) في ظ: غير واضحة ولعلها هكذا.

٣٠٤ - رواه ابن عبد البر في الجامع عن الحسن ٢/١٤٥.

المستلم بن سعيد<sup>(١)</sup>، عن منصور بن زاذان<sup>(٢)</sup>، عن الحسن، قال: شرار عباد الله يتبعون شرار المسائل يعمون بها عباد الله عز وجل.

٣٠٥ - حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنا مسلمة بن علي<sup>(٣)</sup>، عن صالح، عن الحسن، قال: إن شرار عباد الله قوم يجيئون بشرار المسائل يعيبون بها عباد الله.

٣٠٦ - حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا ابن أبي العلاء الكفي، قال: حدثنا أبو داود السجستاني، قال: حدثنا / أحمد بن جناب، [٣٦] أبو الوليد، قال: سألت عيسى بن يونس عن قول الله عز وجل:

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾<sup>(٤)</sup>

فإن حور العين يمتن وذا كان بعض من يتكلم...<sup>(٥)</sup> يسأل عن هذا فغضب عيسى من ذلك غضباً شديداً، فقال: لقد بعثنا الحديث بعثرة ما بعثها أحد ما بقي كوفي ولا بصري ولا مدني ولا مكبي ولا حجازي

(١) المستلم بن سعيد الثقفي: صدوق عابد ربما وهم، روى عن خاله منصور بن زاذان، وروى عنه أبو النضر، قال أحمد: شيخ ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٠/١٠٤؛ تقريب ٣٣٣.

(٢) منصور بن زاذان الواسطي الثقفي: ثقة ثبت عابد، روى عن الحسن، وثقه الجماعة، وعن هشيم: لوقيل لمنصور إن ملك الموت على الباب ما كان عنده زيادة في العمل. تهذيب ١٠/٣٠٦؛ تقريب ٣٤٧.

(٣) مسلمة بن علي الخثني الدمشقي: متروك، روى عنه ابن وهب، وقال البخاري وأبو زرعة: منكر الحديث، وقال الجوزجاني: ضعيف وحديثه متروك، قال أبو داود: وكان غير ثقة ولا مأمون. تهذيب ١٠/١٤٦؛ تقريب ٣٣٧.

(٤) سورة الرحمن: الآية ٢٦.

(٥) بياض في الأصل.

ولا شامي ولا جزري إلا وقد لقيناه وسمعنا منه ما سمعنا أحداً قط يسأل  
عن مثل هذا ثم ذكر حديث عبدالله:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>

ثم قال: ما لكم ومجالسة أهل الأهواء ومحادثتهم.

٣٠٧ - حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغانى،  
قال: أخبرني أصبغ بن الفرغ<sup>(٢)</sup>، قال: أخبرني ابن وهب، قال: سمعت  
مالكاً يقول: كان ذلك الرجل إذا جاءه بعض هؤلاء أصحاب الأهواء  
يسأله، قال: أما أنا فعلى بينة من ربي وأما أنت فشاك فاذهب إلى شاك  
مثلك فخاصمه، وقال ذلك الرجل: يلبسون على أنفسهم ثم يطلبون من  
يعرفهم...

٣٠٨ - حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغانى، قال: حدثنا  
سريج بن يونس<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا سفيان، عن سالم بن أبي حفصة<sup>(٤)</sup>،  
قال: إن من قبلكم بحثوا ونقروا حتى تاهوا.

٣٠٩ - حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري بن أبي دارم  
الكوفي بالكوفة، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن الحسين بن هذيل

(١) سورة آل عمران: الآية ١٦٩.

(٢) أصبغ بن الفرغ الأموي، الفقيه المصري: ثقة، قال ابن يونس: توفي في أيام  
المحنة. خلاصة ١/١٠١؛ تقريب ٣٨.

(٣) سريج بن يونس البغدادي: ثقة عابد، وقال أبو حاتم: صدوق. خلاصة  
٣٦٦/١؛ تقريب ١١٠٧.

(٤) سالم بن أبي حفصة العجلي الكوفي: صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غالي،  
وثقه ابن معين، قال ابن عدي: إنما عيب عليه الغلو، وأما حديثه فأرجو أنه  
لا بأس به. خلاصة ١/٣٦٠؛ تقريب ١١٤.

القطان، قال: سمعت يحيى بن معاذ الرازي، يقول: الناس خمس طبقات فاجتنب أربعاً والنزم واحدة، فأما الأربع الذين يجب عليك أن تجتنبهن فذكر ثلاث طبقات اختصرت أنا الكلام بترك وصفهم لكثرتهم، ثم قال: والطبقة الرابعة: فهم المتعمقون في الدين الذين يتكلمون في العقول ويحملون الناس على قياس أفهامهم، قد بلغ من فتنة أحدهم وتمكن الشك من قلبه أنك تراه يحتج على خصمه بحجة قد خصمه بها وهو نفسه من تلك الحججة في شك، ليس يعتقدونها ولا يجهل ضعفها ولا ديانة له فيها إن عرضت له من غيره حجة<sup>(١)</sup> هي ألطف منها انتقل إليها فدينه محمول على سفينة الفتن يسير بها في بحور المهالك يسوقها الخطر ويسوسها<sup>(٢)</sup> الحيرة وذلك حين رأى عقله أملى بالدين واضبط له وأغوص على الغيب<sup>(٣)</sup> وأبلغ لما يراد من الثواب من أمر الله إياه ونهيه وفرائضه الملجمة<sup>(٤)</sup> للمؤمنين عن اختراق السدود والتنقير عن غوامض الأمور والتدقيق الذي قد نهيت هذه الأمة عنه إذ كان ذلك سبب هلاك الأمم قبلها وعلة ما أخرجها من دين ربها وهؤلاء هم الفساق في دين الله المارقون منه التاركين لسبيل الحق المجانبون للهدى الذين لم يرضوا بحكم الله في دينه حتى تكلفوا طلب ما قد سقط عنهم طلبه ومن لم يرض بحكم الله في المعرفة حكماً لم يرض بالله رباً ومن لم يرض بالله رباً كان كافراً وكيف يرضون بحكم الله في الدين وقد بين لنا فيه حدوداً وفرض علينا القيام عليها والتسليم بها فجاء هؤلاء بعد قلة عقولهم وجور فطنهم وجهل مقاييسهم يتكلمون في الدقائق ويتعمقون فكفى بهم خزيماً سقوطهم من عيون الصالحين يقتصر فيهم على ما قد لزمهم في الأمة من قالة السوء وألبسوا من أثواب التهمة واستوحش منهم المؤمنون ونهى عن مجالستهم العلماء وكرهتهم الحكماء واستنكرتهم الأدباء وقامت منهم فراسة

(١ - ٤) كذا في ت: الكلمات في أوائل السطور محسوحة.

البصراء شكاكون جاهلون ووسواسون متحIRON فإذا رأيت المرید يطيف بناحيتهم فاغسل يدك منه ولا تجالسه .

۳۱۰ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبدالرزاق بالبصرة، قال: حدثنا أبو داود السجستاني، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: قال ابن شبرمة<sup>(۱)</sup>: من المسائل مسائل لا يجوز للسائل أن يسأل عنها ولا للمسؤول أن يجيب فيها.

۳۱۱ - حدثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب المتوني، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا سلام بن مسكين، قال: حدثنا عمران بن عبدالله<sup>(۲)</sup>، قال: مرّ القاسم بن محمد<sup>(۳)</sup> بقوم يتكلمون في القدر فقال: انظروا ما ذكر الله في القرآن فتكلموا فيه وما كف الله عنه فكفوا.

۳۱۲ - حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا [ ۳۷ ] هارون بن معروف<sup>(۴)</sup>، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا / حميد - يعني

(۱) عبدالله بن شبرمة بن الطفيل الضبي الكوفي القاضي: ثقة فقيه، قال الثوري: فهاؤنا ابن شبرمة وابن أبي ليلى، قال الحافظ: كان ابن شبرمة عفيفاً حازماً عاقلاً فقيهاً يشبه النساك، ثقة في الحديث، شاعراً حسن الخلق جواداً. تهذيب ۲۵۰/۵؛ تقريب ۱۷۶.

(۲) عمران بن عبدالله بن طلحة الخزاعي: صدوق، روى عن القاسم بن محمد، وروى عنه سلام بن مسكين الأجرى، عن أبي داود، بصري، مستقيم الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ۱۳۴/۸؛ تقريب ۲۶۴.

(۳) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه، قال البخاري: وكان أفضل أهل زمانه، وقال مصعب الزبيري والعجلي: كان من خيار التابعين. تهذيب ۳۳۳/۸؛ تقريب ۲۷۹.

(۴) هارون بن معروف المروزي: ثقة، قال ابن معين والعجلي وأبوزرعة وأبو حاتم وصالح بن محمد: ثقة، وقال ابن قانع: ثقة ثبت. تهذيب ۱۱/۱۱؛ تقريب ۳۶۲.

الأعرج - : مر ابن الزبير بابنه وهو يكلم الأشتر<sup>(١)</sup> في اختلاف الناس فقال: لا تحاجه بالقرآن حاجه بالسنة.

٣١٣ - حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: أخبرني أصبغ بن الفرغ، قال: أخبرني ابن وهب، قال: سمعت مالكا يقول: قال رجل: لقد دخلت في هذه الأديان كلها فلم أر شيئا مستقيماً فقال رجل من أهل المدينة من المتكلمين: فأنا أخبركم لم ذلك؟ لأنك لا تتقي الله فلو كنت تتقي الله جعل الله لك من أمرك مخرجاً.

٣١٤ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا حفص بن غياث، عن داود بن أبي هند<sup>(٢)</sup>، عن مكحول<sup>(٣)</sup>، عن أبي ثعلبة<sup>(٤)</sup>، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله

---

(١) مالك بن الحارث النخعي الملقب بالأشتر: مخضرم، نزل الكوفة بعد أن شهد اليرموك وغيرها، وولاه علي مصر فمات قبل أن يدخلها. تقريب ٣٢٦.

٣١٤ - قال النووي: حديث حسن رواه الدارقطني وغيره، جامع العلوم ص ٢٦١؛ قال الحافظ ابن رجب: هذا الحديث له علتان: إحداهما: أن مكحولاً لم يصح له السماع عن أبي ثعلبة، والثانية: أنه اختلف في رفعه ووقفه على أبي ثعلبة، وقال الدارقطني: الأشبه بالصواب المرفوع، وحسنه الحافظ السمعاني، كما روي هذا الحديث مرفوعاً من حديث أبي الدرداء، وصححه الحاكم، كما خرجه البزار في مسنده وقال: إسناده صالح. انظر: جامع العلوم والحكم ص ٢٦١، فقد تتبع طريقه.

(٢) داود بن أبي هند القشيري مولاهم: ثقة متقن، كان يهيم بأخوه، روى عن مكحول وكان يفتي في زمان الحسن، قال العجلي: بصري ثقة جيد الإسناد رفيع، وكان صالحاً. تهذيب ٢٠٤/٣؛ تقريب ٩٧.

(٣) مكحول الشامي، أبو عبدالله: ثقة فقيه كثير الإرسال، روى عن النبي ﷺ وعن أبي ثعلبة الخشني، ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام. تهذيب ٢٨٩/١؛ تقريب ٣٤٧.

(٤) أبو ثعلبة الخشني: صحابي مشهور بكنيته، قيل اسمه: جرثوم، واختلف في =

عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها وحدّ حدوداً فلا تعتدوها ونهى عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء من غير نسيان لها رحمة لكم فلا تبحثوا عنها.

٣١٥ - حدثنا أبو جعفر محمد بن يحيى، قال: حدثنا جدي عمر بن علي بن حرب، قال: حدثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن ابن أبيجر<sup>(٢)</sup>، عن الشعبي، عن مسروق، قال: سألت أبي بن كعب، عن شيء، فقال: أكان هذا، قلت: لا، قال: فأجنا حتى يكون فإذا كان اجتهدنا رأينا.

٣١٦ - حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبيجر، عن الشعبي، عن مسروق، قال: سألت أبي بن كعب، عن مسألة فقال لي: أكانت، قلت: لا، قال: فأجني<sup>(٢)</sup> حتى تكون.

٣١٧ - حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن طاوس، قال: قال

---

= اسم أبيه وفي سنة وفاته، وكان ممن بايع تحت الشجرة. تجريد ١٥٣/٢؛ تقريب ٣٩٨.

٣١٥ - رواه ابن عبد البر في الجامع من طريق سنيد عن سفيان به ١٤٢/٢.  
(١) عبد الملك بن سعيد بن أبيجر الكوفي: ثقة عابد، روى عن الشعبي، وروى عنه الثوري، قال العجلي: كان ثقة ثبتاً في الحديث صاحب سنة. تهذيب ٣٩٤/٦؛ تقريب ٢١٨.

(٢) الحمام، بالفتح: الراحة، يقال: أجم نفسك يوماً أو يومين. مختار ١١٢.

٣١٧ - رواه ابن عبد البر في الجامع بلفظ قريب منه، عن عمر من طريق يونس بن عبد الأعلى، عن سفيان بن عيينة ١٤١/٢.

عمر بن الخطاب: لا تسألوا عن أمر لم يكن فإن الأمر إذا كان أعان الله عليه وإذا تكلفتم ما لم تبلوا به وكلمتم إليه.

٣١٨ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا مؤمل بن أهاب<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا عبدالوهاب بن همام<sup>(٢)</sup>، عن محمد بن مسلم، عن أبي الزناد، عن خارجة بن زيد بن ثابت<sup>(٣)</sup>، قال: سئل زيد بن ثابت، عن شيء، فقال: أكان هذا، فقيل: لا، فقال: دعه حتى يكون فإنما هلك من كان قبلكم بأنهم قاسوا ما لم يكن بما قد كان حتى تركوا دين الله.

٣١٩ - حدثنا أبو جعفر محمد بن يحيى الموصلي، قال: حدثنا عمر بن علي بن حرب، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفیان، عن الحسن بن عمرو<sup>(٤)</sup>، عن فضيل<sup>(٥)</sup>، عن إبراهيم، قال: كانوا لا يسألون إلا عن الحاجة.

---

٣١٨ - رواه ابن عبدالبر في الجامع من طريق موسى بن علي، عن أبيه، عن زيد  
١٤٣/٢.

(١) مؤمل بن أهاب الربعي الكوفي: صدوق، له أوهام، روى عنه أبو داود. تهذيب  
٣٨١/١٠؛ تقريب ٣٥٢.

(٢) عبدالوهاب بن همام الصنعاني، أخو عبدالرزاق: وثقه ابن معين، وقال الأزدي:  
يتكلمون فيه. ميزان ٦٨٤/٢.

(٣) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري المدني: ثقة فقيه، روى عن أبيه، وروى عنه  
أبو الزناد، وكان أحد الفقهاء السبعة في المدينة. تهذيب ٧٤/٣؛ تقريب ٨٧.

(٤) حسن بن عمرو الفقي الكوفي: ثقة ثبت، روى عنه الثوري، وثقه أحمد  
وابن معين والنسائي، وقال أبو حاتم: لا بأس به صالح. تهذيب ٣١٠/٢؛  
تقريب ٧١.

(٥) فضيل بن عمرو الفقي: ثقة، روى عن إبراهيم النخعي، وروى عنه أخوه  
الحسن بن عمرو، قال ابن معين: هو ثقة حجة، قال أبو حاتم: لا بأس به  
وهو من كبار أصحاب إبراهيم. تهذيب ٣٩٢/٨؛ تقريب ٢٧٧.



٣٢٠ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عمرو بن مرزوق، قال: أخبرنا شعبة، عن خالد الحذاء، قال: قال أبو العالية: إذا حدثت عن رسول الله ﷺ فازدهر.

٣٢١ - حدثنا محمد، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن داود بن صبيح<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا بشير [٣٨] أبو إسماعيل<sup>(٣)</sup>، عن الشعبي، قال: سل عما كان ولا تسأل عما لم يكن ولا يكون.

٣٢٢ - حدثنا إسماعيل بن العباس الوراق، قال: حدثنا أحمد بن ملاعب، قال: حدثنا سعيد بن عبد الحميد<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا...<sup>(٥)</sup> بن طليق، عن شعيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: أكثر الناس ذنباً أكثرهم سؤالاً عما لا يعنيه.

- 
- (١) محمد بن داود بن صبيح المصيصي: ثقة فاضل، روى عنه أبو داود، وقال: كان ينتقد الرجال ومارأيت رجلاً أعقل منه، وكان من خواص أحمد ورؤسائهم، وكان يكرمه ويحدثه بأشياء لا يحدث بها غيره. تهذيب ١٥٤/٩؛ تقريب ٢٩٧.
- (٢) عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي: ثقة، كان يتشيع، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: صدوق ثقة حسن الحديث، وقال ابن عدي: ثقة ويروي أحاديث في التشيع منكرة. تهذيب ٥١/٧؛ تقريب ٢٢٧.
- (٣) بشير بن سليمان الكندي، أبو إسماعيل الكوفي: ثقة يفرغ، قال أحمد وابن معين والعجلي: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال البزار: حدث بغير حديث لم يشاركه فيه أحد. تهذيب ٤٦٥/١؛ تقريب ٤٦.
- (٤) سعد بن عبد الحميد الأنصاري، أبو معاذ المدني: صدوق، له أغاليط، قال ابن معين: ليس به بأس، وقد كتبت عنه، وقال ابن حبان: كان ممن يروي المناكير عن المشاهير وممن فحش وهمه. ميزان ١٢٤/٢؛ تهذيب ٤٧٧/٣؛ تقريب ١١٨.
- (٥) كذا في ظ: لوجود مسح.

وبإسناده عن أبي هريرة، قال: استشهد رجل على عهد رسول الله ﷺ فقالت أمه: هنيئاً لك يا بني الشهادة، فقال رسول الله ﷺ: ما يدريك أنه شهيد لعله قد كان يتكلم بما لا يعنيه أو يبخل بما لا ينفعه.

٣٢٣ - حدثني أبو علي الحلواني، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن دينار، قال: حدثنا يزيد بن عبد ربه<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا بقية، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

٣٢٤ - حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا يوسف بن سعيد بن

---

٣٢٣ - رواه الترمذي من طريق إسماعيل بن عبدالله بن سماعة عن الأوزاعي به، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي إلا به، رقم ٢٣١٧.

قال ابن رجب: حسنه النووي لأن رجال إسناده ثقات، وقال ابن عبد البر: هذا الحديث محفوظ عن الزهري بهذا الإسناد من رواية الثقات، وقال ابن رجب: وهذا الحديث أصل عظيم من أصول الأدب، ص ١٠٥، جامع العلوم والحكم.

(١) يزيد بن عبد ربه الزبيدي، أبو الفضل الحمصي: ثقة، روى عن بقية، قال أحمد: ما كان أثبتة، ما كان فيهم مثله، أي أهل حمص، ووثقه ابن معين وهو أوثق من روى عن بقية. تهذيب ١١/٣٤٤؛ تقريب ٣٨٣.

٣٢٤ - وهذا الإسناد فيه عبدالله بن عمر العمري: ضعيف، كما قال الحافظ ابن حجر، وقال الإمام أحمد: كان يزيد في الأسانيد؛ ورواه مالك في الموطأ عن ابن شهاب، عن علي بن حسين مرفوعاً، الموطأ، كتاب حسن الخلق رقم ٣؛ ورواه الترمذي أيضاً من طريق مالك به، وقال: وهكذا روي عن غير واحد من أصحاب الزهري عن علي بن الحسين، عن النبي ﷺ نحو حديث مالك مرسلأ، وهذا عندنا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة وعلي بن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب، رقم ٢٣١٨؛ ورواه أحمد من طريق شعيب بن خالد، عن علي بن الحسين مرفوعاً =

مسلم<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا موسى بن داود<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا عبدالله بن عمر العمري<sup>(٣)</sup>، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: من حسن المرء تركه ما لا يعنيه.

٣٢٥ - حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا يونس، قال: حدثنا ابن وهب، قال: سمعت عبدالله بن عمر ومالكاً وغيرهم يحدثون عن ابن شهاب، عن علي بن حسين<sup>(٤)</sup> أن رسول الله ﷺ، قال: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

---

= ٢٠١/١؛ والإمام الترمذي لاحظ كثرة رواته من أصحاب الزهري عن علي بن حسين بينما لا يعرف من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة إلا من طريق واحد فرجح لذلك الرواية المرسلة على الرواية المتصلة لهذا الاعتبار ويضاف إلى ذلك أن ابن بطة قد رواه هنا موصولاً عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، وهو ابن علي الصحابي الجليل.

(١) يوسف بن سعيد بن مسلم المصيبي: ثقة حافظ، روى عن موسى بن داود الضبي، وروى عنه النيسابوري، قال النسائي: ثقة حافظ. طبقات الحفاظ ٢٥٩؛ تهذيب ٤١٤/١١؛ تقريب ٣٨٨.

(٢) موسى بن داود الضبي: نزيل بغداد، صدوق فقيه زاهد، له أوهام، قال ابن سعد: كان ثقة صاحب حديث، وقال العجلي: كوفي، ثقة. تهذيب ٣٤٢/١٠؛ تقريب ٣٥٠.

(٣) عبدالله بن عمر العمري المدني: ضعيف عابد، قال أبوزرعة الدمشقي عن أحمد: كان يزيد في الأسانيد ويخالف، وكان رجلاً صالحاً، وقال ابن معين: ليس به بأس يكتب حديثه. تهذيب ٣٢٦/٥؛ تقريب ١٨٢.

(٤) علي بن الحسين: لم يدرك النبي ﷺ، قال ابن رجب: والمحفوظ المرسل، كما قال الإمام أحمد ويحيى ابن معين والبخاري والدارقطني. انظر: جامع العلوم والحكم ص ١٠٥.

٣٢٦ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد النيسابوري، قال: حدثنا يونس بن عبدالأعلى، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولوا: هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله؟ فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله<sup>(١)</sup>.

٣٢٧ - حدثنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن حبيب العطار، قال: حدثنا محمد بن عبدالرحيم البزاز<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق / عن عقبة بن مسلم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: الناس يتساءلون بينهم حتى يقولوا هذا خلق الله فمن خلق الله فإذا رأيت ذلك فقولوا: «قل هو الله أحد» حتى تختموا السورة ثم ليتعوذ من الشيطان فإنه لا يضره.

٣٢٦ - رواه مسلم عن سفيان، عن هشام به، كتاب الإيمان رقم ٢١٢؛ وأبو داود، ثنا هارون بن معروف، ثنا سفيان به، رقم ٤٧٢١؛ ورواه أحمد من طريق معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة ٣١٧/٢؛ وكذا اللالكائي رقم ١٩٣؛ واللالكائي من طريق الحميدي، ثنا سفيان به، رقم ١٩٢؛ وذكره الألباني في صحيح الجامع رقم ٧٥٧٣، ورقمه في السلسلة الصحيحة ١١٦.

(١) قال الخطابي: وجه هذا الحديث: إن الشيطان إذا وسوس بذلك فاستعاذ الشخص بالله منه وكف عن مطاولته في ذلك اندفع، قال: وهذا بخلاف ما لو تعرض أحد من البشر بذلك فإنه يمكن قطعه بالحجة والبرهان، والفرق بينهما أن الأدمي يقع منه الكلام بالسؤال والجواب والحال معه محصور فإذا راعى الطريقة وأصاب الحجة انقطع، وأما الشيطان فليس لوسوسته انتهاء، بل كلما ألزم حجة زاغ إلى غيرها إلى أن يفضي بالمرء إلى الحيرة. فتح الباري ٣٤١/٦.

(٢) محمد بن عبدالرحيم بن أبي زهير البغدادي البزاز، المعروف بصاعقة: ثقة حافظ، وكان من أصحاب الحديث المأمونين، وسمي صاعقة لأنه كان جيد الحفظ. تهذيب ٣١١/٩؛ تقريب ٣١٨.

٣٢٨ - حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير وأبو صالح... (١) بن صالح، قالوا: حدثنا الليث عن عقيل (٢)، عن ابن شهاب، قال: ... (٣) عروة بن الزبير أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: يأتي العبد الشيطان فيقول: من خلق كذا وكذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغ فليستعذ بالله وليتته.

٣٢٩ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قال: حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا المعتمر، عن أبيه، قال: حدثنا أبو عثمان أن رجلاً كان من بني يربوع يقال له صبيغ سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الذاريات والنازعات والمرسلات أو عن إحداهن، فقال له عمر: ضع عن رأسك فوضع عن رأسه فإذا له وفيه فقال: لو وجدتك مخلوقاً لضربت الذي فيه عيناك، قال: ثم كتب إلى أهل البصرة أن لا تجالسوه، أو قال: كتب إلينا أن لا تجالسوه، قال: فلو جلس إلينا ونحن مائة لتفرقنا عنه.

٣٣٠ - حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا

ع

٣٢٨ - رواه البخاري، ثنا يحيى بن بكير به، رقم ٣٢٧٦؛ ومسلم من طريق الليث عن عقيل به، كتاب الإيمان رقم ٢١٤.

(١) يوجد مسح في ظ.

(٢) كذا في ظ، لوجود مسح.

(٣) عقيل بن خالد الأيلي الأموي: روى عن الزهري، وروى عنه الليث بن سعد، ثقة ثبت، قال ابن معين: أثبت من روى عن الزهري، وقال ابن راهويه: عقيل حافظ. طبقات ٧٠؛ تهذيب ٢٥٥/٧؛ تقريب ٢٤٢.

(٤) كذا في ظ، لوجود مسح.

٣٢٩ - روى هذه القصة الدارمي في مقدمته من طريق ابن عجلان، عن نافع مولى ابن عمر ٥٥/١.

الحسن بن محمد وأبو حفص الصيرفي وعبيدالله بن سعد الزهري<sup>(١)</sup>، قالوا: حدثنا مكّي بن إبراهيم<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا الجعد<sup>(٣)</sup>، عن يزيد بن خصيفة<sup>(٤)</sup>، عن السائب بن يزيد<sup>(٥)</sup>، قال: أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقيل: يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلاً سأل عن تأويل القرآن، فقال عمر: اللهم مكّني منه، فبينما عمر ذات يوم جالس يغدي الناس إذ جاءه عليه ثياب فتغدى حتى إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين «والذاريات ذرواً فالحاملات وقرأ» فقال عمر: أنت هو، فقام إليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده / حتى سقطت عمامته، فقال: والذي نفس عمر بيده [٣٩] لو وجدتك مخلوقاً لضربت رأسك، ألبسوه ثيابه واحملوه على قتب ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلادكم ثم ليقيم خطيباً ثم ليقل إن صبيغاً...<sup>(٦)</sup> أخطأه فلم يزل وضيعاً في قومه حتى هلك وكان سيدهم. قال أبو حاتم: ولم يقل أبو حفص في حديثه ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلادكم.

<sup>(٧)</sup> قال الشيخ: وعسى الضعيف القلب القليل العلم من الناس إذا

(١) عبيدالله بن سعد الزهري، أبو الفضل البغدادي، قاضي أصبهان: ثقة، كتب عنه أبو حاتم. تهذيب ١٦/٧؛ تقريب ٢٢٥.

(٢) مكّي بن إبراهيم البلخي، أبو السكن: ثقة ثبت، روى عن الجعد بن عبدالرحمن. تهذيب ٢٩٣/١٠؛ تقريب ٣٤٧.

(٣) الجعد بن عبدالرحمن: قد ينسب إلى جده وقد يصغر: ثقة، روى عن السائب، وروى عنه مكّي. تهذيب ٨٠/٢؛ تقريب ٥٥.

(٤) يزيد بن عبدالله بن خصيفة المدني: ثقة، روى عن السائب، وروى عن الجعيد. تهذيب ٣٤٠/١١؛ تقريب ٣٨٣.

(٥) السائب بن يزيد الكندي: صحابي صغير، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة، وقد دعا له النبي ﷺ ومسح رأسه. تجريد ٣٠٧/١؛ الطبقات ٤٦؛ تقريب ١١٦.

(٦) كذا في ظ، لوجود مسح.

(٧) من هنا حتى نهاية هذا الباب ساقط من ظ، فأثبتناه من ت.

سمع هذا الخبر وما فيه من صنيع عمر رضي الله عنه أن يتداخله من ذلك ما لا يعرف وجه المخرج عنه فيكثر هذا من فعل الإمام الهادي العاقل رحمة الله عليه فيقول: كان جزاء من سأل عن معاني آيات من كتاب الله عز وجل أحب أن يعلم تأويلها أن يوجع ضرباً وينفي ويهجر ويشهر وليس الأمر كما يظن من لا علم عنده ولكن الوجه فيه غير ما ذهب إليه الذاهب وذلك أن الناس كانوا يهاجرون إلى النبي ﷺ في حياته ويفدون إلى خلفائه من بعد وفاته رحمة الله عليهم ليتفقهوا في دينهم ويزدادوا بصيرة في إيمانهم ويتعلموا علم الفرائض التي فرضها الله عليهم فلما بلغ عمر رحمه الله قدم هذا الرجل المدينة وعرف أنه سأل عن متشابه القرآن وعن غير ما يلزمه طلبه مما لا يضره جهله ولا يعود عليه نفعه وإنما كان الواجب عليه حين وفد على إمامه أن يشتغل بعلم الفرائض والواجبات والتفقه في الدين من الحلال والحرام فلما بلغ عمر رحمه الله أن مسأله غير هذا علم من قبل أن يلقاه أنه رجل بطل القلب خالي الهمة عما افترضه الله عليه مصروف العناية إلى ما لا ينفعه فلم يأمن عليه أن يشتغل بمتشابه القرآن والتنقيب عما لا يهتدي عقله إلى فهمه فيزيغ قلبه فيهلك فأراد عمر رحمه الله أن يكسره عن ذلك ويذله ويشغله عن المعادة إلى مثل ذلك. فإن قلت: فإنه قال: لو وجدتك [٤٠] مخلوقاً لضربت الذي فيه عينك / .

فمن حلق رأسه يجب عليه ضرب العنق فإنني أقول لك من مثل هذا أتى الزائغون وبمثل هذا بلي المنقرون الذين قصرت همهم وضائق أعطانهم عن فهم أفعال الأئمة المهديين والخلفاء الراشدين فلم يحسوا بموضع العجز من أنفسهم فنسبوا النقص والتقصير إلى (سلفهم)<sup>(١)</sup> وذلك أن عمر رضي الله عنه قد كان سمع النبي ﷺ يقول:

(١) ساقطة من ت، ولعلها هكذا.

٣٣١ - يخرج قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول الناس يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية من لقيهم فليقتلهم فإن في قتلهم أجر عند الله .

٣٣٢ - وفي حديث آخر: طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه، قيل: يا رسول الله ما علامتهم، قال: سيماهم التحليق. فلما سمع عمر رضي الله عنه مسائله فيما لا يعنيه كشف رأسه لينظر هل يرى العلامة التي قالها رسول الله ﷺ والصفة التي وصفها فلما لم يجدها أحسن أدبه لثلا يتغالي به في المسائل إلى ما يضيق صدره عن فهمه فيصير من أهل العلامة الذين أمر النبي ﷺ بقتلهم<sup>(١)</sup> فحقن دمه وحفظ دينه بأدبه رحمة الله عليه ورضوانه، ولقد نفع الله صبيغاً بما كتب له عمر في نفيه، فلما خرجت الحرورية قالوا لصبيغ إنه قد خرج قوم يقولون كذا وكذا فقال: هيهات نفعني الله بموعظة الرجل الصالح وكان عمر ضربه حتى سالت الدماء على وجهه أو رجله أو على عقبه ولقد صار صبيغ لمن بعده مثلاً وتردعة لمن نقر وألحف في السؤال.

٣٣٣ - حدثنا الصفار، قال: ثنا الرمادي، قال: ثنا عبدالرزاق، قال: ثنا معمر، عن الزهري، عن القاسم بن محمد أن رجلاً جاء إلى ابن عباس فسأله عن الأنفال، فقال ابن عباس: كان الرجل (ينقل الفرس وسرجه)<sup>(٢)</sup> فأعاد عليه فقال مثل ذلك، ثم أعاد عليه فقال مثل ذلك فقال ابن عباس: تدررون ما مثل هذا؟ هذا مثل صبيغ الذي ضربه عمر رضي الله عنه أما لو عاش عمر لما سأل أحد عما لا يعنيه.

(١) لعلها كذا، وهي ساقطة من المختصر. كما يدل على ذلك الحديث الذي فيه: فطوبى لمن قتلهم.

(٢) كذا في ت.



قال الشيخ: ولقد أنكر الإمام الهادي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه مثل هذا وكرهه وعاب السائل عنه ووبخه.

٣٣٤ - حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن البزار، قال: ثنا أحمد بن الوليد الفحام، قال: ثنا عبدالوهاب بن عطاء<sup>(١)</sup>، عن عمران بن حدير<sup>(٢)</sup>، عن رفيع أبي كثير<sup>(٣)</sup>، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوماً: سلوني عما شئتم، فقال ابن الكوا: ما السواد الذي في القمر؟ قال: فإن تلك لله، ألا سألت عما ينفعك في دينك وآخرتك ذاك نحو الليل. وفيه زيادة من طريق أخرى قال أخبرنا عن قوله: «فالحاملات وقرأ»<sup>(٤)</sup>، قال: ثكلتك أمك سل تفقهاً ولا تسل تعتاً سل عما يعينك ودع ما لا يعينك وذكر الحديث.

قال الشيخ: وهكذا كان العلماء والعقلاء إذا سألوا عما لا ينفع السائل علمه ولا يضره جهله وربما كان الجواب أيضاً مما لا يضبطه السائل ولا يبلغه فهمه منعه الجواب وربما زجره وعنفوه.

٣٣٥ - قال ابن شبرمة: من المسائل مسائل لا يجوز للسائل أن يسأل عنها ولا للمسؤول أن يجيب عنها. ء  
٣٢٦ - وقال ابن مسعود: من أفتى الناس في كل ما يستفتونه فهو مجنون.

---

(١) عبدالوهاب بن عطاء الخفاف: صدوق ربما أخطأ، قال البخاري والساجي والنسائي: ليس بالقوي. خلاصة ١٨٦/٢؛ تقريب ٢٢٢.

(٢) عمران بن حدير السدوسي: ثقة، قال يزيد بن هارون: كان أصدق الناس. تهذيب ١٢٥/٨؛ تقريب ٢٦٤.

(٣) أبو كثير الزبيدي الكوفي: اسمه زهير الأقرم: مقبول من الثالثة، روى عن علي، قال العجلي: كوفي تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٢١٠/١٢؛ تقريب ٤٢٣.

(٤) سورة الذاريات: الآية ٢.

٣٣٧ - وقال ابن مسعود أيضاً: إذا أراد الله بعبد خيراً سدده  
وجعل سؤاله عما يعنيه وعلمه فيما ينفعه.

٣٣٨ - وقال: إياكم والتنطع والتعمق وعليكم بالعتيق.

٣٣٩ - وقال أبو يوسف: العلم بالكلام هو الجهل والجهل بالكلام  
هو العلم.

٣٤٠ - وقال زيد بن علي لابنه: يا بني اطلب ما يعينك بترك  
ما لا يعينك فإن في تركك ما لا يعينك دركاً لما يعينك، واعلم أنك تقدم  
على ما قدمت ولست تقدم على ما أخرت فأثر ما تلقاه غداً على ما لا تراه  
أبداً.

وقال يحيى بن معاذ الرازي: إن ربنا تعالى أبدى شيئاً وأخفى أشياء  
وإن المحفوظين بولاية الإيمان حفظوا ما أبدى وتركوا ما أخفى وذهب  
آخرون يطلبون علم ما أخفى فهتكوا فهلكوا فأداهم الترك لأمره إلى حدود  
الضلال فكانوا زائغين.

٣٤١ - وبلغني عن الحارث المحاسبي<sup>(١)</sup> أنه كان يقول: سؤال  
العبد عما لا يعنيه خذلان من الله عز وجل له.

٣٤٢ - وقال طاوس: إني لأرحم الذين يسألون عما لم يكن مما  
أسمع منهم.

٣٤٣ - وقال الشعبي: لو أدرك هؤلاء الأرائيون النبي ﷺ لنزل  
القرآن كله يسألونك يسألونك.

---

(١) الحارث بن أسد المحاسبي الزاهد المشهور: صاحب التصانيف، مقبول، قال  
الخطيب: كان عالماً فهماً وله مصنفات في أصول الديانات وكتب في الزهد.  
تهذيب ١٣٥/٢؛ تقريب ٥٩؛ الفهرست ٢٦١.

قال الشيخ: فالعجب يا اخواني رحمكم الله لقوم حيارى تاهت عقولهم عن طرق الهدى، فذهبت تند محاضره في اودية الردى، تركوا ما قدمه الله عز وجل في وحيه وافترضه على خلقه، وتعبدتهم بطلبه وامرهم بالنظر والعمل به، واقبلوا على ما لم يجدوه في كتاب ناطق ولا تقدمهم فيه سلف سابق، فشغلوا به وفرغوا له آراءهم وجعلوه ديناً يدعون إليه ويعادون من خالفهم عليه، أما علم الزائفون مفاتيح أبواب الكفر ومعالم أسباب الشرك، التكلف لما لم تحط الخلائق به علماً به، ولم يأت القرآن بتأويله ولا أباحت السنّة النظر فيه، فتزيد الناقص الحقير والأحمق الصغير بقوته الضعيفة، وعقله القصير، أن يهجم على سر الله المحجوب، ويتناول علمه بالغيوب يريدونها<sup>(١)</sup> لنفسه وطوى عليها علمها دون خلقه، فلم يحيطوا من علمها إلا بما شاء، ولا يعلمون منها إلا ما يريد، فكلما لم ينزل الوحي بذكره ولم تأت السنّة بشرحه من مكنون علم الله ومخزون غيبه وخفي أقداره فليس للعباد أن يتكلفوا من علمه ما لا يعلمون، ولا يتحملوا من نقله ما لا يطيقون، فإنه لن يعدوا رجل كلف ذلك نظره وقلب فيه فكره أن يكون كالناظرين في عين الشمس ليعرف قدرها، أو كالمرتمي في ظلمات البحور ليدرك قعرها، فليس يزداد على المضي في ذلك إلا بعداً، ولا على دوام النظر في ذلك إلا تحيراً، فليقبل المؤمن العاقل ما يعود عليه نفعه، ويترك إشغال نظره وإعمال فكره في محاولة الاحاطة بما لم يكلفه، ومرام الظفر بما لم يطوقه، فيسلك سبيل العافية، ويأخذ بالمندوحة الواسعة ويلزم الحجة الواضحة والجدادة السابغة والطريق الأنسة، فمن خالف ذلك وتجاوزه إلى الغمط بما أمر به والمخالفة إلى ما ينهى عنه، يقع والله في بحور المنازعة وأمواج المجادلة ويفتح على نفسه أبواب الكفر بربه والمخالفة لأمره والتعدي لحدوده، والعجب لمن خلق من نطفة من ماء مهين فإذا هم خصيم مبین، كيف لا يفكر في عجزه

(١) كذا في ت.

عن معرفة خلقه، أما يعلمون أن الله عز وجل قد أخذ عليكم ميثاق الكتاب أن لا تقولوا على الله إلا الحق فسبحان الله أنى تؤفكون. / [ ٤١ ]

٣٤٤ - حدثني ابن الصواف، قال: سمعت أبي يقول: سمعت بعض العلماء يقول: لو كلف الله هؤلاء ما كلفوه أنفسهم من البحث والتنقيب لكان من أعظم ما افترضه عليهم.

قال الشيخ: فالزموا رحمكم الله الطريق الأqvسد والسبيل الأرشد والمنهاج الأعظم من معالم دينكم وشرائع توحيدكم التي اجتمع عليها المختلفون واعتدل عليها المعترفون:

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١)

وترك الدخول في الضيق الذي لم نخلق له.

٣٤٥ - حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: ثنا الحسن بن عليك العمري، قال: حدثني مسعود بن بشر، قال: حدثني أبو اليقظان (٢)، قال: خرج رجل من أسلاف المسلمين يطلب علم السماء ومبتدأ الأشياء ومجاري القضاء وموقع (٣) القدر المجلوب وما قد احتجبه الله عز وجل من علم الغيوب التي لم ينزل الكتاب بها ولم تتسع العقول لها.

وما طلبه حتى انتهى إلى بحر العلوم ومعدن الفقه وينبوع الحكمة عبدالله بن العباس رحمه الله فلما انتهى بالأمر الذي ارتحله إليه وأقدمه عليه قال له: اقرأ آية الكرسي، فلما بلغ:

(١) سورة الأعراف: الآية ١٥٣.

(٢) أبو اليقظان: وهو عثمان بن عمير البجلي الكوفي الأعمى: ضعيف اختلط، وكان بدلس ويغلو في التشيع. تقريب ٢٣٥.

(٣) كذا في ت.

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ (١)

قال: أمسك يا ابن أخي فقد بلغت ما تريد، فقد أنبأك الله أنه لا يحاط بشيء من علمه، قال له الرجل: يرحمك الله إن الله قد استثنى، فقال:

﴿إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾.

فقال عبدالله: صدقت ولكن أخبرني عن الأمر الذي استثناه من علمه وشاء أن يظهره لخلقه أين يوجد ومن أين يعلم، قال: لا يوجد إلا في وحي ولا يعلم إلا من نبي، قال: فأخبرني عن الذي لا يوجد في حديث ماثور ولا كتاب مسطور أليس هو الذي نبأ الله لا يدركه عقل ولا يحيط به علم، قال: بلى فإن الذي تسأل عنه ليس محفوظاً في الكتب ولا محفوظاً عن الرسل، فقام الرجل وهو يقول: لقد جمع الله لي علم الدنيا والآخرة فانصرف شاكراً.

٣٤٦ - وحدثني أيضاً أبو صالح، قال: ثنا الحسن بن خليل العكبري، قال: حدثني مسعود بن بشير، قال: حدثني أبو اليقظان أن رجلاً من المسلمين أتى عبدالله بن العباس رحمة الله عليه بابن له فقال: لقد حيرت الخصومة عقله وأذهبت المنازعة قلبه وذهبت به الكلفة عن ربه، فقال عبدالله: امدد بصرك يا ابن أخي ما السواد الذي ترى، قال: فلان، قال: صدقت، قال: فما الخيال المسرف من خلفه، قال: لا أدري، قال عبدالله: يا ابن أخي فكما جعل الله لأبصار العيون حداً محدوداً من دونها حجاباً مستوراً فكذلك جعل لأبصار القلوب غاية لا يجاوزها وحدوداً لا يتعداها، قال: فرد الله عليه غارب عقله وانتهى عن المسألة عما لا يعنيه والنظر فيما لا ينفعه والتفكير فيما يحيره. فاتقوا الله يا معشر المسلمين وانتهوا

(١) سورة البقرة: الآية ٢٥٥.



عن السؤال والتنقير والبحث عما يشكك اليقين وليس هو من فرائض الدين ولا من شريعة المسلمين ولا تقتدوا بالزائغين ولا تثق نفوسكم إلى استماع كلام المنتطعين الذين اتهموا أئمة المسلمين وردوا ما جاؤوا به عن رب العالمين وحكموا آراءهم وأهواءهم في دين الله ودعوا الناس إلى ما استحسوه دون كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

فقد تقدم عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: ألا هلك المنتطعون قالها ثلاثاً.

٣٤٧ - وسئل عطاء عن شيء فقال: لا أدري، ف قيل له: قل فيها برأيك، قال: إني لأستحي من الله أن يدان في أرضه برأيي.

٣٤٨ - وعن ابن سيرين أنه سئل عن شيء، فقال: أكره أن أقول برأيي ثم يبدو لي بعد ذلك رأي آخر فأطلبك فلا أجذك.

٣٤٩ - وسئل أيضاً ابن سيرين عن شيء ف قيل له: ألا تقول فيه برأيك، فقال: إني أكره أن أجرب السم على نفسي.

٣٥٠ - وقال الأعمش: إنما مثل أصحاب هذا الرأي مثل رجل خرج بليل فرأى سواداً فظن أنها ثمرة فإن أخطأه يكون عقرباً أو يكون جرو كلب.

قال الشيخ: الله الله اخواني يا أهل القرآن ويا حملة الحديث لا تنظروا فيما لا سبيل لعقولكم إليه ولا تسألوا عما لم يتقدمكم السلف الصالح من علمائكم إليه، ولا تكلفوا أنفسكم ما لا قوة بأبدانكم الضعيفة ولا تنقروا ولا تبحثوا عن مصون الغيب ومكنون العلوم، فإن الله جعل للعقول غاية تنتهي إليها، ونهاية تقصر عندها، فما نطق به الكتاب وجاء به الأثر فقولوه، وما أشكل عليكم فكلوه إلى عالمه، ولا تحيطوا الأمور بحيط

العشوا حنادس<sup>(١)</sup> الظلماء بلا دليل هاد ولا ناقد بصير أتراكم أرجح أحلاماً  
وأوفر عقولاً من الملائكة المقربين حين قالوا:

﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(٢)</sup>.

اخواني: فمن كان بالله مؤمناً فليردد إلى الله العلم بغيوبه، وليجعل  
الحكم إليه في أمره، فيسلك العافية ويأخذ بالمندوحة الواسعة، ويلزم المحجة  
الواضحة والجدادة السابلة والطريق الأنسة، فمن خالف ذلك وتجاوزه إلى  
الغمط بما أمر به، والمخالفة إلى ما نهى عنه، يقع والله في بحور المنازعة وأمواج  
المجادلة، ويفتح على نفسه أبواب الكفر بربه والمخالفة لأمره والتعدي  
لحدوده، والعجب لمن خلق من نطفة من ماء مهين فإذا هو خصيم مبین  
كيف لا يفكر في عجزه عن معرفة خلقه أما تعلمون أن الله قد أخذ عليكم  
ميثاق الكتاب أن لا تقولوا على الله إلا الحق فسبحان الله أي تؤفكون.

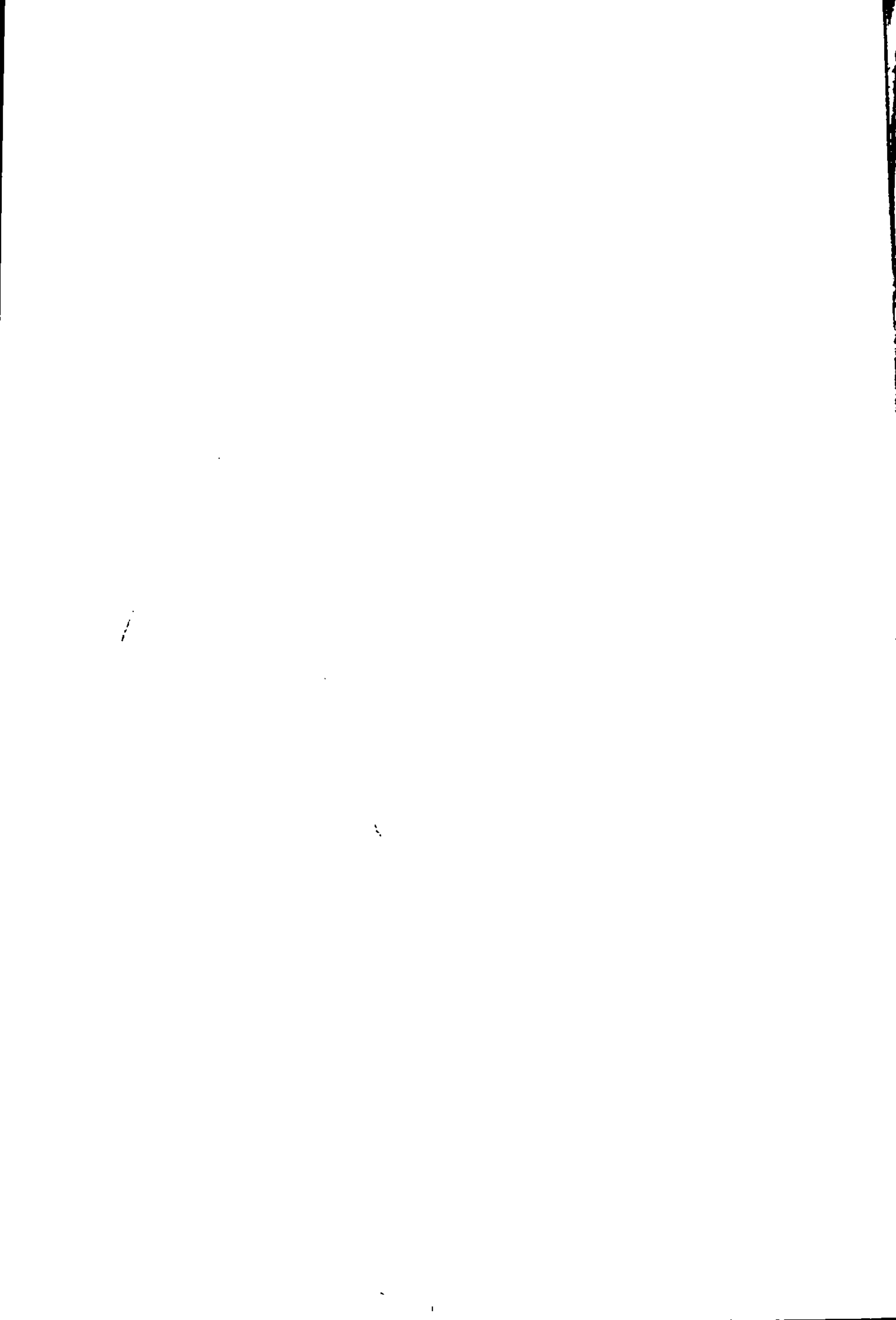
\* \* \*

٤

انتهى المجلد الأول من كتاب الإبانة  
ويليه المجلد الثاني وأوله الجزء الثالث  
باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب

(١) الحنادس، بالكسر: الليل المظلم والظلمة، جمعه حنادس. قاموس ٢٠٩/٢.

(٢) سورة البقرة: الآية ٣٢.





الْإِيمَانُ بِرَبِّكَ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ  
وَمَجَانِبُ الْفِكْرِ وَالْمَذْمُومَاتِ

## الكتاب الأول الإيمان

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد بن بطة البكري البغدادي

للسنة ١٢٨٧ هـ

تحقيق ودراسة

رضا بن نسيان معطي

المجلد الأول

دار الأمانة

للنشر والتوزيع